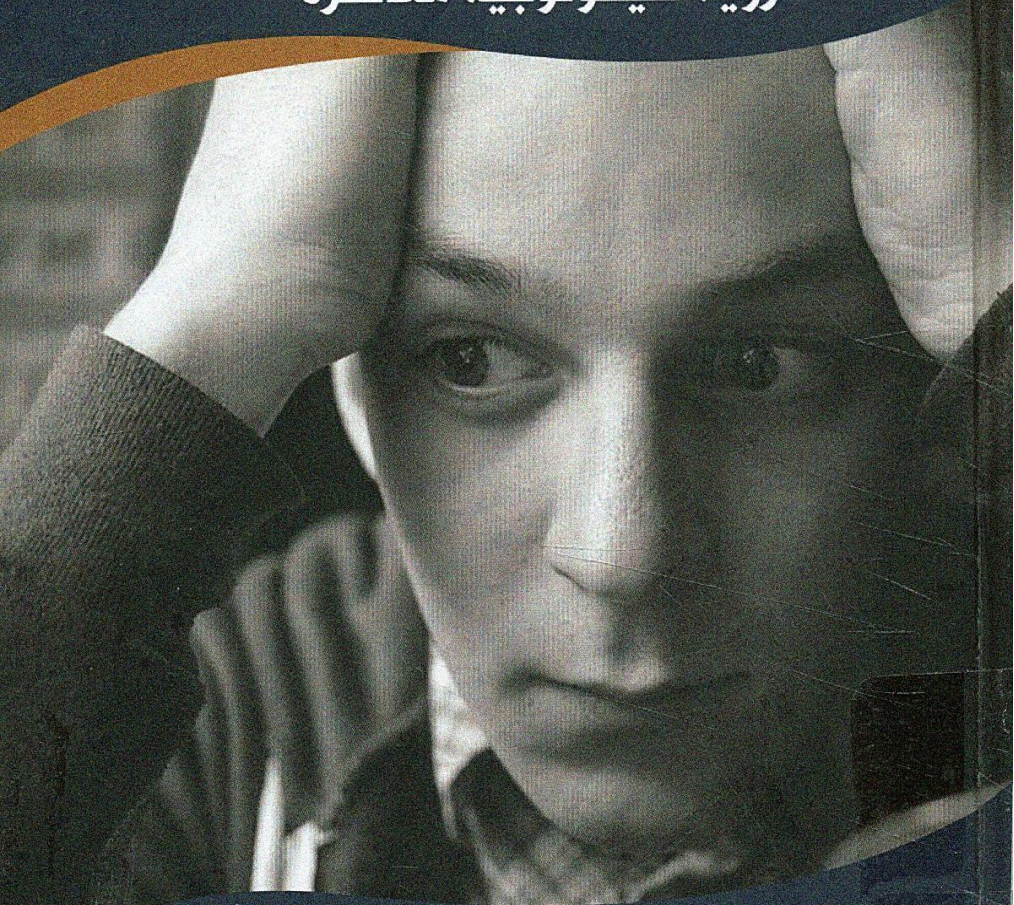


أزمة الشباب ومتناكله بين الواقع والطموح رؤية سيكولوجية معاصرة



الأستاذ الدكتور

مجدي احمد محمد عبد الله

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

أزمات الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح
رؤية سيكولوجية معاصرة

أزمات الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح

رؤية سيكولوجية معاصرة

الدكتور

مجدى أحمد محمد عبد الله

أستاذ علم النفس المساعد - قسم علم النفس

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

2013



حقوق النشر والتوزيع

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية - جمهورية مصر العربية - ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة الكتاب كاملاً أو جزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته إلا بموافقة الناشر خطياً.

كتاب

عدد الصفحات : 302

المؤلف : الدكتور مجدى أحمد محمد عبدالله

عنوان الكتاب : أزمت الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح - رؤية سيكولوجية معاصرة

رقم الإيداع : 7 - 772 - 273 - 977 - 987

الترقيم الدولي : 15731 - 2012



الإدارة، ٣٦ ش سوتير - الأزريطة - أمام كلية الحقوق
جامعة الإسكندرية - جمهورية مصر العربية

تلفون : 00203 48 70 163 فاكس : 00203 48 30 454

محمول : 002 0122 1666 913

الفرع : ٢٧٧ ش قنال السويس - الشاطبي - الإسكندرية

Email: darelmaarefa@gmail.com

d_maarefa@yahoo.com

Web site: www.darelmaarefa.com

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهْبًا لِّمَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٨)

صلى الله العظيم

(سورة آل عمران - آية ٨)

تصدير

تعرف مرحلة الشباب بصورة عامة بالفترة العمرية ما بين أواخر سن المراهقة وأوائل سن الرشد، وهي مرحلة ذات أهمية خاصة من المنظورين النفسي والاجتماعي ، ففي هذه المرحلة من دورة الحياة فإن الشباب وهم يحاولون الانتقال إلى مرحلة الرشد يصبحون أكثر ادراكاً لمشاكل المجتمع وقضاياهم وهمومه ، ذلك لأنهم جزء رئيسي في بناءه ونسيجه ، ثم أنهم ووفقاً لهذا الإدراك يكونون مواقفهم النفسية والاجتماعية الأساسية، وهي المواقف التي قد يمتد بعضها طوال العمر . ونوع المواقف النفسية والاجتماعية التي يكونها الشباب تعتمد جزئياً على تجاربهم الاجتماعية وظروف المجتمع عند بلوغهم سن الرشد .

وهذا المؤلف يتفرع لدراسة مشاكل الشباب وذلك من خلال ثلاثة محاور أساسية :
المحور الأول : وقد تناول الفقر والظروف الاقتصادية للمجتمع كأسباب لتلك المشاكل .

المحور الثاني : وقد تناول نتائج تلك الظروف الضاغطة على الشباب متمثلة في الأعراض الآتية : البطالة، الزواج العرفي، الادمان بأشكاله المختلفة، الانحرافات الجنسية، تأخر سن الزواج (العنوسة) . وجميعها تمثل مشكلات يعانيها الشباب في المجتمع المصري - وهي علة للأسباب المشمولة في المحور الأول .

المحور الثالث : قد يبدو في المجال الطبي أن المرض له أسبابه وله أعراضه ثم يأتي العلاج بعد ذلك ، ولكن أليس لكل هذه الأعراض أسبابها علة نفسية تميل بالشباب نحو اللاسواء ، وتميل بالمجتمع كله نحو التفكك والانهيار ، وهذا العرض هو اغتراب الشباب عن نواتهم وعن المجتمع الذي يعيشون فيه، وتلك مشكلة خطيرة يعانيها الشباب ، ويلاحظ هنا أنه كلما كان التغيير الاجتماعي سريعاً فإن الأكثر احتمالاً هو زيادة تلك الأعراض - وجميعها أعراض مرضية .

وتتركز أهمية تلك الدراسة في جانبين أساسيين : أولاً : أن الاتجاهات النفسية الاجتماعية التي يكونها الشباب ازاء قضايا المجتمع وهمومه يكون لها علاقة كبيرة بسلوكهم الحاضر والمستقبل وعلى سبيل المثال فإن الشباب قد يعبرون عن سخطهم وعدم رضاهم في مواجهة الفقر والظروف الاقتصادية الضاغطة ، وفي مواجهة البطالة وزيادتها ، وفي مواجهة احباط حاجاتهم الأساسية ، يعبرون بطرق مختلفة لا يقبلها

المجتمع مثل الانحراف والجريمة ، الادمان بأشكاله ، الانتحار ، وقد يعبرون عن سلوكهم في بعض الدول بالاحتجاج والتظاهر والعنف . ومن وجهة النظر النفسية البحتة : فإن الاضطرابات النفسية بأشكالها المختلفة إنما يكمن ورائها ضغوط بيئية تعوق اشباع حاجات الفرد ، ومن ثم تتفاعل وما لديه من استعدادات كامنة فتؤدي إلى المرض . ثانياً: أن الاتجاهات النفسية الاجتماعية التي تتشكل في مرحلة الشباب تقدم الأساس للأفكار والتفسيرات لما يتلو ذلك من أحداث نفسية واجتماعية وسياسية والتي قد تستمر طوال الحياة وفقاً للدراسات المختلفة : نفسية أو اجتماعية .

وهكذا فإن حيوية المجتمع ، وقدرته على الاستمرار في البقاء - ومواجهة التحديات المختلفة التي تواجهه من الداخل والخارج إنما تعتمد على الاتجاهات النفسية الاجتماعية والسياسية التي يكونها الشباب في ذلك المجتمع ، وكذلك تعتمد أيضاً على مدى إمكانية صهر هؤلاء الشباب في المجتمع كأفراد راشدين منتجين ومسؤولين .

والنظرة لمشاكل الشباب تاريخياً - فإننا نجد أنه في عقد الستينات تولد اهتمام شديد بنظرة الشباب للمجتمع ومشكلة الاجتماعية والسياسية وذلك أثر قيام أعداد كبيرة من الشباب الناقد للأوضاع الاجتماعية والسياسية بالاحتجاج في الجامعات ، وفي شوارع الكثر من المدن في مختلف أنحاء العالم ، وكان أن أخذت (المسألة الشبابية) تلقى الكثير من الاهتمام والجدل . وفترة الستينات أجريت دراسات عن الشباب على المستويين الوطني والعالمي من أجل تحديد موقف الشباب تجاه الحياة الأسرية والشخصية واهتمامهم ، وكذلك لتقوم المؤسسات الاجتماعية والمشاكل الاجتماعية والشؤون السياسية . وتركز اهتمام خاص حول (مدى سخط الشباب على الحياة وعدم رضاهم عن المجتمع وسياساته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية) واحتمالات احتجاجهم أو تأييدهم للسلوك القائم على العنف من أجل الوصول إلى أهدافهم) .

والنتيجة التي توصل لها الباحثون في المجتمع الغربي أن غالبية الشباب كانوا في أواخر الستينات والسبعينات راضين عن حياتهم الأسرية والشخصية ولكنهم كانوا ينتقدون بعض النواحي الاجتماعية والسياسية ، وكانت توجهاتهم السياسية معتدلة .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا :

هل يتوفر للشباب فرص جيدة لبناء مستقبلهم ؟

وهل يتوفر لهم فرص لإشباع حاجاتهم الأساسية في اطار المجتمع ؟

لا شك أن هذا إنما يرتبط في أنفس الشباب بالوطنية كقيمة أساسية . أن من الأهمية معرفة أن هناك مشاكل متعددة يعاني منها الشباب ، وأن هناك قلق يساور الشباب

ويؤرقهم في ادراكهم وتفسيرهم واستجابتهم لهذه الضغوط ، وأن هذه المشاكل يمكن أن يكون لها تأثيرها على المدى البعيد - والقريب - على وطنية هؤلاء الشباب وانتمائهم للمجتمع . ويهدف هذا المؤلف إلى التصدي لهذه القضايا وغيرها وذلك من خلال مقدمة وثمان فصول .

أما المقدمة فكانت بعنوان « أزمات الشباب بين الواقع والطموح » وقد تناولت فيها كيف تختلف أزمات الشباب ومشاكلهم باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع . وأن تلك الأزمات والمشاكل إنما يكمن ورائها أسباب مختلفة منها ما يرجع إلى مؤسسات المجتمع المختلفة (الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، الكنيسة ، وسائل الاعلام) ، ومنها ما يرجع إلى ظروف المجتمع كالظروف الاقتصادية ، ومنها ما يرجع إلى أمور أخرى محيطة بالفرد ، ولكننا لا نستطيع أن نعزو مشاكل الشباب وأزماته إلى عامل واحد يمكن تحديده وإنما تعزى إلى عوامل مختلفة تتباين فيما بينها وتتكامل لكي تشكل تلك المشاكل، ثم في نهاية المقدمة استعرضت مظاهر انحراف الشباب، وقد بينت في هذه المقدمة كيف أن الادمان بأشكاله المختلفة ، والطلاق والتفكك الأسرى ، وانحراف الأبناء وفقدان القدرة أهم مظاهر الأزمة .

أما الفصل الأول وكان بعنوان « مشكلة الضمور وأثرها على الشباب » ، وقد تناولت في سياقه ماهية الفقر، ومقاييسه وأسبابه ، ومقاومته وتجريمه ، وكيفية مكافحته . ولا شك أن الفقر والظروف الاقتصادية للمجتمع إنما تعوق اشباع حاجات الفرد المختلفة - وبالتالي فهي تعد عوامل عاصبة تفوق امكانيات الفرد وتثقل على كاهله وتدفع به إلى الانحراف ، فإن المعانى التي يدل عليها الفقر لغة تتلخص في النقص والحاجة . فالفقير إلى الشيء لا يكون فقيراً إليه إلا إذا كان في حاجة إليه لغيابه تماماً أو لوجوده دون الحاجة، والمعنى السائد الذي يتبادر إلى الذهن قبل غيره هو نقص المال الذي يمكن الشباب من تحقيق الحاجات الأساسية لهم من مأكّل وملبس ومسكن وزواج... وغيره من حاجات آدمية ، ومن ثم كان الفقر والظروف الاقتصادية للمجتمع العامل الأول الذي يكمن وراء مشاكل الشباب وأزماته .

ويؤدى الفقر والظروف الاقتصادية القاسية إلى زيادة نسبة البطالة في المجتمع ويلاحظ أن تلك النسبة تختلف من مجتمع إلى آخر، وأن كيفية التعامل مع العاطلين عن العمل إنما أخذت أساليب مختلفة كذلك باختلاف المجتمعات بين الدعم الكلى إلى الجزئى أو التجاهل الكامل لهذه المشكلة وترك الشباب يواجهون مصيرهم .

أما موضوع الفصل الثانی وكان بعنوان «البطالة» تعريفها، أسبابها، آثارها ، وقد تناولت فيه تعريفات البطالة ، أنواعها وأشكالها، أسبابها، سمات مشكلة البطالة فى مصر - وارتباطها بالثقافة السائدة فى المجتمع، ثم استعرضت نتائج البطالة وأثارها على الشباب، وكيف تدفع بالشباب إلى الهجرة سواء أكانت هجرة شرعية أو هجرة غير شرعية ، ثم بينت فى ثنايا هذا الفصل كيف أن البطالة تعتبر من أبرز أسباب إصابة شباب مصر بالاكئاب والاضطرابات النفسية المختلفة ، كمحاولة للتكيف وهذا الواقع الأليم للمجتمع .

ولما كانت الطباع بين البشر تختلف وكذلك العلاقات فيما بينهم فيما يتمثل فى شكل التواصل بين الأفراد ودرجة الترابط والتفاهم فيما بينهم ، فأننا نلاحظ فى هذه الأوانه أن هناك «مشكلة الفجوة بين الآباء والأبناء» وقد أسهم فى ظهور هذه الفجوة واتساعها، أسلوب التعامل من قبل الوالدين ، دور المجتمع - والإعلام المرئى ، عجز الآباء عن اشباع حاجات أبنائهم، التغيرات السريعة المتلاحقة للمجتمع وعجز الآباء عن مواكبة هذه التغيرات لانشغالهم فى توفير المتطلبات الأساسية للأسرة وللأبناء ، ضعف الثقافة النفسية للآباء وصعوبة التعامل مع الأبناء، ولا نستطيع أن نتجاهل عادات المجتمع وتقاليد وأنماط سلوكه . إذا لدينا فجوة بين الآباء والأبناء - لها أبعادها العمرية ، والفكرية الثقافية، والمادية وما يتعلق بعادات المجتمع وتقاليد وأنماط سلوكه ، ويتعلق بأبعادها التكنولوجية والمادية ... الخ .

ولا شك أن تلك الفجوة إنما تؤدى إلى مشاكل متعددة بين الآباء والأبناء يعكس تأثيرها على الأسرة والمجتمع وتدفع بالشباب إلى سلوكيات تميل إلى الانحراف كمحاولة للتكيف وهذه الظروف التى يعجز (من وجهة نظره) عن التكيف وإياها . وكان هذا موضوع الفصل الثالث ، وقد تناولت فيه طبيعة هذه الفجوة ، أسبابها ومشكلاتها ومظاهرها ، وكيفية مقاومتها أو التقليل منها ثم فى نهاية الفصل تم التأكيد على الحوار كوسيلة فعالة من وسائل الاتصال الفعالة بين الآباء والأبناء ، نلتزم فيه بقواعد علينا الأخذ بها .

ولما كان الكثير من المراهقين والشباب يظهرون عدم رضاهم عن المدرسة والجامعة، ويظهر عدم الرضا فى أشكال وصور مختلفة يكمن ورائها أسباب متعددة منها: التكدر فى المناهج الدراسية، ضيق الوقت للتحصيل الدراسى ، أن المناخ المدرسى/الجامعى فى كثير من الأحيان لا يهتم بمطالب نمو المراهقين والشباب ومن ثم لا يراعى تلك المطالب، عدم وجود توافق نفسى بين التلميذ/ الأستاذ والطالب فى المدرسة

والجامعة،... إلى آخر تلك الأسباب التي تدفع بالمراهقين والشباب إلى عدم الرضا عن المدرسة والجامعة والسخط على ما يقدم فيها من برامج دراسية . ويلاحظ أن عدم الرضا قد يختلف بين الذكور والاناث ، وقد يختلف كذلك باختلاف المجتمعات - والمدارس والجامعات كذلك . وكان هذه هو موضوع الفصل الرابع وكان بعنوان ، مشكلة الشباب والدراسة ، قدمت فيه بشرح للبنية الهيكلية للتعليم بأشكاله المختلفة ، ثم عرض للمناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ثم الدراسة بين الحقيقة والوهم .

ولقد شهد المجتمع المصري في الأونة الأخيرة بروز ما يعرف بظاهرة الزواج العرفي وقد اكتسب تسميته ، عرف ، لأنه كان عرفاً اعتاد عليه أفراد المجتمع الإسلامي منذ عهد الرسول ﷺ وما بعد ذلك من مراحل متعاقبة - ولم يكن المسلمون يهتمون بتوثيق الزواج ... ولكن مع تزايد أفراد المجتمع ظهرت الحاجة إلى توثيق عقود الزواج لحفظ الأنساب وحماية حقوق كل من الزوجين والأبناء بعد ذلك ، ولما شاع بين الناس من فساد الأخلاق وخراب النظم، والزواج العرفي له أشكال مختلفة وجميعها ليست إلا عقد مؤقت وزنى مقنع - وجميعها لها آثار سيئة مترتبة عليه لا يمكن اغفالها على كلا الطرفين : الزوج والزوجة والأبناء والمجتمع بأكمله . أما أسبابه فهي متعددة قد تكون اجتماعية واقتصادية ، وقد ترجع في أساسها إلى ضعف أو غياب الوازع الديني بين الشباب - وكان هذا هو ، موضوع الفصل الخامس وكان بعنوان ، مشكلة الزواج العرفي ، .

أما الفصل السادس فكان بعنوان ، مشكلة أوقات الفراغ ، وقد يعرف وقت الفراغ بأنه ، الوقت الذي يتحرر فيه المرء من العمل والواجبات الاجتماعية ، والذي يستغل في الاسترخاء والترويح أو زيادة المعرفة وتنمية المواهب الخاصة ، أو تنمية المشاركة في المجتمع المحلي ، ، معنى ذلك أن الطرق التي يمضى فيها الأفراد أوقات فراغهم تتمثل في : الراحة والاسترخاء ، النشاطات التي تحسن المجتمع ، الدراسة وتحسين الذات ، التسلية والهوايات المنزلية ، أمور أخرى خاصة بالأفراد ، ويلاحظ أن هناك تبايناً بين الجنسين في طرق تمضية أوقات فراغهم وكذلك هناك تبايناً بين المجتمعات في ذلك وذلك وفقاً لما يتوفر في المجتمع من اشباع وظروف مواتية لذلك .

ويجب أن نتنبه إلى تأثير الفراغ على الشباب ، فإن عدم توفير الظروف المناسبة للشباب لإشباع حاجاتهم وتمضية أوقات فراغهم بشكل ايجابي فإنهم قد يتوجهون للقيام بأعمال التخريب بمختلف أنواعها - ومن ثم فإن الحكومة عليها دور رئيسي في ذلك . وكان هذا هو موضوع الفصل السادس .

وقد يتصور البعض أن المدمن هو من يتناول المحظورات من كحوليات أو خمر أو

مخدرات ، لكن يبدو أن هناك أنواعاً أخرى من الادمان ظهرت مع دخول الألفية الجديدة ، وياتت أمراً ملحاً ومثيراً للبحث والدراسة . وفي هذا الفصل نحاول أن نلقى بالضوء على أنواع الادمان المنتشرة بين الشباب ومنها : ادمان الانترنت ، ادمان ألعاب الفيديو ، ادمان الخمر والكحوليات ، ادمان المخدرات ، ادمان التسوق . وقد تناولت في سياق هذا الفصل وكان بعنوان « **الادمان وأشكاله** » ، هذه الأنواع المختلفة من الادمان ، وفي نهاية الفصل تناولت خطورة الادمان عامة ، وبينت أن الشباب دائماً هم فريسة للادمان ، وكان هذا موضوع **الفصل السابع** .

ولما كانت الظروف الاقتصادية للمجتمع تؤدي إلى تأخر الزواج مما تسبب عنه وترتب عليه مشكلات متعددة منها الاضطرابات النفسية ، والانحرافات السلوكية ومنها الانحرافات الجنسية بأشكالها المتعددة ، والانحرافات الجنسية هي سلوكيات شاذة تظهر بصورة مختلفة عن صورة الإشباع الجنسي السرى ، وغالباً ما تكون تلك الانحرافات دالة لظروف بيئية (اقتصادية واجتماعية) ضاغطة - وهي سلوكيات شاذة يتوافق بها الشباب وما يواجههم من ضغوط وأن كان المجتمع يستهجنها ويعاقب عليها ، وكان هذا موضوع **الفصل الثامن** وهو بعنوان « **مشكلة الانحرافات الجنسية لدى الشباب** » ، وقد استعرضت فيه طبيعة تلك الانحرافات ، أشكالها وأسبابها ، وطرق علاجها والوقاية منها.

أما **الفصل التاسع** فكان بعنوان « **مشكلة تأخر سن الزواج (العنوسة)** » ، وهي مشكلة تختلف في أسبابها وظواهرها باختلاف المجتمعات - وتوجد هذه الظاهرة خاصة في المجتمعات العربية ولكنها تعبر عن نفسها بصور مختلفة ، وقد قدمت في بداية الفصل لمصالح الزواج وفوائده ، ثم عرض لأسباب تأخر سن الزواج سواء أكانت أسباباً اجتماعية أو سياسية أو تربوية ، أو كانت أسباب شخصية ، ثم عرضت للأثار النفسية لتأخر سن الزواج ، ثم علاج هذه المشكلة وطرق العلاج وبعد ذلك قدم الفصل بعض الحلول لهذه المشكلة .

مشاكل متعددة وأزمات متباينة يعاني منها الشباب منها مشكلة الزواج العرفي ، مشكلة قضاء أوقات الفراغ ، مشكلة الادمان بأشكاله المختلفة ، مشكلة الانحرافات الجنسية ، مشكلة تأخر سن الزواج (العنوسة) ، كل هذه مشاكل وأزمات يكمن ورائها الفقر والظروف الاقتصادية القاسية ، والبطالة بأشكالها . معنى ذلك أن لدينا اضطرابات مختلفة تغشى المجتمع بأفراده (أعراضها سبق الإشارة إليها وتتمثل في مشاكل الشباب) وأسبابها هي الفقر والظروف الاقتصادية والبطالة ، أما ما يمكن أن نراه واضحاً على

السطح يعانى منه المجتمع وأفراده بصور مختلفة هو الاغتراب عن الذات - والاغتراب عن المجتمع ، ولا شك أن هذا العرض يمكن أن يؤدي إلى خلخلة البناء الاجتماعي للمجتمع ويوقع بأفراده إلى سلوكيات أكثر شذوذاً .

ومعنى ذلك أن الاغتراب دالة لمظاهر الانعصاب التي تغطي المجتمع وحياة الفرد بالتالي ، ثم أن الاغتراب يظهر في مظاهر سلوكية تميل ناحية المرض، وانحرافات السلوك، وهذا ما كشفت عنه الدراسات النفسية والاجتماعية المختلفة .

ومن ثم كان الفصل العاشر وكان بعنوان « اغتراب الشباب ومشكلات المجتمع وقضاياها » . وقد عرضت في سياقه طبيعة مفهوم الاغتراب ومكوناته الفرعية أو سماته الأولية ، ثم عرضت لدراستين واقعتين على المجتمع اللبناني (دراسة حالة) ، كانت للدراسة الأولى عن الاغتراب وعلاقته ببعض اضطرابات السلوك، وكانت الدراسة الثانية وهي بعنوان (الاغتراب وعلاقته بالبناء الاجتماعي للمجتمع)، ولقد كان هناك اتفاق واضح بين نتائج تلك الدراستين ، وهو أن هناك علاقة وثيقة بين الاغتراب واضطرابات الشخصية والسلوك - وعلاقة وثيقة بين الاغتراب ومشاكل المجتمع وقضاياها وأزماته المختلفة ، كما كشفت عنها الدراسة الثانية .

والله أسأل أن أكون قد وفقت بهذا الجهد المتواضع - وقد اعتمدت في جمعه وترتيبه على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) - في تناول بعض من جوانب موضوع مشكلات الشباب وفي إفادة الطالب والباحث والقارئ العادي ودفعهما إلى المزيد من الاطلاع والبحث في هذا المجال .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
7	تصدير
15	المحتويات
	مقدمة الكتاب
19	أزمات الشباب بين الواقع والطموح
21	- تمهيد
21	- الشباب وحاجاته
24	- الأسباب الكامنة وراء مشاكل الشباب
	- الايمان والطلاق وانحراف الأبناء وفقدان القدوة أهم مظاهر
31	الأزمة
	الفصل الأول
35	مشكلة الفقر وأثرها على الشباب
37	- تمهيد
38	- ماهية الفقر
41	- أسباب الفقر
43	- مقاومة الفقر وتجريمه
46	- مكافحة الفقر
47	- التأثير النفسي والاجتماعي للفقر على الأطفال
50	- علاقة الفقر بالجريمة
54	- معالجة الفقر
57	- سياسة الإسلام في محاربة الفقر
	الفصل الثاني
65	البطالة: تعريفها، أسبابها، وأثارها
67	- تمهيد
68	- تعريفات البطالة
70	- أنواع البطالة وأشكالها

- 72 - أسباب البطالة
- 78 - الشباب حائر بين بطالة الكبرياء ... وثقافة العيب
- 80 - سمات مشكلة البطالة في مصر
- 81 - نتائج البطالة وأثارها على قضايا الشباب
- 87 - كيف نحد من مشكلة البطالة
- 87 - حلول الحكومة : رؤية مختلفة

الفصل الثالث

مشكلة الفجوة بين الأباء والأبناء

- 95 - تمهيد
- 97 - أسباب الفجوة
- 98 - مشكلات سببتها الفجوة
- الصمت لغة الحوار بين الأبناء والأباء (الأصدقاء أقرب في معظم الأحوال)
- 100 - الحوار (أهدافه ، أهميته ، قواعده)
- 108 - نصائح لكل من الأباء والأمهات
- 114

الفصل الرابع

مشكلة الشباب والدراسة

- 117 - تمهيد
- 119 - البنية الهيكلية للتعليم
- 119 - المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق
- 120 - الدراسة بين الحقيقة والوهم (رؤية تفسيرية)
- 123

الفصل الخامس

مشكلة الزواج العرفي

- 127 - تمهيد
- 129 - الزواج العرفي : لغة واصطلاحاً ونمط من أنماط الزواج
- 129 - أشكال الزواج العرفي
- 131 - النوع المنتشر الآن من الزواج العرفي
- 133 - عقد مؤقت وزنى مقنع
- 135

138	- الآثار السيئة المترتبة على الزواج العرفي
139	- أسباب انتشار ظاهرة الزواج العرفي
141	- الرأى الشرعى فى كل أنواع الزواج العرفى
	الفصل السادس
145	مشكلة أوقات الفراغ
147	- تمهيد
147	- طبيعة أوقات الفراغ وأثارها
154	- عوامل انحراف الشباب
154	- استغلال الفراغ فى تفعيل الطاقات المعطلة
	الفصل السابع
161	الادمان وأشكاله
163	- تمهيد
163	- أولاً : ادمان الانترنت
173	- ثانياً : ألعاب الفيديو : تسلية أم ادمان
178	- ثالثاً : ادمان الخمر والمخدرات
185	- رابعاً : ادمان المخدرات
193	- خامساً : ادمان التسوق
	الفصل الثامن
197	مشكلة الانحرافات الجنسية لدى الشباب
199	- تمهيد
200	- ما المقصود بالانحرافات الجنسية ؟
201	- الأسباب المختلفة للانحرافات الجنسية
202	- أشكال الانحرافات الجنسية
205	- طرق العلاج
207	- الاجراءات الوقائية من السلوكيات الشاذة

الفصل التاسع

مشكلة تأخر سن الزواج (العنوسة)

- 211
213 تمهيد
213 التعريف ببعض المتغيرات
214 تأخر سن الزواج (أسباب عديدة، وأثار نفسية خطيرة)
215 أسباب تأخر الزواج من المنظور الدينى
216 الأسباب الاجتماعية لتأخر الزواج
217 الأسباب التربوية لتأخر الزواج
217 الأسباب الثقافية والفكرية والنفسية والاقتصادية
221 الأثار النفسية لتأخر سن الزواج لدى البنات
222 علاج مشكلة العنوسة
223 بعض الحلول لمشكلة العنوسة

الفصل العاشر

اغتراب الشباب ومشكلات المجتمع وقضاياها

- 231
233 تمهيد
233 الاغتراب : مقدمة نظرية
234 الاغتراب ومكوناته الفرعية أو سماته الأولية
241 دراسات واقعية للاغتراب
أ- الدراسة الأولى : الاغتراب وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية والسلوك
242 ب- الدراسة الثانية : الاغتراب وعلاقته بالبناء الاجتماعى للمجتمع
253 المراجع
297

أزمات الشباب بين الواقع والطموح

- تمهيد .
- الشباب وحاجاته .
- الأسباب الكامنة وراء مشاكل الشباب .
- الادمان والطلاق وانحراف الأبناء وفقدان القدوة أهم مظاهر الأزمة .

مقدمة

أزمات الشباب بين الواقع والطموح⁽¹⁾

تمهيد :

إن أزمة الشباب تختلف شكلاً ومضموناً وعمقاً بحسب المجتمع الذي ينشأ الشاب فيه، ويعكس ، بالتالي في أزمته الظروف الاجتماعية التي ينشأ فيها .

هناك تغيرات تحدث داخل الشاب ، تؤثر ، لكن الأثر الكبير إنما مرده إلى طريقة تعامل المجتمع مع الظروف التي أدت إلى تحول الأشبال إلى مرحلة الشباب، غالباً ما يكون التغير الفيزيولوجي غامضاً ، حيث لم يعد الشاب يعامل معاملة الطفل ، وبالوقت نفسه لا يسمح له بإبداء الرأي وبالمشاركة في أعمال الكبار، فيشعر الشاب بالاغتراب لأنه لا يعرف من هو بعد أن أخرج من مرحلة الطفولة وأساليب التعامل معها، في حين لا يعامل معاملة الراشدين فيشعر بأنه هامشي غير مرغوب به .

إن حاجات الشاب تتوزع على الشكل الآتي :

١- حاجات فيزيولوجية : تتكون من دوافع متنوعة تحتاج إلى إشباعها .

٢- حاجات نفسية : تتطلب فهم الذات وتقبلها وفهم الآخرين لها بمنح الشاب استقلالاً نسبياً لاتخاذ القرارات الهامة التي يكون لها دور رئيسي في تقرير مصيره ، وفي تشكيل سيرة حياته .

٣- حاجات اجتماعية : تتركز في قبوله بمجتمع الراشدين ، ومنحه الحب، ومنحه فرصة لتأكيد الذات من خلال عمل مهم يقوم به للمجتمع .

لكن الإباطات التي يعانيها على الصعد المختلفة ، تؤثر في توجهاته، وفي طريقة تعامله مع العالم الخارجي الذي يبدو عدائياً في كثير من الأحيان .

إن الوضع المربك للشباب العربي تشكل من وضع العرب غير المرضي لطموحه ، فلا هو ينتمي إلى دولة قوية تستطيع مجابهة التحديات العالمية ، ولا هو يأخذ فرصته في السعي إلى تحقيق ذلك .

هذا فضلاً عن ملاحظته وجود فئات اجتماعية متفارقة ومتناحرة في مجتمع استهلاكي يعاني من بيروقراطية تعيق حركة الشباب هذا في حين أنهم يلاحظون تقدم العالم علمياً بشكل كبير ، في حين أنهم ورثوا حيرتنا بين التراث والغرب .

(1) <http://www.balagh.com/youth/w10zjskd.htm>

إن السرعة المتزايدة في التقدم التكنولوجي المستجلب من الخارج يربك شبابنا ، لأننا لم نستعد كفاية للتكيف مع هذا التقدم في منظومة قيم مناسبة ، كما أننا نكتفي باستيراد منجزات العلم الحديث من غير أن نتمكن من امتلاك مفاتيح أسراره .

وهذا يتركنا عرضة للاستلاب والتبعية الدائمة لمن يمتلك - في أى وقت - إرسال فيروس يشل كل التقنيات التي ننعّم بها (بفضل) ما يقدمه الغرب من (فتات) لنا ، خاصة من المصانع أو الأسلحة التي ترغب الدول المتقدمة في التخلص منها .

هذا في حين أننا نطالب الشباب بالتعلم موضحين أهمية العلم وضرورته ، ثم نسد بوجههم الطرق إليه .

نطالبهم بالحصول على معدلات عالية خلال سنة واحدة (ثانوية عامة) من خلال امتحانات إرهابية تجعل المعلم والتلميذ خصمان لا متعاونان لإنجاز المهمة التعليمية . نمنع التعليم الخاص والدورات ... في حين يتجه العالم إلى التعليم عبر الإنترنت والجامعة المقترحة وحرية اختيار الكلية .

إن اختيار الكلية للشباب لا يعنى أننا نجعله بارعاً في مجال ما، يبقى إختياره ، وله أن يبحث عن مهنة مناسبة واختصاص مناسب . إن ايدشتاين الذي كان كسولاً في دروس الحساب برع في الرياضيات، ولو أننا أطرناه تبعاً لدراسته لما استطعنا معرفة شئ عن النسبية .

إن معظم المواد الدراسية لا تعبر عن اهتمامات الشباب ولا تجيب عن الأسئلة الملحة التي يفكرون بها، ولا تتيح فرصة لفهم الواقع. بل تقدم إليهم المعلومات وكأنها شئ صحيح ونهائي ولا نقاش فيه، وهم ملزمون بطباعته في الذاكرة للحصول على أكبر قدر من العلامات، ثم يلقون به خارج أدرج الذاكرة بعد ذلك ، لأنهم تدرّبوا على أن مهمة الحفظ تنتهي بالحصول على نتائج الامتحانات .

كما أن اختيار الذاكرة لا يجدى في عصر نحتاج فيه إلى ملكات العقل الأخرى للنصل إلى مرحلة الابتكار ، وامتلاك القدرة على إيجاد الحلول لمشكلاتنا .

تتعامل المدرسة مع الشاب بوصفه (مجموعاً) أو رقماً حسابياً لا غير ، ولا يشعر للشاب أنه متميز فيها .

ويعد أن ينجز الشاب مهمة الحصول على العلامات، ويتوزعون في الفروع الجامعية والمعاهد التي رسمت لهم من خلال مكاتب التنسيق، ويتخرجون منها، يجد كثير منهم أنفسهم عاطلين عن العمل. وإذا وجد فإن العمل الذي يتاح لهم لا يتناسب استعداداتهم

وخبراتهم وميولهم ، بل كثيراً ما يتعارض معهم . ويصبح العمل - حينذاك - نوعاً من التعذيب . ويقابل الشاب العمل - تدريجياً- باللامبالاة . وهكذا فإننا ننتج حرفيين بلا وعى أو شعور بالمسئولية وغير قادرين على ربط النظرية بالعمل أو بالواقع العملى .

وهم - أيضاً - يعانون من فقدان الثقافة التى يحتاجونها فى مراحل تغيراتهم العمرية .

فلا تقدم لهم ثقافة جنسية ، وهم بأمس الحاجة إليها ، فيتبادلون المعلومات الخاطئة سرا، وسط شعور بأن مجتمع الكبار لا يباليون بمشكلاتهم ولا يعيرونها أى انتباه .

وبدلاً من ذلك يرهق الشباب بمواد ، يعرف المدرسون والتلاميذ بأنها حُشرت فى المناهج من دون أننى فائدة ، فى حين وضعت برامج لأنشطة فنية وثقافية ورياضية من غير أن يعنى أحد بها ، لأنها لا تدخل فى المجموع العام المطلوب للشهادات ، والشهادات التى تتطلب مجاميع عالية تخلو من هذه المواد ، فلم يصيغ الأساتذة والتلاميذ أوقاتهم بها؟!!

إن أزمات مجتمعنا العربى هى السبب الرئيسى فى تفرخ أزمات الشباب، حيث لم يعد للتعليم جدوى فى نظر الشباب وإنما الشهادة هى الشئ المطلوب، وهذا يؤدى إلى تهاوى أحلام الشباب فى العمل المنتج المحبب ، ويتهاوى الحلم فى وجود أمة عربية موحدة فى ظل تقسيمات طال أمدها من دون أى تغيير أو تقدم .

لقد حلم الشباب طويلاً بسعة الرزق بعد التخرج ، ويتكويّن أسرة أمنة، ثم لاحظوا أن ذلك يتطلب معجزة إلهية . نقول للشباب: تعمل من أجلكم، أنتم المستقبل ، وهم يرون أننا نستخدمهم أدوات لتنفيذ ما يصبوا إليه الكبار .

والواقع أن تغيرات الشباب ليست أزمة لا يمكن تفاديها ، على الصعيد النفسى الذاتى للشباب ، إذا تمكنا من ضبط المحيط بشكل يتلاءم مع المتغيرات . وذلك بالابتعاد عن الضبط القسرى الصارم ، والتعامل بمرونة ومحبة ، وبشكل صريح وواضح وفى إزالة التعارض بين القيم المعلنة والسلوك الفعلى ، وعدم التفرقة بين الاختصاصات الدراسية بطريقة تشعر بعض الشباب بالاستعلاء وبعضهم الآخر بالدونية .

لا بد من احترام مختلف المهن، والمساواة فى المعاملة ، بصرف النظر عن الترتيب فى العائلة . والنظر إلى قضايا الجنس والحياة والعمل على أنها موضوعات علمية تهم الصغار والكبار ، وليست محرمة على أحد ، والغاء السرية على بعض الحقائق الجنسية والبيولوجية التى يريد أن يعرفها الأطفال والشباب، وتعليم الشباب الاعتماد على النفس

بلا قسر أو تدليل . والشدة مطلوبة هنا في جعل الشاب يتحمل تبعات اختياراته ، من غير السعى إلى تقديم ما يحتاجه على طبق من ذهب، ومن غير أن يشعروا بلا مبالاة المجتمع الذي يزج بهم في معترك الحياة من غير أن يراعى أوضاعهم واختلافاتهم الفردية .

بل لا بد أن نوضح للشباب أنه أصبح في مرحلة أخرى من حياته ، تحتاج تدريبات مناسبة ومهارات خاصة . إن أزمات الشباب هي مسؤولية مجتمع الكبار ، بالدرجة الأولى، ولكن الحل لا يكون بأن نرسم لهم ما نريده نحن، بل بأن نقدم لهم مفاتيح صحيحة لفهم العالم والتعامل معه، وبأن نذريهم على أسلوب التفكير الحر الذي يستطيع أن يستوعب المشكلات ويستطيع الحلول اللازمة لها .

وبغير ذلك لا نستطيع وصف الشباب المشاغب أو المتمرد بالانحلال ، وإن يحق لنا اتهامه بالفساد ، لأنه - بطريقة أو بأخرى - يحاول أن يفرغ شحناته وطاقاته الهائلة بطرائقه الخاصة ، مادمن لا تساعده نحن على ذلك ولا نتيح له الفرصة ليكون فاعلاً في مجتمعه .

إن التغريب والاغتراب والصراع النفسي ، أمور تزج بها نحن في طريق الشباب حين لا نمنحهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم بوسائل مشروعة ، فيها كثير من الحب، وقليل من الحزم اللازم للضبط الاجتماعي .

الأسباب الكامنة وراء مشاكل الشباب ،

إن التعرف على الأسباب الكامنة وراء ارتكاب الشباب لبعض المخالفات التي نضعهم في خانة الخارجين على القانون والمجتمع ضرورة ملحة ، لتلمس مواطن الداء، واقتراح الحلول المناسبة والكفيلة بالقضاء على تلك الظاهرة ، أو الحد منها .

وتتمثل مشكلة هذا البحث في تحديد بعض المشكلات السلوكية التي تصدر من الشباب، مثل العزوف عن الدراسة، والمعاكسات ، والمخالفات المرورية، والإدمان على تعاطي المخدرات، ووصف تلك المشكلات ، وتحديد الأسباب المؤدية إليها ، لنتمكن من اقتراح الوسائل والطرق العلاجية المناسبة لها . ولكن نتمكن من تجنيب الشباب سبل الانحراف لا بد من التعرف على الأسباب التي تؤدي بهم إلى سلوك السبيل غير السوي، وبالتالي إغلاق باب ذلك السبيل دونهم، وتوجيههم نحو السبيل الأمية ، التي تصل بهم بر الأمان. وتمثل هي :

١- تراجع دور الأسرة ،

كانت الأسرة وماتزال حجر الأساس في العملية التدريبية ، وإذا كان دورها قد تراجع في الآونة الأخيرة ، فلأنها هي التي فسحت المجال لغيرها من الوسائل أن تأخذ مكانها ، بدلاً من أن تكون بمثابة أياد مساعدة لها في دورها الأساس .

إن انشغال الأب أو الأبوبن فى العمل خارج المنزل طوال النهار سوف يؤثر على مستوى تربيتها ومتابعتها لأبنائهما وبناتهما، مما يفتح الباب لدخول الانحراف بلا صعوبات لاسيما إذا كانت خلفيات الأبناء والبنات هشة، أى لم يبذل الوالدان الجهد المطلوب فى إعدادهم وتربيتهم لتحمل مسؤولياتهم ووعيمهم لمخاطر الانحراف وآثاره .

٢- تراجع دور المدرسة :

المدرسة هى البيت الثانى والمحضن الآمن المهم بعد الأسرة ، فإذا تراخت أو تراجعت عن أداء دورها ورسالتها فإن الكارثة محدقة . وإذا افتقد الطالب الشاب أو الطالبة الشابة لدور الموجه الحقيقى والمرشد الناصح والمسدد الأمين ، ولم يشعر ذلك أن معلمه أب وهذه بأن معلمها أم ، فإن ساحة المدرسة تتحول من ساحة للبناء والتربية إلى ساحة للانحراف والضياع وتبادل الخبرات المتدنية والسيئة والمخلة بالآداب . وإذا كانت المدرسة مختلطة فالسوء أعظم والخطر أكبر .

٣- ضعف الوازع الدينى :

قد ينحدر الشاب أو الفتاة من أسر متديفة لكنهم ينحرفون ، لأن التدين لدى بعض الأسر المسلمة أوامر ونواه وقواعد عسكرية صارمة ، وليس طريقاً لبناء الشخصية القوية الملزمة العاملة التى تقف بوجه الانحراف فلا تتداعى أمامه ، بل تساهم فى إزاحته عن الطريق . ولذا قلنا ضعف الوازع الدينى ، فهؤلاء متدينون لكن انحرافهم وعدم شعورهم بالتأنيب يدلل على أن الدين لم يرتكز فى نفوسهم كوعى وطاقه ومناعة ، وإنما هو مجرد فرائض وواجبات وخطوط حمر وعقوبات .

٤- وسائل الإعلام :

وسائل الإعلام اليوم أكثر المؤسسات المهمة فى حرف الشباب عن طريق الإيمان والأخلاق . ويأتى فى المقدمة من هذه الوسائل (التلفاز) الذى يمثل - فى حال عدم تقنين المشاهدة - الخطر اليومى الداهم الذى يعيش فى البيت كفرد من أفراد الأسرة ، والذى يحتل أحياناً موقع المعلم للعادات الغريبة والسيئة التى يجمع الصوت والصورة واللون على تشكيل رسالته .

إن رسالة الإعلام ليست نزيهة - فى الأعم الأغلب - لأنها رسالة موجهة ، وهى تختبئ فى مكان ما فى هذا البرنامج أو هذا الإعلان أو تلك المسلسلة أو هذا الفيلم ، أو هذه الاستعراضات .

٥- الفراغ والبطالة ،

فالفراغ أو البطالة لا يناسبان مع شريحة عمرية ممثلة بالحيوية والنشاط والاندفاع وحب الحياة . قد ينسجمان مع الشيوخ والمقاعدین ، أما الشاب الذي يحب أن يعمل ويبدع وينتج ، فالفراغ قاتل بالنسبة له ، ولذا فهو قد يملأه بالصلى إذا لم يملأ بالاجابى .

وبالدراسة أيضاً ثبت أن البطالة أو الفراغ كان سبباً للعديد من الجرائم والجنح والجنایات والانحرافات خاصة إذا لم يكن الشاب أو الفتاة من ذوى المهارات أو المواهب أو الاهتمامات الثقافية والعلمية والرياضية .

٦- قرناء السوء :

وهم الأصحاب الذين يمثلون دور المزيّن للانحراف والمرغّب والمغرى به ، أى أنهم شياطين يوسوسون بالمعصية وتجاوز الحدود وارتكاب الجرائم ويصورون ذلك على أنه متعة خاصة ، أو شجاعة نادرة أو مفخرة ، وقد يصوبون من أنفسهم (فقهاء) لزملائهم فيفتنون بغير علم ، ويقولون لك أن هذا أمر مقبول وكل الناس تفعله ولا حرمة فيه وأنهم يتحملون خطاياك ، بل ويتطوعون للرد على إشكالاتك الشرعية التى تدور فى ذهنك لتقبل على العمل الشرير وأنت مرتاح الضمير !

إن دور قرناء السوء - فى مجمل الانحرافات التى يتعرض لها الشبان والفتيات - خطير جداً ، وما لم ينتبه الشاب أو الفتاة إلى تسويلات وتزيينات قرناء السوء سينخرط فى الانحراف ليقربه ، وبالتالي ، فإنه وأمثاله من المستدرجين يحولون الأفراد إلى (عصابة) وأعمالهم إلى (جرائم) .

٧- الفراغ ،

فالفراغ داء قاتل للفكر والعقل والطاقات الجسمية ، إذ النفس لا بد لها من حركة وعمل ، فإذا كانت فارغة من ذلك تبدل الفكر وتخذن العقل وضعفت حركة النفس واستولت الوسوس والأفكار الرديئة على القلب ، وربما حدث له ارادات سيئة شريرة ينفس بها عن الكبت الذى أصابه من الفراغ . وعلاج هذه المشكلة: أن يسعى الشاب فى تحصيل عمل يناسبه من قراءة أو تجارة أو كتابة أو غيرها مما يحول بينه وبين هذا الفراغ ويستوجب أن يكون عضواً سليماً عاملاً فى مجتمعه لنفسه ولغيره .

٨- الجضاء والبعث بين الشباب وكبار السن :

من أجليهم ومن غيرهم ، فترى بعض الكبار يشاهدون الانحراف من شبابهم أو غيرهم فيقفون حيارى عاجزين عن تقيمهم آيسين من صلاحهم ، فينتج من ذلك بغض

هؤلاء الشباب والنفور منهم وعدم المبالاة بأى حال من أحوالهم صلحوا أم فسدوا ، وربما حكموا بذلك على جميع الشباب وصار لديهم عقدة نفسية على كل شاب ، فيتفكك بذلك المجتمع وينظر كل من الشباب والكبار إلى صاحبه نظرة الازدراء والاحتقار وهذا من أكبر الأخطار التي تحدث بالمجتمعات .

وعلاج هذه المشكلة : أن يحاول كل من الشباب والكبار إزالة هذه الجفوة والتباعد بينهم ، وأن يعتقد الجميع بأن المجتمع بشبابه وكباره كالجسد الواحد إذا فسد منه عضو أدى ذلك إلى فساد الكل .

كما أن على الكبار أن يشعروا بالمسئولية الملقاة على عواتقهم نحو شبابهم، وأن يستبعدوا اليأس الجاثم على نفوسهم من صلاح الشباب فإن الله قادر على كل شيء ، فكم من ضال هداه الله فكان مشعل هداية وداعية إصلاح .

وعلى الشباب أن يضمنوا لكبارهم الإكرام واحترام الآراء وقبول التوجيه أنهم أدركوا من التجارب وواقع الحياة ما لم يدركه هؤلاء فإذا التفتت حكمة الكبار بقوة الشباب نال المجتمع سعادته بإذن الله .

٩- الاتصال بقوم من حرفين ومصاحبيتهم :

هذا يؤثر كثيراً على الشباب فى عقله وتفكيره وسلوكه ، ولذلك جاء عن النبى ﷺ (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) وقال ﷺ : (مثل الجليس السوء كنفخ الكير : إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه رائحة كريهة) .

وعلاج ذلك : أن يختار الشاب لصاحبه من كان ذا خير وصلاح وعقل ، من أجل أن يكتسب من خيره وصلاحه وعقله ، فيزن الناس قبل مصاحبيتهم بالبحث عن أحوالهم وسمعتهم ، فإن كانوا ذرى خلق فاضل ودين مستقيم وسمعة طيبة فهم ضالته المنشودة وغنيمة المحرزة فليستمسك بهم وإلا فالواجب الحذر منهم والبعاد عنهم وأن لا يغتر بمعسول القول وحسن المظهر ، فإن ذلك خداع وتضليل يسلكه أصحاب الشر ليجذبوا بسطاء الناس لعلمهم يكثر سوادهم ويغطون بذلك ما فسد من أحوالهم .

١٠- قراءة بعض الكتب الهدامة :

رسائل وصحف ومجلات وغيرها مما يشكك المرء فى دينه وعقيدته ، ويجره إلى هاوية التفسخ من الأخلاق الفاضلة فيقع فى الكفر والردية إذا لم يكن عند الشباب منعه قوية من الثقافة الدينية العميقة والفكر الثاقب كى يتمكن بذلك من التفريق بين الحق والباطل وبين النافع والضار .

فقرأة مثل هذه الكتب تقلب الشباب رأساً على عقب ، لأنها تصادف أَرْضاً خصبة في عقلية الشاب وتفكيره بدون مانع فتقوى عروقه ويصلب عودها وتنعكس في مرآة عقله وحياته .

وعلاج هذه المشكلة : أن يبتعد عن قراءة هذه الكتب إلى قراءة كتب أخرى تغرس في قلبه محبة الله ورسوله ، وتحقيق الإيمان والعمل الصالح ، وليصبر على ذلك ، فإن النفس سوف تعالجه أشد المعالجة على قراءة ما كان يألفه من قبل ، وتملأه وتضجره من قراءة الكتب الأخرى النافعة بمنزلة من يصارع نفسه على أن تقوم بطاعة الله فتأبى إلا أن تشتغل باللهو والنور .

وأهم الكتب الدافعة كتاب الله ، وما كان عليه أهل العلم من التفسير بالمأثور الصحيح والمعقول الصريح ، وكذلك سنة رسول الله ﷺ .

١١- الكتابات المنحرفة ،

دوافع الانحراف وأسبابه - كما قلنا - كثيرة ، وقد لا يلعب عامل واحد دوراً منفرداً في انحراف الشباب، بل تتلقى عنده عوامل لتخلق حالة الانحراف .

فالكتابات المنحرفة التي تنتهج نهجاً خرافياً أو تخريبياً أو تخریبياً في تصوير العلاقة بين الجنسين على أنها الحرية الشخصية والتمتع بمباهج الحياة ، والتي تطرح صورة الشاب العدواني العنيف على أنه (البطل) الذي يهاجم الآخرين ، والشاب المسترسل مع شهواته وتزواته وأطماعه على أنه الشاب العصري المثالي ، والفتاة التي تنتقل بين الأحضان على أنها منفتحة وتمارس حياتها كما يحلو لها من غير قيود ...

هذه الكتابات فاسدة مفسدة ، وضالة مضلة ، أي أنها منحرفة بذاتها وتشجع على الانحراف أيضاً . فلقد ذكرنا في البداية أن لكل إنسان خط سير ، وأنت كإنسان مسلم لك خط سيرك الخاص، وأمثال هذه الكتابات المنحرفة لا يهدأ لها بال حتى تجعلك تنحرف ثم تتوجه إلى غيرك .

وبعض الكتاب يبعدك عن الدين بتصويره صوراً بشعة مقرفة مقلزة يذبو عنها الذوق ويمحها الطبع، فمنهم من يرى أنه ترويج للخرافات والأساطير . ومنهم من يقول أنه مخدر يغرر به البسطاء والضعفاء ، ومنهم من يصف المتدينين والمتدينات بأنهم مرضى نفسيون، وأن علماء الدين تجار وأصحاب مطامع ومصالح ذاتية ، وأن الدين هو هذه القشور التي يدفعون من أجلها الأموال حتى يعشعش الجهل والتخلف في صفوف الشباب .

كل ذلك لغرس الفتن بين أبناء الأمة من الشبان والفتيات وبين رموز الوعي ،
وعلماء الدين والشريعة ، والشخصيات الهادية إلى الطريق ، وتساءل : من المستفيد ؟ فلا
تجد إلا أعداء الأمة .

١٢- الجهل ،

الجهل طامة كبرى ، والشاب الجاهل الذى لا يعرف كيف يبدأ ؟ وكيف يسير ؟ وإلى
أين ينتهى ؟ كالأعمى يقوده جهله إلى المهالك والمزالق والانحرافات وهو لا يدرك أنه
يسير سيراً عشوائياً ، وأنه يقع فى المطب أو الحفرة ذاتها عدة مرات ، وأنه قابل للإغواء
والاستدراج والتغريير والخداع ببساطة .

والجهل يأتى ليس من ضعف الجانب الثقافى فحسب ، بل من هشاشة التجربة فى
الحياة ، وأحياناً من عدم الاستفادة من التجارب ، فقد يكون للجاهل تجاربه لكنه يرتطم
بالمشاكل المتماثلة مراراً لأنه ساذج ومفعل وسطحى جداً ، وقد لا ينتبه إلى انحرافه إلا
مؤخراً ، أى بعد أن يكون قد دفع ضريبة جهله ثمناً باهظاً ، سجناً ، أو طرداً من البيت ،
أو هجراناً من قبل الأصدقاء ، وبكلمة أخرى يصبح متبوزاً اجتماعياً يتبرأ أهله وأصحابه
منه .

١٣- الفخر الشديد والثراء الشديد ،

وقد يبدو هذا العامل متناقضاً لأول وهلة ، لكن هذه هى الحقيقة ، فكل من الفقير
المدقع الفقير ، والثرى الفاحش الثراء انحرافاتة . فإذا كان الفقر يدفع إلى السرقة والحسد
والحقد والانتقام من المجتمع ، فإن الثراء الشديد يدعو إلى الميوعة والمجون والاستقراق
فى اللهو والملذات والشهوات والتبذير .

إن استعجال بعض الشبان والفتيات الثراء قد يجعلهم يحرفون فى سبيل تحقيق
أحلامهم ، ويسلكون طرقاً معوجة لنيل مآربهم ، وقد يحققون بعض ذلك لكنهم - إذا قدر
لهم أن يراجعوا أنفسهم وحساباتهم - فإنهم سيجدون أن ما تكبده من خسائر أكثر مما
جنوه من أرباح ، هذا إذا ضحت تسمية ما نالوه بالطرق المنحرفة أرباحاً !

١٤- الحرية اللامسئولة ،

تحت شعار الحرية هوى كثير من الشبان والفتيات فى وديان الانحراف ، لم يكن
ثمة تمييز بين الحرية المسؤولة وبين الحرية غير الملتزمة أو المنضبطة بضوابط معينة .
فليس من الحرية فى شئ أن أترك لشهوأتى الحبل على الغارب ، وليس من الحرية أن

أبيع عزتى وكرامتى أو أذل نفسى ، وليس من الحرية أن أتكلم بالسوء على من أشاء ، ولا من الحرية أن أخرج كفتاة نصف عارية إلى المجتمع .

حريتنا فى الإسلام تستبطن المسؤولية ، فما دمت حراً أنت مسؤول وتتحمل تبعات أعمالك، وتراعى قانون الشريعة وخط السير، وإلا فأى انقلات أو انحراف أو خروج على ذلك يعلى انتهاكاً للقانون وإساءة للحرية .

إن الشاب الذى يصم سمعه ولا يريد الاستماع إلى النقد أو النصيحة أو المحاسبة بحجة أنه حر، والفتاة التى لا تراعى ضوابط العفة والاحتشام بذريعة أنها حرة، والشباب الذى يمارسون بعض المنكرات التى تسمى إلى العادات والتقاليد بدعوى أنهم أحرار، هؤلاء يسيلون للحرية من حيث لا يشعرون .

١١- نقص التجربة وغياب المعايير:

المعروف - شاباً كان أو فتاة - قد يقع فى الانحراف لأن الأمور تختلط لديه، فلا يمتلك القدرة على التشخيص أو الفرز بين ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو خير وما هو شر، وما هو حسن وما هو قبيح. وإذا أضيف إلى ذلك أن بعض الشباب والفتيات يستكفون من استشارة أهل العلم والخبرة والتجربة بما فى ذلك الوالدين أو الأصدقاء المخلصين، ازداد الطين بلة . الجهل، والغرور، وضعف الحس الاجتماعى هى التى تسبب حالة الاختلاط هذه، والأهم من ذلك الجهل بالشريعة الإسلامية ، فقد ترى بعض الشباب يمارسون الحرام ويظنونه حلالاً ، ويقترفون الجرائم ويحسبونها فتوة ، وينقلتون من الضوابط ويقولون أنها حرية .

اختلاط المفاهيم ، إذا اجتمع مع نقص التجربة ، نتج عنه ضحايا للخداع والتغريب والحيل والشعارات ، وأما إذا كان المجتمع الذى يعيش فيه الشاب متحرراً أو يشجع على الانحراف ويشيعه فإن مستوى المناعة يهبط إلى الصفر بحيث يصبح الانحراف هو القاعدة العامة والشواذ هم الذين يسرون على الخط المستقيم .

(١) حديثنا عن تراجع دور الأسرة ليس عاماً مطلقاً ، وإنما عن ظاهرة تعيشها المجتمعات غير الإسلامية والإسلامية أيضاً، وإلا فما زالت هناك أسر تتحمل مسؤولياتها فى تنشئة جيل صالح .

(٢) حول مشاكل الأسرة المسلمة فى الغرب ، (المؤتمر السنوى الرابع، ص ٩٦) .

(٣) نسمى ذلك ثقافة لأنه يعلم الشباب والفتيات أساليب خبيثة ما كانوا ليعرفونها لولا المشاهد التى تتحرك بتقنية عالية ودرجة من الإقناع شديدة أن هذا الذى يروونه هو ما ينبغى أن يكون .

(٤) ليس ذلك شرطاً أساسياً ، فالفراغ إذا لم يعبأ بالاجابى من الأعمال المنتجة ، يمكن أن يشغل بالاجابى من القراءات والهوايات والرياضات وتنمية المهارات والعبادات، ولكنلنها نتحدث عن مساوئ وسلبيات البطالة بشكل عام .

مظاهر انحراف الشباب ،

- ١- التهاون بالشعائر التعبدية وأولها الصلاة .
- ٢- التميع وعدم الجدية .
- ٣- إهدار الأوقات وعدم تقدير قيمة الزمن .
- ٤- الإسراف والتبذير .
- ٥- الكبر والغرور .
- ٦- ارتكاب الفواحش كالزنا واللواط .
- ٧- عقوق الوالدين .
- ٨- التدخين .
- ٩- تعاطى المسكرات والمخدرات .
- ١٠- تقليد أهل الفساد من المشهورين .
- ١١- المعاكسات الهاتفية .
- ١٢- التشبه بالغرب فى ملابسهم وكلامهم ومشيتهم وحركاتهم ورقصهم وقصات شعرهم ومجونهم .

الإدمان والطلاق وانحراف الأبناء وفقدان القدوة أهم مظاهر الأزمة ،

تعد مؤسسة الأسرة ضرورة فطرية لكل من الرجل والمرأة فهى توفر للإنسان احتياجاته العاطفية والمادية ، ولكن فى الآونة الأخيرة أخذت الأسرة العربية تعاني من التفكك وتعتبرها بعض الشروخ التى أعاققت وظيفتها ودورها بما يهدد تماسك وقوة المجتمعات العربية ، وبالتالي قدرتها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التى تكاد تضعف بها لصالح القوى الأجنبية التى ترى تماسك الأسرة عائقاً أمامها ليهبط هيمنتها خاصة فى جانبها الثقافى والعقائدى على الشعوب العربية .

ظواهر الضعف التى طرأت على الأسرة العربية كثيرة ومتعددة ليس أقلها إدمان الشباب من الجنسين على المخدرات والتدخين، وزيادة معدلات العنف داخل الأسرة ، والدخول على المواقع الإباحية على الإنترنت ، وعقوق الأبناء للآباء والأمهات ،

وتزايد معدلات العنوسة ، وتأخر سن الزواج ، والتزايد المستمر في معدلات الطلاق .
فما هي أسباب هذا التدهور في أوضاع الأسرة العربية وكيفية علاج هذه
الأسباب ؟

مأساة غياب الأب :

في محاولة لتشخيص السمات العامة للبيوت المتصدعة تشير الدراسات التي أجريت
أن أهم هذه السمات هي انعدام وضعف الرقابة من الأب والأم ما يؤدي إلى ضعف
الضبط الاجتماعي إلى جانب البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كلاهما .

ويضيف هؤلاء الخبراء بأن انحرافات الأبناء تعود في جزء كبير منها إلى غياب
الأب حيث اللامبالاة الشديدة من رب الأسرة نجاه أسرته وغيابه معظم الأوقات خارج
منزله وانشغاله بجمع المال لدرجة عدم معرفة أسماء المدارس التي يدرس بها أبنائه أو
الصفوف الدراسية التي وصلوا إليها أو التقديرات والدرجات التي يحصلون عليها،
وتصدع البناء الأسري حيث ترتفع نسبة الطلاق وتعدد الزوجات بين أسر الأطفال
المنحرفين .

وبعد تصدع البناء الأسري بدوره سبباً رئيسياً لانحراف الأبناء حيث ترتفع نسبة
الطلاق وتعدد الزوجات إلى جانب الانحراف من الداخل حيث تعدد القذوة نتيجة إدمان
الأب، كذا تعليم الأحداث الأكبر سناً لأقاربهم الأصغر سناً استنشاق المواد المخدرة
كالغراء والغازات المخدرة المتطايرة وتدخين السجائر وتبين أن معظم جرائم السرقات
تتم بدافع المغامرة وتمثل انعكاساً للنزعة العدوانية والحرمان العاطفي وليس الحاجة
المادية .

الفقر بدوره يتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية عن انحرافات الأبناء وتفكك الأسرة
فتحت الظروف الاقتصادية الصعبة يضطر الأب إلى السفر خارج البلاد لتحسين دخله
ليتمكن من توفير متطلبات أسرته المادية .

ولغياب الزوج مساوئ تطال كل فرد من أفراد العائلة ويكون العبء الأكبر على
الزوجة حيث ستضطر للقيام بدور الأب والأم معاً وغالباً ما تفشل الأم في القيام بهذا
الدور المزدوج .

تواجد المرأة في المنزل يساعد على تنشئة الأبطال :

إن القوامة هي رعاية الأسرة وليس معناها الأفضلية؟! بل تعنى المسؤولية ، فدور

لرجل فى القيام بأمر أسرتة كبير جداً وهذا الدور يقتضى وجوده دائماً كى يطلع على كل شئ ويعالج الأخطاء ويوجه أولاده ، فهو سند وحماية وقاعدة لهذا البيت، وغيابه عن منزله فيه حرمان الأولاد والزوجة من الحنان والعاطفة والأمان وهو أسوأ من حرمان الطعام، لأن الجوع العاطفى له تأثير سلبي على شخصية الإنسان أكثر من سلبيات الجوع الغذائى ولذلك يجب أن يوجد الرجل بين أهله، وغيابه يعد بمثابة إندار بالصياح والتفكك للأسرة بأكملها .

وحين لا يكون هناك انسجام بين الزوجين حيث تكثر المشكلات اليومية يتأثر الأولاد بشكل أو بآخر، ويتجه كل فرد من الأولاد للوقوف جانب من يراه على صواب (وفقاً لتطلعاته المراهقة) ، ولعل بعض الأبناء يستغلون جانب الضعف فى المشكلة الزوجية ليلعبوا على تناقضات الأب والأم ، وثمة من يرون فى طلاق الوالدين مرتعاً للصوص كل العيوب التربوية بأحدهما وفقاً للعاطفة أو الرؤية الخاصة لكل ابن .

إن طول غياب الأب وراء ظهور المشاكل الاجتماعية التى لا تشمل فقط انحراف أحد الأبناء أو فشل الآخر دراسياً بل يقود أيضاً إلى تردى الحالة النفسية للأم، الأمر الذى قد يؤدى إلى انهيارها فى حالة اكتئاب أو قلق أو ربما إلى المرض العقلى الذى قد يدمر الأسرة بأكملها وبذلك يكون الغياب كاملاً للوالدين .

ولعل أخطر قضية مازالت تعاني منها المرأة العربية منذ تلك الدعوة لتحريرها هو فى دفع المرأة للعمل خارج البيت إلى جانب عملها داخل البيت الذى أضاف إليها أثقلاً فوق أثقلاً وهذه المسؤوليات المضاعفة الملقاة على عاتق المرأة هى التى دفعت النسوة فى بريطانيا (على سبيل المثال لا الحصر) لتأسيس أول جمعية تدعو إلى حق المرأة فى أن تعود إلى بيتها ...

فى الواقع أن عمل المرأة خارج البيت هو عامل أساسى فى تفكك الأسرة العربية فقد جعل للعلاقة بين الأبناء والآباء والأمهات غير سوية بأن الطفل لم يأخذ حقه فى الحب والدفء والرعاية بسبب توزيع جهد المرأة بين العمل داخل البيت وخارجه ، كما أن ترك الأبناء فى أيدي الخاديمات الأجنبات من شأنه تشغله هؤلاء الأطفال على لغة وعقيدة وتقاليد تحالف اللغة والعقيدة للطفل وهنا خطر عظيم يتهدد للنشء العربى .

ومن ناحية أخرى أكدت دراسة أمريكية حديثة أن مرتب الزوج قد يكون سبباً من أسباب الخلاف والصدع وذلك بسبب اصرار الزوجة أحياناً على عدم ادماج راتبها مع مرتب الزوج للمعاونة فى المصروفات المنزلية .

وتلعب وسائل الإعلام دوراً خطيراً في فتور العلاقات الاجتماعية وغزو القيم الغربية لمجتمعاتنا العربية وإيجاد ثورة تطلعات لدى الزوجات للثورة على الأزواج من أجل الحصول على تلك السلع التي لا يمكن ثمنها مما يؤدي إلى المزيد من المشكلات والتفكك الأسرى وأحياناً الجريمة ، كما أن الإعلام له دور في ظهور الانحرافات لدى الأبناء ، فأفلام العنف والجنس تدفع الشاب خاصة المراهقين للانحراف وارتكاب الجرائم بسبب ميل هؤلاء المراهقين لتقليد ما يرونه على الشاشة وتلقيه على أرض الواقع .

علينا أن نهتم جميعاً كأباء وأمهات بالدور الكبير الملقى على عاتقنا تجاه أبنائنا ذكوراً وإناثاً بقدر متساو فإذا تلاشى هذا الاهتمام والعناية انعكس ذلك على المجتمع بأكمله ، وكانت له كذلك تأثيراته الواضحة على البناء الاجتماعي .

الأب مسؤول ... الأم مسؤولة الأولاد أمانة الله في أعناقنا فهلاً أفقنا من سبات
مشاكلنا على حسابهم ؟

الفصل الأول

مشكلة الفقر وأثرها على الشباب

- تمهيد .
- ماهية الفقر .
- أسباب الفقر .
- مقاومة الفقر وتجريمه .
- مكافحة الفقر .
- التأثير النفسي والاجتماعي للفقر على الأطفال .
- علاقة الفقر بالجريمة .
- معالجة الفقر .
- سياسة الإسلام في محاربة الفقر .
- المواقع

الفصل الأول

مشكلة الفقر وأثرها على الشباب

تمهيد :

يرتبط مفهوم الفقر بالتنمية ومدى نجاحها أو إخفاقها في تحقيق أهدافها ولقد دأبت أدبيات التنمية الاقتصادية على دراسة الفقر وتعريفاته المختلفة وطرق قياسه كما يعلمنا علم الاقتصاد منذ عدة عقود بوجود مقاييس متعارف عليها لتوزيعات الدخل بين السكان مثل «معامل جيني» . كما أن هناك عدة أساليب لقياس الفقر وعدالة توزيع الدخل ، ومنذ مطلع التسعينات ومع انتشار تطبيق وصفات متظمات التمويل الرأسمالية الدولية خاصة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي حدثت انعكاسات كبيرة على اقتصاديات معظم الدول التي نفذت هذه الروشة والتي تزايدت مديونيتها الخارجية واتسعت الفروق بين دخول مواطنيها وحدث اختلال كبير في توزيع الدخل وعجزت الملايين عن تديير احتياجاتها الأساسية وحدث حراك طبقي وانحدار في مستوى معيشة بعض الطبقات وتفاوت صارخ بين طبقة النصف في المائة وجموع المواطنين المحرومين والمهمشين .

لذلك بدأ البنك الدولي يخصص أجزاء من تقاريره السنوية لدراسة تطور الفقر في العالم ويضخ ملايين الدولارات لمكافحة الفقر الذي جاء نتيجة تطبيق برامج البنك الدولي وزيادة اندماج اقتصاديات الدول النامية في الاقتصاد العالمي الذي تحركه مصالح الشركات الكبرى الدولية النشاط .

اهتمت الأمم المتحدة منذ سنوات بالتنمية البشرية من خلال البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة والذي أصبح يصدر منذ سنوات تقرير سنوي عن أحوال التنمية البشرية ويهتم بقياسها في مختلف دول العالم بحيث ينتهي إلى تصنيف وترتيب دول العالم تبعاً لتطور الاهتمام بالتنمية البشرية داخل كل دولة .

الفقر وحقوق الانسان :

لقد جرت العادة أن يقع تناول قضية الفقر من حيث هو ظاهرة اقتصادية واجتماعية عادية مألوفة موجودة في جميع المجتمعات وفي جميع العصور، وإن بدرجات متفاوتة . وتزخر آداب الشعوب بالاشارات إلى الفقراء والأغنياء كما لا تخلو الأديان من ذكر واجب الأغنياء تجاه الفقراء باعتبار الفقر والغي مدحة لهؤلاء وامتحاناً لأولئك .

وخلال النصف الثاني من القرن العشرين كثر الحديث عن الفقر والفقراء في أدبيات الأمم المتحدة بالتوسع من الظاهرة الاجتماعية في المجتمع الواحد إلى الظاهرة العالمية بتصنيف البلدان إلى غنية وفقيرة وبتحديد مقاييس ومؤشرات للفقر في مستوى البلدان وكذلك الأفراد مع مراعاة النسبية ، فالفقير في الصومال لا يقاس بالمقاييس نفسها التي يقاس بها الفقير في أمريكا الشمالية .

وهكذا توسع الاهتمام بظاهرة الفقر من المجال الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع من المجتمعات إلى مجال العلاقات الدولية . فهل ثمة في هذا التوسع ما يبرر ربط ظاهرة الفقر بحقوق الانسان بمفهومها الحديث ؟

يقتضى الجواب عن هذا السؤال أن نحدد أولاً ماهية الفقر وأنواعه وأن نحلّل أسبابه ومظاهره لتبيّن طرائق مقاومته والقضاء عليه .

أولاً : ماهية الفقر :

١- الدلالة :

المعاني التي يدل عليها الفقر لغة تتلخص في النقص والحاجة . فالفقير إلى الشيء لا يكون فقيراً إليه إلا إذا كان في حاجة إليه لغيابه تماماً أو لوجوده دون الحاجة . والمعنى السائد الذي يتبادر إلى الذهن قبل غيره هو نقص المال الذي يمكن من تحقيق الحاجات من مأكّل وملبس ومسكن ، الخ .

وقد ميّز بعض الفقهاء قديماً بين الفقير الذي لا يملك قوت عامه والمسكين الذي لا يملك قوت يومه ، وهي مقابلة لها علاقة بواجب الزكاة ... وقد يكون ثمة ما يبررّها قديماً ، ولكنها لم تعد اليوم مناسبة لأن جميع الأجراء الذين لا دخل لهم غير أجورهم ، مهما علت ، يعدون عدد ذلك فقراء ، وهو ما لا يستقيم بالمقاييس الاقتصادية والاجتماعية الحديثة .

ولعل نسبة الفقر هي التي تبرّر وصف الفقر أحياناً بالمدقع في العربية وبالشديد في ألسن أخرى .

ولئن كان المفهوم الاقتصادي والاجتماعي هو الطاغى ، فإن الفقر كثيراً ما يضاف ، حقيقة أو مجازاً ، إلى أشياء أخرى ، لدلالة الجزء على الكل ، أو العكس ، مثل فقر الدم ، والفقر الذهني والفقر العاطفي ، الخ .

ومن المظاهر الهامة لتطور مفهوم الفقر في العصر الحديث ، الانتقال من الحاجة إلى الشيء الغائب أو الناقص إلى غياب القدرة على تحقيق الحاجة . وهذا التحول الدلالي

هام لأن غياب القدرة لا يعنى بالضرورة غياب الإرادة ، وهو ما يطرح قضية المسؤولية الموضوعية .

وعلى ذلك فإن :

الفقر هو الجوع العام لا يجد معه الفرد إشباعاً لحاجاته الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية . وهو حالة من مستوى المعيشة المنخفض الذى إذا طال أمده أثر على صحة الفرد وأخلاقه واحترامه لذاته . كما أنه جريمة لأنه يجرد الانسان من إنسانيته .

فالفقير المحروم، الجوعان العريان الذى لا يجد مأوى ، والذى لا يتوفر له ما يحفظ عليه آدميته وكرامته ، يكون معرضاً ولا شك للانهياب الذى قد يقوده إلى الكفر بأى شئ وكل شئ ، بما فى ذلك الكفر بنفسه وقيمه ومجتمعه ووطنه .

وفى ظروف الوطن العربى ، هناك بالتأكيد أناس من هذا النوع . إلا أنه نظراً لما يتسم به بناؤه الاجتماعى من بقايا تعاون وتكافل وتراحم ، فإن أمر الفقر قد لا يكون بهذا السوء - رغم أنه يظل قائماً به .

فى هذا الوطن هناك فقر وهناك فقراء، كما أن هناك من هم فى فقر مدقع ويعيشون تحت خط الفقر . صحيح أن هؤلاء لا يوجدون بالمعدلات المرتفعة الموجودة بدول أخرى (أقل نمواً) ، إلا أنهم يوجدون أيضاً بمعدلات أعلى مما عليه الحال فى دول غيرها (أكثر نمواً) .

وعلى ذلك فليس ثمة تعريف موحد للفقر فى كل الكتابات لكن مع اتساع استعماله اكتسب دلالاته المختلفة حيث حصرته التعريفات بأن ، الفقر هو عدم القدرة على الحصول على الخدمات الأساسية ، .

ومن خلال عدة مواثيق دولية صادرة عن هيئات أممية أصبح ينظر للفقر من خلال مفهوم واسع يستند على عدة معايير تحدد المظاهر المتعددة لهذه الآفة . وقد لخص أهمها بيان مؤتمر القمة العالمى حول التنمية الاجتماعية المتعقد فى كوبنهاغن سنة ١٩٩٥ ضمن فقرة خاصة ورد فيها أنه من بين الأشكال المتعددة للفقر ، الافتقار إلى الدخل وموارد الإنتاج الكافية لضمان وسائل العيش بكيفية مستمرة والجوع أو سوء التغذية وسوء الصحة والوصول المحدود إلى التعليم وغيره من الخدمات الأساسية أو الافتقار إليها وازدياد معدل الوفيات الناجمة عن الأمراض والتشرد والسكن غير الملائم والبنيات غير المألوفة والتمييز والاقتصاد الاجتماعيين كما يتسم بعدم المشاركة فى صنع القرار وفى الحياة المدنية والاجتماعية والثقافية ، .

وفي باب محاربة الفقر في تقرير منظمة التنمية العالمية ٢٠٠١/٢٠٠٠ ثمة وضع تعريف للفقر بوصفه ، حالة من الحرمان من المزايا أو الركائز الاقتصادية والاجتماعية والبشرية. ويشمل الأصول الاقتصادية والمادية، الأرض ، الماشية والسكن والمهارات والصحة الجيدة والعمل وغيرها من العناصر المادية التي توفر قاعدة لتوليد الدخل والإنتاج وغيرها من العناصر المادية التي توفر قاعدة لتوليد الدخل والإنتاج سواء في الحاضر أو في المستقبل ، .

الفقر إذن ، آفة اجتماعية يفرزها النقص في الموارد وسوء توزيع الثروات وغياب نظام فعال للتكافل الاجتماعي مما يسبب نقص في إشباع الحاجيات الضرورية لمواجهة متطلبات الحياة ، .

من خلال كل هذا يفترض لمعالجة أو دراسة ظاهرة الفقر الوقوف على حد أدنى من المفاهيم التي تعتبر مؤشرات أو سمات المجتمع الفقير من قبيل ما سبق ذكره في المقدمة العامة.

على أية حال، تشير البيانات المتاحة عن معدلات السكان الذين يعيشون في منطقة ما تحت خط الفقر - رغم شحها للغاية ، وعدم توفرها إلا عن سبع دول عربية فقط، وفي تواريخ مختلفة، تشير إلى أن متوسط معدل السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر قد وصل في متوسطه خلال الفترة بين ١٩٨٠ - ١٩٩٤ م إلى ٣٥ ٪ ، فيما ارتفع في الدول الأقل نمواً إلى النصف ليصل إلى متوسط ٧٠ ٪ في الوقت الذي انخفض في الدول الأكثر نمواً إلى ما يقرب من النصف ولم يتعد متوسطه ١٧,٨ ٪ (١) .

٢- مقياس الفقر وأنواعه :

تنزع المؤسسات الأممية إلى تحديد عتبات الفقر حسب مستوى المعيشة في كل بلد ، ولكنها تورد غالباً معدلاً يطبق على البلدان الفقيرة ، مقدرة عتبة الفقر بمعدل دخل فردي دون الدولارين في اليوم، ومعتبرة ما دون الدولار الواحد علامة فقر مدقع .

ويمكن التمييز بين الفقر الثابت المتواصل ، وهو جماعي هيكل ، والفقر الطارئ أو الظرفي الناجم عن أزمة اقتصادية أو عسكرية أو سياسية عابرة أو جائحة من الجوائح أو الكوارث الطبيعية وهو عادة ما يمكن تجاوزه بالتضامن الشعبي والدولي .

ويقودنا ذلك إلى تحليل أسباب الفقر المتعددة .

(1) <http://www.annabaa.org/nbanews/65/038.htm>

ثانياً : أسباب الفقر :

رأينا أن الفقر يُعتبر تقليدياً قدراً، وهو من طبيعة الأشياء، فالرزق على الله، يعطيه من يشاء، متى شاء. لذلك لا أحد يستغرب وجود الفقر في مجتمع ما لأنه موجود في جميع المجتمعات ، وكأنما هو من خصائص كل مجتمع، إلا أن الفرق يبقى في درجة الفقر ونسبة الفقراء في المجتمع .

أما اليوم، فإن الرأي الذي أخذ يسود في العقود الأخيرة ولاسيما في السنين الأخيرة، هو أن الفقر شكل من أشكال الإقصاء والتهميش ومسّ بكرامة الإنسان ، ومن ثم فهو انتهاك لحق جوهرى من حقوق الإنسان ينتج عنه انتهاك لعديد الحقوق المتفرعة ، منها الحق فى الشغل والدخل المناسب والعيش الكريم والضمان الاجتماعى والصحة، الخ. وهى حقوق اقتصادية واجتماعية أساسية .

ويمكن من هذه الزاوية أن ننتبين للفقر أسباباً داخلية وأخرى خارجية .

١- الأسباب الداخلية :

من أهم الأسباب الداخلية طبيعة النظام السياسى والاقتصادى السائد فى بلد ما. فالنظام الجائر لا يشعر فيه المواطن بالأمن والاطمئنان إلى عدالة تحميه من الظلم والتصف. ويستفحل الأمر إذا تضاعف العامل السياسى بعامل اقتصادى يتمثل فى انفراد الحكم وأذياله بالثروة بالطرق غير المشروعة نتيجة استئراء الفساد والمحسوبية ، فيتعاضد الاستبداد السياسى بالاستبداد الاقتصادى والاجتماعى ، وهى من الحالات التى تتسبب فى اتساع رقعة الفقر حتى عندما يكون البلد زاخراً بالثروات الطبيعية كما حدث ويحدث فى عدة بلدان إفريقية أو فى أمريكا اللاتينية ، هذا فضلاً عن الحروب الأهلية والاضطرابات وانعدام الأمن .

٢- الأسباب الخارجية :

الأسباب الخارجية متعددة ، وهى أعقد وأخفى أحياناً . من أكثرها ظهوراً الاحتلال الأجنبى كما حدث فى العراق أخيراً بعد حصار دام أكثر من عقد تسبب فى تقفير شعب بأكمله رغم ثرواته النفطية. ويتعقد الأمر كثيراً إذا كان الاحتلال استيطانياً كما فى فلسطين حيث تتدهور حالة الشعب الفلسطينى يوماً بعد يوم وتتسع فيه رقعة الفقر نتيجة إرهاب الدولة الصهيونية وتدميرها المتواصل للبنية التحتية وهدم المنازل وتجريف الأراضى الفلاحية فتحول مئات العائلات بين يوم وليلة من الكفاف إلى الفقر المدقع .

ومن الأسباب غير الظاهرة للعيان نقص المساعدات الدولية أو سوء توزيعها فى البلدان التى يسود فيها الفساد فى الحكم .

ومن الأسباب التي لا يعرفها عادة غير أهل الاختصاص ، لأنها من أخفى عوامل التفجير للبلدان النامية التي يعتمد اقتصادها خاصة على المنتوج الفلاحي وبعض الصناعات التحويلية ، الحماية الجمركية التي تمارسها البلدان الغنية في وجه صادرات البلدان النامية ، وبالخصوص الدعم المالي الذي تقدمه لفلاحيها حتى ينافس منتوجهم الفلاحي صادرات البلدان النامية ، وقد بلغ مقدار هذا الدعم رقماً مهولاً يقارب المليار دولار يومياً . هذا فضلاً عن عرقلة التبادل الأفقى جنوب - جنوب ، وعن التلاعب بأسعار المواد الأولية التي لا تستطيع البلدان النامية التحكم فيها وإنما تضطر إلى الرضوخ لإرادة الأقوى .

وإذ ذلك اقترح بعضهم بعث هيكل مستقل يضبط أسعار المواد الأولية والفلاحية بالعدل مع مراعاة تكلفة الإنتاج الحقيقية .

على أنه توجد رغم ذلك بعض المؤشرات الايجابية في هذا الصدد . من ذلك قرار اللجنة الخاصة في منظمة التجارة العالمية يوم ٢٦ - ٤ - ٢٠٠٤ مساندة البرازيل ضد الولايات المتحدة الأمريكية في قضية القطن .

إلا أن البلدان الغنية كثيراً ما تتخفى وراء الشركات الكبرى العابرة للحدود، وهي ذات نفوذ كبير خفي، قد يتجاوز نفوذ الدول والحكومات ، مما يقتضى التفكير في إقرار قواعد سلوك تحدّ من استبدادها وفسادها واضرارها بالدول النامية وتعميق الفقر فيها، في ضوء ما أصبح يسمّى العولمة . فهذه الشركات الكبرى التي جلتها أمريكية ، تندسج بالحروب وبالعولمة المتوحشة ، فقد تمكنت من مضاعفة نشاطها خلال العقد الأخير وضرب أرباحها في ثلاثة . وقد بلغت أوج أرباحها سنة ٢٠٠٣ .

٣- الضقروالعولمة :

لقد تطوّر اقتصاد السوق ولاسيما بعد فشل الأنظمة الشيوعية إلى ما أصبح يسمى العولمة التي تتميز بتشابك المصالح والعلاقات الدولية ولاسيما في المجال الاقتصادي، ثم عمّ جميع الميادين تقريباً كنتيجة تبدو طبيعية للثورة التكنولوجية والمعلوماتية . وقد تسارع نسقها في العقد الأخير ورفعتها الدول الغنية شعاراً كثيراً ما قدّم حلاً يكاد يكون سحرياً لقضايا التخلف والفقر في العالم ، وذلك بفضل ما تمّ التبشير به من رفع نسب النمو وتحقيق التنمية للجميع .

لكن شتان ما بين الشعار والواقع، فجميع التقارير تؤكد عكس ذلك . فالعولمة لم يستفد منها إلا الأغنياء إذا استثنينا اثني عشر بلداً نامياً استفادوا منها فعلاً .

فخلال هذه الفترة ، أى منذ بداية التسعينات ، حيث أخذ نسق العولمة فى التسارع ، تقلص الناتج الداخلى العالمى، واتسعت الهوة بين البلدان الغنية والفقيرة ، وتزايد عدد الفقراء فى العالم إذ فاق المليارين من البشر . وقد تزايد عددهم حتى فى أغنى البلدان مثل الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة سوء التوزيع فقد ارتفع عدد الفقراء سنة ٢٠٠١ من ٣٢,٩ مليون فقير إلى ٣٤,٦ أى بزيادة ١,٧ مليون فقير فى سنة واحدة .

وقد بينت التجارب أن تحقيق النمو لا ينجم عنه ضرورة تحقيق التنمية البشرية إذا لم يصحبه توزيع عادل نسبياً . فالبشرية قد حققت فى الثمانينات نسبة نمو عام محترم لكن ذلك لم يمنع زيادة عدد الفقراء المدقعين فى نفس الفترة زيادة قدرت بمئة مليون فقير جديد .

ولذا فى الهند عبرة فى الأشهر الأخيرة، فقد خسرت الانتخابات الحكومية التى حققت نسبة نمو مرتفعة لأنها لم تعمل بما فيه الكفاية على ترجمة ذلك النمو إلى تنمية تشمل فئات شعبية أوسع .

يمكن القول إجمالاً أن العولمة قد حققت لبعض البلدان نمواً اقتصادياً وزيادة ثروة ، لكنها زادت فى فقر بلدان أخرى، كما زادت - حتى فى بعض البلدان المستفيدة - من فقر شرائح من المجتمع لم تشملها ثمار النمو ولم تتحول إلى تنمية بشرية .

ولعل هذا ما يبرر ظهور حركات تناهض العولمة الوحشية وتعمل من أجل عولمة بديلة أو عولمة ذات وجه إنسانى كما وصفها مارى روبنسن المفوضة السامية لحقوق الإنسان سابقاً لأن العولمة مسار طبيعى وليست خياراً ، فجوهر القضية ليس أن نكون معها أو ضدها وإنما أن نوظفها لصالح الجميع ، وهو أمر غير مستحيل وإنما يدعونا إلى التفكير فى الحلول الناجمة لمقاومة الفقر .

ثالثاً : مقاومة الفقر وتجريمه :

رأينا أن معالجة الفقر كانت منذ القديم تعتمد حلولاً إنسانية مثل الصدقة من منطلق العطف أو التضامن أو الإعانات الإنسانية التى اتخذت بعداً دولياً فى حالات الحروب والكوارث .

إلا أن الجديد نسبياً هو ربط الفقر بحقوق الإنسان فى المستوى النظرى وذلك بتجاوز المفاهيم المرتبطة بالطبيعة والقدر إلى اعتبار الفقر انتهاكاً لحقوق الإنسان، أى بتجاوز الحتمية ، سواء أنظر إليها من الزاوية الديبية القدرية أم من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية كإفراز طبيعى للنمو .

وهكذا أصبح الفقر يُعتبر اليوم التحدي الأخلاقي الأكبر في عالم اليوم. وهو تحدٍ يستحث هم الحكام والمثقفين وعالم الأعمال وأعضاء المنظمات غير الحكومية من نقابات ومنظمات حقوق إنسان فضلاً عن سائر المواطنين المهتمين بقضايا المجتمع. ذلك أنه لا يمكن الحديث عن تنمية مستدامة دون قضاء على الفقر. وإن خاصية الفقر هي أنه لا يمثل انتهاكاً لواحد من حقوق الإنسان وإنما يمثل انتهاكاً شاملاً لحقوق الإنسان. وقد ذهب نلسون منديلا أبعد من ذلك في قمة كوينهاكن حين وصف الفقر وصفاً بليغاً باعتباره «الوجه الحديث للعبودية». وكما ألغت البشرية العبودية خلال القرن التاسع عشر وجرّمته ، فهي مطالبة اليوم بالغاء الفقر وتجريمه لأنه يتسبب في أشكال جديدة من العبودية .

١- ربط الفقر بحقوق الإنسان :

يتضح لنا مما سبق أن ربط الفقر بحقوق الإنسان ، يمثل مرحلة أساسية ضرورية للوصول إلى تجريمه كما جرّمت العبودية . وقد بدأ هذا الربط تدريجياً منذ الثمانينات بصدر إعلان الحق في التنمية سنة ١٩٨٦ الذي يستمد جذوره من المادة ٢٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨) التي تنص على أن لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته ويتضمن ذلك التغذية والملبس والسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة ، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والتمكّل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته ، .

وقد فصل العهذان الدوليان ذلك (١٩٦٦) ولاسيما العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وهي حقوق لئن عولجت أساساً من حيث هي حقوق فردية ، فإن في العهدين ما يتعلق بالحقوق الجماعية للشعوب ، وما يهيئ لصدر إعلان الحق في التنمية بعد عقدين من ذلك ، وهو إعلان يندرج بمواده العشر بوضوح ضمن حقوق الشعوب ، باعتبار تنمية الشعوب شاملة بطبيعة الحال للأفراد .

وقد تعاقبت النصوص والقرارات بعد ذلك بنسق متسارع يدل على أن قضية الفقر في العالم أصبحت هاجساً من هواجس البشرية ، لذلك وقع إدراجها ضمن برنامج عمل مؤتمر فيينا (١٩٩٣) والقمة العالمية للتنمية الاجتماعية (١٩٩٥) وإعلان الألفية ، والعشرية الأممية للقضاء على الفقر (١٩٩٧ - ٢٠٠٦) واعتبار ذلك واجباً أخلاقياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً .

وقد تمّ الربط بوضوح بين الفقر وحقوق الانسان والحق في التنمية والحكم الصالح الديمقراطي في الوثيقة العملية الصادرة في أواسط ٢٠٠٣ عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية. وفي هذا الربط دليل على تزايد الاقتناع بترابط هذه العناصر وبأن الفقر ليس ظاهرة شاذة أو معزولة وإنما هو مسؤولية جماعية . لأجل ذلك تبنت القضية لجان حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة ورذدت صداها جميع تقارير المقررين الأميين في السنين الأخيرة ولاسيما منهم الخاصين بما يسمى «الحقوق الجديدة» مثل التغذية والسكان الأصليين والسكن فضلاً عن تقارير منظمة العمل الدولية .

وخلال السنة الجارية (٢٠٠٤) كانت قضية الفقر في صدارة اهتمام المنتدى العالمي في دافوس والمنتدى الاجتماعي في مومباي (بالهند) من بين عديد المناسبات الأخرى .

٢- من الربط إلي الإلزام :

يمكن القول إننا اليوم في مرحلة إدراج الفقر ضمن منظومة حقوق الإنسان بصفة نظرية ومبدئية . أما إدراجه ضمن المنظومة المعيارية ، فهو غير مباشر لأنه يمر عبر الحقوق المنصوص عليها في المواثيق الدولية، فهل من الواقعية أن تصبح مقاومة الفقر إلزامية مثل منظومة حقوق الإنسان الأخرى ؟

إن ذلك أمر مرغوب فيه أخلاقياً وتقتضيه جميع الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فمناهضة الفقر لا تقع على هامش المنظومة وإنما في صلبها لأنها تقع في خط التقاطع بين الحقوق المدنية والسياسية من جهة والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة أخرى . فالتهميش الاقتصادي والاجتماعي مرتبط وثيق الارتباط بالتهميش السياسي والديمقراطي . ويكفي على سبيل المثال أن نرى أثر الفقر في سير الانتخابات في بعض المجتمعات حيث تصبح الأصوات بضاعة تباع وتشترى .

وقد يرى البعض أن الليبرالية واقتصاد السوق وما آلا إليه من عولمة متوحشة مسؤول عن هذا الوضع . لكن يجب الاعتراف أيضاً أن المثالية الاشتراكية التي رفعت شعار العدالة الاجتماعية لتنحصر في حقاقت مكاسب هامة في المجال الاجتماعي فإنها فشلت وتبخرت الأحلام والآمال التي بعثتها لدخولها منطلق الأولويات وإعمالها للحقوق المدنية والسياسية .

إن القضية اليوم ليست مناهضة رأس المال بمفهومه التقليدي ، أو باسم دكتاتورية البرولتاريا، وهو موقف غير واقعي ، بل هو عقيم، وإنما هي قضية مناهضة جميع الدكتاتوريات بما فيها دكتاتورية السوق، التي تسعى العولمة المتوحشة إلى فرضها .

لذلك نحتاج اليوم إلى توسيع مفهوم رأس المال بتصنيفه إلى ثلاثة ،

رأس المال الاقتصادي ، وهو مالى ، قابل للنمو بحسن التصرف .

رأس المال البشرى ، وهو فردى ، يتحسن خاصة بالتعليم والمعرفة .

رأس المال الاجتماعى ، وهو جماعى ، يهتم مجتمعاً معيناً ويتحسن بالتوزيع الأعدل
لثمار النمو وبالتضامن الاجتماعى (العائلى والوطنى ...)

فذا اعتبرنا ما بين هذه الأنواع من ترابط وتكامل ، وعممنا الوعى به لدى الجميع ،
أمكن تضافر الجهود لتنميتها جميعاً دون صراع ولا يؤججه إلا فك الارتباط واقتعال
التناقض بينها .

وهكذا تكون تنمية رؤوس الأموال الثلاثة وما يتفرع عنها عاملاً أساسياً من عوامل
التنمية الشاملة والقضاء على الفقر بإقرار الحق فى تساوى الفرص حتى تتوفر للإنسان
وسائل تجاوز حالة الفقر والخروج منه نهائياً .

بيد أن هذا التوجه لا يكتمل إلا بالحكم الصالح فى مستوى المجتمع الواحد ، وينظام
عالمى قائم على علاقات دولية أعدل .

مكافحة الفقر :

طالبت لجنة مشتركة من البنك الدولى وصندوق النقد الدولى الدول النامية والدول
المانحة على السواء بتسريع الجهود من أجل تحقيق أهداف خفض معدل الفقر الذى تم
إتفاق دولى على تحديد موعد له فى العام ٢٠١٥ .

وفى حين أشارت الهيئتان الدوليتان إلى ضرورة قيام الدول المتقدمة ببذل المزيد
من المساعدات فإنهما طالبتا الدول الفقيرة أيضاً بالعمل على تحسين أجواء الاستثمار
وتحقيق المزيد من الإصلاحات الإدارية والاقتصادية وضمان حصول مواطنيها على
الرعاية الصحية والتعليم وغيرها من الخدمات الأساسية .

اجتمعت اللجنة المشتركة للبنك والصندوق فى العاصمة واشنطن بتاريخ ٢٥
نيسان/إبريل . وفى تصريح صحفى عقب إنتهاء الاجتماع ، أعلن أعضاء اللجنة أنهم
رجحوا بأول تقرير يضعه البنك الدولى حول التقدم الذى أحرز نحو تحقيق مبادرة
أهداف التنمية للألفية الثالثة، التى وافقت عليها ١٨٩ دولة من ضمنها الولايات المتحدة
فى العام ٢٠٠٠ .

وقال عضو اللجنة وزير خارجية نيجيريا إن التقارير فى المستقبل يجب أن تركز
على مراقبة المساعدات والوصول إلى نتائج يمكن تعليلها وعلى وجوب التعاون بين
الدول المانحة والدول المتلقية .

وأعلنت اللجنة أيضاً أن هناك حاجة إلى تولية خطة التعليم للجميع، التي أقرتها في العام ٢٠٠٢ المزيد من الاهتمام. وتهدف الخطة إلى جعل التعليم الابتدائي متاحاً أمام جميع الأطفال بحلول العام ٢٠١٥ وتحقيق المساواة بين الجنسين بحلول العام ٢٠٠٥ .

وقد جاء هذا الاجتماع واحداً من الاجتماعات السنوية التي يعقدها البنك الدولي مع صندوق النقد الدولي في ربيع كل عام .

تركز أهداف التنمية للألفية الثالثة ، على التالي :

- القضاء على الفقر المدقع والجوع.
- تحقيق شمولية التعليم الابتدائي .
- التشجيع على المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من تحقيق المساواة .
- العمل على خفض معدل الوفيات بين الأطفال .
- العمل على تحسين الرعاية الصحية للأمم .
- مكافحة مرض نقص المناعة المكتسبة / الايدز والملاريا وغيرها من الأمراض .
- ضمان الحفاظ على البيئة . وأخيراً
- العمل على تطوير شراكات عالمية من أجل التنمية .

الفقر وتأثيره النفسى والسلوكى والاجتماعى على الأطفال ،

تعتبر مشكلة الفقر من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات ، كما أن جميع المجتمعات مهما كان درجة ثرائها وتطورها تعاني .

من هذه المشكلة وتعمل جاهدة في سبيل الحد منها ومن آثارها سواء على المستوى الفردى أو الأسرى والمجتمعى . وإذا أردنا التحدث عن تأثير الفقر على الأفراد والأطفال بشكل خاص فيجب أن نشير أولاً لبعض الدراسات العلمية والبحثية والتي أثبتت بأن الفقر لا يقتصر تأثيره على الأفراد كونه فقط نقصاً في المال أو فى الطعام، لكنه أيضاً السبب الأول للأمراض النفسية والكثير من الأمراض العضوية .

فلقد أثبتت الدراسات منذ عقود أن هناك علاقة طردية بين الفقر والاضطرابات النفسية ... فكلما زادت نسبة الفقر، زاد المرض النفسى بشتى صورته وأهمها الاكتئاب والقلق والفصام والوسواس القهرى والأدمان .

فبناءً على المؤتمر الثانى عشر لاتحاد الأطباء النفسيين العالمى المنعقد فى اليابان والمبنيثق عن منظمة الصحة العالمية فإن السبب الأول للأمراض النفسية ، والتي تعتبر أكثر المشاكل الصحية انتشاراً بالعالم فى القرن الحادى والعشرين ، هو الفقر .

إذا نظرنا للأسر الفقيرة في مجتمعنا فنلاحظ بأن الفقر والعوز وعدم تناسب الدخل الشهري مع عدد أفراد الأسرة واحتياجاتها ليس بالتحدي الوحيد الذي تعاني منه ، فالتفكك الأسري وغياب احدي الوالدين أو معاناة أحدهم (غالباً الأب) من المرض النفسي أو الإدمان وضعف الروابط الاجتماعية أيضاً من التحديات التي تعاشها تلك الأسر باستمرار . مما يجعل رعاية الأطفال نفسياً وتربوياً والاهتمام بهم ومراقبتهم ليس من أولويات الوالدين أما بسبب ضعف الوعي لديهم أو بسبب انشغالهم بإطعام تلك الأقواه الصغيرة قبل التفكير بالاهتمام بتربيتها ومتابعتها .

أما إذا أردنا للحدث عن تأثير الفقر على الأطفال من الناحية السلوكية والنفسية والاجتماعية ، فنستطيع القول بأن الأطفال في الأسر الفقيرة لا يعانون فقط من شح المال والغذاء ورداءة المسكن ولكنهم يعانون أيضاً من شح في التربية النفسية والسلوكية للصحيحة ومن ضعف الرقابة الأسرية وتدنى مستوى الوعي مما يعرضهم للكثير من الخبرات والمواقف السلبية في سن صغيرة جداً تؤدي إلى مشاكل نفسية وسلوكية في المستقبل حيث أنهم أرضية خصبة لأشكال معينة من الانحرافات . ففي الأحياء الفقيرة ينتشر خروج الأطفال منذ سن صغيرة جداً إلى الشوارع والتسكع لساعات طويلة والاختلاط مع فئات عمرية وعرقية مختلفة ومتعددة دون أدنى رقابة والدية أو ادراك لخطورة هذا الأمر مما يوقع الطفل في مشاكل سلوكية متعددة مثل التدخين والسرقة كما أن الكثير من الأطفال يصبح ضحية لتحرشات الجنسية وأحياناً اعتداءات جنسية غير معلنة . كما أن ضعف الرعاية الالدية والمتابعة يؤثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي للأطفال فتكثر مشاكل الهروب من المدرسة والرسوب المتكرر والانقطاع عن الدراسة في مرحلة تعليمية مبكرة في الطبقات الفقيرة من المجتمع .

لهذا عندما يعيش الطفل أغلب وقته بعيداً عن الرقابة الأسرية وعن التوجيه والارشاد الذي تقدمه المدرسة فإنه يبدأ بتبني ثقافة الشارع والتي تشجع السلوك المنحرف والعدواني والغير مقبول اجتماعياً وتصبح مصدراً للفخر والإنبات الكفاءة والشجاعة فتنتشر ممارسة السرقة والتدخين وتعاطي المخدرات فيما بينهم .

وكما هو معروف بأن مرحلة الطفولة من أخطر مراحل النمو في حياة الانسان حيث أن شخصية الانسان تتشكل معالمها الأساسية سلباً أو إيجابياً في مرحلة الطفولة ، وبالتالي يجب الاهتمام بهؤلاء الأطفال وتأمين كافة متطلبات وشروط النمو النفسي والعقلي والبدني والمعرفي السليم لهم حتى لا ينشأ لدينا جيل يعيش على هامش المجتمع

ينتشر به البطالة والانحرافات السلوكية والجهل . فهؤلاء الأطفال هم جيل المستقبل ورجاله .

علاقة الإرهاب بالحالة الاقتصادية :

استفحل الإرهاب خلال العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين واستأثر باهتمام الشعوب والدول المختلفة ، ويميل البعض إلى ربط الإرهاب بالحالة الاقتصادية وأن كانت التفسيرات تختلف لدى المحللين والمفسرين منها ما يعزو الارهاب إلى أسباب دينية أو عرقية ومنها ما يعزوه إلى أسباب سياسية أو اقتصادية ، ربما يحقق الارهاب منافع وقتية .

ويعرف علم الاجتماع السياسى الإرهاب بأنه الترويع وتخويف الأمنين بهدف تحقيق غايات مختلفة . والإرهاب دائماً يستهدف جماعة معينة أو فئات معينة بهدف الترويع . وقد يكون الارهاب فى بعض الحالات فعل وقد يكون فى أحيان كثيرة رد فعل وفى كلتا الحالات يتسم السلوك بالإرهاب .

وتلعب الحالة الاقتصادية دوراً مهماً فى نشأة الإرهاب حيث أن المشاكل الاقتصادية قد تؤدى إلى تدمير المجتمعات والحضارات .

ويمكن حصر الأسباب والعوامل المسببة للإرهاب فى مجموعتين من العوامل: داخلية وخارجية:

العوامل الداخلية هي :

- 1- وجود فجوة متسعة بين الفقراء والأغنياء والمتعلمين وغير المتعلمين: وجود سياسات اقتصادية غير ملائمة .
 - 2- البطالة تولد شعوراً بالعجز واليأس لدى الشباب وتشعرهم بالاحباط نتيجة هذا الواقع المرير الذى يعيشونه مما يجعلهم فريسة سهلة لأصحاب الفكر المنحرف وكل من يريد تحقيق مآثمعه .
 - 3- وجود عدالة غير متوازنة فى توزيع الثروة - وكذلك عدم توفير احتياجات الناس أو الشعور بالدونية لدى بعض الفئات من المجتمع .
 - 4- عمليات الفساد الإدارى الحكومى والكسب غير المشروع كتميرير البضائع غير المشروعة مما يولد شعوراً بالكبت لدى بعض أفراد المجتمع سرعان ما يتحول إلى سلوك عدوانى عنيف .
- وبناءً على ما تقدم يمكن اعتبار هذه المعادلة مناسبة :
- الافتقار + القمع والكبت والإقصاء والتهميش الجهل + الفقر = ظاهرة الإرهاب .

أما العوامل الخارجية فهي :

١- استمرار وجود نظام اقتصادى دولى جائر يقود إلى خلق حالة من الغضب والعداء المستمرين بين مختلف شعوب العالم .

٢- التبعية الاستغلال الأجنبية للموارد الطبيعية الوطنية والذي يمكن أن ينتج بفعل ظاهرة اقتصادية تدمير ما لدى بعض البلدان من سكان وأحياء ووسائل نقل وهياكل .

٣- الظلم والاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى والجوع والشقاء وخيبة الأمل أو الإحباط والفر .

٤- هيمنة الدول الكبرى على الاقتصاد العالمى وما أسهم فى تدهور البيئة الاقتصادية الدولية .

وهذه العوامل تشكل محور أسباب انتشار ظاهرة الارهاب عالمياً .

الأسباب والعوامل المسببة للإرهاب مرتبطة ببعضها البعض ومن أهم هذه الأسباب أو العوامل الحالة الاقتصادية .

وختاماً تعتبر الحالة الاقتصادية مسبباً قوياً للإرهاب وسبباً لاستمراره .

علاقة الفقر بالجريمة :

لقد شغلت الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والجماعات وعدم المساواة الاجتماعية اهتمام آخر من العلماء والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين ونسبوا إليها كثيراً من الأمراض والعلل الاجتماعية وفى مقدمتها ممارسة الجريمة وقد اعتقد بعضهم أن الأمراض الاقتصادية والاجتماعية فى بعض البلدان المتطورة كأمریکا مثلاً هى المسؤولة إلى حد كبير عن الجريمة وعن تزايد معدلاتها . وقد أسهم عدد كبير من علماء الاقتصاد وآخرون غيرهم بمن فيهم علماء الاجتماع بدراسات متعددة لتوضيح أثر العوامل الاقتصادية وعدم المساواة الاجتماعية فى تشكيل العوامل الأساسية للانحراف والجريمة .

وفى إطار هذا الاتجاه فقد أكد روبرت ودمس R. Wodson، أنه حيث تكون معدلات الجريمة مرتفعة تكون البنية الاقتصادية ضعيفة ويتمثل هذا الضعف فى إهمال المشاريع الاقتصادية الحيوية ونمو البطالة وتزايد معدلات الخراب وتدمير الأشياء والممتلكات بسبب الافتقار إلى الخدمات العامة والدعم المالى ، ويوضح جيفرى Ray Jefferey، أهمية العوامل الاقتصادية فى الدافع إلى ارتكاب الجريمة بقوله (أن المدخل الأساسى للسيطرة على الجريمة ومحاولة منعها أو ضبطها له صلة قوية بما أصبح يعرف اليوم بالتحليل الاقتصادى للجريمة) .

وتوضح بعض الدراسات التي أجريت في بلدان عربية أهمية العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الدافع إلى ارتكاب الجريمة فالدراسة التي قام بها السيد عارف العطار، عن الجريمة في منطقة (الخالص) في العراق بينت أن التخلف الاجتماعي والاقتصادي والجهل وتدننى المستوى التعليمي لسكان في هذه المنطقة من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار الجريمة هناك .

وقد ربط الدكتور بدر الدين بين الأحداث السياسية والاجتماعية والتاريخية التي مرت بها مصر منذ عام ١٩٣٨ وحتى عام ١٩٧٧م، وبين ارتفاع معدلات أنماط معينة من الجرائم، وانخفاض أنماط أخرى حيث تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار وسرعة التغيير، وفي هذا الإطار فقد أشار للدكتور الخالدي، إلى أن الظروف والعوامل الاجتماعية هي وراء ظاهرة الإدمان على المسكر والتي أصبحت تنتشر على نطاق واسع في المجتمع العربي .

وتبرز أهمية العوامل الاجتماعية والاقتصادية في الدافع إلى ارتكاب الجريمة من أن المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي تولى أهمية خاصة للوقاية من الجريمة بقدر الأهمية التي توليها للجانب العلاجي ويتمثل الجانب الوقائي عادة في توقيف الظروف الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية الملائمة ، والتي تشجع الفرد على الإبداع والابتكار وتبعده عن الرذيلة والجريمة ، وقد تزايد هذا الدليل لدى المنظمة بعد أن تبين لها أن المنظمة العربية أصبحت مركزاً عالمياً رئيسياً من مراكز الاستثمار والاقتصاد والمال، وهذا أدى بدوره إلى (بروز أنواع جديدة من جرائم كالنصب والاحتيال ، عن طريق المشروعات الوهمية وعن طريق تهريب العملة وعن طريق انحرافات بعض العاملين بالحكومة بالرشوة والاختلاس ، تعاطى العملات والقلاعب بالتصدير والاستيراد ... الخ .

من الظواهر الاجتماعية التي لها صلة قوية بالمستويات الاقتصادية المتدنية والتي تلعب دورها دوراً كبيراً في دفع الفرد إلى ممارسة الجريمة هي ظاهرة الفقر وغالباً ما يصنف علماء الاقتصاد الفقر على أنه مدخل اقتصادي أساسى في تفسير الجريمة وصلة الفقر بالجريمة ليست صلة حديثة فمنذ فترة طويلة أكد الفلاسفة والمصلحون الاجتماعيون على أن الفقر يلعب دوراً مهماً في دفع الفرد إلى ممارسة الجريمة وقديماً أيضاً قال «سقراط» (أن الفقر هو أبو الثورة وأبو الجريمة) وحديثاً قال «كلارك» أن جرائم الفقراء وجرائم الناس المسلوبى القوة غالباً ما تكون بسبب السخط والكره اتجاه الأغنياء وأن الفقراء قد يحملون حملاً على ممارسة الجريمة من أجل توفير الغنى والثروة وإذا طوى أن ظروف الفقر اللانسانية كما يقول كلارك هي التي تخلق من بين الفقراء من يتجه إلى ممارسة الجريمة .

وقد حاولت كثير من الدراسات التي أجريت في الآونة الأخيرة أن تبين أن الفقر هو السبب الأساسي في الجريمة وربما تكون الدراسات التي قام بها وليام بونجر W. Bonger، من أهم الدراسات الحديثة التي تتبنى هذا الاتجاه وقد حاول أن يثبت - عن طريق البحث والدراسة - أن الحالة العقلية للمجرمين ترجع إلى الانحطاط الاقتصادي من ناحية وإلى التفكك الطبقي من ناحية أخرى، غير أن الدراسات التي قام بها بونجر اقتصرت على المجتمعات الأوروبية فقط، ولذلك فإنه ليس من السهل تعميمها على مجتمعات أخرى تتمتع بخصائص اقتصادية واجتماعية مختلفة .

من حيث أشكال الانحراف التي تصدر عن الأبناء المقيمين في المناطق العشوائية:

كشفت الدراسة أن أشكال الانحراف التي تصدر عن الأبناء المقيمين في المناطق العشوائية والتي وردت على لسان المبحوثين من خلال تقارير دراسة الحالة وهي على الترتيب كما يلي :

- أ- المشاجرات وجاءت في المرتبة الأولى .
- ب- السرقة وجاءت في المرتبة الأولى .
- ج- التسول وجاءت في المرتبة الثانية .
- د- الشتام البذيئة جاءت في المرتبة الثالثة .
- هـ- المعاكسات جاءت في المرتبة الثالثة أيضاً .
- و- الهروب من المدرسة وجاءت في المرتبة الثالثة أيضاً .
- ز- التدخين والمخدرات والجلسية المثلية وجاءت في المرتبة الرابعة .
- ص- الهروب من المنزل وجاءت في المرتبة الخامسة .

من حيث توافر الاحتياجات الأساسية للأبناء في المناطق العشوائية :

١- من حيث توافر احتياجات الأبناء داخل الأسرة من غذاء وكساء وعلاج :

كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية توفر احتياجات الأبناء من الغذاء والكساء والعلاج ولكن ليس بالقدر الكافي الذي يفي باحتياجات الجسم .

أ- من حيث توافر الغذاء المناسب :

أوضحت الدراسة أن معظم الأسر توفر للأبناء الغذاء إلا أنه يفتقر إلى العديد من المقومات الأساسية اللازمة لبناء الجسم ويتضح ذلك من الحالات (الثالثة والرابعة

والسادسة والسابعة والثامنة) وهي تمثل ٥٠٪ من عينة الدراسة وعددها عشر حالات ، كما أن هناك بعض الأسر التي لا تستطيع توفير الغذاء المناسب للأبناء، حيث يعيش الأبناء على أغذية تقليدية لا تتغير إلا نادراً ، ويؤكد ذلك الحالات (الأولى والخامسة والتاسعة والعاشر) وهي تمثل ٤٠٪ من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

وعن نوعية الغذاء المتوافر في المناطق العشوائية فقد تبين من الدراسة أن الأسرة تعتمد على أغذية لا تفي باحتياجات الجسم الأساسية وغالباً ما تكون متوفرة داخل المنزل مثل الجبن والسمن والبقوليات ويتضح ذلك من الحالات (الأولى والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشر) وتمثل نسبة ٧٠٪ من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

ب- من حيث توافر الكساء المناسب للأبناء داخل الأسرة :

أظهرت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في المناطق توفر للأبناء الملابس، إلا أن هذه الملابس لا تأتي إلا في الأعياد والمناسبات وهي ملابس رثة يرثها الصغير عن الكبير ويتضح ذلك من الحالات (الثانية والثالثة والرابعة والسادسة والسابعة والثامنة) وهي تمثل نسبة ٦٠٪ من عينة الدراسة وعددها عشر حالات ، كما أن هناك بعض الأسر التي لا تستطيع شراء ملابس جديدة لأبنائها لتدني مستواها الاقتصادي ، وجاء ذلك في الحالات (الأولى والتاسعة والعاشر) وهي تمثل نسبة ٣٠٪ من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

ج- من حيث توافر العلاج المناسب :

كشفت الدراسة أنه بالرغم من أن بعض الأسر لازالت تتعامل بالطرق التقليدية في علاج الأبناء في حالة تعرضهم لبعض الأمراض ، وتوضح ذلك الحالات (الأولى والخامسة والعاشر) وتمثل نسبة ٣٠٪ من عينة الدراسة وعددها عشر حالات ، إلا أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تدرك أهمية الاستعانة بالطب الرسمي من خلال الذهاب للوحدة الصحية أو لأحد الأطباء لتوقيع الكشف الطبي على الأبناء في حالة مرضهم وقد اتضح ذلك من الحالات (الثانية والثالثة والسادسة والثامنة والتاسعة) وهي تمثل نسبة ٥٠٪ من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

٢- من حيث توافر احتياجات الأبناء خارج الأسرة :

كشفت الدراسة أن بعض المناطق العشوائية تنفق إلى العديد من الخدمات كالحاجة إلى المؤسسات الثقافية والترفيهية ، كما أنها بحاجة إلى المزيد من المدارس للحد من الأمية .

إقامة العديد من المدارس الجديدة فى شتى أنحاء الجمهورية ومنها المناطق العشوائية، وقد أوضحت الدراسة أن جميع الحالات وعددهم (عشر حالات) بنسبة ١٠٠% أكدوا أن المنطقة بها مدرسة تعمل وتبذل جهوداً ضخمة لتحسين الأوضاع والاهتمام بالرعاية التعليمية للأبناء ، ويتأتى ذلك من خلال ابتدائى واعدادى كما أنها تشمل روضة أطفال وهى تكفى أبناء المنطقة .

ب- من حيث توافر المؤسسات الثقافية :

مازلت تفتقر العديد من المناطق العشوائية إلى المؤسسات الثقافية من قصور ثقافة ومكتبات وصحف وقد أكد على ذلك جميع حالات الدراسة (وعدهم عشر حالات) بنسبة ١٠٠% من أن المنطقة تفتقر إلى المؤسسات الثقافية .

ج- من حيث توافر المؤسسات الترفيهية :

رغم الجهود التى تبذلها الدولة فى تطوير وتحديث المناطق العشوائية ، إلا أن هناك العديد من هذه المناطق لم يصحبها أى تطوير أو تحديث تفتقر إلى المؤسسات الترفيهية التى تقى الأبناء من الشوارع من خلال شغل وقت فراغ الأبناء بشئ مفيد ، وقد اتضح من الدراسة أن جميع الحالات (وعدهم عشر حالات) بنسبة ١٠٠% أكدوا أن المنطقة لا يوجد بها أى أنواع الترفيه وقد أكدت على ذلك دراسة النقشنة الاجتماعية فى المناطق الهامشية الحضرية (١) .

معالجة الفقر :

هناك بعض الاقتراحات لمعالجة الفقر تحتاج خطط طويلة الأجل وحلول طارئة لرفع مستوى المعيشة لدى بعض الأسر مثل :

- ١- التوعية العامة والإرشاد بالسلوك الاستهلاكى .
- ٢- تأهيل بعض الشباب لسوق العمل بإعداد برامج تدريبية وتأهيلية .
- ٣- إيجاد فرص وظيفية للعاطلين عن العمل .
- ٤- التنسيق مع الجهات المعنية مثل الدولة ومكتب العمل ومؤسسات القطاع الخاص للتوظيف السريع .
- ٥- تمويل المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر .

(1) <http://www.minshawi.com/other/abdalhafeez.htm>

- ٦- توعية وتشجيع بعض الشباب للانخراط في العمل والمشاريع الصغيرة .
- ٧- التنسيق مع بعض المؤسسات والشركات لتمويل وتأهيل العاطلين وتمويل بعض المشاريع .
- ٨- تشجيع بعض الأسر على برامج الأسر المنتجة من خلال حرف ومهن بسيطة .
- ٩- تهيئة معارض وأسواق قريبة لعرض المنتجات الأسرية تكون قريباً للسكن تحت إشراف الجمعيات الخيرية أو مؤسسات أهلية .
- ١٠- إقامة أسواق ومعارض خيرية تباع فيه إنتاج الأسر .
- ١١- تخصيص جوائز تشجيعية لأفضل الأسر المنتجة .
- ١٢- تمويل صناديق خاصة بالجمعيات للمشاريع الصغيرة .
- ١٣- إيجاد أدوات مصرفية لإقراض الأسر المنتجة .

للقضاء علي الفقر نسبياً ومعالجته يحتاج الأمر عنصرين مهمين نظري وتطبيقي :

حسن التدبير « ترشيد الاستهلاك » :

حسن التدبير مهم جداً فأحياناً بعض الأسر هي التي تصنع الفقر بأيديها بشراء ما لا تحتاجه أو فوق طاقتها المادية وهناك قصة حقيقية ، وهي أن شخصاً تقدم بطلب مساعدة من الجمعية الخيرية لتسديد فاتورة الكهرباء المقطوعة عن منزلهم، والذي أحضر الفاتورة للجمعية الابن وفي يده جوال يتحدث به وهو داخل مقر الجمعية وهو لا يزال طالباً على مقاعد الدراسة المتوسطة وهناك القصص الكثيرة تدل على عدم حسن التدبير والتصرف فيحتاج الأمر توعية في فن الاستهلاك وحسن التدبير، ولا بد من قيام بحملة توعية للحد من الاستهلاك والاسراف وعدم النظر إلى ما لدى الغير ، فتوعية الناس بشراء ما تحتاجه وضروري مهمة جداً في عصر ثقافة الاستهلاك التي انتشرت ظاهرة شراء كل شيء بالسوق وحتى لو لم يكن ضرورياً أو زائد عن الحاجة، وقد الفقير الغنى في الاستهلاك المفرط، ويجب أن تكون التوعية شاملة للفرد والأسرة وتولي اهتمام على مستوى المدارس من المراحل الأولى الابتدائية وأن توظف الوسائل الأخرى العامة كالمساجد بالخطب والنصح والارشاد وتستغل أجهزة الاعلام مثل التلفزيون والصحف والمجلات والندوات ومواقع الإنترنت لتوعية الأسر بأهمية الاقتصاد والترشيد في الاستهلاك وشراء ما يناسب دخل الأسرة ويخصص بالجمعيات الخيرية مكتب ارشاد وتوعية للاستهلاك يقومون عليه متخصصون بعلم بالتسويق ولهم خبرة بعمليات الشراء والبيع الأسرى .

الإرادة والعزيمة والرغبة ،

بالعزيمة والإرادة والرغبة توجد الوسائل والسبل لمعيشة أفضل مادياً، فلوزرعنا في الأبناء والشباب العزيمة والإصرار لاقتحام الأعمال والمشاريع ونزعنا منهم الاتكالية والخمول وتقفوا بثقافة المخاطرة والدخول بمشاريع تجارية بعد الدراسة وتقديم الاستشارة والتمويل لوجدنا الكثير من الشباب يبتكر الأدوات والطرق لإنشاء المشاريع والبحث عن الأعمال والاعتماد على نفسه وهناك من الفصص الحقيقية الكثيرة التي جربت ونجح أصحابها وأصبحوا من الميسورين ويحتاج الأمر إلى تربية منذ الصغر في الأسرة والمدرسة والجامعة لنزع الاتكالية والكسل والعيش على الآخرين من الفرد حتى نحصل على جيل يبحث عن لقمة عيشه بنفسه بالابتكار والابداع .

مقاومة الفقر وتجريمه :

رأينا أن معالجة الفقر كانت منذ القديم تعتمد حلولاً إنسانية مثل الصدقة من منطلق العطف أو التضامن أو الإعانات الإنسانية التي اتخذت بعداً دولياً في حالات الحروب والكوارث .

إلا أن الجديد نسبياً هو ربط الفقر بحقوق الإنسان في المستوى النظري وذلك بتجاوز المفاهيم المرتبطة بالطبيعة والقدر إلى اعتبار الفقر انتهاكاً لحقوق الإنسان ، أى بتجاوز الحتمية ، سواء نظر إليها من الزاوية الديدية القدرية أم من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية كإفراز طبيعي للنمو .

وهكذا أصبح الفقر يُعتبر اليوم التحدى الأخلاقى الأكبر فى عالم اليوم . وهو تحدى يستحث هم الحكام والمثقفين وعالم الأعمال وأعضاء المنظمات غير الحكومية من نقابات منظمات حقوق إنسان فضلاً عن سائر المواطنين المهمين بقضايا المجتمع . ذلك أنه لا يمكن الحديث عن تنمية مستدامة دون قضاء على الفقر. وإن خاصية الفقر هي أنه لا يمثل انتهاكاً لواحد من حقوق الإنسان وإنما يمثل انتهاكاً لجميع حقوقه، لذلك بدأ الحديث فى العقد الأخير خاصة عن الفقر باعتباره انتهاكاً شاملاً لحقوق الإنسان . وقد ذهب نلسون مانديلا أبعد من ذلك فى قمة كوينهاجن حين وصف الفقر وصفاً بليغاً باعتباره : الوجه الحديث للعبودية ، . وكما ألغت البشرية العبودية خلال القرن التاسع عشر وجرمته ، فهي مطالبة اليوم بإلغاء الفقر وتجريمه لأنه يتسبب فى أشكال جديدة من العبودية .

إن هذا التطور في مفهوم الفقر لا ينفى الوسائل التقليدية في محاربة الفقر مثل التضامن والمساعدات الإنسانية اجتماعياً ودولياً وإنما يتجاوزها إلى تصور يعرف الفقر تعريفاً أدق ويحلل أسبابه وتناجه تحليلاً أعمق وأشمل من النواحي الأخلاقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وإن تنامي الوعي بذلك يمثل مرحلة ضرورية لإدراج مناهضة الفقر ضمن منظومة حقوق الإنسان المعيارية قبل أن يقع تجريمه مثلما جرّمت العبودية أو التعذيب على سبيل المثال .

ومثلما فرضت البشرية بعث محاكم عدل دولية، لا نستغرب أن تلتشأ يوماً، قد لا يكون بعيداً ، محكمة دولية تجرم الفقر الذي يتسبب فيه الحكم الفاسد بالمقاييس الموضوعية . وإن ما يوجد في العالم اليوم من إنتهاك لحقوق الإنسان والشعوب، لا يجب أن لا يحجب عنا ما تحقق من مكاسب في مجال القانون الدولي الإنساني . فالانتهاكات التي كانت القاعدة ، لا بد أن تصبح شذوذاً وعاراً على من يقرّفها من الجماعات والدول .

خاتمة :

تبقى مسألة الفقر نسبية من دولة إلى أخرى ومهما كانت أسبابه إلا أن مشكلة الفقر كبيرة وتعاين منها أغلب أقطار العالم وتبذل كثير من الدول والمنظمات الأموال لمعالجة الفقر واقتلاعه من جذوره والقضاء عليه نهائياً وحتى يمكن تحقيق ذلك لا بد من تعاون بين المواطن سواء الفقير أو الغنى وتضافر جهود المؤسسات والشركات ومؤسسات الدولة، فالفقير يجب أن يعمل ويأخذ بالأسباب لرفع مستوى معيشته بالعمل والجدد وتعلم مهنة أو حرفة لاكتساب لقمة العيش وتحسين وضعه المادى أو العمل على فتح مشروع صغير يعينه على تلبية متطلبات المعيشة ويحسن التدبير في معيشته . وعلى الغنى أن يساهم بمساعدة الفقير والقيام بواجب دينى ووطنى نحو مجتمعه لينال الثواب الجزيل من الخالق الكريم، كذلك على المؤسسات والشركات أن تقدم خدمات اجتماعية وخيرية اتجاه أفراد المجتمع وتتحمل مسؤولية تخفيف الفقر ويجب توجيه الواجبات الشرعية التوجيه الصحيح والملائمة للمشاريع الاستثمارية العصرية واستغلالها بشكل فعال للحد من الفقر⁽¹⁾ .

سياسة الإسلام في محاربة الفقر :

جاء الدين الإسلامى ومن أهدافه : معالجة المعضلات الإنسانية على أسس

(1) Web sites : www.alhramain.com

وخصائص ثابتة تميزه . ومنها : (الريانية، الشمولية، الواقعية) ونعرض هنا لسياسة الإسلام فى معالجة واحدة من هذه المشكلات وهى (مشكلات الفقر) .

استخدم الإسلام أساليب متعددة لمحاربة الفقر يمكن إجمال بعضها تحت مجالين :

أولاً : مجال الفكر والتصوير .

ثانياً : مجال السلوك والتصرف .

أولاً : مجال الفكر والتصوير :

يقول العلماء : «التصرف ناتج عن التصور، وقد أراد الله - سبحانه وتعالى - أن يميز المسلم بالتصور الناضج لقضية الفقر (الحرمان والحاجة) وأن ينطلق من نظرة صحيحة نحوها تمهد للمواقف المتخذة فى معالجته ومحاربه .

لذا نجد أن الإسلام - من خلال نصوص القرآن والسنة - له تصوره المتميز لهذه القضية ، حيث :

١- يعتبر أن الفقر مصيبة وآفة خطيرة توجب التعوذ منها ومحاربتها ، وأنه سبب لمصائب أخرى أشد وأكفى .

٢- يذكر النظرة التقديسية وكذلك الجبرية للفقر والحرمان ، فكيف تُقدس الآفات ذات الأثر السيئ على دين الأمة ودنياها ؟ وكيف ينظر إلى الفقر على أنه قدر الله المختوم، ولا يعد الغنى كذلك قدر يدفع به الفقر لتصلح الأوضاع وتعتصر الأرض وينكافل الناس ؟

٣- حث الإسلام على الدعاء بطلب الغنى : ورد فى صحيح مسلم من دعاء رسول الله ﷺ : «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» رواه مسلم ، ح/٤٨٩٨ ، ومن أدعية الصباح والمساء : «اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً صالحاً» متقبلاً، رواه البخارى ، ح/٥٨٥٩ .

٤- جعل من دلائل حب الآخرين وإبتغاء الخير لهم الدعوة لهم بوفرة المال: أورد البخارى فى صحيحه أن رسول الله ﷺ دعا لصاحبه وخادمه : «اللهم أكثر ماله» (رواه ابن ماجه ، ح/٩١٥) ، وكذا دعا لعبد الرحمن بن عوف وعروة بن جعد بالبركة فى تجارتهما كما فى صحيح البخارى .

٥- اعتبر الغنى بعد الفقر نعمة يمتن الله على عباده بها : قال - تعالى - : (ووجدك عائلاً فاغنى) الضحى : ٨ . وقال - تعالى - : (الذى أطعمهم من جوع وأمهم من خوف) قرئش : ٤ .

٦- أكد أن المال ركن هام لإقامة الدين والدنيا: يقول الله - تعالى - (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً) النساء: ٥. وفي الحديث القدسي يقول - تعالى - : (إننا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة) صحيح الجامع من حديث أبي واقد الليثي . وفي الصحيح يقول رسول الله ﷺ : (ما نفعى مال قط ما نفعى مال أبي بكر) (أخرجه أحمد وابن ماجة عن أبي هريرة - رضى الله عنه . وقد قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في معظم المواضع القرآنية .

٧- جعل الرزق الوفير ثمرة يرغب إليها إتيان الصالحات : قال - تعالى - : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) الأعراف: ٩٦. وفي الحديث يقول رسول الله ﷺ : (من أحب أن يبسط له رزقه وينسأ له أثره فليصل رحمه ، رواه البخارى ، ح/ ١٩٢٥ .

٨- جعل الحرمان والحاجة نتيجة يُرهب بها من اجترح السيئات : يقول - تعالى - : (... فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) النحل: ١١٢ ، ويقول رسول الله ﷺ في الحديث الحسن : (أن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه ، رواه ابن ماجة ، ح/ ٤٠١٢ .

٩- جعل الغنى المنفق أحد اثنتين تمدح غيبتهم، حيث يقول رسول الله ﷺ : (لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ... ، رواه البخارى ، ح/ ٧١ .

١٠- رغب في الإنفاق والصدقة وهي لا تتحقق غالباً إلا في ظل الغنى .

١١- ميز بين الغنى المنفق والفقير الآخذ : في الحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - يقول رسول الله ﷺ : (اليد العليا خير من اليد السفلى ، واليد العليا هي المنفقة ، واليد السفلى هي السائلة،) (رواه البخارى ، ح/ ٤٠١٢ .

١٢- اعتبر المال خيراً فطر الإنسان على حبه : قال - تعالى - : (وإنه لحب الخير لشديد) العاديات : ٨ ، وقال - تعالى - : (وتحبون المال حباً جماً) الفجر : ٢٠ .

ثانياً : في مجال السلوك والتصرف :

لم يكف الإسلام بصياغة النظرة المتفردة لأتباعه تجاه الفقر ، بل حدد مجالات السلوك والتصرفات التي يستوجبها ذلك التصور، وقدم حلولاً عملية واقعية يأخذ بها الناس ليدرؤوا عن أنفسهم شبح الفقر والحرمان وما يجرم عنه، ومن ذلك :

١- العمل والسعي :

يعتبر الخبراء أن العمل أساس الاقتصاد الإسلامي، فهو المصدر الرئيس

للكسب الحلال. والعمل مجهود شرعى يقوم به الإنسان لتحقيق عمارة الأرض التي استخلف فيها والاستفادة مما سخره الله فيها لينفع نفسه وبنى جنسه فى تحقيق حاجاته وإشباعها .

وقد حث الإسلام على السعى والعمل من خلال :

أ- الامتنان بنعمة تسخير الأرض وما فيها ، وطلب الاستفادة منها عبادة الله : قال تعالى : (ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش) الأعراف : ١٠ ، وقال تعالى : (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) الملك : ١٥ .

ب- جعله دليلاً على صدق التوكل على الله والثقة به : فى صحيح الجامع الصغير من حديث عمر رضى الله عنه يقول رسول الله ﷺ : (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً) رواه الترمذى ، ح/ ٢٢٦٦ . والشاهد من الحديث : (تغدو ، تروح ، سعيًا وحركة ، وليكن شعار المسلم : « ابذر الحب ... وارج الثمار من الرب » .

ج- الحث على أنواع المهن والحرف ومن ذلك :

التجارة : وقد اشتغل رسول الله ﷺ بالتجارة ، وتاجر مع عمه ثم مع أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضى الله عنها - واشتغل أصحابه الكرام بذلك ومنهم : أبو بكر ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة بن عبيد الله - رضى الله عنهم - وغيرهم ، وقد نواصى السلف فيما بينهم ومع تلامذتهم أن : (الزموا السوق ، وفى كتب الفقه تخصص كتب للبيوع وما يتعلق بها وغيرها من الكتب حول التجارة ومعاملاتها .

الزراعة : ففى صحيح البخارى ومسلم من حديث أنس - رضى الله عنه - - يقول رسول الله ﷺ : (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً ف يأكل منه طير أو إنسان إلا كان له صدقة) رواه البخارى ، ح/ ٢١٥٢ .

وعند الترمذى وغيره من حديث جابر وسعيد بن زيد يقول رسول الله ﷺ : (من أحيا أرضاً ميتة فهى له) رواه الترمذى ، ح/ ١٢٩٩ .

الصناعات والحرف : ففى البخارى يقول رسول الله ﷺ : (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده) رواه البخارى ، ح/ ١٩٣٠ . وقد سئل رسول الله ﷺ : (أى الكسب أفضل ؟) قال : (عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور) رواه أحمد ،

ح/١٦٦٢٨. وفي صحيح البخارى ومسلم يقول رسول الله ﷺ : «لأن يحطب أحدكم على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه» رواه البخارى ، ح/١٩٣٢ .

د- اعتبار العمل والكسب من الصدقات ووسيلة إليها : فى الحديث المتفق عليه من حديث أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه - يقول رسول الله ﷺ : «على كل مسلم صدقة» قالوا : فإن لم يجد ؟ قال : «فيعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق» رواه البخارى ، ح/٥٥٦٣ .

هـ- تربية صفوة البشر من الأنبياء على العمل لاتخاذهم قدوة : فقد عمل الأنبياء فى أعمال وحرف عدة ومنها رعى الأغنام ، وصناعة الحديد، والتجارة ، وغيرها، ومما ورد فى ذلك من الأدلة :

قول الرجل الصالح لموسى - عليه السلام - وهو من أولى العزم من الرسل : (قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تاجرني ثمانية حجج) القصص : ٢٧ .

وفى البخارى من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ : «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، وأنا كنت أرهاها لأهل مكة بالقرارىط ، رواه البخارى ، ح/٢١٠٢ .

وفى البخارى أيضاً من حديث المقدم - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده ، رواه البخارى ، ح/١٩٣٠ . وهكذا فعل ورثة الأنبياء من العلماء الربانيين فاشتهرت أسماء أمثال : البزاز، الجصاص، الخواص ، القطان، الزجاج .

و- عدم الاعتراف بالملكية التى لا يكون مصدرها العمل والطرق المشروعة: فحرم الإسلام أعمال الغصب والسلب والسرقة والنصب والمقامرة والربا وما ينشأ عنها من مكاسب مالية، واتخذ ازاء ذلك العقوبات الرادعة ، وفى ذلك إلزام لأفراد المجتمع فى البحث عن الكسب المشروع ، وأغلب ذلك لا يتأتى إلا عن طريق العمل .

ز- التهريب من التسول والاحتياج على الآخرين : ففى القرآن الكريم الحث على الاهتمام بالذين لا يتسولون وتحسن أحوالهم ورعايتهم : قال - تعالى - (للمفقر الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون صنفاً فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً) البقرة : ٢٧٣ .

وروى الشيخان من حديث ابن عمر - رضى الله عنه - يقول رسول الله ﷺ :

«ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم، رواه مسلم، ح/ ١٧٢٤. وفي مسلم من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس أموالهم تكثرأ فإنما يسأل جمرأ، فليستقل، أو ليستكثر، رواه مسلم، ح/ ١٧٢٦.»

ح- النهى عن التصدق على غير المحتاج: أخرج الإمام أحمد وغيره في صحيح الجامع الصغير من حديث ابن عمر وأبي هريرة - رضى الله عنهما - قول رسول الله ﷺ: «لا تحل الصدقة لغنى، ولا لذى مرة سوى، رواه الترمذى، ح/ ٥٨٩. ذو المرة السوى: القوى سليم الأعضاء.»

وفى الحديث الذى أخرجه أصحاب السنن الأربعة وحسنه الترمذى يقول رسول الله ﷺ: «إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذى فقر مدقع، أو لذى غرم مفضع، أو لذى دم موجه، رواه الترمذى، ح/ ٥٩٠. مدقع: شديد، مفضع: ثقيل، دم موجه: دية باهظة.»

www.ahr.org.tn

www.ar.wikipedia.com

www.egyptiangreens.com

www.kefaya.org

www.islamdoor.com

www.itareq.com

www.tarik-rifali.maktoobblo.com

www.sironline.com

البطالة : تعريفها ، أسبابها ، أثارها

- تمهيد .
- تعريفات البطالة .
- أنواع البطالة وأشكالها .
- أسباب البطالة .
- الشباب حائرين بطلاة الكبرياء وثقافة العيب .
- سمات مشكلة البطالة في مصر .
- نتائج البطالة وأثارها على قضايا الشباب .
- كيف نحد من مشكلة البطالة ؟
- حلول الحكومة - رؤية مختلفة .
- المواقع .

الفصل الثاني

البطالة : تعريفها ، أسبابها ، أثارها

تمهيد :

يعانى الشباب العربى من مشكلات كبرى ، وأزمات طاحنة ، وحين ننظر إلى قائمة تلك المشكلات يتضح لنا إلى أين تسير مجتمعاتنا العربية ، وما المصير المؤسف الذى تهوى إليه إذا استمر الأمر على هذا المنحى الخطير وتضرب مثالاً واحداً لإحدى هذه المشكلات: البطالة فهناك أكثر من ١٦ مليون عاطل عن العمل فى الوطن العربى معظمهم من الشباب كما نصت على ذلك تقارير المؤسسات الدولية فأعلى نسبة بطالة فى العالم موجودة فى الوطن العربى فى القرن الجديد، وتبعاً لتقرير منظمة العمل الدولية فإن متوسط نسبة البطالة فى العالم ٦,٢ ٪ ... بينما النسبة فى الوطن العربى هى الضعف أى ١٢,٢ ٪ ، يعنى فى العالم كله كل ألف شخص قادرين على العمل منهم ٦٢ عاطل، بينما فى العالم العربى كل ١٠٠٠ شخص منهم ١٢٢ عاطلين ، بطالة الشباب فى العالم ١٢ ٪ ، بينما فى الوطن العربى بطالة الشباب هى ٢٦,٥ ٪ ... يعنى كل ألف شاب فى الوطن العربى يوجد منهم ٢٥٦ عاطل عن العمل ... يعنى الربع ، وفى عام ٢٠٠٥ وتبعاً لمؤتمر دافوس الاقتصادى العالمى ، أعلن رئيس المنتدى الاقتصادى العربى أن نسبة البطالة فى الوطن العربى ١٥ ٪ وأن النسبة بين الشباب ٣٠ ٪ يعنى كل ألف شاب الآن منهم ٣٠٠ عاطل ، وأن من الآن لسنة ٢٠١٣ لو استمرت الأمور كما هى الآن سيكون عدداً ٨٠ مليون عاطل ، يعنى لازماً ٨٠ مليون وظيفة ، والاحصائيات المشار إليه من صفحات المواقع الإلكترونية ، وأضاف هذا التقرير أيضاً : (يعنى الآلاف بل ملايين من الشباب سيولد ويتعلم ويتخرج ويموت دون أن يجد عملاً...) .

ولنا أن نفرع حين نطالع قائمة أخرى من الشرور التى تطول الشباب من جراء هذا الوضع المتردى :

(أمراض نفسية أو ادمان مخدرات للهروب من الواقع الأليم ، يمكن أن تصل لانتشار الجرائم والعنف، ويمكن أن تصل لضعف الانتماء للبلد وكرهية المجتمع وحتى يمكن أن توصل لعنف وانحلال أخلاقى وفقد القيم فى المجتمع . إهدار الأموال الطائلة (المليارات) التى استثمرها المجتمع فى تعليم هؤلاء الشباب ورعايتهم صحياً واجتماعياً ، وأكد انتشار الفقر فى المجتمع) .

والبطالة ظاهرة وجدت في أغلب المجتمعات الانسانية في السابق والحاضر، ولا يكاد مجتمع من المجتمعات الانسانية على مر العصور يخلو من هذه الظاهرة أو المشكلة بشكلاً أو آخر. إلا أن النظرة إلى البطالة بوصفها مشكلة اجتماعية تخضع للدراسة والتحليل وفق منظور المنهج العلمي للعلوم الاجتماعية لمعرفة حجمها وتحديد أسبابها وآثارها الاجتماعية في المجتمع لم تتشكل إلا في عام ١٩٣٣، وذلك عندما عمد (١٩٣٣) Jahoda et al. إلى وصف الآثار المدمرة للبطالة في إحدى مدن النمسا، وتزامنت هذه الدراسة مع حالة الركود الاقتصادي التي عاشتها دول أوروبا بشكل عام خلال فترة ١٩٣٠.

ومنذ تلك الحقبة الزمنية، التي تشكل فيها الاقتصاد بصورة دولية، أخذت المجتمعات البشرية المعاصرة تعاني مشكلة البطالة بين فترة وأخرى، إلا أن نسب البطالة اختلفت من مجتمع إلى آخر، كما أن كيفية التعامل مع العاطلين عن العمل أخذت أساليب مختلفة من التجاهل التام لهم إلى الدعم الكلي أو الجزئي لوضعهم.

ومن الأهمية الإشارة إلى أن البطالة ترتبط عادة وبشكل عام بحالة الدورة الاقتصادية (Economic Cycle) للدول. حيث تظهر البطالة جلياً وتزداد نسبتها في حال الركود الاقتصادي العام (Economic Bust)، وذلك عند حدوث أزمات اقتصادية مؤقتة، ناتجة إما بسبب عوامل داخلية تتعلق بإجراءات العمل والتوظيف أو سوء توافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل، أو نتيجة لعوامل وضغوط خارجية تتعلق بمنظومة الاقتصاد الدولي. أما إذا كانت الدورة الاقتصادية نشطة (Economic Boom)، فإن ذلك سوف ينعكس على الاقتصاد المحلي من حيث انتعاشه ونهوضه وتنوعه، مما يؤدي إلى توافر فرص عديدة ومتنوعة للعمل، ومن ثم تتخفف نسبة العاطلين عن العمل في المجتمع، وبذلك يتضح أن للدورة الاقتصادية دوراً أساسياً في تشكيل اقتصاد المجتمعات المعاصرة، ونشاط سوق العمل فيها.

تعريفات البطالة:

قد يبدو للوهلة الأولى أن تعريف العاطل بأنه من لا يعمل هو التعريف الصحيح والكافي ولكن الحقيقة هو أن التعريف غير كاف وغير دقيق، فليس كل من لا يعمل يعتبر عاطلاً، كما أنه ليس كل من يحدث عن عمل يعتبر أيضاً عاطلاً، فدائرة من لا يعملون تعتبر أكبر بكثير من دائرة المتعطلين.

ف عند إعداد الاحصاءات الرسمية عن البطالة لا بد أن يجتمع شرطان أساسيان :

١- أن يكون قادراً على العمل وبالتالي يخرج عن دائرة العاطلين كل من العجائز والمرضى .

٢- أن يبحث عن فرصة للعمل وبالتالي يخرج بذلك من دائرة العاطلين كل من الطلبة في المدارس والمعاهد والجامعات ممن هم في سن العمل، ولكنهم لا يبحثون عنه . كما يخرج أيضاً بمقتضى هذا الشرط الأفراد القادرين على العمل ولكنهم لا يبحثون عنه لأنهم أحبطوا تماماً نتيجة لفشلهم السابق في الحصول على عمل .

وكذلك يخرج من دائرة العاطلين أولئك الذين لا يبحثون عن عمل نتيجة لكونهم على درجة عالية من الثراء تجعلهم في غنى عن العمل .

ينال تعريف منظمة العمل الدولية للعاطل إجماع العديد من الاقتصاديين حيث تعرف العاطل بأنه : (كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد لكن دون جدوى) .

في ضوء هذا التعريف فإن العاطلين يمثلون عادة نسبة مئوية صغيرة من قوة العمل لأن هناك فئات من المتعطلين تستبعد ولا يشملها الإحصاء الرسمي .

مثل :

١- العمال المحبطين أي هؤلاء الذي ليأسهم من الحصول على عمل فقد تخلوا عن البحث عن العمل .

٢- الأفراد الذين يعملون مدة أقل من الوقت الكامل . أي عملون لبعض الوقت بغير إرادتهم مع رغبتهم في العمل وقتاً كاملاً .

٣- العمال الذين يتعطلون موسمياً ولكنهم خلال فترة مسح البطالة وعمل الإحصاء كانوا يعملون ويوجد هؤلاء بشكل واضح في القطاع الزراعي وقطاع السياحة .

٤- العمال الذين يعملون في أنشطة هامشية غير متسقة وغير مضمونة ويعملون لحساب أنفسهم عادة وهم ذوي دخول صغيرة جداً .

<http://www.kenanaonline.com/page/4224>

بعد البحث عن تعريف البطالة وجد أن المقصود بالبطالة عدم وجود فرص عمل مشروعة لمن توافرت له القدرة على العمل والرغبة فيه .

تعريف آخر : تعريف البطالة من خلال تعريف من هو العاطل عن العمل . تعريف

منظمة العمل الدولية العاطل كما يلي : « كل من هو قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه ، ويقبله عند مستوى الأجر السائد ، ولكن دون جدوى ، .

البطالة هي ظاهرة اقتصادية بدأ ظهورها بشكل ملموس مع ازدهار الصناعة إذ لم يكن للبطالة معنى في المجتمعات الريفية التقليدية . طبقاً لمنظمة العمل الدولية فإن العاطل هو كل قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه ، ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى . من خلال هذا التعريف يتضح أنه ليس كل من لا يعمل عاطل فالتلاميذ والمعاقين والمسنين والمتقاعدين ومن فقد الأمل في العثور على عمل وأصحاب العمل المؤقت ومن هم في غلى عن العمل لا يتم اعتبارهم عاطلين عن العمل .

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%A9>

أنواع البطالة وأشكالها :

البطالة تعبير عن قصور في تحقيق الغايات من العمل في المجتمعات البشرية ، وحيث الغايات من العمل متعددة ، تتعدد مفاهيم البطالة فيقصد بالبطالة السافرة وجود أفراد قادرين على العمل وراغبين فيه، ولكنهم لا يجدون عملاً ، ولأسف يقتصر الاهتمام بالبطالة ، في حالات كثيرة ، على البطالة السافرة فقط .

لكن مفهوم البطالة، أو نقص التشغيل ، يمتد إلى الحالات التي يمارس فيها فرد عملاً ولكن لوقت أقل من وقت العمل المعتاد ، أو المرغوب . وتسمى هذه الظاهرة البطالة الجزئية الظاهرة أو نقص التشغيل الظاهر . ويمكن اعتبار نقص التشغيل الظاهر تنويعاً على صنف البطالة السافرة .

ويحدث في بعض المجتمعات أن يعاني بعض من أفرادها ، في الوقت نفسه ، من زيادة في التشغيل ، بمعنى عملهم وقتاً أطول من معيار معتاد لكي يتمكنوا من الوفاء باحتياجاتهم، وهو وجه آخر من أوجه اختلال التشغيل في المجتمع .

<http://www.egyptiangreens.com/docs.general.index.php?eh=newhit&subjectid=3686&subcategoryid=260&categoryid=36>

ويمكن هنا أن نشير إلى ثلاث أنواع رئيسية للبطالة وهي :

* **البطالة الدورية (البثيوية)** والناتجة عن دورية النظام الرأسمالي المنقلة دوماً بين الانتعاش والتوسع الاقتصادي وبين الانكماش والأزمة الاقتصادية التي ينتج عنها وقف التوظيف والتنفيس عن الأزمة بتسريح العمال .

* **البطالة الاحتكاكية** وهي ناتجة عن تنقل العمال ما بين الوظائف والقطاعات والمناطق أو نقص المعلومات فيما يخص فرص العمل المتوفرة .

* البطالة المرتبطة بهيكل الاقتصاد وهي ناتجة عن تغير في هيكل الطلب على المنتجات أو التقدم التكنولوجي ، أو انتقال الصناعات إلى بلدان أخرى بحثاً عن شروط استغلال أفضل ومن أجل ربح أعلى .

* البطالة المقنعة وهي تتمثل بحالة من يؤدي عملاً ثانوياً لا يوفر له كفايته من سبل العيش، أو إن بضعة أفراد يعملون سوية في عمل يمكن أن يؤديه فرد واحد أو اثنان منهم . وفي كلا الحالتين لا يؤدي الشخص عملاً يتناسب مع ما لديه من قدرات و طاقة للعمل .

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9>

والبطالة ليست نوعاً واحداً بل هناك صور وأشكال متنوعة للبطالة كما أنه هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى البطالة ومن هذه الناحية يمكن تقسيم البطالة إلى بطالة عالمية وبطالة احتكاكية وبطالة هيكلية :

فيالنسبة للبطالة العالمية ،

فهي تلك البطالة المرتبطة بحركة الدوريات الاقتصادية المعتادة في الاقتصاديات الرأسمالية والتي تمر بمرحلة رواج يزدهر فيها النشاط الاقتصادي وبالتالي يرتفع مستوى التوظيف ثم يتبعها مرحلة كساد يخفض خلاله حجم الطلب وبالتالي مستوى التشغيل والتوظيف ويصاحب ذلك تسريح للعمال التي تعود مرة أخرى إلى أعمالها عندما تحدث حالة رواج .

أما البطالة الاحتكاكية ،

فهي التي تحدث بسبب تنقل قوة العمل بين المناطق والمهن المختلفة وتكشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل ممن تتوفر لديهم فرص عمل حيث يبحث كل منهم عن الآخر .

والبطالة الهيكلية ،

ترجع إلى تغيرات هيكلية تصيب الاقتصاد القومي وتؤدي إلى حدوث نوع من عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة والقدرات والمؤهلات البشرية الموجودة في سوق العمل، وهذه التغيرات قد تكون راجعة إلى تغير في هيكل الطلب على المنتجات أو تغير في الفن الانتاجي المستخدم في إنتاج هذه المنتجات أو حتى المنتجات أو حتى تغيرات في سوق العمل نفسه، أو بسبب انتقال الصناعات إلى مناطق جديدة، ويعتبر هذا النوع من البطالة أخطر أنواع البطالة حيث أن المتعطل لأسباب هيكلية يجد صعوبة في الحصول على

فرصة عمل كما أن فترة البحث عن عمل قد تطول، وأيضاً فإن العوامل التي أدت إلى عدم حصوله على فرصة عمل قد يصعب حلها والتغلب عليها في الأجل القصير.

والبطالة المسافرة،

يقصد بها حالة التعلل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل والتي يمكن أن تكون دورية أو احتكاكية أو هيكلية وتزداد حدة البطالة لاسفارة في الدول النامية حيث تكون أكثر قسوة وإلاماً نتيجة عدم وجود نظم لإغاثة البطالة وغياب أو ضالة برامج المساعدات الاجتماعية الحكومية.

أما البطالة المقنعة،

فهى تلك الحالة التي يكتسب فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، ويوجد هذا الشكل في القطاع الزراعى في البلدان النامية، وكذلك في قطاعات الخدمات الخاصة والخدمات الحكومية نتيجة لإلتزام الحكومات في مرحلة سابقة بتعيين خريجي الجامعات والمعاهد. <http://www.kenanaonline.com/page/4224>.

أسباب البطالة،

ترجع أسباب مشكلة البطالة في الجزء الأكبر منها إلى،

أسباب هيكلية تعود إلى طبيعة نمو الاقتصاد المصرى كاققتصاد نامى يعاني من اختلالات هيكلية داخلية وخارجية تتمثل في الاختلال في ميزان المدفوعات والاختلال في الموازنة العامة للدولة، إلى جانب وجود فجوة بين كل من الإيداع والإستثمار، وبالتالي الإنتاج والاستهلاك.

ولاشك أن البحث في أسباب مشكلة البطالة لايد من ربطه بنمط عملية التنمية السائدة فقد شهد الاقتصاد المصرى تقلب في أكثر من نمط من أنماط التنمية ، فمن نمط اقتصاد الحر الرأسمالى قبل ثورة يوليو ١٩٥٢، إلى نمط الاقتصاد الاشتراكى الموجه مع ما صاحبه من التزم الدولة باسيعاب الجزء الأكبر من العمالة في دولاب العمل الحكومى بشقيه الإنتاجى والخدمى، حيث أدى ذلك إلى خفض معدلات البطالة في تلك الفترة فرغم ما مر به الاقتصاد المصرى في الفترة من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٣ من صعوبات نتيجة لتوجيهه وتعبئة الجزء الأكبر من موارده لصالح الاتفاق العسكرى إلى جانب ما صاحبه ذلك من تدهور معدل الاستثمار المحلى إلا أن معدلات البطالة في تلك الفترة كانت تدور حول معدلات منخفضة رذا ماقورنت بالوقت الراهن (٢,٢ ٪ من حجم قوة العمل) الأمر الذى قد يرجع إلى استيعاب القوات المسلحة لجزء كبير من قوة العمل مع زيادة سنوات الخدمة العسكرية.

ومع بداية تحول الاقتصاد المصرى من نمط التنمية المعتمد على الاقتصاد الاشتراكى الموجه إلى تنفيذ ما سمي بسياسات الانفتاح فى النصف الثانى من السبعينيات اتجهت معدلات البطالة نحو الارتفاع النسبى إلا أن هذا الارتفاع ظل فى الحدود المقبولة فقد تراوح معدل البطالة بين ٢,٣% و ٥,٦% طوال هذه الفترة حيث أمكن زيادة حجم الإنفاق الحكومى فى ذلك الوقت من إعادة الإعمار وزيادة موارد مصر من النقد الأجنبى سواء كان ذلك من البترول أو تحويلات العاملين بالخارج أو حصيللة السياحة إضافة إلى القروض الضخمة التى حصلت عليها مصر آنذاك، كما ساهم استيعاب أسواق العمالة بالخليج العربى لأعداد كبيرة من العمال والمقنيين المصريين فى تأجيل انفجار مشكلة البطالة إلى عقدي الثمانينيات والتسعينيات حيث شهدت فترة الثمانينات العديد من العوامل التى أدت إلى تفاقم مشكلة البطالة.

إذا ساهمت مجموعة من العوامل الخارجية فى إضعاف معدلات الاستثمار، وبالتالي زيادة حجم البطالة من هذه العوامل انخفاض الحصيللة من بيع البترول المصرى نتيجة لإنخفاض أسعاره إلى جانب قلة حجم الصادرات المصرية الأخرى، يضاف إلى ذلك تفاقم مشكلة ديون مصر الخارجية وزيادة أعباء خدمة الدين العام مع ما صاحب ذلك من قيود على مصر على الإقتراض.

كل هذه عوامل وأسباب ساهمت فى تفاقم مشكلة البطالة بدءاً من عام ١٩٩١ لبرنامج الإصلاح الاقتصادى والتكيف الهيكلى حيث اتخذت مشكلة البطالة أبعاداً جديدة فما هو أثر تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادى على مشكلة البطالة.

ويترتب على الاعتراف بتنوع صنوف البطالة تفهيم أن للبطالة أو نقص التشغيل، فى سياق الاقتصاد الكلى للبلدان النامية، أثراً وخيمة على الرفاه البشرى، فانتشار البطالة يحرم المتعطلين من الكسب، مصدر العيش الأساسى لسواد الناس فى هذه البلدان. واستثناء البطالة المستترة) يضغط على الأجور، وهى متدنية أصلاً، ويقال من قدرتها على اللحاق بتصاعد الغلاء، وحيث يشدد وقع البطالة على القطاعات الأضعف من المجتمع، الفقراء والنساء، تساعد البطالة على زيادة التشرذم الاجتماعى.

وفى منظور إمكان التنمية لآبد وأن يؤدى اشتداد نقص التشغيل إلى تفاقم قصور الإنتاج عن إشباع الحاجات الإنسانية، معمقاً بذلك الاعتماد على العالم الخارجى، فى الوفاء بهذه الحاجات، ومزيداً من اللجوء إلى القروض والمعونات لتمويل شراء هذه الحاجات، مما يعيد إنتاج التبعية لمراكز الاقتصاد العالمى، فقط على درك أدنى من

العجز، وغياب القدرة على التناقص في المعترك الاقتصادي الدولي. وتكون المحصلة هي استفحال مشكلة التخلف في حلقة شريفة يتعين العمل على كسرها.

<http://semsemaaaa.maktoobblog.com/651077/>

%c7%D3%C8%C7%c8_%C7%E1%C8%D8%C7%E1%C9

أن أول شئ وأهم شئ أن التعليم ليس له علاقة بسوق العمل، تعليم تلقينى قائم على أبصم، وليس أفهم وحل،، وبالتالي يخرج إنسان مبادر ولا مبدع ولا مبتكر ولا يفكر ولا يعطى مهارة القدرة على الكسب ... التعليم ليس له علاقة بسوق العمل ولا يخرج إنسان يعرف كيف يكسب.

* غياب الأبحاث العلمية على مستوى الوطن العربى ..

* كل بلد يريد حل مشاكله التجارية منفرداً تخيل أن التجارة البيئية بين البلاد العربية لا تتعدى ٨٪.

يمكن تلخيص أسباب البطالة فيمايلي،

- تدخل الدولة في السير العادي لعمل السوق الحرة وخاصة فيما يخص تدخلها لضمان حد أدنى للأجور، إذ أن تخفيض الأجور والضرائب هما الكفيلان بتشجيع الاستثمار، وبالتالي خلق الثروات وفرص العمل.

- أشكال التعويض عن البطالة وقوانين العمل. وقت حذرت الأمم المتحدة من ارتفاع البطالة حول العالم إلى معدلات قياسية بلغت حوالى ١٨٦ مليون عاطل، وأشار التقرير الذى أعدته منظمة العمل الدولية إلى العديد من العوامل التى لعبت دوراً مؤثراً فى ارتفاع مؤشرات البطالة إلى ٦,٢ ٪ من إجمالى القوة العاملة فى العالم. وشدد التقرير على أهمية خلق حوالى ٨ مليون وظيفة جيدة خلال الـ ١٢ عاماً المقبلة فى دول جنوب الصحراء الإفريقية حيث تبلغ معدلات البطالة ١٠,٩ ٪ وإلا فإن الأهداف التى وضعتها قمة الألفية عام ٢٠٠٠ بتحقيق نسبة سكان العالم الذين يعيشون عند خط الفقر إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥ لن تتحقق.

وتعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق المتأثرة بالظاهرة حيث ارتفعت نسبة البطالة إلى ١٢,٢ من ١١,٩ فى المائة .

وتضمن التقرير الاقتصادى العربى الموحد لعام ٢٠٠٢ الكثير من المؤشرات الاقتصادية الحيوية ذات الصلة بتوجهات التنمية والتحديات التى تواجهها مستقبلاً .

وأشار التقرير إلى أن البطالة تعتبر أحد أهم التحديات التى تواجه الاقتصاديات

العربية في هذه المرحلة وخلال السنوات المقبلة نظراً لانعكاساتها العميقة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية .

ويوضح التقرير أن عدد سكان الوطن العربي بلغ نحو ٢٨٤ مليون نسمة عام ٢٠٠١ وارتفع إلى نحو ٣٠٠ مليوناً بنهاية العام ٢٠٠٢ وذلك بمعدل زيادة سنوية ٢٥٪ وهو من بين أعلى المعدلات مقارنة بمعدل النمو السكاني في العالم ولكن مقابل هذا التطور يلاحظ تذبذب الأداء الاقتصادي من خلال أرقام الناتج المحلي الاجمالي للبلدان العربية في السنوات الأخيرة إذ بلغت نسبة البطالة في مصر في عام ٢٠٠٦ حسب إحصائيات وكالة المخابرات المركزية ١٠,٣٠٪. ونتجت عن البطالة الكثير من الأمراض الاجتماعية مثل زيادة نسب الجرائم الجنسية حيث أن ٩٠٪ من الجناة عاطلون عن العمل. وزيادة الهجرة غير الشرعية إلى الدول الأوروبية وإقبال عدد الشباب المصري على الانتحار للشعور باليأس بسبب البطالة ، وعدم قدرتهم على إعالة أسرهم .

وفي عام ٢٠٠٦ أعلن المركز المصري للحد من البطالة والدفاع عن حقوق الإنسان، عن تأسيس أول رابطة للمعطلين، في مصر، في محاولة لتغيير حياتهم من خلال توفير فرص العمل لهم . <http://ar.wikipedia.org/wiki>

ويمكننا تتبع تطور حجم مشكلة البطالة في مصر من خلال بيانات الجهاز المركزي للتعينة العامة والاحصاء حول تقدير حجم البطالة حيث نجد أنه في عام ١٩٦٠ كان معدل البطالة ٢,٥٪ من إجمالي حجم القوى العاملة ، وفي تعداد ١٩٧٦ يقفز الرقم إلى ٧,٧٪ ثم إلى ١٤,٧٪ من تعداد ١٩٨٦ ، ولكنه وصل في ١٩٩٦ إلى ٨,٨٪ .

على أنه من المهم هنا أن تشير إلى أن تلك الأرقام تتعلق فقط بالبطالة المسافرة فهي لا تشمل البطالة المقنعة الإنتاجية كما لا تشمل البطالة الموسمية أي هؤلاء الذين يعملون في موسم معين ثم يتعطلون باقى العام كما لا تشمل أولئك الذين يعملون في حرف وقطاعات هامشية لا استقرار فيها تتسم بضعف الدخل للدرجة التي لا توفر الحياة اللائقة .

أما بالنسبة لرقم ومعدل البطالة الحقيقية في الوقت الراهن فهناك اختلاف فيها، فبيانات الحكومة متمثلة في الجهاز المركزي للتعينة والاحصاء تشير إلى أن عدد العاطلين في مصر قد بلغ نحو ١,٧٨ مليون عاطل في بداية عام ٢٠٠٢ بما يعنى أن معدل البطالة قد بلغ نحو ٩,١٪ وبالمقابل تشير بيانات البنك المركزي المصري في نشرته الاحصائية والشهرية الصادرة في ابريل ٢٠٠٢ ، إلى أن عدد العاطلين في مصر

ثابت عند ١,٥ مليون عاطل من العام المالى ٩٧/٦٩ وحتى العام المالى ٢٠٠١/٢٠٠٠ حيث بلغ ٧,٦٪ من إجمالي قوة العمل البالغ نحو ١٩,٥ مليون نسمة .

وهذه البيانات بدورها تختلف عن البيانات التي أوردتها صندوق النقد الدولي فى تقريره لعام ٢٠٠١ ، ولكنها جاءت معتمدة على بيانات عام ١٩٩٥ ، وهو العام الذى تتوقف عنده بيانات صندوق النقد الدولي لعدم وجود بيانات يمكن للصندوق أن يأخذ بها للأعوام التالية لعام ١٩٩٥ .

كما يمكن الوصول إلى تقدير رقم آخر لحجم البطالة يختلف عن الأرقام السابقة ، ويستمد من بيانات حكومية موثقة وذلك من خلال البيانات التى أعلنتها اللجنة العليا للتشغيل برئاسة رئيس الوزراء عند تطبيقها لنظام للتعامل للمتقدمين لشغل عدد ١٧٠ ألف وظيفة حكومية تم الإعلان عنها عام ٢٠٠١ فقد بلغ عدد من يسحب استمارة تشغيل نحو ٧ مليون شخص أما من قام بتقديم طلب فعلى لشغل الوظيفة فقد بلغ نحو ٤,٤٠ مليون .

وقد أشارت اللجنة الوزارية العليا للتشغيل إلى أن ٥٣,٥٪ من بين ٤,٤ مليون تقدموا لشغل الوظائف الحكومية لا تنطبق عليهم الشروط وهذا يعنى أن ٤٦,٥٪ منهم أى نحو ٢,٠٥ مليون تنطبق عليهم الشروط وأولها أن يكون عاطلاً عن العمل .

يضاف إلى ذلك أنه لو تأملنا من اعتبرت الحكومة أن الشروط لا تنطبق عليهم سنجد أنهم لازالوا داخل دائرة من يعتبر عاطل، ولكنهم خرجوا من دائرة المنافسة على ١٧٠ ألف فرصة عمل بسبب شروط أخرى للتشغيل، حيث أن ١٠٪ من عدد المتقدمين أى نحو ٤٤٠ ألف لا تنطبق عليهم الشروط لأنهم بلا مؤهلات كما أنها اعتبرت أن ٦,٥٪ من المتقدمين أى نحو ٢٨٦ ألفاً لا تنطبق عليهم الشروط لأنهم من خريجى ما قبل ١٩٨٤ .

كما أنها اعتبرت أن ١٠٪ من عدد المتقدمين أى ٤٤٠ ألفاً لا تنطبق عليهم الشروط لأنهم يعملون فى أعمال غير دائمة وغير مؤمن عليهم. كما أعلنت اللجنة أن شروط التشغيل لا تنطبق على نحو ١٥٪ من المتقدمين أى نحو ٦٦٠ ألفاً باعتبارهم من النساء، ممن هن من خريجات النظام التعليمى اللاتى تزوجن ويعشن حياة مستقرة وكأن زواج المرأة واستقرارها يخرجها من قوة العمل، رغم أنهن فى سن العمل ويرغبن فى العمل وقادرات عليه .

وبناء على البيانات السابقة فإن عدد العاطلين وفقاً لهذا المصدر الحكومى يصبح ٣,٤٣٦ مليون عاطل (أى أكثر من ضعف الرقم الرسمى المعلن للبطالة) ، ونحو ٦٦٠ ألف امرأة مؤهلة وقادرة وطلبت العمل وهن فى سن النشاط الاقتصادى ، ونحو ٤٤٠

ألف عاطل من غير المؤهلين ونحو ٢٨٦ ألفاً من العاطلين من خريجي النظام التعليمي قبل عام ١٩٨٤ أو بعد عام ٢٠٠٠ .

وبذلك تتضح حقيقة حجم مشكلة البطالة حيث يتوقع أن حجم البطالة الحقيقي لا يقل بأى حال من الأحوال عن ١٧% : ٢٠% من حجم قوة العمل .

<http://www.egyptiangreens.com/docs/general/index.php?eh=newhit&subjectid=368&subcategoryid=260&categoryid=36>

وترجع الاحصاءات الحكومية أسباب البطالة إلى عدة أسباب ،

١- الزيادة السكانية حيث زادت أعداد السكان في مصر خلال ٥٠ سنة الأخيرة ٣ أضعاف وأن الجزء الأكبر من سكانها يقترب من أعمار ٣٥ سنة بما يعنى زيادة فى قوة العمل .

٢- التحول للنظام الاقتصادى الحر وتوقف الدولة عن تشغيل الخريجين .

٣- التعليم لا يؤهل الخريجين للعمل فى بعض التخصصات المطلوبة .

٤- تدخل الدولة فى السير العادى لعمل السوق الحرة وخاصة فيما يخص تدخلها لضمان حد أدنى للأجور، إذ أن تخفيض الأجور والضرائب هما الكفيلان بتشجيع الاستثمار وبالتالي خلق الثروات وقرص العمل .

٥- أشكال التعويض عن البطالة وقوانين العمل .

٦- عزوف الرأسماليين عن الاستثمار إذ لم يؤدى الإنتاج إلى ربح كافى يلبي طموحاتهم .

٧- التزايد السكانى .

٨- التزايد المستمر فى استعمال الآلات وارتفاع الانتاجية مما يستدعى خفض مدة العمل وتسريح العمال .

٩- بعد الأزمة الاقتصادية الكبرى التى ضربت النظام الرأسمالى فى مطلع الثلاثينات (أزمة ١٩٢٩) وارتفاع عدد العاطلين عن العمل بشكل مهول (١٢ مليون عاطل فى الولايات المتحدة - ٦ ملايين فى ألمانيا) أرجع بعض علماء الاقتصاد أسباب البطالة إلى أخطاء بعض الرأسماليين الذين لا ينفقون بشكل كافى على الاستثمار .

www.kenanaonline.com

ar.wikipedia.or

الشباب حاضرين بطالة الكبرياء... وثقافة العيب :

يعانى الشباب المصرى من ازدواجية فى التعامل مع قضية البطالة التى أصبحت من أكبر المشاكل التى تواجه الأسر المصرية فى الوقت الراهن ، وتتميز مشكلة البطالة فى مصر أنها غير قاصرة على فئة بعينها ولكن يعانى منها الكل على حد سواء ، حيث يعانى منها الفقير والغنى، المتعلم والامى ، المهندس وصاحب الحرفة ، وعلى الرغم من الوعود الحكومية بحل هذه المشكلة باستمرار إلا أن الواقع العملى يشير حتى الآن إلى فشل الحكومة فى الوصول إلى حلول استراتيجية لتلك الأزمة ، ولأن مشكلة البطالة تم تناولها من قبل ومن خلال التركيز على فشل المجهودات الحكومية فى وضع حل للأزمة إلا أننا سوف نتناولها بشكل مختلف وسوف نركز على دور الشباب فى زيادة معدل البطالة من خلال رفضهم لبعض المهن التى تقع فى خانة العيب والكبرياء الموروثة من التقاليد التى أصفها دائماً بأنها سبب كثير من الأزمات داخل مجتمعنا المصرى ... ويزيد من الأزمة قيام المجتمع نفسه بتقسيم الوظائف إلى أقسام دنيا وأخرى عليا ، إلى وظائف عيب وأخرى حرام وبعضها لا يليق وإلى غير ذلك من التسميات التى تساهم فى تفاقم مشكلة البطالة والبعد عن الجانب الايجابى فى التعامل مع القضية .

وما بين الغرب والشرق يقع اختلاف كبير من حيث النظرة إلى قيمة العمل وأهميته وكيفية التكيف مع الواقع، كما يختلف الشرق عن الغرب فى الطموح ووسائل تحقيقه، والإمكانيات التى توفرها الدول من أجل تحفيزهم على المخاطرة ودخول سوق العمل الحر إلى غير ذلك من الاختلافات التى تعتبر من العوامل المساعدة فى تقليل نسبة البطالة داخل الدول .

وفى البداية لابد أن نعترف أن مشكلة البطالة هى مشكلة تعانى منها كافة المجتمعات الفقيرة منها والغنية ، الصناعية منها والزراعية ، وأنه على الدول أن تستخدم مواردها ليس فقط للتقليل منها ولكن أيضاً للتقليل من مخاطرها ، وتختلف قدرة كل دولة على التعامل مع هذه المشكلة من حيث قدرتها على توليد فرص عمل جديدة ، كما تتحكم التقاليد الاجتماعية فى زيادة معدل البطالة أو تقليله وهو الجزء الذى سوف نركز عليه فى هذا التحقيق ليتحكم فى هذه المشكلة .

النظرة للعمل :

يقول لنا الدكتور أحمد إبراهيم أن الكثير من الشباب والشابات فى مصر ينظر إلى العمل على أنه نوع من الواجه الاجتماعية التى لابد منها من أجل العديد من الأسباب لعل فى مقدمتها هى الزواج، حيث يشغل بال العديد من الشباب ضرورة العمل فى

وظيفة مرموقة وذات سمعة جيدة وذلك حتى يستطيع التباهى بها أمام خطيبة ثم زوجة المستقبل ، وفى هذا يحاول الشباب استخدام كافة الوسائل الممكنة من أجل الوصول إلى هذا الغرض مثل اللجوء إلى الوساطة فى الحصول على عمل من هذه النوعية ، ومنهم من يستخدم أسلوب الرشوة من أجل الوصول إلى تلك الوظيفة المرموقة ، وفى النهاية تكون الوظيفة وسيلة وليس هدف وحلم وقيمة يشعر بها الشاب المصرى .

ويضيف الدكتور صبحى عسيه أنه على العكس تماماً نجد النظرة إلى قيمة العمل فى الدول الغربية التى بها نوع من التحرر والقدرة على التكيف مع مشاكل المجتمع ، بالإضافة إلى دور المؤسسات الاقتصادية فى تلك الدول التى تعود الشباب على التفكير الحر وتشجعهم على البدء فى العمل الحر وهو ما تفرضه طبيعة المجتمعات الغربية التى يكاد يعدم فيها القطاع العام، حيث تعتمد هذه الدول على الاقتصاد الحر وهو ما يعنى أنه لا يوجد من بين الشباب من ينتظر الوظيفة الحكومية ، ولا يجب إغفال الجانب التعليمى فى القضية حيث يتعود الشاب فى الغرب على التفكير والنقد الذى يكون قد تعود عليه حين يشب ليبدأ فى التفكير فى مستقبله بشكل عملى، بعيداً عن التفاخر الاجتماعى .

ثقافة المجتمع المصرى هى السبب الرئيسى وراء البطالة :

مما سبق يتبين أن السبب الرئيسى فى ارتفاع معدلات البطالة فى مصر بشكل متزايد هو ثقافة المتمع المصرى التى ترفض العمل الحرفى ، والسعى وراء الالتحاق بإحدى الوظائف الإدارية فى الجهات الحكومية .

وأوضحت صحيفة «الفائنيشيال تايمز» أن الشباب فى مصر ينظرون إلى الوظائف الحكومية على أنها تمثل الاستقرار والمركز مهما قل راتبها بعكس العمل فى القطاع الخاص والأعمال الخاصة التى يعتبر دخلها غير منتظم حتى وإن كان أكثر بكثير من القطاع الحكومى .

وقالت صحيفة الوفد نقلاً عن «الفائنيشيال تايمز» : إن معظم الشباب المصرى حينما يتخرج فى الجامعة يسعى بأى شكل من الأشكال للعمل فى أى جهة حكومية ، وينظر إلى المهن الحرفية بأنها لا تتناسبه ولكنها مخصصة للطبقات الدنيا فقط وهو ما يسبب ثقافاً فى مشكلة البطالة المتفشية بشكل كبير خاصة بين أصحاب المؤهلات العليا .

وأشارت «الفائنيشيال تايمز» إلى أن الحكومة المصرية كانت تلتزم منذ فترة بتعيين عدد من الخريجين فى قطاعاتها المختلفة مما تسبب فى حدوث عجز فى الموازنة العامة بشكل مزمن، مما جعل الحكومة تجمد عملية التوظيف للشباب الخريجين منذ ٣ سنوات ونتج عن ذلك تزايد ارتفاع معدلات البطالة فى الآونة الأخيرة بشكل يثير القلق .

نتائج البطالة وأثارها على قضايا الشباب :

للبطالة نتائج متناقضة على النظام الاقتصادي الرأسمالي وعلى المجتمع البورجوازي والمضطهدين الذين يعيشون في ظله . فهي من جهة تمكن الرأسمالي من شراء قوة العمل، بما هي سلعة ، بأقل ثمن ممكن والوصول متى شاء إلى يد عاملة رخيصة . كما تمكن البورجوازية كطبقة سائدة من الاحتفاظ بالطبقة العاملة خاضعة لاستغلالها وسلطانها من خلال إغراق المشتغلين في رعب من مغبة فقدان مورد عيشهم إن هم طالبوا بأجور أعلى لأنه يوجد من هو مستعد للعمل بأجر أقل . ومن جهة أخرى تشكل البطالة، أن هي تجاوزت حدود معينة (حسب كل مرحلة تاريخية) ، تهديداً لاستقرار النظام بكيته (الثورة أو الفاشية) . كما تعد البطالة تدميراً منهجاً لقوى الإنتاج (إلى جانب الحروب) مما يضيع على الإنسانية موارد جد هامة . ولا تقل نتائج البطالة كارثية على المستوى الاجتماعي ، حيث أصبح من المؤكد اليوم أن الجريمة والأمراض العضوية والنفسية واستهلاك المخدرات والدعارة ... تلعب البطالة بما يرافقها من بؤس دوراً محورياً ومشجعاً فيها .

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9>

أ- نتائج البطالة :

- أمراض نفسية أو ادمان مخدرات للهروب من الواقع الأليم، يمكن أن تصل لانتشار الجرائم والعنف ، ويمكن تصل كمان لضعف الانتماء للبلد وكرهية المجتمع وحتى يمكن توصل لعنف وإرهاب .
- انحلال أخلاقي وققد القيم في المجتمع .
- إهدار الأموال الطائلة (المليارات) التي استثمر

بدأت تظهر في مجتمعنا صورة متكاملة لأوضاع شاذة في شكل تعاطى المخدرات والسرقة والاعتصاب والاحساس بالظلم الاجتماعي وما تولد عنه من قلة الانتماء والعنف وارتكاب الأعمال الارهابية والتخريبية وهناك فئة أخرى تقوم بالكبت بداخلها مما يتحول بمرور الوقت إلى شعور بالإحباط ويخلق شباباً مدمرك نفسياً وعصبياً .

وما الجرائم التي نطالعها يومياً على صفحات الحوادث من اغتصاب وسرقة وقتل وعنف ، ما هي إلا أصدق ترجمة وأدل تعبير عن حالة التخبط والواقع المتردى لشباب عاجز عن نيل أبسط حقوقه ، شباب يمتلك الطاقة والطموح ولا يجد المنفذ الطبيعي لتوجيهها ، وللأسف قبل أن يبادر المجتمع بالسؤال : لماذا انتشرت هذه الجوانب السلبية بادر بالإدانة دون أن يبحث وينقب في جذور المشكلة الأصلية وهي البطالة وقلة فرص العمل المتاحة أمام الشباب .

ث - للبطالة آثار نفسية واجتماعية ،

تفيد الاحصاءات العلمية أن للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية كما أن لها آثارها على الصحة الجسدية ، وأن نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون تقدير الذات ويشعرون بالفشل وأنهم أقل من غيرهم ، كما وجد أن نسبة منهم يسيطر عليها الملل وأن يقطتهم العقلية والجسمية منخفضة وأن البطالة تعيق عملية النمو النفسي بالنسبة للشباب الذين مازالوا في مرحلة النمو النفسي شعور بالنقص وتقول الدكتورة عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية : أن البطالة تولد عند الفرد شعوراً بالنقص بالإضافة إلى أنه يورث الأمراض الاجتماعية الخطيرة كالرذيلة والسرقة والنصب والاحتيال ، وتضيف أن الفرد العاطل يشعر بالفراغ وعدم تقدير المجتمع فتنشأ لديه العدوانية والإحباط ، والبطالة تحرم المجتمع من الاستفادة من طاقة أبنائه ، وكذلك في الأسر التي يفقد فيها الزوج وظيفته فإن التأثير يمتد بدوره إلى الزوجات سلباً ويعكس الأمر على العلاقة الأسرية ومعاملة الأبناء .

وتؤكد الدكتورة عزة على جانب خطير لمشكلة البطالة وهو تأخر سن الزواج حيث كشف تقرير أصدره الجهاز المركزي للتعبئة العامة وبحوث الإحصاء حول الحالة الاجتماعية في مصر عن أن عدد عقود الزواج خلال عام ٢٠٠٤ قد انخفض إلى ٤٩١ ألف عقد مقابل ٥١١ ألف عام ٢٠٠٣ وذلك بالرغم من تزايد عدد السكان ، وتشير الدراسات كذلك إلى أن متوسط عدد الفتيات والشباب في سن الزواج ٢٠ - ٣٠ سنة في مصر لهو أكبر من حيث النسبة مقارنة بعدد الشباب في نفس السن في المجتمعات

الأوروبية، والنتيجة هي ارتفاع متوسط سن الزواج وإدراك الشباب بأنه ليس لديه أمل في الزواج فنشأت مأساة أخرى وهي وجود حاجة قائمة لم يتم إشباعها فكان البحث عن وسائل أخرى للتفريغ والإشباع فكان انتشار (الزواج العرفي) كمخدر وكمخرج لعدم القدرة على الزواج الشرعى وكغطاء للعلاقات المحرمة البعيدة عن القيم والأخلاق .

ج- هجرة الكفاءات العربية :

وجانب آخر مظلم للبطالة ! على الرغم من أن الدول العربية تعتبر من الدول النامية علمياً واجتماعياً وحتى اقتصادياً فهي لم تكن كذلك فى الماضى، ويشهد لها التاريخ بأنها لطالما قادت العالم، وكان أبنائها أعلاماً فى العلوم والفنون والحضارة .

والناظر المتفحص فى سجلات التاريخ يجد أدلة صارخة على أن الأمة العربية لديها مواهب ممتازة والتي إذا ما أتاحت لها الفرصة فإنها تحقق إنجازات باهرة يشهد لها الجميع، وما التأخر الذى تعاني منه الأمة الآن إلا بسبب عدم وجود البيئة الصالحة للكشف عن هذه الكنوز وصلتها .

وأكبر دليل على ذلك هو استقطاب الدول الغربية للعديد من صفوة الكفاءات العربية وتقديم كافة المغريات وسبل الرعاية لهم ، ويبقى الوطن العربى محروماً من التطوير والإبداع ، ولعل هذا من أخطر الأسلحة التى يستخدمها الغرب فى مواجهة عمليات التنمية فى الوطن العربى. وللأسف الشديد فقد بانت هجرة هذه الكفاءات ظاهرة عامة تنتاب الوطن العربى بأكمله ولا تقتصر على قطر واحد ، بل وأصبح الأمر لا يشمل فقط الدول العربية الفقيرة وإنما امتد أيضاً إلى الدول الغنية كذلك، وأخذت هذه الهجرة تتزايد باستمرار وينسب عالية جداً من عام لآخر ، مما نتج عنه خسائر كبيرة لا تقدر بثمن سواء فى الموارد البشرية أو الاقتصادية ، فحوالى ٧٥٪ من كفاءات العالم الثالث موجودة فى ثلاث دول غنية هي أمريكا وكندا وانجلترا .

كما يقدر الخبراء أن ما تجنيه الولايات المتحدة من وراء هجرة الأدمغة إليها ينصف ما تقدمه من قروض ومساعدات للدول النامية ، وبريطانيا ٥٦٪ ، أما كندا فالعائد الذى تجنيه يعادل ثلاثة أضعاف ما تقدمه من مساعدات للعالم الثالث .

وتعزى هجرة المواهب والكفاءات العلمية العربية إلى عوامل داخلية وخارجية، وتمثل العوامل الداخلية فى التغييرات الاجتماعية والحضارية التى يشهدها الوطن العربى، فهجرة الكفاءات والمواهب العربية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع السائدة فى المجتمع العربى، وهى ظاهرة تكونت نتيجة سوء تكوين المجتمع والخلل القائم فى

تركيباته الاجتماعية وعدم استقرار الأوضاع مما يضطر المهويين للبحث عن سبل لتأمين الحياة في مجتمعات أخرى ، فضلاً عن الدوافع الاقتصادية والتي تمثل أهم أسباب الهجرة نتيجة الفقر والبطالة وسوء النظام الاقتصادي ، بالإضافة إلى عجز النظم التعليمية عن مواكبة التطورات المعرفية الحديثة وغلبة أسلوب الحفظ والتلقين عليها، كما أن غياب التخطيط العلمي يكرس تشتت جهود العلماء وعدم وضعهم في الأماكن المناسبة .

أما العوامل الخارجية فتتمثل في أن الدول المتقدمة أخذت في وضع خطط علمية مدروسة لاستقطاب هذه الكفاءات وتقديم كافة سبل الرعاية والتسهيلات لهم .

ومن هنا يتبين أن هجرة الكفاءات العربية تشكل خسارة فادحة للوطن العربي على المدى القريب والبعيد ، ويكسر مزيداً من التبعية للغرب، مما يتطلب وضع استراتيجية عربية عاجلة يتصاهر فيها الجميع وترتكز على تشجيع الابداع والمبدعين، وتطوير نظم التعليم، ووضع الفرد المناسب في المكان المناسب ، والعمل على استعادة العلماء ، وتسهيل تبادل الكفاءات العلمية بين الأقطار العربية المختلفة .

كل هذا إن أردنا استعادة ريادةنا العلمية المفقودة والتي قامت النهضة والحضارة العربية على أكتافها .

إن مشكلة البطالة من أخطر المشكلات التي تواجه وطننا العربي نظراً لما لها من آثار سلبية خطيرة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ، فعلى المستوى الاقتصادي تفقد الأمة عنصراً هاماً من عناصر التنمية ألا وهو عنصر الموارد البشرية وذلك سواء من خلال عدم الاستفادة بهم وتهميشهم أو من خلال هجرتهم إلى الخارج أما إجتماعياً فإن البطالة توفر الأرض الخصبة لنمو المشكلات الاجتماعية وجرائم العنف والسرقة والقتل والاعتصاب والانتحار .

وأمنياً تؤدي إلى انتشار ظاهرة الارهاب الذي يجد في أبناءنا العاطلين عن العمل ملاذاً له حيث يستغل نفقتهم على حكوماتهم من أجل خدمة أغراضه وأهدافه الإرهابية .

http://www.moheet.com/show_files.aspx?fid=2628

ح- البطالة أبرز أسباب إصابة شباب مصر بالاكنتاب :

« أنا مكتئب ، ... عبارة تتبادلها شريحة عريضة في مصر بشكل متكرر ، بعد أن تضاعف عدد المصابين والمعرضين للاكنتاب ... هذه العبارة لم تعد قاصرة على فئة بعينها ... حيث يردها الغنى والفقير ، الكبير والصغير، الرجل والمرأة، سكان المدن والريف، العاطلون والعاملون ، المتفوقون والمتكاسلون ، المتميزون وتكملة العدد .

مؤشرات كثيرة توحى بأن عدد المكتئبين المصريين فى تصاعد مستمر، ويتوقع المتخصصون أن السنوات القادمة سوف تشهد مزيداً من مرضى الاكتئاب، وأسباب ذلك كثيرة ومتنوعة تبدأ بالقهر السياسى، والفشل والطبقية والتمييز، وتنتهى بالبطالة والشعور بالإحباط والظلم الاجتماعى والتلوث والوضوء والزحام والإحساس بعدم المساواة .

عيادات العلاج النفسى فى مصر تشهد ازديحاً هذه الأيام ، وشريحة كبيرة من الناس تحتفظ فى ملابسها بأدوية مهدئة، كثيرون لا يزورهم النوم إلا بتناول الأدوية بشكل منتظم .

فى السابق كان المصابون بالاكتئاب أفراداً معدودين فى المجتمع ، وكانت أيضاً الأسباب معروفة للجميع وتتحصر إما فى الفشل الدراسى أو العاطفى، أما الآن فقد تطور المرض وتجاوز هذه الأسباب إلى قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية أيضاً .
دراسة مخيفة :

أعداد مرضى الاكتئاب فى مصر تدعو للانعراج ، فأحدث دراسة أعدها الدكتور أحمد عكاشة خبير الطب النفسى ، وتحدث عن حوالى ٦ ملايين مريض فعلى يتلقون العلاج ، أكثر من نصفهم يقيمون فى العاصمة... المخيف فى دراسة الدكتور عكاشة أنها ترصد شريحة عريضة تضم نسبة بين ١١ إلى ١٩ ٪ من عدد السكان مصابين بالاكتئاب معظمهم من صغار السن، ويعيشون فى مناطق عشوائية بالقاهرة وعواصم الأقاليم ، وأغلب هؤلاء عرضة للانضمام الفورى لفئة المرضى إذا لم تتغير الظروف التى دفعتهم إلى الاكتئاب ، كما تحذر الدراسة من أن نسبة من المرضى معرضون إلى الانتحار فى حال عدم تلقيهم العلاج اللازم وتوفير مناخ أكثر ملاءمة للشفاء .

فئة الشباب هى الأسرع عرضة للإصابة بالاكتئاب من غيرهم، نظراً لحجم الإحباطات التى يواجهونها ، حيث أصبح شبح البطالة سيفاً مسلطاً على رقابهم فى كل وقت، والبعض حاول التغلب عليها بالسفر إلى الخارج ... ولما كانت المعوقات تصل إلى حد الاستحالة اتجه بعضهم إلى الطرق غير الشرعية للتسلل إلى أوروبا ، فكانت النتيجة أن عشرات الشباب يدفعون حياتهم ثمناً لمغامرة غير محسوبة .

أما القسم الأكبر من هؤلاء الشباب فقد فضل الانتظار ، مكتفين برفع شعار يتبادلونه فيما بينهم يقول ، أنا مكتئب ... إذن أنا موجود فى مصره فحالات الاكتئاب التى أنتهت بالانتحار كانت أكثر الدلالات على خطورة انتشار الاكتئاب بين هذه الفئة العمرية على

نطاق واسع، حيث عادة تنتهي بعض هذه الحالات برغبة ملحة في التخلص من الحياة بالانتحار .

ومع تزايد أعداد السكان المستمر في مصر ، وتوقف الحكومة عن تعيين الخريجين، وتطبيق سياسات اقتصادية تقوم على خصخصة المؤسسات والهيئات العامة، انضمت شريحة عريضة من شباب الخريجين إلى طابور العاطلين، وتضاعف عدد المحبطين خصوصاً المتفوقين دراسياً منهم، وهم يرون أبناء الأثرياء والقادرين يستحوذون على فرص العمل القليلة المتاحة دون مراعاة للمعاناة التي عاشوها من أجل التفوق طوال سنوات الدراسة ، ليتساووا في النهاية مع الكسالى والمتقاعدسين ، بل ربما كان بعض هؤلاء الكسالى أفضل حظاً من الموهوبين الذين لا يملكون واسطة أو جاهاً يدفع بهم إلى الحصول على فرص متساوية مع الآخرين . <http://blog.mashy.com/node/961>

خ- علاقة البطالة بالهجرة إلى الخارج :

سؤال يبحث عن إجابة : الهجرة والسفر إلى الخارج .

هل هي المشكلة أم الحل ؟ ساعدت البطالة على جعل الهجرة والسفر إلى الخارج حلماً يراود أذهان الكثير من الشباب، وتقول الإحصائيات أنه خلال الـ ١٥ سنة الماضية تزايد عدد من يعبرون الحدود سعياً وراء حياة أفضل بشكل مستمر، ونحن في أوائل القرن الحادي والعشرين هناك فرد واحد من كل خمسة وثلاثين شخصاً حول العالم يعيش كمهاجر، وإفنا إذا جمعنا كل المهاجرين في مكان واحد فإنهم سيكونون دولة هي الخامسة على مستوى العالم من حيث تعداد السكان .

ويلخص العالم الديموجرافي الفرنسي ألفريد صوفي إشكالية الهجرة بقوله (إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر، وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات) .

ويستقطب الشرق الأوسط أكثر من ١٠٪ من مجموع المهاجرين في العالم وتصنيف الدول الغنية في الخليج العربي أعلى تركيزاً للعمالة المهاجرة في العالم، وتقدر المنظمة الدولية للهجرة بتحفظ بأنه يوجد حالياً ١٤ مليون مهاجر دولي و٦ مليون لاجئ في الشرق الأوسط وتصنيف السعودية أكبر عدد من السكان الأجانب في المنطقة يقدر بـ ٦,٢ مليون، ويقدر عدد الأجانب في الإمارات بـ ١,٧ مليون، والكويت بـ ١,٣ مليون .

ويكون الهنود أكبر مجموعة من المهاجرين في المنطقة ٣,٢ مليون ويأتي بعدهم المصريون ١,٨ مليون، والباكستانيون ١,٢ مليون، ويتركزون في السعودية بشكل رئيسي وبلدان مجلس التعاون الخليجي الأخرى .

http://www.moheet.com/show_files.aspx?fif=2628

كيف نحد من مشكلة البطالة ؟

أكدت وزارة القوى العاملة والهجرة أن الدولة حريصة على وضع سياسات وبرامج لتشغيل الشباب ، بما يكفل احتياجات سوق العمل .

وأضافت أن الخطة الحالية للوزارة تستهدف تخفيض عدد العاطلين بحيث ينراجع معدل البطالة إلى ٥% من قوة العمل عام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ مقابل ٨,٧% عام ٢٠٠٢ وجاء فى اللقاء الذى نظمته كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة حول سوق العمل - أن الوزارة تهدف إلى تحسين أداء سوق العمل وتنشيط دور مكاتب العمل وتطوير امكانياتها وانشاء مراكز تدريب متقدمة .

كذلك فإن الوزارة اقترحت حلولاً غير تقليدية لحل مشكلة البطالة منها تنمية وتشجيع المشروعات الصغيرة وفتح أسواق جديدة للعمالة وتحفيز الاستثمارات العربية من أجل توفير فرص عمل للشباب وأن الوزارة تعمل على عدة محاور لتطوير سوق العمل وتوفير فرص عمل جديدة من خلال النشرة القومية للتوظيف والتي أصبحت تصدر أسبوعياً ووفرت أكثر من ٢٠٠ ألف فرصة عمل داخلياً وخارجياً وخلال الأسبوع الماضى تم توفير ٨٩٥٦ فرصة بالداخل والخارج وسيتم التقديم لها طوال شهر يناير القادم من خلال مديريات القوى العاملة . وأن الوزارة عليها دور مهم فى استقرار سوق العمل من خلال النزاعات العمالية سواء الفردية أو الجماعية وبلغ عدد المستفيدين من اتفاقيات العمل ٨ ملايين عامل .

ومن ناحية أخرى طالبت الوزارة كافة القيادات النقابية بضرورة الفصل التام بين العمل النقابى والانتماءات الحزبية والسياسية حتى يمكن النقابى من أداء كل الأعمال وخدمة قواعده العمالية .

<http://semsemaaaaa.maktoobblog.com/651106%D8%AD%D9%84%D>

حلول بعض الدول الصناعية لمشكلة البطالة :

اليابان والصين وايطاليا ... أشارت قياداتها أن الحل فى المشروعات الصغيرة مشروع فردى يعمل فيه ١، ٣، ٢ شركاء بالكثير من ٥,٥٠ بالكثير ، ينتجون منتج معين غير معقد تكنولوجيا برأس مال قليل وهو محتاج إدارة كبيرة ولا حسابات رهيبه مثل الملابس والأثاث ومنتجات جلدية ، سجاد، نجف، قطع الغيار، كاميرات بسيطة، نظارات، أدوات تجميل، لعب أطفال، كل هذه مشروعات صغيرة ، وإشارة إلى ضرورة

توفير هذه المشروعات الصغيرة لكي تبنى بها النهضة ونقل فيها البطالة ، وإنشاء مراكز لتدريب الشباب ... المفاجأة ... أصبحت الصناعات الصغيرة اليابانية تستوعب حوالي ٨٤ ٪ من العمالة اليابانية الصناعية وتساهم بحوالي ٥٢ ٪ من إجمالي قيمة الإنتاج الصناعي الياباني وفي إيطاليا ٢ مليون و ٣٠٠ ألف مشروع فردي صغير !..

أمريكا ... أيضاً كان الحل للبطالة في المشروعات الصغيرة . حيث وفرت الصناعات الصغيرة والمتوسطة بالولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من ١٩٩٢ وحتى عام ١٩٩٨ أكثر من ١٥ مليون فرصة عمل، مما خفف من حدة البطالة وآثارها السلبية ، وأن المشاريع الصغيرة تستوعب ٧٠ ٪ من قوة العمل الأمريكية .

وفي دراسة عن دول الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٨ ، تبين أن الصناعات الصغيرة والمتوسطة توفر حوالي ٧٠ ٪ من فرص العمل بدول الاتحاد بعض الدول العربية .

سوريا : أسفر التعاون بين اتحاد شببية الثورة وهيئة مكافحة البطالة والجمعية العلمية السورية عن مشروع لتنمية طاقات وإمكانيات وقدرات الشباب في سورية .. وتم وضع برنامج لتعليم كل من : رخصة قيادة الحاسب الدولية، البرمجة، التسويق عبر الإنترنت، إصلاح سيارات، السباكة، التدفئة، التبريد ، التكيف... وبلغ عدد المتدربين حوالي ٢٦ ألف عبر ٢٦ مهنة .

صندوق تأمين البطالة في الجزائر حاول يركز على نفس الفكرة المشروعات الصغيرة وبدلوا مجهود كبير في تمويل وتدريب الشباب .

خبراء عرب يبحثون أزمة البطالة في العالم العربي

بحث عدد من الخبراء العرب في التنمية البشرية أزمة البطالة التي تعيشها الدول العربية وجاءت معظم أوراق العمل المشاركة في المؤتمر الدولي حول أزمة البطالة في العالم العربي الذي أقيم في القاهرة خلال الفترة ١٧ - ١٨ مارس الماضي ونظمته منظمة العمل العربية بالتعاون مع المعهد العربي للتخطيط بالكويت والبنك الإسلامي للتنمية جاءت مؤكدة لتدني استجابة البطالة للنمو الاقتصادي في الدول العربية .

وقرأ المؤتمر أهم الخصائص التي تميز مجموعة الدول العربية فيما يتعلق بعمل أسواق العمل (بما في ذلك انخفاض معدل المشاركة في سوق العمل) والاتجاهات الزمنية لمعدل البطالة، ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (الذي بلغ متوسطه السنوي حوالي

٤,٦ في المائة منذ منتصف التسعينات) والمتغيرات المؤسسية، ورأس المال البشري (الذي سجلت اتجاهاته الزمنية تحسناً في دول العينة) ، ونسبة الصادرات للنتاج المحلي والإجمالي...

وتوصل المؤتمرون إلى أن زيادة معدل النمو الاقتصادي بنقطة مئوية يؤدي إلى انخفاض معدل البطالة بحوالي ٣,٢ نقاط مئوية (من متوسط حوالي ١٦,٤ ٪ من القوة العاملة إلى حوالي ١٣,٣ ٪) وكذلك الحال بالنسبة لمعدل البطالة في أوساط الذكور ولكن بطريقة أقوى .

واستناداً على النتائج الرقمية لعدد من الدراسات ناقش الخبراء أهم اتجاهات السياسات التي يمكن أن تتبع بما في ذلك التوصية التقليدية حول أهمية الاستقرار الاقتصادي والبيئة المؤسسية لأغراض تحقيق النمو واستدامته، والعناية بالنظام التعليمي لتتوافق مخرجاته مع متطلبات سوق العمل .

وذكرت منظمة العمل العربي أن مشكلات البطالة منتشرة في كافة بلدان العالم دون استثناء مع تباين في معدلاتها ، غير أن ابيانات والمؤشرات الحديثة والمتوفرة من مختلف المصادر العربية والدولية الموثوق بها أشارت إلى أن المعدل العام للبطالة في المنطقة العربية هو الأعلى بين مناطق العالم حيث بلغ ١٤ ٪ ليتجاوز حجم العمالة العربية العاطلة عن العمل ١٧ مليون عامل، كما تسجل المنطقة العربية أعلى معدل للبطالة بين الشباب والمعدل الأعلى بين الإناث والمعدل الأعلى بين المتعلمين .

وقال « لقد كانت النظرة إلى البطالة في الوطن العربي كظاهرة مزمنة ، تتعرض لها بعض البلدان بسبب حجم السكان أو الظروف الاقتصادية ولم يكن من المتوقع أن تنتشر البطالة في جميع البلدان العربية لكنها شملت الآن البلدان العربية المحدودة السكان والمنتجة للنفط بوفرة مع أن هذه البلدان تستقطب أعداداً كبيرة من العمالة الوافدة ، وبالتالي أصبحت مشكلات البطالة تهدد الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي في كافة أرجاء مشكلات البطالة تهدد الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي في كافة أرجاء الوطن العربي مما يتطلب إيجاد الحلول المناسبة للنهوض بالتشغيل في إطار نظرة عربية شمولية متكاملة المصالح والأهداف ، وليس بشكل منفرد وفقاً لتفاقم ظاهرة البطالة في البلد الواحد من عدمه .

وأشارت المنظمة إلى أنه وعلى الرغم من انخفاض معدلات البطالة في عدد من البلدان العربية في السنوات الأخيرة والاستمرار في بذل المزيد من الجهود بشأن النهوض بالتشغيل ، لا تزال معظم هذه البلدان تعاني من مشكلات البطالة وبوجه خاص بطالة

الشباب وحديثى التخرج ، وقد لا تكون ظاهرة البطالة فى العديد من الحالات مرتبطة بعدم توفر فرص العمل بقدر ما تكون فرصة العمل المتوفرة لا تتناسب مع مؤهلات ومهارات وقدرات طالب العمل، حيث تشير البيانات إلى أن ظاهرة البطالة أصبحت فى تزايد بين خريجي التعليم والتدريب المهنى والتقنى وأن معدلات البطالة بين المتعلمين أعلى من معدلات البطالة بين الأميين وذلك نتيجة الفجوة بين مخرجات التعليم والتدريب المهنى والاحتياجات الفعلية لسوق العمل سريعة التغير، الأمر الذى يستوجب إعادة النظر فى مردود منظومة التعليم والتدريب المهنى والتقنى فى الدول العربية ومراجعة برامجها وأستراتيجياتها بهدف تطويرها وتحديثها وفقاً للتطورات العلمية والتقنية والتكنولوجية التى يمر بها العالم لتكون منظومة التعليم والتدريب ، أكثر ارتباطاً بحاجات الانتاج والشراكة مع المنشآت .

الخاتمة ،

حلول الحكومة ... رؤية مختلفة !

حل مشكلة البطالة ليس مسئولية جهة واحدة وإنما مسئولية المجتمع كله وإذا كانت الحكومة قدمت مجموعة من البرامج لمواجهة وإدارة الأزمة المشكلة فإنه يلاحظ الآتى على إدارة الحكومة لهذه الأزمة .

أولاً ، إدارة الحكومة لأزمة البطالة لا يتسم بالتراكم وإنما بالحلول الانتقائية الوقتية للتخفيف من حدة الأزمة والتعامل مع عوارضها وليس مع أهل المشكلة ، ومن ثم فإن حلول الحكومة لهذه الأزمة لا تتسم بالطبيعة الاقتصادية ولا الاستراتيجية .

ثانياً ، قدمت الحكومة مجموعة برامج غير متكاملة وغير مخططة وأغلبها فشل فى كل هذه الأزمة وإنما أدى إلى تفاقمها ومن هذه البرامج برنامج التوظيف الحكومى لتوظيف ١٧٠ ألف شاب والذى أدى إلى زيادة البطالة المقنعة فى الجهاز الحكومى .

ثالثاً ، أما برامج التدريب المختلفة التى قدمتها الحكومة لإعادة تأهيل الشباب واكسابهم خبرات عملية مختلفة ، فإنها تواجه مشكلة افتقاد الهيئات القائمة على التدريب لخطط تدريب حقيقية والعجز عن اكساب الشباب مهارات حقيقية يتطلبها سوق العمل فضلاً عن عدم إقبال الشباب على هذه البرامج التى فتح من أجلها ١٣٧٧ مركز تدريب على مستوى الجمهورية .

رابعاً ، إما فيما يتعلق ببرامج المشروعات الصغيرة والحرفية ومشروعات الأسر المنتجة فإنها مشروعات وأعدة، وأن كانت تعاني من مشكلات القروض والفوائد

الروتين الحكومي وعدم القدرة على تسويق منتجاتها، وإذا كانت هذه المشروعات هي لأقدر على حل مشكلة البطالة باعتبارها مشروعات كثيفة العمالة وقد نجحت حالات لصين والهند وغيرها من الدول الأوروبية في مواجهة مشكلتي نقص النمو والبطالة .

خامساً ، أما فيما يتعلق ببرنامج اعطاء الشباب أراضي زراعية لحل مشكلة البطالة بتحقيق هدف الخروج من الوادي الضيق، فهو مشروع مهم لكنه يحتاج من الحكومة المزيد من الاهتمام ومعالجة مشكلات الضرائب والرسوم المفروضة على أنشطة المشروع وحل مشاكل تمويل عملية الانتاج خاصة في ظل ارتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات ومكونات الإنتاج الزراعي ومواجهة عقبة التسويق ومن المهم التركيز في هذا المشروع على سيناء باعتبارها المشروع القومي لمصر لأهمية الخاصة للأمن القومي المصري .

سادساً ، أما فيما يتعلق بدور القطاع الخاص في حل هذه المشكلة المستفحلة فإنه من واجب الحكومة مواجهة هذا الأمر من خلال أولاً تدعيم وتعزيز التوجه للقطاع الخاص الانتاجي الذي يستوعب العديد من فرص العمل، ثانياً: دعم عمليات التدريب وإعادة التأهيل للمساهمة في توفير فرص انتاجية أمام الشباب، وثالثاً : وضع قواعد صارمة لعدم استغلال القطاع الخاص للعمالة ووقف عمليات الفصل التعسفي لإيجاد حالة من الأمان في وظيفة القطاع الخاص .

وفي التحليل الأخير لدينا العديد من القطاعات الواعدة التي تستوعب آلاف الشباب وتساهم في حل مشكلة البطالة وزيادة التنمية ، ومنها المشروع القومي لزراعة وتوطين سيناء وتوشكي والوادي الجديد، كما أن قطاع الصناعة خاصة في مجالات المشروعات الصغيرة والبرمجيات من أهم المجالات في توسيع فرص العمل أمام الشباب فضلاً عن الاهتمام بالصناعات الحرفية .

وهذا يتطلب أيضاً البحث عن المزيد من الحلول الابتكارية من قبل توظيف مشكلة البطالة خاصة من خلال مشروعات الأمية والتوعية البيئية والصحية وتدعيم دور المجتمع المدني والجمعيات الأهلية أكثر من ١٧ ألف جمعية في هذه المجالات أمر مفيد ومهم، مع اعطاء أولوية قصوى في خطة الدولة الاستثمارية لمشروعات التنمية المحلية والريفية والتي تهدف بجانب حل مشكلة البطالة منع الهجرة من الريف إلى المدينة .

عملية البحث عن الوظيفة :

إن أهم عنصر فى عملية البحث عن الوظيفة هو أن تعرف نفسك من خلال تحديد رغباتك ومهارتك وقدراتك والقيم التى تؤمن بها علاوة على الأهداف التى تنوى تحقيقها. وكذلك توضح أن القدرات التى تتمتع بها تتوافق مع احتياجات ومتطلبات سوق العمل.

مبادئ أساسية لضمان نجاح العملية :

- ١- تحديد الأهداف .
- ٢- تنظيم الوقت .
- ٣- الثقة بالنفس .
- ٤- القدرة على الاتصال والمخاطبة .
- ٥- الانصات الجيد للآخرين .
- ٦- انتقاء العبارات المناسبة أثناء التحدث .
- ٧- الاستفادة من الفرص .
- ٨- العمل بجد والبحث المستمر عن الوظائف والتخطيط لذلك .
- ٩- عدم الشعور بالإحباط حيال أى فشل أو انتكاسة .
- ١٠- التحلى بالصبر والمثابرة .
- ١١- التحلى بالصدق مع نفسك والآخرين .
- ١٢- الاهتمام بالمظهر .
- ١٣- إظهار الذكاء والكفاءة .
- ١٤- تقويم نفسك وتعديل ما ينبغى تعديله .

من الأهمية الاحتفاظ ببطاقات تتضمن جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بالسيرة الذاتية وجهات العمل حيث توضح على البطاقات على سبيل المثال اسم الشركة وموقعها فى أعلى البطاقة وفى أسفلها اسم ومنصب وعنوان ورقم هاتف الشخص الذى ستتصل به. وفى الجهة المقابلة من البطاقة تكتب جميع المعلومات المتعلقة بالاتصالات الخاصة بالوظيفة مع تحديد للتواريخ والغرض من الاتصال .

<http://www.egyptiangreens.com>
<http://semsemaaaaa.maktoobblog.com>
www.aqnnabaa.org
www.balagh.com
www.moheet.com
www.kenanaonline.com
ar.wikipedia.org
blog.mashy.com
islam.aljyyash.net
www.arriyadh.com
www.alarabia.net
alasionw.newspaper
www.amrlhaled.net
www.annournewspaper
hamadikattari@yahoo
khieronline.com
www.Masrawy.com
www.Okaz.com
www.shbubmisr.com
www.ahram.org.eg
www.adabhome.com
www.alshia.com
www.maktooblog.com
www.alarbiga.net
www.asyeh.com
www.eminfo.com
www.eonna.com
www.sayedmokhtar.com

الفصل الثالث

مشكلة الفجوة بين الآباء والأبناء

- تمهيد .
- أسباب الفجوة .
- مشكلات سببتها الفجوة .
- الصمت لغة الحوار بين الأبناء والآباء .
- (الأصدقاء أقرب في معظم الأحوال) .
- الحوار (أهدافه ، أهميته ، قواعده) .
- نصائح كل من الآباء والأمهات .
- المواقع .

الفصل الثالث

مشكلة الفجوة بين الآباء والأبناء

تمهيد :

تختلف الطباع بين البشر وحتى العلاقات فيما بينهم فهناك من الأسر من تجد علاقة الترابط والتفاهم قوية جداً وهناك من تجد فجوة في تلك العلاقة بين الأبناء والوالدين ، أن تلك الفجوة أن وجدت بين الأبناء والوالدين لها الكثير من الأسباب .

أسباب الفجوة :

أولاً : أسلوب التعامل من قبل الوالدين : فالكثير من الآباء والأمهات يعاملون أولادهم حتى في مراحل متقدمة معاملة يغشاها الكبت والقسوة واتخاذ القرارات بالنيابة عنهم حتى دون الرجوع إليهم ومهما يكون ذلك القرار صائباً ولكن كان الأولى بهم أن يأخذوا رأي هذا الابن أو البنت أولاً لأشعاره بأنه أصبح انساناً مكتمل العقل وعليه اتخاذ القرارات المناسبة وثانياً لزرع الثقة في نفسه لاتخاذ القرار السليم في قادم الأيام ... وأنا أرى في هذا الجانب حتى أن يتركوا القرار للأولاد وافهامهم أن عليهم تحمل تبعات ذلك القرار فبتلك الطريقة سيأخذ هذا الولد الأمر بمنتهى الجدية وسيعرف أن الأمر مصيري وسيتخذ القرار المناسب .

ثانياً : دور المجتمع والاعلام المرئي في خلخلة العلاقة المتينة بين الوالدين وأبناءهم لأن كثيراً من الصحبة السيئة والاعلام العربي وكلنا نعرف ما يقدمه لنا من فساد أخلاقي يكون له التأثير الأكبر على هؤلاء الأبناء وما يزرع فيهم من مبادئ خاطئة وأفكار هدامة إذا لم يكن الوالدين على وعى كامل ودراية بما يشاهد أبناءهم وما هو الضار والنافع لهم ... ومهما يكن قلبي كل أب وأم أن يحاولا قدر الإمكان زرع القدوة الصالحة فيهم ومحاولة أخذ رأيهم فيما يتعلق بشئونهم .

<http://www.forum.sh3bwah.maktoob.com>

فيما تمر الأيام ، وتسابق السنوات في تغيير ملامح وأفكار الناس باستمرار ، ينسى الآباء في كثير من الأحيان ، أنهم كانوا في يوم من الأيام أطفالاً وأبناء ، يتذمرون من طلبات وأوامر الآباء ، ويجدون - من وجهة نظرهم - إجحافاً من الآباء بحقهم ، وتقليلاً من شأنهم . فيما يغيب عن أذهان معظم الأبناء ، أنهم سيقفون يوماً أمام أولادهم ، يفرضون عليهم ما يرونه - أنسب - لهم في كل شيء ، ويحددون لهم الخطأ والصواب ،

ويقسون عليهم أحياناً . وبين نسيان الآباء محدودية فكر الأبناء، تتجدد مشكلة مستمرة ، طالما بقيت الحياة تصح بالصخب والتجدد، وهى الفجوة بين الآباء والأبناء بكل أبعادها العمرية والفكرية والثقافية وما يتعلق بالعادات والتقاليد وما يرتبط بدخول تكنولوجيات جديدة وتطور على مختلف الأصعدة ... وغيرها . ورغم أن لكل عصر خصائصه ، وكل يرى أن عصره أكثر حساسية من غيره، فإننا نرى أن عصرنا كذلك، يتمتع بخصوصية فريدة ، ساعدت فى تباعد الفجوة بين الجيلين، بسبب ما دخل فى عصرنا الحديث من تطور متسارع لم تشهد له الحقبات الماضية مثيلاً ، وما شهد من تقارب فى الزمان والمكان ، والغاء لحواجز كثيرة ارتبط أساساً بالتكنولوجية التى حولت العالم إلى قرية .

مشكلات سببتها الضجوة :

إن الفجوات الموجودة بين جيل الآباء والأبناء تؤدي إلى جملة كبيرة من المشكلات نذكر بعضاً منها :

- ١- جمود العواطف بين الآباء والأبناء .
- ٢- الانشغال عن الآخر (كل مشغول بنفسه ، ويفكر بحياته ونجاحه) .
- ٣- عدم المبالاة والاهتمام ، وعدم وجود الثقة .
- ٤- الحطيم بالنقد ، وعدم وجود المديح المنضبط .
- ٥- عدم وجود المزاح المنضبط .
- ٦- الشعور لدى الأبناء أن الأبوين فاقدين لحسن التربية والفهم ، وفاقد الشيء لا يعطيه .
- ٧- التفكك الأسرى .
- ٨- عدم المشاركة فى المناسبات .
- ٩- غياب الاحترام والتقدير .
- ١٠- اليأس من حالة الأبناء وتربيتهم .
- ١١- انعدام وجود القدوة من الأبناء تجاه الآباء .

وغيرها من المشاكل الكثيرة . <http://www.portal.wahati.com>

كيف تكون العلاقة بين الآباء والأبناء :

أن العلاقة بين العائلة والأسرة الواحدة ليست فقط علاقة أخ أو أخت أو أم ولكن لابد أن تتكون صداقات بين أفراد العائلة فالأب يكون صديقاً مع أولاده والولد صديقاً إلى أمه وأبيه ، فالعلاقات مع العائلة لابد أن تكون علاقات انسانية ترفل فى الحب والمودة والالتزام بكل متطلبات الصداقة مع الأغرراب وقد جاء فى الحديث (القرابة إلى المودة أخرج من المودة إلى القرابة) .

وأما حق أمك فإنك تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحد وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى أحد ولم تنبأ أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسدقك وتهجر النوم لأجلك ليس ذلك يستحق منك أن تقدم لها ولو معروفاً بسيطاً في حقها وهو شكرها واحترامها وتقديرها بل تستحق أكثر من ذلك .

وأما حق أبيك فتعلم أنه أحبك وأنه لولاك لم تكن ويجب أن تعلم أن أباك هو أصل النعمة عليك فحمد الله وأشكره على قدر ذلك وقدم إلى أبيك كل ما يستحقه من حب واحترام وتقدير .

وأما حقك أنت على أبيك فإنه يكون في تربيتك تربية جيدة من قبل الوالدين فإن عمل الابن عمل سيئ فيجب على الأب الاهتمام بكل ما يتعلق بأبنائه وتربيتهم تربية جيدة لأن الابن لو عمل أمراً حسناً فسوف يقولوا له رحم الله والدك وأن عمل سيئ سوف يقولوا له لعن الله أباك فأيهما تفضل طبعاً رحم الله والدك فيجب على الأب أن يشكر ابنه على الاحسان وأن يعاقبه على الاساءة وعليك أن تدله على ربه وأن قاعدة الإسلام اتجاه الأبوين هي قاعدة الاحسان لا قاعدة عدل فلا تقل أن أبى لا يعطينى فلا أعطيه أو أنه لا يحترمى فلا أحترمه قال الله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه احساناً) .

نرى أغلب الأفراد تتقوى علاقتهم الروحية خارج الأسرة سواء أبناء أو آباء أيضاً ، وذلك يرجع لتكوينهم للتربوى طبعاً ، فهناك نقص في ترسيخ العلاقة الروحية بينهم من البداية ، فيصعب تصحيح هذه العلاقة فيما بعد ، وهذا برأى يرجع لخفاقة الأبوين وتفهمهم لهذا الجانب، وبالتالي تربية الأبناء على فهم هذه العلاقة وأسسها ، وبالتالي انصهار الأسرة فيما بينهم عاطفياً . وهناك الكثير من الأسس التربوية الإسلامية والاجتماعية النفسية التي يجب فهمها وتعلمها ، حتى تكون العلاقات الأسرية في طريقها السوى وأن اعترضت بعض المشاكل ... فمن السهل تخطيها لسبب بسيط ألا وهو البناء السليم والأساس المتين .

للعلاقات داخل الأسرة أهمية كبرى في حياة الأسرة وتكوين المجتمع، الكثير منا يطالب بكون العلاقة بين الآباء والأبناء علاقة مودة ومحبة وصداقة .

<http://www.dewaniyat.net>

من المسؤول عن هذه الفجوة بين الأب وأبنائه الأب أم الأم أم كلاهما معاً ؟

أظن أن الاثنان يتحملان المسؤولية في هذه الفجوة لأن الأم لا تساعد أبناءها من التقرب من والدهم والعكس صحيح .

حينما يبدأ الأبناء بفرض حنانهم لأبيها ومحاولة ايجاد أنفسهم داخل عينيه وذلك من خلال نقاش يغشاه علاقة إنسانية طيبة .

وإذا كانت علاقة الأم وابنتها رائعة فهذا جيد وإذا كان العكس فإن هذا يكون له أضرار وخيمة - أن أعظم وأهم سبب في ضياع فتياتنا هي تلك العلاقة الجافة بين الأب وابنته مما ينتج عنه قصوراً في التربية وخلاً يكون هو المنفذ الكبير لـ التلاعب بأى فتاة ضياع الفتاة نفسياً وأخلاقياً - ضياع مستقبل ينتظر (أم تكون الجنة تحت أقدامها) .

كثير من الفتيات يشتكين .. لكن لو أن كل واحدة استمعت لمن علاقة والدها بها أسوأ لكفت عن الشكوى .. منهن من تريده يضمها .. ومنهن من تريده يقبلها .. ومنهن من تريده يستمع لمواقفها وقصصها .. ومنهن من تريده يضحك ويمزح معها .. ومنهن من تريده يسمعها كلاماً رقيقاً .. ومنهن من تريده يحرص عليها ويسأل عن حالها .. منهن من تريده يتكلم معها ..

ومنهن من تريده يجلس معها .. ومنهن من تتمنى أن تراه يوماً مبتسماً .. ومنهن من تتمنى أن يمر يوماً بل ربما ساعة لم يصرخ فيها عليها .. منهن من تتمنى أن ترى وجه أبيها بغير عبوس .. ومنهن من تدعو الله ليلاً ونهاراً أن يهدى والدها للصلاة فقط .. ومنهن .. ومنهن .. ومنهن .. وأخيراً .. تلك الفتاة التي تتمنى أن يكون لها أب بأى صفة وبأى خلق .. المهم أن يكون لها أب مثل غيرها .. سواء كانت بنتاً أو زوجة .. حتى وأن كانت أما عجوزاً .. فليديها إزاء لابد من أن يمثلئ .. طلبى بأن لا ننتظر بل نبادر بالحب ومساعدة من نحب بالعباء .. فالعباء هو إزاء العاطفة ..

<http://www.simmons.edu>

<http://www.moonuae.ne>

الصمت لغة الحوار بين الأبناء والآباء الأصدقاء أقرب في معظم الأحوال :

حيرة كبيرة يقع فيها بعض الآباء حينما يلاحظون أبناءهم المراهقين دوماً أسرى الصمت والصنجر والتفوق داخل المنزل فيما يعيشون بالخارج حياتهم المرحية بشكل طبيعي منطلقين مع أصدقائهم دونما مشكلة تذكر . وسواء كان الابن شاباً أو فتاة يتمتع بقدر ما من الثقة في أفعاله وتصرفاته أم لا ، فإن هذا الصمت والغموض المطلق يثير لدى الكثير من الآباء التساؤلات والريبة ويعظم لديهم عقدة الذنب أو الشكوك تجاه هذا الكائن الصامت أو الشارد الذي لا يلجأ إليهم في استشارة أو نصح .

هل هي فجوة وصراع بين جيلين أم تحفظ من جانب الابن تجاه تصرفات أبويه وعتاب مكبوت بالأعماق ولا يجد سبيله إلى التعبير عن نفسه أم افتقاد لجسور الحوار بين الجيلين .

إشكالية :

هناك إشكالية في العلاقة بين الأم والابنة تفسرها (س) (خريجة جامعية) بأنها الخوف على الحرية الممنوحة من جانب الأهل للفتاة ، تقول : بصفة عامة بأن الأسرة في المجتمع الشرقي محافظة بشكل مبالغ فيه ، فلا تستطيع الواحدة الحديث بصراحة والإدلاء برأيها في كافة الموضوعات خشية التأنيب أو الحرمان من الحرية الممنوحة لها من جانب الأهل، وهو ما يدفعها للتكتم على أسرارها خاصة لو كان بوحها لشقيقتها أو أمها سيجعلها يحيطانها بسياج من الشك والريبة ومحاصرتها بالنصائح والتأنيب المتواصل، وهي إذ تحاول حل مشكلاتها بمفردها توقع نفسها في مشكلات أكبر بسبب معالجتها الخاطئة للأمور دون طلب النصح والمشورة من أقرب الناس إليها .

وتنصح كل أم بأن تقترب من ابنتها بشكل أكبر وتسالها عن أحوالها وتستمع إليها دونما صجر أو عصبية ، على أن تحفظ أسرارها ، ولا تذيعها على بقية أشقائها أو والدها، كي تبني بينهما بذلك أساساً للثقة والصداقة والذي يشجع الابنة على البوح بالمزيد والمزيد لاسيما في عصرنا الذي باتت فيه المخاطر قريبة من كل فتاة .

وبحماسة تقول أخرى (خريجة جامعية) : المشكلة أن بعض الآباء يعطون النصيحة للأبناء من منطلق ثقافتهم والبيئة التي نشأوا فيها ولا يدركون أنهم نشأوا في عصر مختلف تماماً ، ويتطلب بالتالي طرقاً مختلفة في التعامل والتوجيه والنصح، أنهم لا يفهمونهم في معظم الأحوال ولا يكفون أنفسهم عناء الاقتراب وتفهم احتياجاتهم ومصادقتهم وفهم الظروف الجديدة التي نحيهاها في هذا العصر، خاصة مع انشغال الأبوين حالياً بوظائفهما وطموحاتهما الخاصة، مع تقوقع الشباب على نفسه وعالمه وصداقاته ، ولعل ذلك كان وراء إحجام الكثير من الشباب عن فتح أي حوارات مع ذويهم، ذلك أن الأب والأم والأخوة جميعاً مختلفون في الاتجاهات ونادراً ما يجتمعون على طاولة واحدة لتناول الطعام مثلاً ، كما أن أسلوب السخرية والنقد والإهانة ومحاصرة الابن بالشكوك يفقده الرغبة في التحدث إليهما أساساً كون هذا الحوار سيقلب له المشاكل والأزمات .

ويتفق معها آخر (خريج جامعي) ، مشيراً إلى أن خطورة صمت الشاب تكمن في

احتمال إخفائه معتقدات وآراء سلبية أو خاطئة من الممكن أن تجره لمشاكل عديدة تضر به ويقول : « مشكلة عبدة الشيطان في بعض المجتمعات كانت نتيجة لافتقار هؤلاء الأبناء للتواصل مع آبائهم بسبب انشغالهم الدائم بالعمل أو البحث عن المال، وهو الانشغال الذي يدفع الأبناء أيضاً للمخدرات أو رفقاء السوء بحثاً عن الاستمتاع والمتفاهم وقضاء الأوقات السعيدة وتناسى ما يعايشونه داخل أسرهم من جفاء وتفكك ، والأمر كله يتوقف على الأب والأم، فكم من شاب لديه الاستعداد للمسار الصحيح، بيد أنه لم يجد من يأخذ بيده ، .

جوانب روحية :

ومؤكداً أن الرفض طابع فطري لدى المراهق يشير (خريج جامعي) إلى اعتقاد المراهق أن الأبوين ضده على الدوام مما يدفعه للاستعانة بالأصدقاء لحل مشكلاته، أو ربما يحلها بنفسه. يقول : من أسباب صمت المراهق تلك الفجوة التي تنشأ بينه وبين أبويه بالتدرج والتي تكرس لديه مفهوماً بأن أبويه لا يفهمانه، وأنهما يولييان كل اهتمامهما للجوانب المادية فيما يهملان الجوانب الروحية والوجدانية على الرغم من أهميتها للمراهق ، ولتغطية هذا الإهمال فهما أحياناً يلجأان للعصبية بمجرد احتدام النقاش، وقد يلجأان لإجراءات عقابية تضاعف من اتساع الهوة بينهم وبين الأبناء كالحرمان من المصروف أو منع الزهزة و لقاء الأصدقاء أو السباب والضرب في الوقت الذي يرى المراهق فيه أن شخصيته نضجت وتستحق بعض الاحترام والاستقلالية والصدقة .

الأسباب نفسها تؤكد أنها أحد الاختصاصيات أن هناك خوفاً دائماً لدى المراهق من ردة فعل الأب واستخدامه السريع لسلطته الأبوية بمجرد احتدام النقاش، أو خطئه في التعبير عن آرائه ومواقفه، وعلاوة على الاسراف من جانب الأهل في الصراخ أو الضرب أو العنف اللفظي في حين أن معاملة الصديق للصديق هي الأفضل لحل أي مشكلة كما أنها تدعم ثقة الشاب بنفسه وتجعله قادراً على حل مشكلاته بأسلوب سليم .

حوار الطرشان : أن أسباباً عديدة تدفع بالمراهق إلى هذا السلوك ومنها ما يتعلق بثقافة الأبوين وخلفيتهما الثقافية ، فلا شك : تختلف الخلفية الثقافية للأب والأم نتيجة اختلاف النشأة فقد يأتي الأبوان أو أحدهما من المناطق البدوية أو الريفية ، ويتفكان على الخطوط العريضة لقربية الأبناء إلا أنهما يفتقدان لآلية التواصل معهم بما يتفق مع تطور العصر وقيمه الحديثة، كما أنهما لا يتوقفان عن مطالبة الأبناء بالتزام القيم التي تربيا هما عليها، وهو ما لا يلقى قبول المراهق الذي يشترك في تربيته وسائل الإعلام والفضائيات ومجتمع الأصدقاء وخلافه، كما أنه يقع تحت تأثير القيم الجديدة التي تبثها العولمة بصخبها .

وهذا التناقض في الخلفيات الثقافية يؤدي إلى خلق فجوة فكرية ربما تظهر على شكل خرس عائلي ولغة حوار مفقودة ، أو بالأحرى حوار طرشان إن جاز التعبير ، وهو الأمر الذي يترتب عليه مشكلات كبيرة، إذ كثيراً ما يفاجأ الأهل بأمر تهزم من الأعماق وتدفعهم للتساؤل : أهؤلاء هم أبنائي ؟

وينصح دائماً كل الآباء باختيار اللغة المناسبة للتداول مع الأبناء ، والتي لا بد أن تبعد تماماً عن العنف البدني أو اللفظي ، واتباع أسلوب التقارب والصدقة ، بحيث يمكن للطرفين مغادرة المنزل للتداول في كافة الموضوعات ، أما مسألة صمت الأبناء الدائم داخل المنزل فهو مؤشر حى إلى وجود مشكلة أو خطر .

تضاعل لا صراع ،

أما عن كيفية تحقيق الوعي بمتطلبات المرحلة التي يعيشها المراهق فإن أسرة المراهق عليها دور كبير فى تكوين شخصيته واتجاهاته سواء بالسلب أو بالإيجاب ، وبالتالي لا بد من فهم متطلبات هذه المرحلة . ومن المعتقدات الخاطئة التي يعتنقها الآباء أن صراع الأجيال بين المراهق والديه يعد انحرافاً أخلاقياً ينبغى عدم السكوت عنه ، فربما يشكو الأب من كثرة ترديد المراهق لعبارة تفيد بأنه من جيل يختلف عن جيله أو انتقاده الحاد لأسلوب الأب فى الحياة، والمعيشة، فى الوقت الذى لا يعد هذا الصراع بين الأجيال إلا ظاهرة صحية يتدرّب من خلالها المراهق على اكتساب خبرات مفيدة وطرح ماعداها من خبرات لا تصلح له، فهو فى الواقع صراع بين جيلين تختلف قيمهما ومعتقداتهما وأساليب حياتهما نتيجة التغيرات الهائلة تكنولوجياً واجتماعياً ، ويجب على الآباء هنا تفهم طبيعة هذا الصراع ، بدلاً من اتهام الأبناء بالعقوق ، أو التخلّى عن الأصول والآباء والأجداد ، فالعادات والقيم القديمة صالحة لكل زمان ومكان .

وللتقليل من تلك الضجوة بين الجيلين ، لا بد من إيجاد نوع من التواضع بين الآباء والمراهقين فى صورة تفاعل لا صراع يسمح بمناقشة نوع الاختلاف، أو الاتفاق بين قيم الماضى وقيم الحاضر، وانتقاء ما هو صالح ومناسب للجيل الحالى واستبعاد ما عداه . كما ينبغى أن تتخذ سلطة الآباء شكلاً ديمقراطياً يعتمد على التوجيه والإرشاد وليس الأمر والنهى بل الحب والتسامح وإتاحة الفرصة للابن للتعبير عن نفسه ومعتقداته دون خوف أو توتر ومناقشته فيه بموضوعية مع التوجيه واللصح إذا لزم الأمر .

أيضاً على الآباء تربية الأبناء على حرية التعبير التي تجعلهم مسؤولين عن أقوالهم وأفعالهم، أما حرية النقد فتعني النقد الموضوعي والتعبير عن الفكر دون تجريح أو تصفية حسابات، كما يجب تدريب المراهق على النقد الذاتي للتصرفات بما يتيح له إمكانية الضبط الذاتي لتصرفاته الشخصية في كل المواقف التي يواجهها . وللتقليل من تلك الفجوة بين الجيلين ، لابد من إيجاد نوع من التفاهم بين الآباء والمراهقين في صورة تفاعل لا صراع يسمح بمناقشة نوع الاختلاف ، أو الاتفاق بين قيم الماضي وقيم الحاضر، وانتقاء ما هو صالح ومناسب للجيل الحالي واستبعاد ما عداه .

<http://www.arabvolunteering.org>

لماذا يبحث الأبناء عن الصداقة بعيداً عن آباؤهم ؟

كثيراً من الأبناء يحب أصدقائه وعلاقته معهم أفضل من علاقته بأبويه وتظل علاقته قوية بهم مليئة بالمشاعر والأسرار دون أن يكون لوالديه نصيب منها... فيبيحون بأسرارهم لأصدقائهم ولا يبيحون بها لوالديهم أو أفراد أسرتهم ؟

أن ما يجعل الأبناء يفضلون الصداقة مع غير أفراد أسرتهم فيبيحون بأسرارهم لأصدقائهم :

١- هو نوع العلاقة بين الآباء والأبناء وبين الأبناء بعضهم البعض .

٢- عدم سير العلاقة بينهم في اتجاه يساعد على تنمية الصداقة بين الأب وأبناءه أو بين أفراد الأسرة ولذلك يبحث الأبناء عن تلك الصداقة المفقودة خارج نطاق الأسرة فالأب يريد دائماً أن يتكلم ويأمر وينهى والابن عليه الاستماع للكلام دون أى نقاش وعليه تنفيذ الأوامر حتى ولو كانت ضد رغبته وهذا النوع من العلاقة يسمى بـ (العلاقة الفوقية) هو السبب الرئيسي والمباشر في تدمير علاقة الصداقة بين الآباء والأبناء بل بين أفراد الأسرة جميعاً... فالأب يتكلم أو الأخ الأكبر، والصغير عليه أن يستمع لهما دون نقاش فهما الأقهر والأكثر وعياً من وجهة نظريهما . وهذه العلاقة لا يصلح معها أى صداقة لأن الصديق يسمع ولا يؤنب صديقه ولا يوبخه، وأن كان ولا بد فسيكون في شكل عتاب .

وللأسف الشديد فإن مرحلة المراهقة والتي هي مرحلة طبيعية من مراحل نمو الشخصية وتفاعلها مع الآخرين تكون نظرة الآباء فيها لأبنائهم نظرة ريبة وحذر وأمر ونواهي وأحياناً ضربهم لأبنائهم لآفته الأسباب... فيكون الابن وهو مراهق في حاجة لإثبات ذاته وفي حاجة للتنفيس عن مشاعره ليحبر عن نفسه وطموحاته وآماله بكل حرية وبالتالي هو لا يجد إلا من هو خارج أسرته للتنفيس عن هذه المشاعر .

وبالتالى تتسع الفجوة بين الآباء والأبناء وتلعدم الثقة ... فيستمع الابن أكثر لصديقه من استماعه لأبيه، بل والأدهى من ذلك يكون كلام صديقه مقدماً على كلام أبيه ... وهكذا كلما اتسعت الفجوة بين الآباء والأبناء كلما كان التمسك بالأصدقاء أعنف .

احتياج المراهقين :

أرى أن الأبناء خاصة فى مرحلة المراهقة فى حاجة إلى فهم عقولهم وما يدور بها ، وفى حاجة إلى فهم نفسيتهم ... وفى حاجة أكثر لبناء جسور من الثقة والتفاهم والحوار ... والصغار دائماً يعتقدون أن الكبار لا يشعرون بهم ... ، لأنهم فى حاجة لأن يسموهم وأن يصبروا عليهم وألا يلوموهم ولا يستخفون بهم أو بما يقولون ، فهم أحوج إلى زرع الثقة فيهم وأحوج إلى الحوار ليكون هو الأساس فى التعامل وذلك لن يتأتى إلا من خلال حرص الوالدين على وقايتهم وتجنبيهم منذ الصغر من أى اضطرابات نفسية وإشباع حاجاتهم الأساسية ... وتجنبيهم التفكك الأسرى وهذا ضرورى فى مرحلة المراهقة لأنها المرحلة الأكثر حساسية فى حياة الأبناء .

وهذه المرحلة تحتاج لوعى وإدراك الوالدين بمسؤولياتهم تجاه الأبناء والتوافق والانسجام بينهم ... والحزم معهم دون المبالغة فيه إذ الصداقة والمودة بين الآباء والأبناء هى السبيل الوحيد لنبذ الخلاف بينهم وهى السبيل لتدعيم تماسك الأسرة ... وهذا من شأنه تقليل مشاكل الأبناء مع الآباء وسد فجوة القباعد بينهم وبين التفكك الأسرى .

فالصداقة ستلزم الأبناء بمعايير صحيحة وقيم أخلاقية وعادات حسنة وستضع نظاماً ثابتاً وقواعد صلبة يلتزم بها الأبناء طالما أن الآباء ملتزمون بها. وبالتالى خلق نوع من الاتصال بينهم والذي سيؤدى بدوره إلى تجنب انحراف الأبناء حاملاً معنى رسالة من الأبناء إلى الآباء ... يقولون فيها أبائنا رحمة بنا نحن جيل ما قبل المراهقة نحن فى مرحلة النضوج نستطيع معرفة الكثير عن عالم البالغين ، ولكننا مازلنا صغاراً نحتاج صداقتكم لمساعدتنا فى تقبل ارشاداتكم ونصائحكم ... أبائنا .. هذه المرحلة هى أنسب المراحل التى نتحدثون فيها إلينا عن مخاطر المراهقة كالانحراف السلوكى الذى لا نرغب فيه . فى هذه المرحلة يا أبى يمكنك أن تحصلى من الانحراف أو الانسياق وراء شهوات المراهقة .

أبائنا الأحباء نحن نحكم ولكم علينا حقوقاً فساعدونا أن نؤديها إليكم وجهونا وعلمونا فى اطار من الشرع وحتى لا يأتى يوماً نتمنى فيه موتكم بسبب سوء معاملتكم

لنا وعدم تشللتنا تشللة دينية فالإسلام وضع لكم الضوابط والروابط لتربيتنا نستطيعون تزويدنا بالأدوات والطرق التي نواجه بها أزمان مرحلة المراهقة .

أبائنا لا تتحفظوا في الحديث إلينا عن مختلف الانحرافات السلوكية فمن الخطأ أن نظنوا أننا لا نعرف شيئاً عن الانحرافات السلوكية كسرب الخمر والمخدرات والتدخين والجنس وغير ذلك فإذا كنتم لم تستطيعون الحديث معنا عليها فنحن نستطيع معرفتها أو الكثير عنها من خلال وسائل الإعلام ومصادر أخرى كثيرة أصبحت متاحة الآن .

فإن بادرتم بالتحدث إلينا ستجدوا لدينا كثيراً من المغالطات وسوء الفهم حول أمور كثيرة .

أبائنا .. في أذهاننا كثيراً من الأفكار وعليكم أن تجلسوا إلينا فتصححوها بمناقشتها وتفنيدها ... ويا حبذا لو كان هذا من خلال حوار حر بيننا نستخلص منه الحقائق الصحيحة، ومقامكم محفوظ لدينا ولن نخرج عن حدود الأدب .

<http://www.shabab-on-line.com>

لماذا يخفى الأبناء أسرارهم عن الآباء ؟

أن أهمية العلاقة بين الآباء والأبناء كأهمية العلاقة الأسرية المترابطة فكما كانت العلاقة بين الآباء والأبناء سليمة وصحيحة كلما شب الأبناء وهم أكثر ثقة بالنفس أكثر ثقة بالمجتمع ويملكون القدرة على التعامل الاجتماعي السليم والاندماج كذلك في المجتمع كما أنهم يشبون وهم قادرين على تكوين أسرة مترابطة ... أما أسباب عدم ذكر الأبناء أسرارهم لأبائهم وأمهاتهم فهي متعددة فقد تكون العلاقة غير مبنية على الثقة أو الصراحة وقد يكون خجل الأبناء أو الخوف من العنف أو عدم الرغبة في ازعاج الأبوين ..

وعن كيفية توثيق الصلة بين الآباء والأبناء فيجب أن تؤسس العلاقة منذ الصغر على أن يصيغها الوالدان بصفة الصداقة والمحبة وليس السيطرة والتحكم .. وأن يمنحوا الأبناء ثقتهم ويشاركونهم في الأمور العائلية ويتقوا بقدرتهم على حسن التصرف ومساعدتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بدون تعليق لاذع .. وإعطاء النصيحة عند الحاجة فقط .. بالفعل مشكلة الفجوة الحاصلة بين الآباء والأبناء من أهم الأمور التي تؤرق علماء طب الأسرة والمجتمع والطفولة ومعهم الأطباء النفسيين ..

فغالباً ما يكون الطفل الذي يعاني من اهتزاز في شخصيته أو انعدام لها أحياناً يكون ذلك بأحد سببين رئيسيين :

١- أبوين غير متفهمين أو احدهما على الأقل .

٢- التفكك الأسرى الناتج عن طلاق أو اهمال من الأبوين أو احدهما أو القاء عبء التربية على أحد الأبوين دون الآخر .

كل هذه الأمور ستشكل حاجز مع مرور الزمن بين الآباء والأبناء هذا الحاجز سيكون سبب في عدم التواصل بشكل صحيح وصريح .

نعم يجب أن يكون هناك حدود واحترام في تعامل الأبناء مع الآباء وعدم تخطيها.. لكن يجب أن يقابلها قليل من اللبونة والتبسط من جانب الآباء حتى يكسبون ثقتهم .

المصارحة بين الأبناء والآباء .. هي بداية الطريق السليم لخلق الثقة بينهم ..

إذاً فإن حل المشكلة يجب أن تؤسس العلاقة منذ الصغر على أن يصبغها الوالدان بصفة الصداقة والمحبة وليس السيطرة والتحكم.. وأن يمنحوا الأبناء ثقتهم ويشاركونهم في الأمور العائلية ويثقوا بقدرتهم على حسن التصرف ومساعدتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بدون تعليق لاذع .. وإعطاء النصيحة عند الحاجة فقط .

هناك عدة أسباب تجعل الأبناء يخضون أسرهم ومشاكلهم ومنها :

١- الفجوة بين الآباء والأولاد عدم وجود الجو الأسرى الدافئ بمعنى انعدام الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة .

٢- اختلاف مستوى التعليم بين الأبناء والآباء وبدون خجل أن أغلب أبائنا أو أكثرهم أميين .

٣- التقنية الحديثة لها دور في تباعد الأسرة وتفككها ومثل ذلك video game بحيث يكون أغلب وقت الأطفال عندها وهذا يلغي وجود الجو الأسرى .

٤- الخوف من العقاب حيث أنه يغلب على الطفل عندما يحاول طرح مشكلته الخوف من العقاب بشتى أنواعه .

ويمكن القول أن الدور الأكبر يكمن أو يقع على الآباء حيث أنه إذا كان الأب قريب وصادق وحنون ومراقب لولده فإن ذلك يجعل الولد قريب مصارع لأبيه .

محاولة وجود الشفافية بين أفراد الأسرة عدم العقاب من الخطأ الأول،

أسباب الضجوة :

١- لم يتعود الأبناء على ذلك منذ الصغر والسبب يعود كون الوالدين لم يرييانهم على البرح وابتعادهما عنهم نفسياً وزرع الاحترام الزائد والبعد عن مناقشة الكبار في نفوسهم .

٢- عدم اعطائهم الفرصة للتقرب منهم قدر الامكان والبوح لهم بما يفكرون فيه والاستخفاف بعقلياتهم .

٣- لومهم باستمرار على بعض ما يفعلون ومعاقتهم دون مراعاة لمشاعرهم وأحاسيسهم وهذا ربما يزرع الخوف بداخلهم ويولد لديهم النفور النفسى من الأهل وربما يصاحبه الجسدى أيضاً .

٤- عدم منحهم الثقة فى بعض الأمور واطهار مظاهر الاعتماد عليهم ليثقوا بأنفسهم ويتخلصوا من زوائد الخجل المضرة مستقبلاً . <http://www.parisnajok.com>

الحوار :

يعتبر الحوار من وسائل الاتصال الفعالة ، وتزداد أهميته فى الجانب التربوى فى البيت والمدرسة. ولأن الخلاف صيغة بشرية فإن الحوار من شأنه تقريب النفوس وترويضها، وكبح جماحها بإخضاعها لأهداف الجماعة ومعاييرها ، ويتطلب الحوار مهارات معينة، فواعد له إجراءات وأداب تحكم سيره، وترسم له الأطر التربوية التى من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة ، إن فى ثنايا الحوار فوائد جمة نفسية وتربوية ودينية واجتماعية وتحصيلية تعود على المحاور بالنفع كونها تسعى إلى نمو شامل وتلتهج نهجاً دينياً حضارياً ينشده كثير من الناس . والقرآن الكريم أولى الحوار أهمية بالغة فى مواقف الدعوة والتربية، وجعله الإطار الفنى لتوجيه الناس وارشادهم إذ فيه جذب لعقول الناس، وراحة لنفوسهم. إن الأسلوب الحوارى فى القرآن الكريم يبتعد عن الفلسفات المعقدة ، ويمتاز بالسهولة ، فالقصة الحوارية تطفح بألوان من الأساليب حسب عقول ومقتضيات أحوال المخاطبين الفطرية والاجتماعية ، وغلف تلك الأساليب بلين الجانب وإحالة الجدل إلى حوار إيجابى يسعى إلى تحقيق الهدف بأحسن الألفاظ ، وأطف الطرق والسطور الآتية تدور حول الحوار، ماهيته وهدفه وأهميته ومقوماته وكيفية، وفوائده التربوية ، لزيادة الرصيد المعرفى فى التربية للمرشدين والمعلمين والآباء والأمهات.

هدف الحوار :

لكل حوار هدف وهو الوصول إلى نتيجة مرضية للطرفين ، وتحديد الهدف يخضع لطبيعة المتحاورين إذ أن حوار الأطفال غير حوار المراهقين أو الراشدين وبالتالي يكون الهدف من الحوار لتصحيح بعض مفاهيم وتثبيت العقيدة فى نفوس الناشئين وقد يكون لتهديب سلوك معين . أو رفع مؤشر التحصيل الدراسى . أو بناء الأسرة . قد يكون الحوار

من جانب الأب ليكون مثالاً للقدوة من أجل تمثيل القدوة في تطبيق الحوار فيكون محاوراً جيداً ليفتدى به أبناؤه ويتشربوا سلوكه . وقد يستخدم المرشد الطلابي في المدرسة ، أو والد الطفل الحوار من أجل التفريغ الانفعالي ليشعر المحاور الصغير بالراحة في ثنايا الحوار . إذن فالأهداف متعددة للعلاج والبناء .

أهمية الحوار :

تتجلى أهمية الحوار في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحريير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والخاوف والقلق ، فأهميته تكمن في أنه وسيلة بناءية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات . كيف يمكن أن يكون الحوار مفيد ؟

* تحديد الهدف من الحوار وهدفهم موضوعه ، والمحافظة عليه أثناء الحوار إذ أن من شأن ذلك حفظ الوقت والجهد وتعزيز احترام الطرف الآخر .

* التهيؤ النفسي والعقلي والاستعداد لحسن العرض وضبط النفس ، والاستماع والإصغاء والتواضع ، وتقبل الآخر ، وعدم إفحامه أو تحقيره ، والتهيؤ لخدمة الهدف المنشود بانتهاج الحوار الإيجابي البعيد عن الجدل وتحري العدل والصدق والأمانة والموضوعية في الطرح مع إظهار اللباقة والهدوء ، وحضور البديهة ، ودماثة الأخلاق ، والمبادرة إلى قبول الحق عند قيام الدليل من المحاور الآخر .

* عدم إصدار أحكام على المتحاور أثناء الحوار حتي وأن كان مخطئاً لكي لا يتحول الموقف إلى جدال عقيم لا فائدة منه .

* محاورة شخص واحد في كل مرة ما أمكن ذلك دون الانشغال بغيره أثناء الحوار حتى يلمس الاهتمام به فيغدو الحوار مثمراً ومحققاً لأهدافه .

* اختيار الظروف الزمانية والمكانية ومراعاة الحال : على المحاور أن يختار الوقت والمكان المناسبين له ولمحاوره على حد سواء ويرضى تام . وعلى المحاور أن يراعى حالة محاوره أيضاً ، فيراعى الإرهاق والجوع ودرجة الحرارة ، وضيق المكان والاضاءة والتهوية بحيث لا يكون الحوار سابقاً لطعام والمحاور جائع ، أو أن يكون الحوار سابقاً لموعد الراحة والمحاور يفضل النوم ، أو يكون الحوار في وقت ضيق كدقائق ما قبل السفر ، أو وقت عمل آخر ، أو أثناء انشغال الطالب المحاور بشئ يحبه أو في وقت راحته أو في زمن مرهق كزمن انصراف الطلاب إلى منازلهم نهاية اليوم الدراسي أو أثناء تمتعهم بوقت فسحتهم المدرسية .

إن الحوار يجب أن يراعى مقتضى حال المحاورين من جميع الجوانب النفسية والاقتصادية والصحية والعمرية والعلمية ومراعاة الفروق الفردية والفئة العمرية مع الايمان بأن الاختلاف فى الطبيعة الانسانية أمر وارد .

قواعد جوهرية في كيفية الحوار :

• الاستماع الايجابي :

وهى طريقة فعالة فى التشجيع على استمرارية الحوار بالاجيابة وهى تنمى العلاقة بين المتحاورين ، والاستماع الايجابي أثناء محاوره الطفل أمر هام حيث يعنى أن يكون المحاور بكل عواطفه نحو ما يقوله ذلك الطفل (قبول المشاعر مهما كانت) بل والتجاوب مع حركاته وتعبيراته غير اللفظية ، وهذا من شأنه الوصول إلى حلول مرضية لمشكلات الطفل ، وسيصبح الاستماع الايجابي سلوكاً مكتسباً بالقدوة . ويحتاج الاستماع الايجابي إلى رغبة حقيقية فى الاستماع تخدم الحوار ، وفى ذلك تعلم الصبر وضبط النفس ، وعلاج الاندفاعية وتنقية القلب من الأنانية الفردية ، وفى ذلك تربية للأولاد على الجرأة وغرس الثقة فى نفوسهم باعطائهم الفرص للتعبير عن مشاعرهم ، وتنمية قدراتهم وتحقيق ذواتهم ، والاستماع الايجابي يؤدي إلى فهم وجهة نظر الآخرين وتقديرها ويعنى مساحة أكبر فى فهم المشاعر .

• يحتاج المحاور إلى الجاذبية : وتقديم التحية فى بدء الحوار ، وأن يبدأ بنقاط الاتفاق كالمسلّمات والبدهيّات ، وليجعل البداية هادئة حنونة ، تقدر المشاعر عند الأطفال ، وليبدأ مع المحاور للطفل بمواضيع شيقة يحبها ، أما مع الراشدين فلنكن البداية منطقية عقلانية ، وإذا لم يجد المنطق والبرهان فليعمد إلى التودد والاحسان مع المراهقين والراشدين . وعلى المحاور أن يمازح الشخص الذى يحاوره مهما كان فقطاً ، وأن يظهر احترامه وأن يضع نفسه مكانه وأن يعامله على هذا الأساس . إن من شأن البدء بنقاط الاتفاق والبدء بالثناء على المحاور الآخر امتلاك قلبه وتقليص الفجوة وكسب الثقة بين الطرفين ، وتبلى جسراً من التفاهم يجعل لحوار إيجابياً متصلاً . أما البدء بنقاط الخلاف فستنسف الحوار نسفاً مبكراً .

• على المحاور ألا يستخدم كلمة لا ، خاصة في بداية الحوار ، ولا يستعمل ضمير المتكلم أنا ، ولا عبارة يجب عليك القيام بكذا... ، ولا عبارة أنت مخطئ ، وشأنتك ،

• على المحاور أن يستخدم الوسائل المعينة والأساليب الحسية والمعنوية ، التى

تساعده على توصيل ما يريد كالشعر وضرب الأمثال والأرقام والأدلة والبراهين وخاصة للراشدين مع تلخيص الأفكار والتركيز على الأكثر أهمية .

● ضبط الانفعالات ، فعلى المحاور أن يكون حكيمًا يراقب نفسه بنفس الدرجة من الليقظة والانتباه التي يراقب فيها محاوره ، وعليه إعادة صياغة أفكار محاوره وتصويراته وقسمات وجهه ورسائل عينيه ، وعليه ألا يفضب إذا لم يوافق محاوره الرأي .

● عدم إعلان الخصومة على المحاور ، كي لا يحال الحوار إلى جدل وعداء .

● مخاطبة المحاور باسمه أو لقبه أو كنيته التي يحبها ، مع عدم المبالغة في ذلك .

● الإجابة بـ « لا أدري » أو « لا أعلم » إذا سئل المحاور ، عن مسألة لا يعرفها ، وفي ذلك قدوة صالحة للأولاد . وفيه شجاعة نفسية بعدم التستر على الجهل الشخصي .

● الاعتراف بالخطأ وشكر المحاور الآخر ، على تنبيهه للمحاور الأول حتى وأن كان المحاور صغيراً ، وقد يبدو ذلك صعباً في نظر البعض أمام الأولاد ولكن التعلم بالقدوة من أكبر الفوائد التربوية .

● على المحاور التذكر في كل لحظة أنه يحاور ولا يجادل خصماً ، وأن يتذكر عند محاوره الأولاد أن ذلك الحوار أشد من موج البحر في يوم عاصف ، فإن لم يكن رياناً ماهراً للحوار يمنع الاستطرد ويتجنب تداخل الأفكار ، غرقت سفينة الحوار في بحر النقاش والجدل العقيم .

● على المحاور ألا يضحك جانباً واحداً من الحوار ، على حساب جوانب أخرى

<http://www.akhawat.islamway.com>

أهمية الحوار بين الآباء والأبناء :

لعل غياب الحوار بين أفراد الأسرة هو من أحد أسباب خلق المشكلات السلوكية لدى الأطفال لذا نوصي كل أسرة بالاهتمام بهذا الجانب الحيوي في حياة الأبناء فلا بد عندها أن تشير إلى أهم مقومات الحوار بين الآباء والأبناء ومنه :

١- من أجل أن تقوم العلاقة بين الآباء والأبناء على أساس سليم وخلق الحوار بناء فيما بينهم نحتاج لدعامتين أساسيتين وهما :

الأولى : أن تقوم العلاقة بين الزوجين على مبدأ المشاركة بينهما فيما يتعلق بشؤون البيت والأولاد .

الثانية : حرص كلا الزوجين على عدم تقديم النقد المباشر لبعضهما أمام الأبناء والمشاكل الخاصة بهما .

فإذا نجح الوالدان في تقديم نموذج يحتذى به أمام أبنائهما يقوم على أساس الحوار البناء والتفاهم السليم فسوف ننجح في خلق جو أسرى مع أبنائنا ملئ بالحوار وليس غائبا عنه .

٢- من أجل خلق حوار مع الأبناء لابد من تخصيص وقت لأبنائكم خاص لهم حتى يكون لدى الأبناء فرصة في التواصل معكم .

٣- كن أنت المبادر أيها الأب وأيتها الأم لا تنتظروا من الابن هو الذى سيكون مبادرا وذلك من أجل تشجيعه على التواصل معكم .

٤- لا تتزعجوا كثيرا من كثرة أسئلة الأبناء وفضولهم أو حشر أنفسهم فيما بينكم حتى ولو كان حديث خاص أو أنكم تقوموا بتربيتهم على ذلك الفعل ولكن بأسلوبكم المهدب تستطيعوا أن توجهوهم لكيفية التعامل في مثل هذه المواقف كي لا يخافوكم ويكفروا عن التواصل معكم فيما بعد .

٥- يحتاج أباء في جعل أبنائنا يشاركونا في بعض المشكلات التى نواجهنا فى الحياة وتداول معهم عنها ونفضفض لهم وهذا يشعرنا كوالدين بالراحة ويشعر أبنائنا بقيمتهم لدينا وما أكثر همومنا ولا أقصد الهموم التى تنغص عليهم حياتهم وإنما هناك هموم خفيفة السيارة بها عطل أو الشوارع مزدحمة أو الجو حار اليوم فاتعبنى أو كان تصرف خاطئ مع شخص وأنا منزعج من ذلك أو تلقيت كلام غير معقول من صديق ، وليس عيبا أن آخذ رأى أبنائى فى اختيار بعض احتياجات المنزل ما هو نوع الخضروات أو القواكه التى تفضلونها أو لون غرفة النوم أو السيراميك أو أين نذهب هذا اليوم وما شابه ولشرك أبنائنا معنا وهذا سوف يشجعهم على التواصل معنا بما يخصهم هم أيضا كأمر المدرسة أو الأصدقاء أو المشكلات التى تعترضهم فسوف يتواصلوا معنا على ذلك المنوال إلى وقت المراهقة والبلوغ ولن تكن هناك فجوة بيننا وبينهم كما يحصل لكثير من الأسر اليوم أنهم يشكون من الفجوة التى بينهم وبين أبنائهم وقد يكون راجع لغياب الحوار فى الفترة السابقة .

٦- شئ جدا مهم أن نخصص بعض الوقت للعب مع أبنائنا ومن خلال اللعب تلقائيا سيحفرهم بالحوار معنا ولا نتعذر بالظروف الاجتماعية فالأولاد علينا أن نضعهم فى مقدمة الأولويات .

٧- ننصح الآباء والأمهات بأن لا يتعذروا ببعيد المسافة والانشغال بالعمل فحاول أن تخصص ولو الوقت اليسير وأنا أقصد من يعمل طوال اليوم لا يراه أولاده أو بعيد عن سكن الأسرة ولا يحضر إلا نهاية الأسبوع أو مسافر أو ما شابهه فالاتصال بالأبناء ضرورى لقيمة سماع الصوت ولا تكفى بالرسائل فقط أو ربما استخدام الماسنجر خصوصاً مع وجود الصوت والصورة يطمئن الطفل وأن لا ينسوا تذكير أبنائهم والتواصل معهم فى المناسبات التى تهم الأبناء كالأعياد وأعياد ميلادهم والمناسبات السعيدة .

٨- نحن نعلم أن الكثير من الآباء أو الأمهات لديهم مشاغل البيت والعمل والعلاقات الاجتماعية أو الظروف قد تأخذ منا الوقت الكثير وتبعدنا عن أبنائنا ولكن قصة ما قبل النوم تعويض بعض الشئ فلا يهملوها فهى تخلق الحوار فيما بينكم وبين أبنائكم ولو من باب التعويض عما يفقده الطفل بالنهار . <http://www.3rbdream.net>

إلى الآباء فقط !!!

فى أحد المساجد أقيمت حلقة لتحفيظ القرآن وأحس الشيخ فى الحلقة أن هناك ولداً فى المسجد يريد أن يدخل فى الحلقة ولكنه يخجل أن يأتى من نفسه ، فذهب إليه الشيخ وقال: ألا تريد أن تدخل معنا ؟ فقال الولد فرحاً : نعم أريد فدخل واجتهد وكان عمره ١٣ سنة وأصبح من أفضل الأولاد فى الحلقة . وعندما سمع أبو الولد أنه دخل الحلقة سأل الأب ولده) : (أنت دخلت حلقة قرآن ؟ قال الولد : نعم، فما كان من الأب إلا أن ضرب ابنه . فذهب الولد إلى الشيخ واشتكى له، فقال له الشيخ: سأذهب إلى أبيك وأكلمه، فذهب وعندما فتح الأب له الباب بادره سائلاً أنت الذى تدرس ابني ؟ قال : نعم : فيصق الأب بجانيه وقال لا أريدك أن تعلم ابني وسأمنعه من دخول المسجد وحضور الحلقة .

وبعد مدة لم ير الشيخ الولد ، ومر عام وعامان ولم يره ، وفى يوم من الأيام وبعد صلاة الفجر ولما انتهت الصلاة وإذ بأبى الولد يأتى إلى الشيخ ويسلم عليه، فسلم عليه الشيخ وقال : أين الابن ؟ فبكى الأب وقال : الابن الآن مع رفاق السوء يخرج معهم ويعود آخر الليل وأصبح يشرب الخمر ويضربنى وحتى أنه وصل إلى تعاطى المخدرات ، فحزن الشيخ لحاله وذهب مع الأب ليرشدا الولد إلى طريق الله ولكن بلا فائدة ومات الأب وابنه على هذا الحال بل أسوأ ، وصدق رسول الله - ﷺ - : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له ، أو كما قال عليه الصلاة .

إذا كانت المشكلات السابقة تنطوي في جانب من جوانبها على مسؤولية الأهل الناجمة عن الافتقار في تعرف الأهل على الأبناء ، فلا بد من لفت نظر الآباء إلى جملة من الأمور التي تساعدكم على زيادة فهم الأبناء وتفهم دوافعهم ، الشيء الذي يساعدهم في الإدراك المنسجم مع أهداف التربية السليمة . فإذا لاحظ ولمس الآباء سلوكاً شاذاً يأتي به الأبناء فعليهم أولاً تحري أسباب هذا السلوك ودوافعه ، وعليهم أيضاً أن يراجعوا أنفسهم عليهم يجدون في تصرفاتهم ما قد يكون سبباً يدفع الأبناء لمثل هذا السلوك الشاذ ، وينبغي أن يدرك الآباء أنهم معرضون للخطأ في تصرفاتهم وسلوكهم . ومن هذا المنطلق ليس عيباً أن يعترف الآباء بأخطائهم أمام أبنائهم لأن الاعتراف بالخطأ فضيلة ، ويجب أن يكون الآباء قدوة للأبناء في هذا المجال . ومن المستحسن أن يتأمل كل من الأبوين في سلوك وطريقة تعامله مع أبنائه فمن خلال هذه المراجعة قد يكشف الأب أو الأم بعض المواقف الخاطئة التي يرتكبها بحق أبنائه مما يساعده على الرجوع عنها وعدم تكرارها . ولعله من المفيد أن يسترجع الآباء ذكريات طفولتهم وشبابهم فقد يجدون في تذكرها ما يساعدهم على الاقتراب من نفسية الأبناء وطباعهم وما يجعلهم أكثر فهماً وتقديراً لظروف أبنائهم وأقدر على التعامل معهم .

ولا بد أن يتحرف الآباء عن الاعتقاد بأن أساليب التربية التي مورست معهم تصلح مع أبنائهم . وأن يدركوا تغير زمان الأبناء على زمانهم وأن الأبناء يختلفون عنهم في نواحي كثيرة لأنهم عاشوا في زمن يختلف عن الزمن الذي عاش فيه الآباء والواقع أن محاولة الآباء تطبيق نفس أساليب التربية التي استخدمت معهم على أبنائهم يعرض العلاقة بينهم وبين الأبناء لأخطار شديدة ، كما أن تطبيق الأساليب القديمة على الجيل الجديد يحكم عليها بالفشل المحتم . وعلى الأهل أن يكونوا واقعيين في مطالبهم بالنسبة لأبنائهم . فأكثر ما يسئ للعلاقة بين الآباء والأبناء ويعرض هذه العلاقة للخطر هو محاولة كل أب جعل ابنه «أحسن الناس» ، ورغبته أن يرى ابنه فوق الجميع بحق أو بغير حق، مما يسبب للأبناء أضراراً بالغة، فتوقعات الأهل غير الواقعية كثيراً ما تكون عيناً ثقيلاً على الأبناء ، خصوصاً إذا كانت هذه التوقعات أعلى من مستوى الأبناء وإمكاناتهم الجسمية والنفسية والعقلية . ولا شك أن معرفة الآباء لحدود قدرات وإمكانات أبنائهم تجعلهم أكثر تقديراً لظروف هؤلاء الأبناء وتمكنهم من وضع أهداف واقعية لهؤلاء الأبناء يستطيعون الوصول إليها دون أن يذوقوا مرارة الفشل وخيبة الأمل .

كما يجب أن تظل خطوط الاتصال قائمة ومفتوحة بين الآباء والأبناء ، وهذا الاتصال بين الآباء والأبناء يجب أن يكون ذا اتجاهين ، فليس من المفروض أن تصدر عند هذا الحد. بل يجب أن تتضمن عملية الاتصال إعطاء الفرصة للأبناء للتعبير عن رأيهم في هذه الأوامر والتوجيه .

<http://www.mwadah.com>

ردم الضجوة بين الآباء والأبناء « مقال اجتماعي » :

يتصرف الكثير من الآباء تجاه الأبناء تصرف المسلول الحريص على مصلحة من يعول .. مع حرصهم واهتمامهم الذي يشكرون عليه .. إلا أن بعض تصرفاتهم الخيرة لا يستحسنها الأبناء ولا يتقبلونها .. لأن فيها من وجهة نظرهم هضم لحقوقهم التي لم يقطن لها الآباء .. كونهم تعودوا على أبناءهم صغار يتقبلون جميع ما يقوم به الآباء .. دون جدال أو نقاش .. وعندما يناقش الابن الولد أو البنات أباه .. ويطلبه ببعض الصلاحيات التي يرى أنه أفدر على ممارستها ليسير حياته على ما يرغب .. ويتحمل مسئولية نفسه .. ويتخذ القرار .. يواجه الكثير من الآباء ذلك بالرفض .. ويرونه تطاول على الوالدين .. حتى وأن لم يتجاوز الابن حدود الأدب في النقاش .. مما يدفع الكثير من الأبناء إلى أن يروا أبائهم ظلمة ومتسلطين .. حيث لم يسمعوا لصوت العقل الذي كانوا يخاطبونهم به .. مما قد يدفع البعض إلى الإقدام على رفع صوته على والديه .. ليبال حق مشروع بالقوة والعتاد .. وهذا أقول رفقا بالآباء أيها الأبناء .. لا تجعلوا هذا الموقف يدفعكم للتهور .. ونسيان حسنات الآباء طوال السنوات الماضية من أعماركم .. وقبل هذا ما للوالدين من الاحترام والتقدير مهما فعلاً .. كما جاء في تعاليم ديننا الحنيف .. قد يكون الآباء مخطئون .. لكن ما قدموه لنا طوال سنوات حياتنا .. التي لو حاولنا تذكرها لما استطعنا أن نحصيها .. أفلا يستحقون منا التنازل عن حق من حقوقنا .. إكرام لهم ولجهودهم المبذولة .. وأنتم أيها الآباء تذكروا دائماً أن أبناءكم يكبرون كل يوم .. ويحتاجون منكم الدعم والمساعدة إلى جانب منحهم الصلاحية لإدارة حياتهم .

<http://www.futureyouth.com>

<http://www.forum.sh3bwoh.maktoob.com>

<http://www.portal.wahati.com>

<http://www.dewaniyat.com>

<http://www.simmons.edu.com>

<http://www.moonuae.ne.com>

<http://www.arabvolunteering.org.com>

<http://www.shabab.on-line.com>

<http://www.parisnajol.com>

<http://www.akhawat-islamway.com>

<http://www.3rbdreame.net>

<http://www.mwadah.com>

<http://www.futureyouth.com>

مشكلة الشباب والدراسة

- تمهيد .
- البنية الهيكلية للتعليم .
- المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق .
- الدراسة بين الحقيقة والوهم (رؤية تفسيرية) .
- المواقع .

الفصل الرابع مشكلة الشباب والدراسة

تمهيد :

تعمل الوزارة لترسيخ نظام تعليمي فعال تدعمه بدينه في كل مراحل على النحو الآتي :

(أ) التعليم قبل المدرسي ، (ومدته سنتان) ،

١- الاهتمام بدور التعليم قبل المدرسي ، باعتباره جزءاً من النظام التعليمي ، والسعي لإتاحته لكل طفل من فئة (٤-٦ سنوات) .

٢- تشجيع نشر التعليم قبل المدرسي ، والإشراف على تحسين نوعيته الوظيفية ، والتوسع التدريجي فيه حسب الإمكانيات المادية والبشرية والفنية اللازمة .

٣- تشجيع الوزارة بمبادرات القطاع الخاص في مجال التعليم قبل المدرسي ، وتسعى لتقديم المعونات والتسهيلات التي تمكنه من التوسع في إنشاء الرياض وتدعيم فعاليتها وتحقيق أهدافها .

(ب) التعليم الإلزامي ، (الابتدائي والإعدادي ، ومدته تسع سنوات) ،

١- تتبنى الوزارة مبدأ إلزامية التعليم ومجانيته ، وتقوم بتوفير المتطلبات التشريعية والتربوية والمالية اللازمة لتحقيقه .

٢- اتخاذ كافة التدابير اللازمة لتخفيض نسبة الهدر في التعليم الإلزامي من رسوب وتسرب .

(ج) التعليم الثانوي ،

١- تدعيم سياسة التنوع في التعليم الثانوي لمسايرة قدرات وميول الطلبة من جهة ، ولمواجهة متطلبات التنمية في كافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٢- توسيع قاعدة الثقافة العامة المشتركة في المدارس الأكاديمية والفنية كمسارين متكاملين ، والتنوع في برامجها بحيث تشمل : مجموعة من المواد الأساسية ، والمواد التخصصية ، والمواد الاختيارية . وذلك لتمكين الخريجين من مواصلة التعليم العالي أو التوجه إلى سوق العمل .

(د) تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة (المتفوقين والمعاقين) ،

١- ترعى الوزارة المتفوقين وأصحاب المواهب البارزة ، وتوفر الإمكانيات التي تزيد من درجة التفوق وترتفع بتنمية المواهب .

- ٢- تعمل الوزارة على فتح مدارس للتربية الخاصة تستوعب أصحاب الإعاقات المختلفة .
٣- تعمل الوزارة على وضع تدابير مناسبة لمعالجة مشكلات الطلبة الذين يعانون صعوبات خاصة في التعلم .

(هـ) محو الأمية وتعليم الكبار والتعليم المستمر ،

- ١- تطوير تعليم الكبار ، وإنشاء مراكز لمحو الأمية الوظيفي ، وللتعليم متعدد الأغراض :
الدراسية والثقافية والمهنية ، وتجرى عليه أحكام التعليم العام .
٢- تدعيم التعليم المستمر ، وبرامج التدريب في أشكالها التأهيلية والتجديدية والتحويلية
وتشجيع المؤسسات المعنية بالتنمية والعمالة في قطاعات الإنتاج والخدمات للقيام
بدورها لترقية كفاءات العاملين .
٣- تعزيز التنسيق مع القطاع الخاص وتشجيعه للمساهمة في تمويل وإدارة برامج محو
الأمية وتعليم الكبار .

(و) التعليم الأهلي

- بالإضافة إلى السياسات الواردة في بنية التعليم العام بمراحله المختلفة ، تؤكد على
السياسات التالية :
١- تعزيز دور القطاع الأهلي وتشجيعه على المشاركة في نشر التعليم من خلال إصدار
لوائح وتشريعات تمكنه من ذلك .
٢- توفير مزيد من الدعم المادى والمعنوى بما لا يتعارض مع فلسفة الدولة وسياستها
التربوية .
٣- يلتزم التعليم الأهلي بكل أشكاله التي تشمل (المدارس الخاصة ، ومدارس الجاليات ،
والمدارس الأجنبية) في بيئته التعليمية ومناهج الدراسة على التكامل مع التعليم
العام في تحقيق متطلبات واحتياجات التنمية الشاملة للبلاد .

(ز) التعليم الضنى :

تعزيز دور التعليم الفنى وتمكين الطلبة الراغبين من الالتحاق به كأحد أنواع التعليم
الثانوى العام، وذلك نت أجل تحقيق متطلبات الكفاية الاقتصادية للمتعلمين بتعزيز
تربيتهم المهنية والتقنية واكتسابهم مبادئ وأساليب ومهارات العمل المنتج وتقدير قيمته
الاجبابة .

المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ،

يتوقف نجاح المعلم في توصيل المادة للطلاب على مستوى المنهج الذى يعتمد
عليه، والمنهج الدراسى المتكامل والمدروس هو الأسهل وصولاً للتلاميذ ، وكما بعد
المنهج عن التعقيد والتصعب كلما كان منهجاً مثالياً سهل الاستيعاب .

وتعانى الكثير من البلدان العربية من مشاكل مزمنة ومعقدة فيما يخص المناهج الدراسية وتصميمها ، وتأتى فى مقدمة المشكلات المتعلقة بالمناهج الدراسية قضية عدم مواكبة الكثير من المناهج للمتغيرات العلمية والتكنولوجية التى يشهدها عالمنا اليوم .

ويبدو دائماً سؤال يتداوله الآباء والتربويون يدور حول الأشياء التى يجب تدريسها للطلاب ، وهل هناك متسع فى المنهج الدراسى للعلوم التكنولوجية والتطويرية وللقيم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية جنباً إلى جنب مع الاهتمام بالمعارف الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب ؟ وما هى الأمور والموضوعات التى يجب على المدرسة تدريسها للطلاب فيما يتعلق بالأخلاق والبيئة والمخدرات والوالدين ؟ وهل من الواجب جعل دروس المواطنة أو التربية القومية إلزامية .

التركيز أم التوسع ؟

وفى ظل تلك الأسئلة يدور خلاف شديد بين المختصين والمهتمين بشأن طبيعة التعليم والهدف منه بوجه عام فهناك فريق يرى أن على المدارس أن تركز على تعليم الطلاب العلوم الأساسية مثل التربية الإسلامية والقراءة والكتابة والحساب والعلوم والجغرافيا والتاريخ واللغات . أما الفريق الآخر فيرى أن من الواجب التوسع فى المنهج الدراسى بحيث يشمل على العلوم التكنولوجية والسياسية والثقافية والحضارية ، إضافة إلى الفنون والمهارات .

دمج المواد والتركيز على الهدف :

وإذا ما استعرضنا أمثلة لبعض مناهجنا الدراسية نلاحظ الكثير من القصور فى بعضها ، فمثلاً لا توجد علاقة بين مواد اللغة العربية التى يتم تدريسها فى المرحلة الابتدائية (القواعد - النشيد والمحفوظات - القراءة - الإنشاء) وتلك التى تدرس فى المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية شاملة النحو والصرف والأدب والنصوص والبلاغة تدرس كل مادة على حدة ومنفصلة عن الأخرى، ومن الأفضل دمج جميع هذه المواد فى مادة واحدة تسمى مثلاً اللغة العربية، ويتم فيها تعليم القواعد تطبيقياً ، وليس المطلوب حفظ هذه القواعد فى حصة مستقلة، وإنما المطلوب هو تطبيقها ... وكذلك الأدب والنصوص والبلاغة التى يمكن تذوقها ، أما إذا كانت فى قواعد فيتم حفظها بجمود مثل حفظ كلمة الجنس أو التورية وحفظ بعض الأمثلة عليها عن ظهر قلب فى منهج واحد لا يخرج الامتحان عنه مما يرسخ فى ذهن الطالب الانفصال بين هذه المواد ويفهم أن النصوص مستقلة عن البلاغة والقواعد مستقلة عن المطالعة .

أما المواد العلمية كالجولوجيا والفيزياء والكيمياء والرياضيات فتحولت إلى مواد لتحفظ الأسماء العلمية مثل حفظ اسم الصخر الفلانى واسم الحيوان الفلانى والعنصر الكيمائى الفلانى ومن يكتب اسمه صحيحاً فى الامتحان فهو الطالب الممتاز ، بغض النظر عن أى تفكير أو إبداع فى هذا المجال . ويدرس الطلاب الصخور النارية ولا يعلمون عنها شيئاً وكأنها شئ من الخيال بينما هى موجودة فى شكل براكين جامدة فى أماكن كثيرة يسهل على الطلاب الوصول إليها ودراستها على طبيعتها والخروج بملاحظات وانطباعات عملية حولها بدلاً من حفظ أسمائها فى المنهج الذى يجب ألا يخرج عنه الامتحان ... كما يدرسون تركيب الزهرة فى الأحياء ولا يرونها وهى موجودة فى فناء المدرسة .. بل ويتم تحفظهم رسمة الزهرة وأسماء أجزائها وأغشيتها .. كل هذه المناهج تحولت إلى تكبير فكر الطالب وحصر له بدل انطلاقه وإبداء رأيه فى المراد والأحداث التى يراها فى حياته اليومية . والامتحانات تأتى محصورة فى هذه المناهج ، وعلى الطالب حفظ كل ما يرد فيها من أسماء ورموز ونظريات دون فهم وإدراك معانيها . وأغلب المدارس لا تهتم بحصة المختبر والحصص التطبيقية الأخرى التى تعتبر أهم وأفيد الحصص وهى تجدها اهتماماً كبيراً فى مدارس الدول المتقدمة ، وربما كان ذلك هو السر وراء نبوغ طلابها وميلهم للجوانب التطبيقية والعملية الشئ الذى انعكس جلياً فى النهضة الصناعية والتكنولوجية فى تلك البلدان .

أنواع المناهج الدراسية :

هناك نوعان من المناهج الدراسية، لا يخرج إطار الكتاب المدرسى عنهما فى أية دولة من الدول وهما :

أولاً : المنهج الموصى به ،

ويقصد بهذا النوع من المناهج ذلك المنهج الذى أوصى به من قبل أفراد من العلماء، والمنظمات التخصصية واللجان الإصلاحية والمسؤولين فى الدولة، وغالباً ما يصاغ هذا المنهج على مستوى عال من العمومية ، وفى أغلب الأحيان يقدم على شكل توصيات عامة عن محتوى المواد الدراسية، وقائمة أهداف، ومتطلبات مقترحة للتخرج ، وهناك عدة عوامل تلعب دوراً رئيسياً فى تشكيل هذا النوع من المناهج ، ومن أهم تلك العوامل عقيدة المجتمع واتجاهاته ومبادئه وظروفه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

ثانياً : المنهج المكتوب ،

يأتى المنهج المكتوب دائماً فى شكل تطبيق عملى لتوصيات وخطط المتخصصين فى مجال تخطيط المناهج ورأسى السياسات التعليمية ، ويتم من خلاله نقل النظريات والخطط إلى مرحلة التطبيق العملى ، الذى يبنى عليه عمل المدرس فى الفصل .

تصميم المنهج الدراسي :

بعد اكتمال الخطط النظرية والتطبيقية الخاصة بالمنهج الدراسي يتم تصميم المنهج وفقاً للتصميمات المتعارفة والتي لا يخرج منها اطار الكتاب ، ومن أهم أنواع التصميمات المعروفة :

١- التصميم المتمركز على الطالب .

٢- التصميم المتمركز على حل المشكلات .

٣- التصميم المتمركز على المادة الدراسية .

تنفيذ المنهج الدراسي ،

تنفيذ المنهج المدرسي عملية تعد في غاية الخطورة وإذا كان الكتاب المدرسي هو المنهج المكتوب ، فإن تنفيذ هذا المنهج كما رسم له يبدو صعباً للغاية ، إذ أن المعلمين يختلفون في فهمهم وفي تخطيطهم وفي كيفية صنعهم للقرارات ، ويختلف أسلوب التطبيق من معلم إلى آخر ، وهو لا يخرج عن أحد الأطر الخمسة التالية :

١- بسياق حالة معينة .

٢- بعدد من نظريات التطبيق .

٣- بأوضاع وضغوط اجتماعية .

٤- بالذات .

٥- بالخبرة .

ولهذا فإن إعداد المدرس مهنيًا وتربويًا يلعب دوراً مهماً في قدرته على التعامل مع المنهج المكتوب ، وكذلك تنفيذه بالصورة المطلوبة . ويتطلب تنفيذ المعلم للكتاب حسب ما رسم له إعداداً جيداً . وعادة تكون قرارات المدرس ناتجة عن عوامل متفاعلة منها : معرفة المدرس بالمادة ، ومرئياته عن الطلاب ، والمنهج المكتوب ، والضغوط الإدارية ، والاعتبارات الاجتماعية والأسرية ، وضغوط أولياء الأمور .

الدراسة بين الحقيقة والوهم - رؤية تفسيرية :

من الثابت أن العملية التعليمية تضم ثلاث أقطاب رئيسية وهي - المدرس ، الطالب ، المنهج - وهي حلقة واحدة مترابطة لو تأثر أى جزء منها لا تنتظم العملية التعليمية وتحتوى هذه الحلقة المدرسة كوعاء يحميها ويوفر المناخ الملائم لأداء هذه العملية .

لذا وحتى نتمكن من التعرف على أحوال المدرسين يجب أن نضع أنفسنا وبعيداً عن مكانهم ونفهم كافة المحددات التي أفرزت الموقف الراهن .

المدرس كقدوة ومكانة أدبية ، أصبح المدرس فى نهايات السلم الاجتماعى بل وفقد الكثير من هيئته واحترامه الواجب توافرها حتى يؤدى دوره التربوى الرائد بل وتحول إلى سمسار معلومات عن كيفية النجاح بأعلى الدرجات وبعيداً كل البعد عن الفهم وذلك لعدة أسباب أرى أن من أهمها :

• سلب السلطات من يد المدرس ،

فأصبح الضرب ممنوع (وهى دعوة حق أريد بها باطل كالديموقراطية) منع العقاب فى مراحل التعليم ترك العنان للصغار للتجراً على المدرس فكيف يكون التصرف أن لم يؤد الطالب واجباته بل ما هو التصرف أن شوشر على زملاؤه وعلى المدرس فى سن لا يمكن ردها بدون العقاب البدنى - ولكن العقاب الواعى المدروس والمقنن (كل عظماء مصر وقت أن كان التميز ممكناً أن تجده بمدارسنا تعلموا بهذه الطريقة) .

إن تحكم المدرس بالعقاب المعنوى فى أعمال السنة يتهم بالضغط على الطلبة لأخذ دروس خصوصية وأن كان بعضهم بالفعل استغل هذه النقطة للضغط على الطلبة وأولياء الأمور .

• مستوى الدخّل الرسمي ومستوى الدخّل من الدروس الخصوصية ،

مستوى دخل المدرس الرسمي متدنئ جداً ولا يكاد يوفر له متطلبات الحياة الأساسية فما بالنأ بأنه مطالب أن يكون بالمظهر اللائق كقدوة أمام الطلبة .

الدروس الخصوصية هذا السرطان الذى تم زرعه بإتقان فى جسد العملية التعليمية وأفرزته عوامل عديدة لا يتسع المجال لذكرها جميعاً ولكن للنظر إلى الأمر من وجهة نظر المدرس وهى ليست بالضرورة رؤية صائبة ، فالوضع أشبه بجيش سيدنا طالوت فى بنى اسرائيل عندما بلغ العطش منهم مبلغه وأمرهم ألا يشربوا من نهر جارى تحت أقدامهم فشربوا جميعاً إلا قليلاً منهم . فكيف بمدرس راتبه محدود فى مواجهة مطالب الحياة المختلفة، هذا ليس عزراً ولكنه ليس رفاهية .

• طبيعة وبيئة العمل ،

من الثابت أنه حتى تؤدى عمالك بإتقان فعليك أن تحبه ولكن لنر طبيعة عمل المدرس مع مناهج صماء تلقينية طويلة - ترتبط بوقت قصير لإنهاؤها - سواء فهم الطلبة أم لم يفهموا .

كيف للمدرس أن يتفاعل مع الطلبة بل والمطلوب أن يقيم أداء كل طالب فيما يعرف بالتقويم المستمر وهو يقف أمام من ٢٠ إلى ٨٠ طالب فى الفصل الدراسى فى

من يغلب عليه الحركة والتمرد كيف له أن يسيطر على هذه الأعداد في حصة مدتها الفعلية من ٣٥ - ٤٥ دقيقة في أحسن الأحوال وأنى له أن يعرف مستوى كل طالب وسط هذه الجموع .

العديد من المدارس وخاصة مع عودة الصف السادس تم تحويل غرف المدرسين والمجالات لفصول لتوفير ١٨٪ زيادة لمواكبة احتياجات هذا القرار العشوائي غير المدروس فيما عرف باتسم ترشيد الفراغات (وكأن المدارس اكتشفت الفراغات المرمية فجأة على الرغم من وصول الكثافات إلى ٨٠ طالب بالفصل) والحقيقة أنه تم تدمير البقية الباقية من غرف المجالات أو الإدارة وغرف المدرسين ، فأصبح المدرس يقف في الممرات بين الحصص ويصحح الأوراق على درابزين السلم فكيف له أن يؤدي دوره بحب .

موجز الأمر أن المناخ المحيط بالعملية التعليمية ككل لا يوفر للمدرس الحد الأدنى لأداء واجبه بكفاءة بل يحبطه ويزج بذرى النفوس الضعيفة لكي يختاروا الطريق السهلة وهى الدروس الخصوصية .

الدروس الخصوصية :

الادمان الذى لا يمكن التخلص منه إلا باصلاح متكامل للعملية التعليمية وبالتوازي وليس بأن نأخذ كل عنصر على حدة (المنهج - المدرسة وتقليل كثافة الطلبة - توعية المدرسين وإعادة تأهيلهم للطرق التربوية الحديثة) .

لكننا نحتاج لوقفه مع النفس فلنعترف أنه لا يمكن وقف هذا الطوفان بجرة قلم أو بقانون فلنتبع المنهج الربانى فى التعامل مع قضية كالرقيق أو الخمر :

أولاً : تحضيف المنابع :

تجريم التدريس فى المنازل ووضعها فى مصاف الضبطيات القضائية وتشديد العقوبة للمدرس والطالب وولى الأمر بالغرامة لولى الأمر ووقف المدرس وحرمان الطالب من الامتحان - تشديد العقوبة لأقصى درجة - لأن الأمر أشبه بالسرطان ومطلوب استأصاله «وقد يقسو المرء حيناً على من يرحم» و«قسا ليزدجروا» .

ثانياً : إيجاد مصارف شرعية :

لا شك أن مستوى التدريس فى المدارس بالوضع الحالى متدنئ بل ومتدنئ جداً لذا تكون الدعوة لرفع الدولة يدها عن مجموعات التقوية تماماً وتقوم بتفعيل دور المؤسسات الأهلية والأندية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية ولتعد لدور المسجد كمؤسسة محورية فقد كان المسجد فى أزهى العصور الإسلامية هو المدرسة والمستشفى ودار القضاء وهو الأمر الذى بدأ بالفطرة فى العديد من المناطق الشعبية وألحق بالمساجد فصول للتقوية ،

بل ولن أبالغ أن أنادى بفتح المدارس للمدرسين وفاعلى الخير وغيرهم لاستقبال الطلبة فى الفترة المسائية سواء بمقابل أو بدون مقابل لتفعيل دور المدرسة كخلية نابضة فى المجتمع .

النتيجة هى إيجاد مكان شرعى لإكمال دور المدرسة بأقل تكلفة لحين إصلاح أحوال العملية التعليمية .

ثالثاً ، تصحيح أوضاع المدرسين ،

نحن لا نتعامل مع ملائكة معصومين ولكن المدرسين بشر لهم متطلبات واحتياجات وأيضاً أطماع وأهواء فيجب إصلاح أوضاعهم بأى وسيلة لأن بقاء الحال من المحال فكيف لمدرس لا يجد ما يلبي احتياجاته وأبناءه ويقاوم إغراء المادة السهلة بين يديه .

رابعاً ، التوعية من خلال نبض الواقع ،

التوعية بالوسائل البديلة وبأن الدين يحرم هذه الأوضاع المقلوبة التى تفسد أهم مقومات رقى الأمة والتوعية ليست فقط للمدرسين بل للطلبة وأولياء الأمور والأهم للسلطة وراضعى المناهج والسياسات التعليمية العامة .

خامساً ، البحث عن وسائل مبتكرة لحل المشكلة ،

من خلال المختصين وأولياء الأمور وغيرهم ودعوة كافة الأطراف للمشاركة وإعادة تأهيل وتصميم المدارس القائمة وتقليل الكثافات بالفصول الدراسية مما يفتح الباب أمام جهود التطوير الأخرى أن تؤتى ثمارها فى ظل أعداد متوازنة للطلبة بالفصل لا تزيد عن ٤٠ طالب بالفصل .

مشكلة الزواج العرفي

- تمهيد .
- الزواج العرفي : لغة واصطلاحاً ونمط من أنماط الزواج.
- أشكال الزواج العرفي .
- النوع المنتشر الآن من الزواج العرفي .
- عقد مؤقت وزني مقنع .
- الآثار السيئة المترتبة على الزواج العرفي .
- أسباب انتشار ظاهرة الزواج العرفي .
- الرأي الشرعي في كل أنواع الزواج العرفي .
- المواقع .

الفصل الخامس مشكلة الزواج العرفي

تمهيد ،

شهد المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة بروز ما يعرف بظاهرة الزواج العرفى .
الزواج العرفى اكتسب تسميته لأنه كان عرفاً اعتاد عليه أفراد المجتمع الإسلامى
منذ عهد الرسول وما بعد ذلك من مراحل متعاقبة .

لم يكن المسلمون فى يوم من الأيام يهتمون بتوثيق الزواج ، ولم يعن ذلك لهم أى
حرج فاطمئنا إليه . ولكن مع تزايد أفراد المجتمع الإسلامى ظهرت الحاجة إلى توثيق
عقود الزواج لحفظ الأنساب وحماية حقوق الأفراد .

والزواج العرفى ليس بجديد على المجتمع المصرى الحديث حيث كانت تلجأ إليه
أرامل الضباط أو المطلقات للاحتفاظ بمعاشهن أو حضانة الأبناء وهما عادة من الحقوق
التي تفقدها الأمة أو المطلقة بزواجها مرة أخرى . لكن الجديد هو نقى هذه الظاهرة
بين الشباب وخاصة طلبة الجامعة .

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات رسمية عن حالات الزواج العرفى فى مصر
لأنها عادة ما تتم سرا ، إلا أن وزارة العدل المصرية ذكرت مؤخراً أن هناك ما يقرب
من ثلاثة عشر ألف قضية إثبات بنوة تنظر فيها المحاكم المصرية - أكثر من سبعين
بالمئة منها نتيجة للزواج العرفى .

كما تشير إحصائيات غير رسمية أيضاً إلى أن نسبة الزواج السرى بين طالبات
الجامعة تشكل 6 ٪ من مجموع الطالبات المصريات .

إلا أن الدكتور صفوت حجازى عضو المجمع العلمى لبحوث القرآن والسنة يرى أن
عدد تلك الحالات فى المجتمع لا يرقى لمستوى الظاهرة وألقى باللائمة على وسائل
الإعلام التى يقول أنها تسلط الضوء على هذه القضايا الشاذة حتى يضى عليها حالة
من الانتشار . فنسبة هذه الحالات مقابل عدد السكان هى نسبة لا تذكر .

أولاً ، تعريف « العرفى » ، ثقة ،

«العرفى» منسوب إلى العرف، والعرف فى لغة العرب «العلم» تقول العرب «عرفه
يعرفه عرفة وعرفاناً ومعرفة واعترفه وعرفه الأمر : أعلمه إياه ، وعرفه بيته : أعلمه
بمكانه . والتعريف : الإعلان ، وتعارف القوم، عرف بعضهم بعضاً ، والمعروف ضد

المنكر ، والعرف : ضد النكر ، والصحيح أنه لا يعرف الشئ بما هو أعم منه ، قال الراغب : المعرفة والعرفان إدراك الشئ بتفكر وتدبر لأثره ، وهو أخص من العلم ، ويضاده الإنكار ويقال : فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله ؟ متعدياً إلى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته ، ويقال : الله سبحانه يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا .

ثانياً ، تعريف ، العرف ، اصطلاحاً :

يعرف عبد الوهاب خلاف (العرف) : فيقول ، هو ما تعارف علي الناس وساروا عليه من قول أو فعل أو ترك ، .

وهو قريب من تعريف الدكتور عبد العزيز الخياط ، حيث يقول : « العرف اعتاده الناس ، وساروا عليه في شؤون حياتهم ، .

ثالثاً ، تعريف ، الزواج العرفي » :

عرفته مجلة البحوث الفقهية المعاصرة باعتباره علماً على الزواج فقالت : « هو اصطلاح حديث يطلق على عقد الزواج غير الموثق بوثيقة رسمية ، سواء أكان مكتوبة أو غير مكتوب ، .

ويعرفه الدكتور عبد الفتاح عمرو فيقول : « هو عقد مستكمل لشروطه الشرعية إلا أنه لم يوثق ، أى بدون وثيقة رسمية كانت أو عرفية ، .

ويعرفه الدكتور محمد فواد شاکر فيقول : « هو زواج يتم بين رجل وامرأة قد يكون قولياً مشتملاً على اظهار الايجاب والقبول بينهما في مجلس واحد وبشهادة الشهود وبولي وبصداق معلوم بينهما ولكن في الغالب يتم بدون إعلان ، وأجراء العقد بهذه الطريقة صحيح ، .

ويعرفه الدكتور محمد عقلة فيقول عن العقد في هذا الزواج (يتم العقد - الايجاب والقبول - بين الرجل والمرأة مباشرة مع حضور شاهدين ودونما حاجة إلى أن يجري بحضور المأذون الشرعي أو من يمثل القاضي أو الجهات الدينية ... والزواج المدني - أو العرفي - بهذا المعنى لا يتنافى والتشريعة الإسلامية لأنه في الأصل عبارة عن إيجاب وقبول بين عاقدين بحضور الطرفين ولا تتوقف صحته شرعاً على حضور طرف ديني مسؤول أو على توثيق العقد وتسجيله .

رابعاً ، السبب في تسمية هذا الزواج بالعرفي ،

مما سبق يتضح أن تسمية هذا الزواج بالزواج العرفي ، يدل على أن هذا العقد اكتسب مسماء من كونه عرفاً اعتاد عليه أفراد المجتمع المسلم منذ عهد

الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام ، وما بعد ذلك من مراحل متعاقبة .

، فلم يكن المسلمون فى يوم من الأيام يهتمون بتوثيق الزواج ، ولم يكن ذلك يعنى إليهم أى حرج، بل اطمأنت نفوسهم إليه . فصار عرفاً عرف بالشرع وأقرهم عليه ولم يردده فى أى وقت من الأوقات ، .

ولذلك يقول ابن تيمية : « ولا يفتر تزويج الولي المرأة إلى حاكم باتفاق العلماء ، .

أما بالنسبة للتوثيق فإن ذلك لا يحدث خلافاً فى العقد ، لأن الفقهاء جميعاً عندما عرفوا عقد الزواج لم يذكروا فيه التوثيق ولا الكتابة ، حتى الفقهاء المحدثون والقضاة . فيقول القاضى الشرعى بمصر حامد عبد الحليم الشريف : « ولأن الزواج عقد رضائى ، وليس من العقود الشكلية التى يستلزم لها التوثيق ، فالتوثيق غير لازم ، لشرعية الزواج أو صحته أو نفاذه أو لزومه . والقانون لم يشترط لصحة الزواج سوى الإشهاد ، والأشهاد فقط ولم يستلزم التوثيق ، ولا يشترطه إلا فى حالة واحدة فقط وهى سماع دعوى الإنكار، أما فى حالة الاقرار فلا يشترط التوثيق ، .

وإن كان التوثيق مهماً جداً فى هذه الأيام لضمان الحقوق ، ولما شاع بين الناس من فساد الأخلاق وخراب النظم .

<http://www.egypt.com/elkebar/issue7/article1.htm>

وقد اشتهر هذا النوع من الزواج بكثرة فى أوساط الطلاب والطالبات ، الذين كان من السهل عليهم جداً كتابة الأوراق ، ثم تمزيقها وقت اللزوم . وفى البداية لقى هذا النوع من الزواج اعتراضات كبيرة لما أحدثه من جلبة داخل المجتمع المصرى حيث تحول إلى ظاهرة ، ثم تحول إلى ممارسة معترف بها قانونياً .

ولكن هذه الظاهرة الجديدة تحولت بمرور الوقت إلى عادة أصيلة، بل وتخطى الزواج العرفى عن عرشه الذى احتله لفترة ، ليحل محله نوع آخر من الزواج الأسهل ، والأقل تكلفة من كتابة ورقة تم تمزيقها .

ومن أشكال الزواج العرفى الذى ساد فى المجتمع المصرى خاصة مجتمع الطلاب ما يلى :

١- زواج الكاسيت ،

تحول الزواج العرفى بعد فترة إلى موضة قديمة، وحل محله موضة الزواج بشرائط الكاسيت . ومن خلال هذا الزواج لا يحتاج الطرفان إلى كتابة ورقة أو لشهود أو غيره من

فلك الأعباء !!! التي رأى الشباب أنها تعوقهم . وأصبح من المعترف به، أن يقوم الشاب والفتاة الراغبات فى الزواج بتزويد عبارات بسيطة كأن يقول الشاب لفتاته أريد أن أتزوجك ، فترد عليه بالقبول بتزويج نفسها له . ويتم تسجيل هذا الحوار البسيط على شريط كاسيت . وبعدها يمارس كل منهما حقوقه الزوجية كأى زوج عادى .

٢- زواج الوشم :

ومع التطور الذى يشهده العالم ، تطورت الأساليب التى يمارسها الشباب فى الزواج ، فظهر الزواج بالوشم . واشتهر هذا الزواج عن طريق قيام الشاب والفتاة بالذهاب إلى أحد مراكز الرشم ويقومان باختيار رسم معين يرسمانه على ذراعيهما أو على أى مكان يختارانه من جسميهما . ويكون هذا الوشم بمثابة عقد الزواج . وبموجب هذا الوشم يتحول الشاب والفتاة إلى زوج وزوجة لهما الحق فى ممارسة كافة الحقوق الزوجية .

٣- زواج الطوايح :

أما أخر صيحة من صيحات الزواج المنتشرة هذه الأيام فهى عملية الزواج بالطوايح . ويتم هذا الزواج عبر اتفاق الطرفين على الزواج ، ويقومان بشراء طابع بريد عادى . ويقوم الشاب بلصق الطابع على الجبين . وبعد عدة دقائق يعطى الطابع للفتاة التى تقوم بدورها بلصق الطابع على جبينها . وبهذا تنتهى مراسم الزواج . ويتحول بعدها الشاب إلى زوج ، والفتاة إلى زوجة . وسط تهنئة وفرحة الأصدقاء الذين يساعدونهما على تحمل تكاليف الزواج عبر توفير مكان لهما ليلتقيا فيه بخصوصية ، وليمارسا علاقتهما الزوجية بدء، وخصوصية بعيداً عن العيون المترصصة .

هذه الأنواع المختلفة من الزواج أصبحت واقعاً معروفاً فى أوساط الشباب المصرى ، ومن الواضح أن الموضوع فى تطور، وأن هناك الجديد دائماً . لدرجة أن بعض الاحصائيات القانونية أكدت أن هناك حوالى ١٤ ألف قضية مرفوعة أمام المحاكم الشرعية لإثبات البتوة من هذه النوعيات من الزواج .

الدكتور أحمد المجذوب مستشار المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناائية أكد على انتشار ظاهرة الزواج السرى بين قطاعات عريضة من المجتمع المصرى لكنها أكثر تواجداً بين طلبة الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة ... إلى الحد الذى بلغ معه الاستهتار أن هناك نماذج مجهزة على الكمبيوتر كصور لعقد الجواز العرفى تباع فى المكتبات أمام بعض الجامعات ومن السهل العثور عليها .

نحن أمام مشكلة حقيقية نحتاج لمواجهتها بشجاعة فالقطاع المنشرة فيه هو عماد

المستقبل ويجب أن نمد له يد العون سواء بالتوعية والنصيحة حتى لا يقع فيه أى شاب أو فتاة ومد يد العون لمن تورط فى مثل هذه العلاقات ، أما عن جهل أو غير قصد فهؤلاء هم أما أبنائنا أو أخواننا ويستحقون منا كل الاهتمام ...

النوع المتشتر الآن من الزواج العرفي :

أن الزواج العرفي بالعرض السابق لم يعد موجوداً الآن ... على حين يرى البعض أن الموقف فى صدر الإسلام كان يكتفى بشهود شاهدين فقط تناسوا الأمر الأكثر أهمية وهو أن الأمر فى صدر الإسلام لم يكن ليحتاج إلى توثيق لقله العدد وأن الزواج كان يتم بالمسجد ويعلم به الكافة ... ولم تحدث أية حالة انكار نسب أو تهرب من مسئولية منزل أو زوجة أو نفقة أما التطبيق الحالى فلا تتوفر فيه أياً من هذه الشروط وعليه لا يجوز مطلقاً المقارنة بين ما كان يحدث فى القدم والهرج الذى يعيشه الآن طلبة الجامعات .

لقد أمر الله سبحانه فى النكاح بأن يميز عن السفاح والبيغاء ، فقال تعالى :
(فانكحوهن بإذن أهلن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان) (النساء : ٢٥) ، وقال جل شأته: (والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان) (المائدة : ٥) ، فأمر بالولى والشهود والمهر والعقد ، والإعلان ، وشرع فيه الضرب بالدف والوليمة الموجبة لشهرته .

لا نكاح إلا بولى وليس للمرأة أن تتفرد بتزويج نفسها من دون رأى أهلها ، وليس لولى المرأة أن يتولى إتمام العقد وإنجازه دون استشارتها ، فالإسلام يتوسط فى ذلك ، فيحرص على المشاركة بين المرأة ووليتها وأهلها ، ف للمرأة أن تعرب عن رغبتها ولا تكره على الزواج أبداً ، وولى المرأة يتولى إبرام العقد وإتمامه بعد إذنها ، وبذلك لا يستقل أى منهما بالعقد ، فالمرأة لا تتفرد بتزويج نفسها دون أهلها ، ولا وليها ينفرد بتزويجها دون رأيها ، وليس فى هذا حجر على حرية المرأة فى الاختيار ، ولكنه حرص على تحقيق الاطمئنان الكامل فى الحياة الزوجية وضمان المشاركة والمصاهرة بين أسرتين بعلائق قوية ودية يشهدا ويباركها . والزواج ليس علاقة بين الرجل والمرأة تنشأ فى فراغ اجتماعي ، ولكنه علاقة بين أسرتين وعائلتين قائمة بالعودة والرحمة والتناصر ، فيكون منع المرأة من الاستقلال بالعقد رعاية لحق أسرتها فى أن تكون العلاقة الزوجية سبباً فى توطيد أواصر المودة بين أسرة الرجل وأسرة المرأة ، ويضاف إلى هذا أن النصوص عن الكتاب والسنة لا تدل قطعاً على حق المرأة فى الاستقلال بالعقد ، إن من تكريم الإسلام للمرأة منحها حقها فى اختيار زوجها ، ولكن ليس ذلك فى السر أو من وراء أسرتها .

وأحاديث النبي ﷺ تبين كيف تكون المشاركة في الاختيار ، ومن ذلك ما روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ : (لا تتكح الأيم حتى تستأمر ، ولا تتكح البكر حتى تستأذن) قالوا : يا رسول الله ! وكيف إذن ؟ قال : (أن تسكت) .

وإذا رفضت المرأة رجلاً فليس لوليها أن يكرهها على الزواج منه لقوله ﷺ فيما رواه مسلم : (الأيم أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر ، وإذنها سكوتها) وليس معنى أنها أحق بنفسها أن وليها لا حق له ، بل له حق ، ولكنها أحق عند المفاضلة إذا تعارضا بالقبول والرفض .

وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس أن جارية بكرت أنت النبي ﷺ ، فذكرت أن أباها زوجها وهى كارهة ، فخيرها النبي ﷺ . والسنة تبين أن النكاح بلا ولى باطل قطعاً ، ومن ذلك ما رواه ابن حبان والحاكم وصحاحه عن أبى موسى عن النبي ﷺ قال : (لا نكاح إلا بولى) وروى ابن حبان والحاكم أيضاً وغيرهما عن عائشة أن النبي ﷺ ، قال أيما امرأة تكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فإن اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له .

ومنه أيضاً ما رواه ابن ماجه والدارقطنى بإسناد رجاله ثقات عن النبي ﷺ قال : (لا تزوج المرأة المرأة ، ولا تزوج المرأة نفسها) وروى مالك فى الموطأ عن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، أنه قال : لا تتكح المرأة إلا بإذن وليها ، أو ذى الرأى من أهلها ، أو السلطان ، .

الإشهار والإعلان ،

الغرض من الإشهاد فى الزواج هو الإشهار ، فإذا اتفق من يريدان الزواج مع الشهود على كتمان أمر زواجهما يقضى ذلك على العقد بعدم الصحة ، لأن كتمان الزواج قام مقام عدم الشهادة ، أو ألقى الهدف منها .

وأوجب الإسلام إعلان النكاح ، وندب إلى اشهاره بالضرب على الدفوف وإظهار الفرح والسرور ، والاحتفال به ومشاركة كل من أسرته الزوج والزوجة ، فقد روى الترمذى عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (أعلنوا النكاح ، وأجطوه فى المساجد ، واضربوا عليه بالدفوف) .

ومن الأحاديث التى تنص على وجوب الإعلان كذلك ما رواه الإمام أحمد وصححه الحاكم عن النبي ﷺ قال : (أعلنوا النكاح) ، وما رواه الترمذى والنسائى وابن

ماجدة عن محمد بن حاطب الجمحي قال : قال رسول الله ﷺ : (فصل ما بين الحرام والحلال والحرام الصوت والدف في النكاح) .

ويفرق الإمام ابن القيم بين الزواج الشرعي والزوج الباطل بقوله ، وشرط في النكاح شروطاً زائدة على مجرد العقد، فقطع عنه شبه بعض أنواع السفاح بها، كاشتراط إعلانه، إما بالشهادة ، أو بترك الكتمان ، أو بهما معاً ، واشتراط الولي ، ومنع المرأة أن تليه ، وندب إلى إظهاره ، حتى استحبه فيه الدف والصوت والوليمة ، وأوجب فيه المهر ، ومنع هبة المرأة نفسها لغير النبي ﷺ ، وسر ذلك : أن في ضد ذلك والإخلال به ذريعة إلى وقوع السفاح بصورة النكاح .

كما في الأثر : (المرأة لا تزوج نفسها ، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها ، فإنه لا نساء زانية تقول : زوجتك نفسي بكذا سراً من وليها ، بغير شهود ولا إعلان ، ولا وليمة ، ولا دف ، ولا صوت ، إلا فعلت ، ومعلوم قطعاً أن مفسدة .

الزنى لا تنتفى بقولها : أنكحتك نفسي ، أو زوجتك نفسي ، أو أبحتك مني كذا وكذا، فلو انتفتت مفسدة الزنى بذلك لكان هذا من أيسر الأمور عليها وعلى الرجل ، فعظم الشارع أمر هذا العقد ، وسر الذريعة إلى مشابهة الزنى بكل طريق .

عقد مؤقت وزنى مقنع :

وقد يتفق الطرفان في هذا النكاح وقت إبرامه على أنه مؤقت إلى حين أن يتيسر للرجل التقدم لأهل المرأة ، وليتم الزواج رسمياً بمعرفتهم ، وبهذا تعد نية الزواج الأول مؤقتة ، وكثيراً ما يعرض للطرفين عارض يحول دون نية الإعلان الرسمي للزواج مستقبلاً ، فلا يتقدم الرجل للمرأة . وكثير من الشباب المخادع استغل جهل البنات وهو لا يقصد زواجاً ، ولا هو في نيته بل يريد أن يعقد عقداً لا يقصده ليتمكن من الاستمتاع بالفتيات دون أن يتحمل مسؤوليات الزواج الشرعي ، وهذا نكاح لا يقع لأنه ليس مقصوداً ولا معقوداً في النية مثل نكاح المحلل حيث المحلل عقد عقداً لا يقصده ولا ينتويه حقيقة لذا حكم الشرع ببطلانه بل أن هذا الزواج طريقة خفية يتوصل بها إلى ما هو محرم في نفسه ، وهو الزنى ولأن المقصود بها محرم باتفاق المسلمين ، فهي حرام كذلك ، وسالكها فاجر ظالم أثم ، وكونه يسعى إلى ذلك متخفياً مخاتلاً أشد ظلماً واثماً ، فشره يصل إلى الأسر الآمنة ، ويضر الأعراض المصونة من حيث لا تشعر ، ولا يمكن الاحتراز عنه .

وهذا النكاح الغريب لم يعرفه العرب في الجاهلية لأنهم كانوا أهل نخوة ورجولة ، ولم يشرع في الإسلام ولا وجود له في حياة المسلمين ، ولم نر قبل اليوم أناساً يسعون

للزواج سرًا وخفية ، بل يطلب الناس الزواج إعلانًا وإشهارًا ، واجتماعًا ومصاهرة ، ولا نظن أحدًا يرضى هذا النكاح لا أخته ، أو لإبنته ولا حتى لإبنته ، لأنه خروج على الفطرة السليمة ، ومقاصد الاجتماع الإنساني ، ومحادة للدين والأخلاق القويمة ، بل هو مكر وخداع واستهزاء بآيات الله ، ولعب بالشرعية ، وتحليل للمحرمات ، وانتهاك للمحرمات بأباه العقلاء ، ومن اليقين أن الإسلام يرى من كل هذه المحدثات ، ولأننا نرى كثيرًا من الشباب والشابات يقعون في هذه الشرك المنصوية ، لذا كان واجبًا أن يبذل الدعاة والمريون والعلماء جهودهم لبيان وجه الحق ، وللإنكار على المجترئين والمخادعين والضالين ، ولمعالجة الأسباب التي أوجدت هذه الظاهرة ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة <http://www.egypty.com/lelkebar/issue7/article2.htm>

حكم الزواج العرفي :

أولاً : تعريف نكاح المتعة لغة ،

إذا كان النكاح العرفي قد تم بإيجاب من الولي وقبول من الزوج ، وشهد عليه شاهدان على الأقل وجرى الإعلان عنه ، فهذا زواج شرعى صحيح ، وإن لم يسجل فى الدوائر الحكومية الرسمية ، وإن لم تصدر به وثيقة رسمية . ويهدأ أفنى كل الطماء الذين سلوا عن هذا الزواج بهذه الكيفية .

ومن هؤلاء العلماء فضيلة الشيخ حسين مخلوف حين سئل عن حكم الزواج من غير توثيق فقال : « عقد الزواج إذا استوفى أركانه وشروطه الشرعية تحل به المعاشرة بين الزوجين ، وليس من شرائطه الشرعية إثباته كتابة فى وثيقة رسمية ، ولا غير رسمية ، وإنما التوثيق لدى المأذون أو الموظف المختص ، نظام أوجبه اللوائح والقوانين الخاصة بالمحاكم الشرعية ، خشية الجحود وحفظاً للحقوق ، وحذرت من مخالفته ، لما له من النتائج الخطيرة عند الجحود ، .

والذى يتضح فى هذه المسألة أن : عقد الزواج فى الشريعة الإسلامية يتم بألفاظ مخصوصة تتضمن الإيجاب والقبول ، فإذا تحققت هذه الألفاظ مع بقية الأركان والشروط الأخرى ، كتعيين الزوجين فى العقد ، وتوافر رضاها ، وتعيين الصداق ، ومع وجود الولي والشهود ، وخلوه من الموانع الشرعية ، فقد انعقد الزواج . وقد اكتفى المسلمون فى سابق عصرهم بتوثيق الزواج بالشهادة ، ومع تطور الحياة وتغير الأحوال ، وما يطرأ على الشهود من العوارض نص العديد من القانونيين على إلزام الزوجين بتوثيق عقدهما كتابة .

وقد نشأ إلى جانب هذا فى بعض البلدان ما يسمى (الزواج العرفى) أو غير الموثق
بوثيقة رسمية .

ويعد هذا الزواج صحيحاً لتوافر أركانه الشرعية ولا يختلف عن الزواج الرسمى إلا
من حيث التوثيق كتابية .

وقد ساعد على وجود هذا النوع من الزواج عدة عوامل : منها رغبة الزوج فى
إخفاء زواجه إن كان متزوجاً من زوجة أخرى . ومنها ما يتطلبه توثيق الزواج من قيود
وأعباء مالية ، ولكن هذا الزواج لا يخلو من مشكلات أهمها : صعوبة الإثبات فى حال
الخلاف وخاصة فى مسألة الميراث وذلك إما لغفلة الشهود وإما لنسيانهم وإما لانكارهم .
ولذلك فإن الأحوط والأسلم توثيق الزواج بوثيقة رسمية ضماناً للحقوق خصوصاً فى وقتنا
الحاضر الذى كثرت فيه الخصومات والمنازعات وفساد كثير من الدم .

الرأى الشرعى فى الزواج العرفى غير المستوف للشروط الشرعية (الولى ...
والشهود) :

ظاهرة الزواج العرفى التى قد انتشرت فيما بين الشباب والفتيات فى المدارس
والجامعات ظاهرة قد تستحق الدراسة والاهتمام لتصحيح مفهوم هذا الزواج وما مدى
صحته شرعاً خاصة وأن الشباب الذين يقدمون عليه يرون أنه لم يكن هناك توثيق أيام
الإسلام الأولى وكان يكفى الايجاب والقبول بين الرجل والمرأة وحضور شاهدين وهما ما
يقومان به بالضبط .. لذا وجب التوضيح تماماً أن ما يحدث الآن باطل شرعاً بل أن
البعض يعتبره زناً وما ترتب عليه من أبناء هم أبناء غير شرعيين وهو الرأى المتفق عليه
لدى جموع الفقهاء ... ماعدا رأى لو حنيفة سطره لاحقاً .

والزواج العرفى سواء كان محرراً فى ورقة أم تم شفاهة لا تسمع الدعاوى الناشئة
عنه ومن ثم فإنه لا يرتب لأى الزوجين أياً من الحقوق المترتبة على عقد الزواج
الرسمى فلا تجب نفقة الزوجة على زوجها ولا حق له فى طاعتها ولا يرث أحدهما
الآخر اللهم إلا إذا أقر الزوجان به أمام القضاء ولم يكن محلاً لانكار وترتب عليه صدور
حكم من القضاء بإثباته مع ذلك فحفظاً للأناساب فإنه يثبت به نسب الأولاد بكافة طرق
الإثبات وإذا كان الزواج العرفى قد توفرت له شروط الانعقاد الصحيحة فما الذى يمنع
من أن يكون على يد الموظف المختص الذى حددته الدولة لذلك (المأذون الشرعى) .

وعند سؤال فضيلة شيخ الأزهر عن رأيه عما يحدث الآن من هوجة الزواج العرفى
بين الطلبة والطائيات فى غياب الأهل ودون علمهم ؟ أجاب فضيلته (هذا الزواج باطل
ظالماً للولى ، ولى المرأة غير موجود، وهذا الزواج باطل عند الإمام مالك وعند الإمام

الشافعي وعند الإمام أحمد بن حنبل أما الإمام أبي حنيفة يجيزه في حالة واحدة . حيث يرى أنه يجوز للمرأة أن تزوج نفسها دون ولى بشرط أن تزوج نفسها من كفاء لها . فإذا لم يكن كفوًا لها فمن حق وليها أن يرفع الأمر إلى القضاء للفصل بين الزوجين وإلغاء هذا الزواج الباطل وهذه الطريقة التي تحدث في الجامعة بين صغار السن من الشباب تعتبر باطلة) ويؤكد تطلب الكفاءة في الزواج من حديث الرسول ﷺ «ألا لا يزوج النساء إلا الأرياء ولا يزوجن إلا من الأكفاء» وأشترط الكفاءة في الزواج يهدف منه الإسلام إلى إقامة الزواج على أسس قوية من التوافق والرضا . الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الأسبق يرى أن «الزواج العرفي، حرام، حتى إذا كان مستوفياً الأركان، فعدم التوثيق يعرض حقوق المرأة للضياع، أما إذا أفتقد الزواج أحد أركانه فإنه لا يعد زواجاً. وإتفق معه في هذا الرأي كل من فضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر، د. عبد المعطي بيومي أستاذ التفسير بالأزهر.

<http://www.egypt.com/elkebar/issue7/article3.htm>

الزواج العرفي من أخطر المشاكل علي المجتمعات العربية؛

أن انتشار ظاهرة الزواج العرفي وخاصة بين الشباب الجامعي من الجنسين ... ظاهرة هي بحق من أخطر الظواهر التي من شأنها تدمير أواصر هذه الأمة وتخريج أجيال ممن لا يعرفون لهم أباً أو أمأ هي أجيال تعد من اللقطاء .. فهذا النوع من الزواج لا يحقق مقاصده الاجتماعية والانسانية من تحقيق الألفة بين أسرتين يتحقق فيهما قول الله تعالى (وهو الذي جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها) فهذا النوع من الزواج غير معروف لأسرة الولد أو البنت وليس فيه نفقة ملزمة ولا كسوة ولا سكن ولا رحمة لأن كل منهما يحرص على كتمان الأمر وإخفاء الزواج .. وعليه يملكهما دائماً الشعور بالأثم والخوف من المستقبل والقلق والاضطراب وهو ما يفتح أبواباً للفساد لانهاية لها وعواقبه الحسرة والندامة وهذه بعضاً من الآثار السلبية للزواج العرفي (سواء كان سرياً أو معروفاً) .

الآثار السيئة المترتبة علي الزواج العرفي؛

- ١- ضياع حقوق الزوجة حيث إن دعوها بأى حق من حقوق الزوجية لاقيمة لها أمام القضاء لعدم وجود وثيقة الزواج الرسمية .
- ٢- أن الزوجة قد تبقى معلقة لاتستطيع الزواج بأخر - إذا تركها من تزوجها عرفياً دون أن يطلقها وأنقطعت أخباره عنها أو أصابته أى حالة عصبية أو نفسية فقد فيها قدرته العقلية.

٣- أن الأولاد الذين يأتون نتيجة للزواج العرفي قد يتعرضون لكثير من المتاعب التي قد تؤدي بهم إلى الضياع والتمزق داخل مجتمعهم بل وقد ينكر نسبهم.

٤- بما أن الأصل في الزواج الإشهار والإعلان ومن ثم تبادل التهاني والتعارف بين أهل وأقارب الزوجين (بعض الفقهاء عدوه بشرطاً من شروط صحة عقد الزواج)، وحيث أن الزواج ولعرفي يتم في سرية وكتمان يترتب عليه إنقطاع أوصل المودة والتقارب بين أهل الزوجين.

٥- ماذا لو تقدم شاب يريد الزواج ممن تزوجت عرفياً .. ماذا سوف يكون موقفها أمام أهلها وأمام أهل من تقدم للزواج بها وماذا ستقول لهم.

٦- إن ما يسمى بالزواج العرفي أحياناً يكون الغرض منه هو التحايل والتلاعب على القوانين كأن يقصد منه الحصول على منافع مادية غير مشروعة مثل حصول الزوجة المتزوجة عرفياً على معاش ليس من حقها لو تزوجت زواجاً رسمياً .. وهو ما يرفضه الضمير والأمانة.

لكل هذه الأسباب وغيرها ننصح كل شاب وكل فتاة بالإبتعاد عن الإنصياع لهذه الظاهرة المحكوم عليها بالفشل والسقوط في دهاليز وسرايب الضياع والتمزق والهلاك فمما لا شك فيه أن العقلاء من الناس هم الذين يسلكون في كل شئونهم - ولاسيما الزواج- الطريق السليم الذي دعت إليه القوانين المعمول بها والتي تؤيدها شريعة الإسلام، وعليه فإن الزواج العرفي بهذا الشكل لا يحقق مفهوم الزواج المتعارف عليه والذي هو نظام اجتماعي كامل تبلى عليه أسرة جديدة في إطار النظم الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمعات والديانات .. فهو وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع في التعارف والتزواج وتوثيق الصلات ومقاصد الشرع في إيجاد السكن والمودة في الأسرة، وبالتالي في المجتمع .. وعليه يعد الزواج العرفي المنتشر حالياً في هذه الأيام بين طلبة المدارس والجامعات بدون أية ضوابط أو معايير أو احترام لأية تقاليد أو قيم دينية زواج باطل لا يحقق مقاصد الشرع المعلنة والمعروفة شرعاً وهي أعمار الأرض وعبادة الله وتلبية الاحتياجات النفسية والجسدية بما يحقق الصون والعفاف والاحصان والمودة.

<http://www.egypt.com/lelkebar/issue7/article4.htm>

أسباب انتشار ظاهرة الزواج العرفي؛

لا يستطيع أحد انكار وجود ظاهرة الارتباط العرفي وهو لفظ شامل لكل العلاقات الجنسية غير المشروعة ... فالزواج الرسمي السري والزواج العرفي سواء بوجود شهود أو عدم وجود شهود والزواج بمجرد ترديد الايجاب والقبول بين الطرفين وزواج الكاسيت

والدم والوشم والطوايع ... الخ. كلها ظواهر عرفها المجتمع المصرى مؤخراً لأسباب عديدة تعرض هنا لأهمها ...

١- ضعف أو غياب الوازع الدينى ،

يفتقر العديد من الشباب هذه الأيام ثقافة دينية سليمة البعض على أقصى الطرف الأيمن من الخيط منتهى التشدد فى كل شئ فالاختلاط حرام وعمل المرأة حرام والموسيقى والتليفون حرام ... الخ وهناك على أقصى الطرف الآخر فى اليسار شباب بلا فكر بلا هدف بلا أى ضوابط شباب يحيا حياته بشكل دهمائى دون مراعاة لأهمية الوقت أو العمل أو أى اعتبارات أخرى تهمل الانسان كبشر له حياة وفلك عليه السير فيهما بنظام . إن غياب وجود التربية الدينية السليمة التى تعطيها الأسر لأبنائها بفتح الباب أمام أحد الخيارين أما التطرف واللجوء لاستقاء قواعد الدين من غير أهله وأما على الناحية الأخرى العبث الكامل وعدم الاكتراث بأى شئ وكلاهما خطره مدمر .

٢- الأسباب الاجتماعية ،

والمقصود بها هنا دور الأسرة قبل كل شئ فى الاهتمام بأولادها وتوعيتهم بخطورة الانصياع وراء أصدقاء السوء أو مجرد تقليد البعض دون وعى ... الأسر المصرية الآن نظراً للضغوط الاقتصادية المتعددة تهتم فقط بالسعى وراء لقمة العيش وتوفير المال اللازم لتربية الأبناء .

عدم وجود حوار داخل الأسرة يساهم فى عدم فتح قنوات للاتصال بين الفتاة ووالديها والأب والابن .. اضافة إلى الظاهرة واسعة الانتشار فى الأسرة المصرية وهى «تأنيث الأسرة المصرية» والمقصود بذلك سفر الأب للخارج لتوفير لقمة العيش وترك الأسرة للمأم لتديرها بعيداً عن قوة الأب وحزمه .. فقط أسر توفر المال للأبناء دون رقابة ومحاسبة .

٣- الأسباب الاقتصادية ،

الظروف الاقتصادية التى يمر بها المجتمع لأسباب عديدة ليس هنا مجال ذكرها ... تعتبر سبب من أهم أسباب انتشار ظاهرة الزواج السرى ... معظم الشباب على وجه الخصوص لا يرى لمستقبله بارقة أمل فى ظل البطالة العالية التى يعانى منها المجتمع .. ومعظمهم متأكد أنه لن يضيف شيئاً بتخرجه سوى صفر ورقم فى طاوور طويل من العاطلين الذين ينتظرون الحصول على فرصة عمل ... وعليه يدخل فى تجارب عاطفية متعددة تتدرج من مجرد الاعجاب إلى التورط فى زواج سرى يستطيع خلاله اشباع حاجاته ورغباته ودون أية قيود أو شروط .. يضاف إلى ذلك تكاليف الزواج المرتفعة

التي هي أرث أصيل للمجتمع المصري فالشقة لا بد أن تكون بمستوى معين وعدد الغرف لا يقل عن عدد معين آخر ومستوى التأتيت والشبكة والمهر ومؤخر الصداق كلها أسباب أدت إلى هروب الشباب إلى هذه الأبواب السرية بحثاً عن متنفس لرغباتهم .

الرأى الشرعى فى كل أنواع الزواج العرفى :

هناك العديد من الفتاوى الشرعية الصريحة التى تضع حداً لكل أشكال العلاقات المستحدثة تحت مسمى الزواج .

الزواج السرى هو زواج بلا ولى ، والزواج بلا ولى اختلف فيه العلماء ، فالجمهور على أن الزواج بلا ولى لا يصح ، وأبو حنيفة على أنه يصح ، وكل له أدلته من القرآن والسنة والقياس، والصحيح هو مذهب الجمهور ، لظهور تعاضد الكتاب والسنة على اشتراط الولى فى النكاح . وعلى أية حال ، فإن من قال بصحة مباشرة المرأة نكاحها بنفسها - وهم الحنفية - احتاط للأولياء بشروط حتى لا يكون النكاح سبب عار أو مذلة لهم بين الناس، وذلك من خلال شرطين ، هما : أن يكون الزوج كفاء للمرأة، وألا يقل مهرها عن مهر المثل . ومن قال بصحة الزواج بلا ولى من الفقهاء المتقدمين ، لم يقصد السرية على ما تجرى به الأمور فى أيامنا هذه، بل على قاعدتهم فى منع ما يعبر به أهل المرأة أو يسئ إليهم إذا زوجت نفسها، زواجاً فيه تنقيص بهم . نقول أنه حتى الحنفية لا يمكن أن يجيزوا النكاح السرى على ما يجرى فى عصرنا استناداً إلى القول بصحة النكاح بلا ولى فى مذهبهم . والنصوص الصحيحة الصريحة فى اشتراط الولى كثيرة ومتعاضدة، وأن طعن الحنفية فى بعضها بعدم الصحة، فقد ثبت بالدراسات الحديثة المستقصية لطرق هذه الأحاديث أنها صحيحة ، بل أن بعضها بلغ حد التواتر ، مثل حديث: لا نكاح إلا بولى وبعضها لا شك فى صحته مثل حديث: أيا امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، وكذلك حديث : لا تزوج المرأة المرأة ، ولا تزوج المرأة نفسها . من هنا وجب الأخذ بما تؤدى إليه هذه النصوص من اشتراط الولى وأذنه فى النكاح ، وأنه ليس للمرأة فى النكاح إنشاء ولا نقص .

ومن الفتاوى ما أصدرته ادارة الفتوى بالأزهر الشريف وعدد من كبار علماء الدين... نعرض هنا لرأى الشيخ مسعود محمد مسعود المباشر والصريح .

ويؤكد أنه ليس فى الإسلام ما يسمى الزواج السرى لأن الإسلام لا يعرف سوى الزواج الشرعى المستوفى للأركان والشروط وهى الإيجاب والقبول ، والشهود العدول ، والإشهار والإعلان ، والولى ، والمهر . وإذا لم تتحقق شروط عقد الزواج وخاصة الولى الاشرعى والإشهار والايجاب والقبول كان عقد الزواج باطلاً . أما الزواج العرفى

بالورق أو الكاسيت أو الوشم فكلها أدوات لا ترقى لمرتبة الدليل على وجود العلاقة الزوجية وإثباتها . وتدرج خطورة هذه الظواهر إلى أنها ترتبط بقضايا شائكة أخرى منها إثبات البهونة والنسب والميراث . أما ما يحدث بين شباب الجامعات غير طريق الزواج الشرعى فهي باطل، بل أنه يعتبر من قبيل الزنا المحرم شرعاً .

الأثار المترتبة على الزواج العرفى :

إن كل الأنواع السابقة من هذا الزواج السرى لا تحقق مقاصد الزواج الاجتماعية والانسانية فى تحقيق الألفة بين أسرتين يتحقق فيهما قول الله تعالى ، وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ، ... فهذا الزواج لا يعرفه أسرة الولد أو البنت وليس فيه نفقة ملازمة ولا كسوة ولا سكن ولا رحمة لأنهما يحرصان على كتمان أمرهما وإخفاء فعلهما ويتملكهما دائماً الشعور بالاثم والخوف من المستقبل والقلق والاضطراب وهو ما يفتح باباً للفساد لا نهاية له عواقبه للدم والآلام والحسرة ... وهذه بعض الأثار المترتبة على الزواج السرى .

١- الأثار القانونية :

لا يرتب لأياً من هذه الأنواع من الزواج السرى أية آثار قانونية تحمى الفتاة وتلزم الشاب بمسئوليته تجاهها ... أولاً عدم توثيق العقد بشكل قانونى لا يثبت النسب ولا يحق لها أية مستحقات مادية من نفقة أو نصيب من الميراث ... المشكلة الأكبر فى هذه الحالة هى فى حالة وجود طفل لمن ينسب ... وكما ذكرنا فى بداية عرض المشكلة بلغت عدد القضايا المرفوعة أمام المحاكم الشرعية لإثبات النسب حوالى ١٤٠٠٠ قضية .

٢- الأثار الاجتماعية والنفسية :

أن المرور بتجربة الزواج السرى أياً كان نوعه هو تجربة مريرة بكل ما فى الكلمة من معنى .. الفتاة التى تقدم عليه ضائعة نفسياً تظل تلوم نفسها طوال العمر على ما فعلته فى حقها .. مرفوضة اجتماعياً فمن يرضى بها تكون زوجته وهى صاحبة تجربة يصفها البعض صراحة بأنها « زنا » ، ... إضافة إلى ضياع الجيل الذى يولد من هذه الزيجات فمعظمهم لا ينسب إلى والده ويضطر أهل الفتاة إلى كتابته باسم جده لأمه ، فلا يصبح معروفاً هل هو ابن الفتاة أو أخوها ... بعض الفتيات يقدمن على الانتحار عند علمهن بالحمل .. أما الشاب المستهتر يظل طوال عمره كما هو لن يشعر بطعم ومعنى دفء الأسرة . انتشار هذه الأنواع المريضة من النماذج وضياع ثمرة علاقاتهم من بعدهم يهدد المجتمع بمخاطر عدة .

Helwa.maktoob.cpm

www.alarabia.net

zawagmesiar.com

www.yabeyrouth.com

bbcarabic.com

thenewiraq.com

islamtime.net

maktoobblog.com

www.amwague.net

www.kotshena.com

<http://blog.mashy.com/node/294>

<http://www.egypty.com/lelkebar/issue7/article1.htm>

<http://www.egypty.com/lelkebar/issue7/article2.htm>

<http://www.egypty.com/lelkebar/issue7/article3.htm>

<http://www.egypty.com/lelkebar/issue7/article4.htm>

<http://www.egypty.com/lelkebar/issue7/article5.htm>

http://www.islamonline.net/servlet/satellite?Pagename=islamonline_Arobic_Ask/fatawa_A&cid11225286035316

<http://news.Filbalad.com/news.asp?NewsID=11907>

[Islamonline_Arobic_Ask/fatawa_A&cid11225286035516](http://www.islamonline.net/servlet/satellite?Pagename=islamonline_Arobic_Ask/fatawa_A&cid11225286035516)

<http://www.islam.com/?iws=Article8iw.a=view&articleid=242asp?newsID=11407>

مشكلة أوقات الفراغ

- تمهيد .
- طبيعة أوقات الفراغ وأثاره .
- عوامل انحراف الشباب .
- استقلال الفراغ في تفعيل الطاقات المعطلة .
- المواقع .

الفصل السادس مشكلة أوقات الفراغ

تمهيد :

روى الإمام البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة والفراغ ، . فبين النبي عليه الصلاة
والسلام أن الفراغ نعمة في حق العبد إذا استعمله فيما يعود عليه بالنفع في دنياه وأخراه ،
أما إذا لم يغتنمه الشاب تحول من نعمة إلى نقمة ، ومن منحة إلى محنة ، ويصبح شبحاً
مخيفاً يحول الشاب إلى العوبة بيد شياطين الجن والإنس . إن الشباب والفراغ والجدة ...
مفسدة للمرء أى مفسدة وقد قرر علماء النفس والتربية في الغرب أن فراغ الشباب في
تلك البلاد يعد واحداً من أكبر أسباب الجرائم فيها . وأجمعوا على أن الشاب إذا اختلى
بنفسه أوقات فراغه وردت عليه الأفكار الحالمة ، والهواجس السارحة ، والأهواء الآثمة ،
والتخيلات الجنسية المثيرة ، فلا يجد نفسه الامارة إلا وقد تحركت وهاجت أمام هذه
الموجة من التخيلات والأهواء والهواجس ، فيتحرك لتحقيق خيالاته مما يحمله على
الوقوع في كثير مما هو محظور . وليس هذا ما ينفرد به شباب الغرب بل هو مما يشترك
فيه شباب الدنيا بأسرها ، ولذلك كان اغتنام أوقات الفراغ قبل الانشغال ، واستغلال زمان
الشباب قبل الهرم ، والصحة قبل المرض ، والحياة قبل الممات ، من وصايا الرسول ﷺ
لأمته .

ورحم الله عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ إذ يقول : « إنى لأمقت الرجل
أن أراه فارغاً ، ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة . »
طبيعة أوقات الفراغ وأثاره :

يبدو لى أننا نردد في بعض الأحيان جملاً وأسئلة لم يعد لها محل معاصر من
الإعراب . ومن تلك الأسئلة (كيف نقضى أوقات الفراغ) ؟ فالواقع أننا اليوم في مواجهة
حل من اثنين : إما أن نقضى على أوقات الفراغ ونجهز عليه حتى الموت أو أنها
ستقضى علينا إذا ظلت تحاصرنا وعشنا أسرى خلف قضبان الحيرة والعجز عن مواجهة
وقهر الفراغ . قد يصيح السؤال أكثر منطقية في هذه الألفية إذا أعدنا صياغته وقلنا :
(لماذا نعانى من أوقات الفراغ ؟) فوجود حيز فارغ من مساحة يومنا ذى الـ ٢٤ ساعة
قط لا غير ، يشير حتماً إلى أننا إما لا نعمل أو لا ننام أو ليس لنا هوايات أو لسنا متفاعلين
مع المجتمع بأفراده وأدواته ومناشطه .

وبالإمكان هنا أيضاً أن نستبدل كلمات (لا) و(ليس) الواردة أعلاه بـ (لا نعرف كيف) فالكثير منا يود أن يعمل لكن لا يعرف كيف يجد العمل الذى يحبه ويستمتع بأدائه وينشغل بتطوير أدائه فيه، والبعض الآخر لا يعرف إن كانت له هوايات ليمارسها بشكل يرمى والبعض الآخر يحيط نفسه بكافة وسائل الترفيه والصحة، ومع ذلك يعاني من الملل والفراغ الذى قد لا يكون محيطاً به بقدر ما هو يسكنه لأنه ببساطة لم يعرف بعد ماذا يريد ولا كيف يستثمر تلك الساعات القصيرة والثمينة من العمر. ثمة حلقة ما مفقودة من حياتك وعليك أن تبحث عنها إذا كانت أحد هؤلاء ، ولن أسهب كثيراً فى فلسفة السؤال وتشخيص الحالة لكنى سأبرر تأكيدى بأنها حالة لم يعد لها محل من الإعراب أو الوجود فى عصرنا الحالى. والدليل أنه بالرغم من أن الـ ٢٤ ساعة هى نفسها التى تعيشها يومياً كافة الكائنات فى جميع أنحاء العالم دون زيادة أو نقصان، إلا أن المفارقة نلمسها بين طرفى النقيض، وندركها بين هذا الذى يعاني من ساعات فائضة مهددة وذلك الذى يعاني من ضيق الوقت ولم تعد تكفيه أو ترضيه ساعات اليوم الواحد ، فهنا التفريط وهناك الإفراط .

حيث بدأت تبرز فى الغرب ظاهرة الاعتماد على ما يسمى بأقراص Stay Awake منذ أن توصل مبتكرو هذا الدواء إلى نتيجة تفيد بأن الـ ٢٤ ساعة لم تعد كافية لإتمام مشاغل الإنسان فطرحوا ذلك الحل السحري الذى يعطل الإحساس بالنوم لساعات تطول أو تقصر ، بحسب الجرعات ، ويساعدك العقار على البقاء متيقظاً دون أن تشعر بالنعاس أو التوتر أو الخمول، لتتمكن تبعاً لوصفات محددة من البقاء متيقظاً لمدة تصل إلى ٤٠ ساعة بنقص النشاط الذى تشعر به بعد استيقاظك من ليلة نوم عميق ... المنير أنه لم يثبت لتلك الأقراص إلى الآن آثار جانبية خطيرة إذا ما تم تعاطيها تحت إشراف طبي ، كما أنه يعتمد عليها منذ ست سنوات بكثافة أصحاب الجداول المزدحمة بالأعمال أو الذين تتطلب أعمالهم المناوبة الليلية حيث لا يكون النوم خياراً مطروحاً ... ويعادل مفعول بعض هذه الحبوب ٢٠ كوباً من القهوة ... كما أنها أصبحت الصديق المفضل لجنود الجيش الأمريكى والبريطانى حيث تم الاعتماد عليها فى حرب أفغانستان والعراق. وهنا فقط قد يكون على العلماء اختبار إذا ما كانت الوحشية والعنف جزءاً من أعراضها الجانبية ، على كل حال ليس بالضرورة أن نتعاطى هذا النوع من الأقراص ولا أود أن نعتبرها مقياساً للإنجاز .

الفراغ كان ولا يزال أحد أبرز المعوقات التى تقف فى وجه الإبداع الشبابى ، إذا ما تم تجاهل ذلك الإبداع بإتقان وشكل مدروس ، ليمهد إلى الوقوف فى الجرائم بشتى أنواعها . نعم ، قد تسعى جهات محددة إلى إيجاد حلول لتلك الأزمة التى يعيش معها

أبناء وجيل المستقبل ، إلا أنها ليست بالضرورة تكون حلولاً جادة . «الوسط» تطرق باب أبرز القضايا الشبابية في البحرين (كمثال) من خلال حلقات عدة نكتبها، لفتح ملفات كثيرة ، هادفة إلى الوصول إلى واقع الشباب البحريني ، والتعرف على ما إذا كان ذلك الواقع هو ما يطمح إليه شباب البحرين أنفسهم، في محاولة منها للتعرف على: ما إذا كان الفراغ أزمة حقيقية . ما الذي قدمته الحكومة للشباب لملء أوقات فراغهم؟ وما هو دور الجهات الأهلية في ملء أوقات فراغ الشباب؟ أين الشباب من وضع البرامج والخطط التي تتناسب مع مواهبهم؟ وأين موقع «المبدعين» من برامج الحكومة؟ وغيرها من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عليها من خلال الحلقات المقبلة .

أن الفراغ مشكلة ترهق الإنسان وتجعله متعباً أكثر من المرهقين من ممارسة الأعمال اليومية ، ويبعث الضجر والملل للفرد ، فالفراغ يجعل صاحبه يدور حول نفسه ولا يدري ما يفعل، بالإضافة إلى أنه قد يشكل بداية إلى طريق الكآبة والإصابة بالهم . كذلك فإن «الفراغ» قد يؤدي بالفرد إلى الإصابة بأمراض نفسية ، وذلك ما سيدعكس سلباً على الفرد نفسه والمجتمع، ما يعنى أن الفرد من دون قيمة ، فإن «مسئولية شغل أوقات الفراغ للشباب والطلبة تحديداً تقع على عاتق جهات متعددة وهي : الفرد نفسه، الذي لا بد أن يكون في مستوى معرفة احتياجاته ، ومن ثم المجتمع الذي يضم الأسرة والمدرسة وجهات المجتمع المدني . «أجل العلم وعن دور المدرسة في التوجيه نحو شغل أوقات الفراغ» : «أنها لا بد أن تشغل أوقات الفراغ بأمر نافعة من خلال طرق التدريس ، التي لا تأخذ - للأسف في الكثير من المؤسسات التعليمية - بعبء التعلم الحقيقي الذي يعنى التعلم من أجل العلم ذاته وليس من أجل الحصول على الدرجات ومن ثم الوظيفة ، بل أنه يعنى فراغه . «مسئولية الدولة والقطاع الخاص أيضاً فإن « للتعلم دعائم يقوم عليها تتمثل في : التعلم من أجل المعرفة ، ومن أجل العمل، ولتحقيق الذات وهو أحد الجوانب المهمة ؛ إذ أن لكل فرد طاقات ومن المهم أن تخرج للمجتمع ، بالإضافة إلى ضرورة التعلم من أجل الآخرين ، ، خاصة وأن للدولة أيضاً مسؤوليات في جانب شغل أوقات فراغ الشباب من خلال إيجاد البنية التحتية لتوفير مراكز أبحاث صغيرة وصلات رياضية وترفيهية ومسارح وجمعيات ونوادٍ علمية لتنمية مدارك الشباب ومختلف الهوايات كالكتابة والرسم وغيرها .

ولا يمكننا أن ننسى دور مؤسسات القطاع الخاص، فهناك ضرورة أن تفتح المجال لتدريب الشباب واستغلال الفراغ وإطلاقات الشبابية ، في الوقت الذي نرى فيه أن غالبية من يعيش الفراغ من الشباب هم الطلبة ، ومن الضروري أن يسعوا إلى الاندفاع ذاتياً نحو

التنمية العلمية التي ستساعدهم على شغل أوقاتهم لتعم الفائدة لهم والمجتمع. وكان التشديد على ضرورة أن تسعى الحكومة إلى القيام بدراسة لإثبات مدى حاجة الشباب البحريني إلى الاهتمام من جانبها، داعياً الحكومة إلى اتخاذ الدول التي تهتم بشبابها نماذج تحتذى بها. وفي النهاية فإن شغل أوقات فراغ الشباب هو بمثابة صمام الأمان للشباب أنفسهم ضد القيام بأى تجاوزات أو انحرافات غير مرغوب بها ٣ ساعات فراغ يومياً .

أما أستاذ علم النفس المشارك في جامعة البحرين أحمد سعد فقدم تعريفاً لـ «الفراغ» قائلاً أنه «الوقت الذي يتحرر فيه المرء من العمل والواجبات الاجتماعية، والذي يستغل في الاسترخاء والترويح أو زيادة المعرفة وتنمية المواهب الخاصة، أو تنمية المشاركة في المجتمع المحلي، معتبراً أن الأنشطة الأساسية للفرد تنحصر في العمل أو الدراسة، والالتزامات العائلية، والواجبات الاجتماعية والروحية» .

ولفت سعد إلى وجود طريقة يتم بها حساب أوقات الفراغ وهي «طريقة البواقي» ، التي يتم من خلالها إسقاط الفترات التي يستفيد فيها الفرد من احتياجاته الضرورية كالعمل والنوم والأكل، موضحاً أنه «إذا استغرق الفرد في النوم ٨ ساعات، وفي المدرسة ٧ ساعات، وفي الأكل ٣ وجبات ساعة واحدة، وفي التنقل ساعة أخرى، وفي العبادة ساعة واحدة، وفي النظافة أيضاً ساعة واحدة، وفي المذاكرة ساعتين سيكون المجموع ٢١ ساعة، وبذلك يكون وقت الفراغ ٣ ساعات يومياً .

الفراغ أنواع ... وفي الوقت نفسه نوه سعد إلى أنه في أيام الأجازات تزيد أوقات الفراغ لـ ١٣ ساعة في اليوم . وبحسب سعد ، فإن الدراسات في هذا الجانب أثبتت أن الطلبة يقضون ٣٧ في المئة من أوقات فراغهم مع أصدقائهم ، ٢٣,٥ في المئة من أوقاتهم مع إخوانهم في المنزل ، و ٨,٥ في المئة من أوقاتهم في المنزل بمفردهم، و ٣١ في المئة من أوقاتهم في أماكن أخرى ، مضيفاً أن «الفراغ الذي يعيشه الشباب أنواعاً ، منه الفراغ الزمني، والفكري، والروحي، والحضاري . وأكد سعد أن «من مصيحات الوقت : المكالمات الهاتفية ، والتسكع في الأسواق ، والتجول بالسيارة، واللعب بالألعاب الكمبيوتر ، ومشاهدة برامج التلفزيون غير الهادفة ، والقيام بزيارات سريعة أو من دون موعد ، والثرثرة والجدال مع الأصدقاء ، بالإضافة إلى التلوم أكثر من المعدل الطبيعي وهو ٨ ساعات يومياً ، ، في الوقت الذي حذر فيه أستاذ علم النفس من مخاطر عدم شغل أوقات الفراغ عند الشباب قائلاً إن ذلك يؤدي إلى : التهور في استخدام السيارة ، واستخدام الهاتف في المعاكسات ، والتسكع في الأسواق ، ومعاكسة الفتيات، والتدخين ،

والإكثار من مشاهدة الفيديو ، والسهر خارج المنزل ، والانحرافات الجنسية ، والسلبية ، والعنف .

أشكال القضاء على الفراغ وفي الوقت نفسه ، قدم سعد أشكالاً للقضاء على أوقات الفراغ لدى الشباب وهي : الاشتراك في الأندية ، والعمل خلال وقت الفراغ ، والقراءات الدينية والثقافية ، ومشاهدة التلفزيون أو الاستماع إلى الراديو ، والقيام بالأنشطة الرياضية ، والتمشي بالسيارة ، وقراءة الشعر ، ولعب الألعاب الذهنية ، وكتابة القصص ، والرسم ، والتمثيل ، وتعلم الخياطة وأمور التدبير للفتيات . واعتبر سعد أن من أهم عوامل جذب الشباب للجهات التي تقدم أنشطة لهم : وجود وقت الفراغ ، واهتمام الجهات نفسها بالأنشطة الرياضية والثقافية في هذه النوادي ، وتوفير الملاعب والمنشآت المناسبة ، بالإضافة إلى توافر البرامج الترفيهية ، إلا أنه نوه في الوقت ذاته إلى وجود عقبات تمنع الشباب من التردد على النوادي الرياضية التي أبرزها : معارضة أهل ، وعدم تنظيم الوقت لدى الشباب ، والاشتغال بمسئوليات أخرى ، وأحياناً عدم توافر المواصلات لدى الشباب ، وعدم تنوع الأنشطة التي تقدمها الجهات الشبابية . معوقات كثيرة أمام الأنشطة الرياضية كما نوه سعد إلى وجود معوقات ممارسة الأنشطة عموماً في أوقات الفراغ من وجهة نظر الأبناء من بينها : عدم تشجيع الأسرة ، وعدم وجود أندية قريبة من سكن الشاب ، وعدم وجود برامج تعليم هوايات ، وعدم وجود مراكز لممارسة الهوايات . وفيما يخص معوقات الأنشطة الرياضية من وجهة نظر الأبناء أيضاً ، قال سعد أنه وعلى رغم أهميتها فإن المعوقات التي تقف أمام ممارستها عدة ، منها : عدم تعلم الأنشطة الرياضية بالمدرسة ، وعدم وجود الأدوات الرياضية والملاعب المناسبة ، وغياب مقار للأندية الرياضية .

ورأى أستاذ علم النفس أن الشباب دائماً ما يقترحون إيجاد مراكز تنمية الهوايات ، وتنظيم البرامج الدينية والثقافية ، وتوفير الحدائق والبساتين ، والأندية الصغيرة بالأحياء السكنية ، ومنح الفرص لممارسة الهوايات بالمدارس ، وتنظيم رحلات داخل دولهم وخارجها ، والذهاب إلى السينما ، مضيفاً أن « الذكور وبحسب الدراسات يفضلون ممارسة جميع أنواع الرياضات وخصوصاً كرة القدم والسلة والبيد ، والطاولة والتنس ، وألعاب القوى ، والشطرنج ، وسباق الدرجات ، والسباحة . أزمة الفراغ موجودة وفي الجانب نفسه أكد رئيس مركز السنايس الثقافي أحمد الخباز أن الشباب البحريني يعيش أزمة فراغ ، إلا أنه أوضح أن المفهوم الحالي للفراغ يختلف عن مفهومه في السابق ، مضيفاً أنه « قبل أكثر من ٢٠ عاماً لم تكن وسائل الترفيه التي نراها موجودة حالياً متوافرة بشكل كبير ، التي تتمثل في التكنولوجيا بمختلف أنواعها ، ونوه الخباز إلى أن

«انتشار وسائل الترفيه الحالية لا يعنى توافرها للجميع ، وأيضاً لا تعنى توافرها بالشكل الذى يريدونه ، مشيراً إلى أن أبرز وسائل الترفيه حالياً هى : الانترنت وألعاب الترفيه والمحطات الفضائية ، التى قد تساعد على القضاء على الفراغ ولكن لفترة محددة . وبحسب الخباز فإن « الشباب قد يشعرون بالفراغ فى أوقات معينة ، كالساعات الأولى من الليل ، إلى جانب أن الإنسان بطبعه اجتماعى ويحب المشاركة مع غيره فى الكثير من الأنشطة ، ما يعنى ضرورة إيجاد برامج لهم ، وقسم الخباز الشباب الذين يعيشون الفراغ إلى قسمين ، الأول لمن هم فى سن ما قبل المراهقة والثانى لمن تجاوز مرحلة المراهقة .

وأكد الخباز وجود تقصير من الجانب الحكومى فى دعم الأنشطة الشبابية ، مبيناً أن «المراكز التى تختصن الشباب بهدف إبراز إبداعاتهم وأنشطتهم ومواهبهم لا يمكنها أن تقوم بذلك لأنها تعانى من إهمال ، فالمقرات غير مناسبة ، والدعم الذى تتاله لتنظيم وإقامة الفعاليات غير كاف ، وتابع الخباز أن « المؤسسة العامة للشباب والرياضة فى أغلب الحالات تقدم اهتماماً ملموساً للأنشطة الرياضية فقط ، سائلاً : ماذا عن الألعاب الشعبية ، والأنشطة الثقافية وتوفير الألعاب ، بالإضافة إلى صيانة المباني ؟ ، مشدداً على ضرورة أن يعاد النظر فى جميع تلك الأمور التى من شأنها أن تحلصن جميع الفئات العمرية من الشباب ومختلف الوجهات والجنسين . الاستقرار المادى مهم .

وفى تعليق له عن دور الفراغ فى التأثير على الشباب الذين قد يتوجهون إلى القيام بأعمال التخريب بمختلف أنواعها قال الخباز أن توافر كل الوسائل التى تساعد الشباب على تنمية مواهبهم واستقرارهم المادى سيقطل من حدوث تلك الأمور ، بالإضافة إلى توفير جميع أنواع الوسائل التى تستقطب الشباب فى الأماكن المخصصة لتنمية مواهبهم .

وذكر الخباز أن للحكومة دور كبير فى القيام بعمل متكامل ، موضحاً أنها يجب أن تقدم البرامج والأنشطة بعد تفكير عميق فى واقع الشباب فى المواقع والمراكز المنسابة لهم ، على أن يتبع ذلك الإعلان عن تلك الأنشطة ، راقضاً تقديم إعلانات من دون وجود أى نشاط أو برنامج تستفيد منه شريحة كبيرة من الشباب .

استغلال الفراغ فى تفعيل الطاقات المعطلة :

كان أبا العتاهى كان يتحدث عن واقع معاش حين قال : إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أى مفسدة حقاً لقد انتشرت فى أيامنا هذه عادات غير سليمة وسرت بين شبابنا بذريعة تمضية وقت فراغهم . إن سد هذا الفراغ الكبير ، بالوسائل الخاطئة يعد من

أخطر الأمور على حاضر شبابنا ومستقبلهم . ومن البديهي أن يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى انحراف المسبل بهذه الفئة الغالية التي يقع على عاتقها الارتقاء بالمجتمع والرقى به نحو الحضارة والتقدم . وهنا يبدأ دور الأسرة والحي والمدرسة ، وجميع مؤسسات الدولة ، الحكومية منها والأهلية ، في مساعدة الشباب على السير في الطريق السليم حتى لا يكونوا عالة على المجتمع ، وأن يملأ هؤلاء الشباب وقت فراغهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع العام .

معاونة الشباب :

بداية التقينا مجموعة من الشباب وتحدثنا معهم عن مدى معاناتهم من وقت الفراغ، فكانت آراء نسبة كبيرة منهم تجمع على أن وجود إهدار الوقت في غالبية الأحيان ، وأنه يضيع منهم دون أن يستفيدوا منه مما جعل هذا الوقت يشكل إلى حد ما عبئاً عليهم، وعندما تم سؤالهم عن سبب إهدار الوقت ذكروا أنه لا يوجد نشاط معين يستهويهم، فبعضهم ذكر أنه يقرأ ولكنه لا يمكنه أن يفعل ذلك كل يوم، لأنه سيمل من القراءة . أما بعضهم الآخر فذكر أنه يتبادل الزيارات مع الأقارب والأصدقاء والجيران ، ولكن هذا أيضاً برأيهم ليس كافياً لشغل جميع الوقت، وباختصار فإنهم جميعاً يواجهون تلك المشكلة ويقترحون إنشاء مؤسسة صغيرة تتولى تنسيق جميع من يتقدمون بطلبات لشغل وقت فراغ لديهم ، فنقوم هذه المؤسسة بتوجيههم نحو حرف معينة أو ممارسة أنشطة أو أشغال تعود عليهم بالفائدة وتعود على المجتمع بالخير والتقدم .

الأطفال : الوقت الضراغ :

إذا نظر العاقل منا اليوم لحال كثير من البيوت فإنه ولا شك سيعجب من تغير مفاهيم الكثير من الناس، فالكثير من هذه البيوت رزقهم الله بالأبناء من البنين والبنات، ولكن لم يقدرها هذه النعمة حق قدرها، ولم يراعوا فيها حق الله ، فيظن الأب أو تظن الأم أن عليهما من المسؤوليات تجاه أبنائهم ما فطرهم الله عليه من الإنفاق عليهم وتعليمهم أمور الحياة من مأكلاً ومشرب وملبس . أما التعليم النافع فيتركه على المدرسة ، والمدرسة مشكورة لا تقصر !! هكذا يكون رد الآباء والأمهات غالباً . والحق أن المدرسة لا يمكن أن تؤدي دورها كاملاً إلا بمشاركة البيت واستعداد الطفل لتقبل العلم، ولكن كيف يتقبل طفل لم يبذل أبواه أى جهد أصلاً في تعليمه منذ طفولته ، بل كان فقط يقضى أوقاته في اللهو واللعب والعراك مع إخوانه وأبناء الجيران . بل أن المشكلة تفاقمت فأصبح طفل اليوم يقضى معظم وقته تحت تأثير البرامج الإعلامية والأفكار الغربية التي تأتيه من كل

جهة. فألعاب الأطفال مصممة في جانب كبير منها بحيث تحتوى على أفكار خبيثة والسوق اليوم ملاء بمثل هذه الدمى والعرائس التي صنعوا لها تماثيل في صورة ألعاب للأطفال 1٢ ولم تسمع يوماً بلعبة من هذه تمثل صورة لعالم مسلم أو بطل من الأبطال الحقيقيين الذين ملؤوا الدنيا بالخير والبطولة عندما جاهدوا لإعلاء دينهم، هؤلاء لم يتعلم الطفل عنهم شيئاً، فكيف بالله تطلب منه غداً عندما يصبح شاباً أن يسلك سلوك هذا البطل، أكثر من ذلك فإن القرآن الكريم، الذى يجده الطفل موضوعاً على الرف في مكتبة والده أو بجوار والدته ولا يراها ينزلانه إلا عندما يقول لهم هذا أو ذاك أبشر غداً رمضان !! يرى الطفل هذا الكتاب ينزل، وما هي إلا أيام ويقول ذلك المنادى ، غداً العيد ، فيرجع الكتاب مكانه بسرعة شديدة، وكأنه واجب نقصيه فقط لأنه واجب، لم يسمع الطفل من أبويه وهما أقرب الناس له كيف يقرأ القرآن ، ولا كيف يحب القرآن ولا كيف يفهمه ويحفظه ، يحفظه لأنه يحبه ويحب أن يرضى الله عنه فيحفظ كتابه حتى يحفظه الله على الأرض من السوء والشرور. والغريب أننا ننهم أبناءنا عندما يكبرون بالاستهتار والبعد عن الدين والعصيان، وتأخذ الأم في الدعاء لهم بالصلاح وتأخذ الأب في الشكوى منهم والالتجاء لمن يعينه على تأديب هذا الابن . وتأخذ مشكلات عديدة مرجعها الأول لعدم دعاء الله تعالى لهم في الصغر وعدم تربيتهم على الدين ودفعهم في حلقات العلم وتحفيظ القرآن الكريم . قلببادر كل أب غيور على بيته وكل أم لها قلب تخاف على ولدها وتخاف من ولدها غداً عندما يصبح رجلاً خاوياً من كل علم وكل حكمة ليبادرا بتعليم أبنائهما العلم الدينى ولا يحدثهما الشيطان أن في هذا تعقيد للطفل أو تحميله ما لا يستطيع لصغر سنه ، فالسن الصغير هو أقوى سن للحفظ وأيسره وأنقاه ، فلا يبخل الوالدان على ولدهما بالنفع له في الدنيا والآخرة .

عوامل الانحراف :

هناك عوامل متعددة تعرف بـ (الأوساط الاجتماعية) ، وهي تعنى : الأسرة ، المدرسة ، الحى السكنى ، وجماعة الرفاق ، هذه العوامل لها أثر واضح على الشباب وتمثل المبادئ الأساسية التى تأخذ بهم نحو الاستقامة أو تدفعهم نحو الانحراف والجريمة . ولقد اهتم علماء الاجتماع والنفس والباحثون في هذا المجال اهتماماً كبيراً بهذه العوامل ، وهناك دراسة مهمة حول عنوان (وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب) ، حيث يذكر الباحث أهمية الوسط الاجتماعى وأثره على سلوك الفرد فى الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى عن الرسول ﷺ أنه قال : كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من

توبة ، فقال لا ، فقتله ، فأكمل به مائة ، ثم سأل عن أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس ، فهل له من توبة . فقال: نعم ، ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله عز وجل فاعبد الله تعالى معهم ، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ... مختصر صحيح مسلم ، تحقيق محمد ناصر الألباني . فمن الحديث السابق استنتج الباحث أن أسباب قيامه بعمليات القتل أنه يعيش في وسط اجتماعي سيئ ، أصحابه يرتكبون المعاصي . ولا شك أن في مشاهدتهم ما يغري على ارتكاب ما يأتون تقليداً لهم ومحاكاة لسلوكهم . ثم يعرض الباحث لكل عامل من عوامل الوسط الاجتماعي ، بالتفصيل فيقول :

أولاً : الأسرة ،

تعتبر الأسرة المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكل الفرد وتكون سلوكه بشكل عام ، فالأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الأبناء ، وذلك لأنها تستقبل الوليد الإنساني أولاً ثم تحافظ عليه في أهم فترة في حياته وهي مرحلة الطفولة ، وإلى هذا أشار النبي ﷺ في قوله : « ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، . ومما لا شك فيه أن الأسرة المفككة عامل رئيسي في انحراف الشباب وسلوكهم طريق الجلوح . وإن كانت ليست نتيجة حتمية إلا أن الغالب والأعم أن الأسرة المفككة محضن مناسب لتخريج أحداث منحرفين . ولا يتوقف الأمر على الأسر المفككة فحسب ، بل أن الأسر المستقرة اجتماعياً قد تخرج أحداثاً منحرفين في حالة عدم اتباع السلوك الصحيح للتمشئة السليمة لأفرادها ، فقد تكون عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسؤولية الاجتماعية ، أو تقوم على اتجاهات والدية سلبية مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة والتدليل والإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث وبين الكبار والصغار وبين الأشقاء وغير الأشقاء والتخديب في المعاملة . كذلك تدل الدراسات على أن اختلال العلاقات بين الوالدين لها آثارها السلبية على الطفل ، وتمثل تلك الآثار في هروب الطفل إلى الشارع أو انغماسه في أحلام اليقظة ، وكل ذلك هروب من الواقع الذي يعيش فيه . من الصعب أيضاً إغفال دور الأسرة في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو كيفية قضاء وقت الفراغ ، فكما يتعلم الطفل السلوك الانحرافي داخل الأسرة فكذلك يتعلم السلوك السوي من توجيه الأسرة نحو قضاء أوقات الفراغ فيما ينفعه من عدمه نتيجة تقليد الطفل من حوله فيما يمارسونه من أنشطة ترويحية . فقلد وجد (ناش) في دراساته أن ٧٠٪ من

ميول وهوايات أهالى مدينة نيويورك قد بدأت فى المنزل ، وأن ٧٠٪ من هذه الهوايات أيضاً ظهرت قبل من الثانية عشرة، وهذا ما يؤكد دور الأسرة ليس فى حسن تربية الطفل وإكسابه المعايير السليمة المتوافقة مع المجتمع فحسب ، بل فى تكوين اتجاهات إيجابية نحو استغلال وقت فراغه مما يكون لديه اطاراً وقائياً من الانحراف من خلال استفادته من وقت فراغه بما يحقق له النمو المتوازن وبما يحقق إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية .

ثانياً : المدرسة ،

تأتى المدرسة فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية فى تنشئة الطفل بخاصة بعد أن عمم التعليم وأصبح إجبارياً فى سنواته الأولى فى أغلب الدول، وتحملت المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل، وجعله يحب المعرفة والتعلم مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة لها أثرها فى مختلف جوانب الطفل النفسية ، والاجتماعية ، والأخلاقية والسلوكية، وبخاصة وأن الطفل فى السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التى تسود مجتمعه الذى يعيش فيه . فهو يتأثر فى الغالب بالجو الاجتماعى الذى يعيشه فى المدرسة، ومن هنا فالمدرسة ليست محضاً لبيت العلم المادى فحسب بل هى نسيج معقد من العلاقات خاصة للطفل الصغير . فالمدرسة بالجملة لها أثرها الفعال فى سلوك الأطفال وتوجهاتهم فى المستقبل ، كما أننا ومن خلال المدرسة نستطيع أن نكتشف عوارض الانحراف مبكراً لدى الأطفال، مما يهيئ الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحالها مثل : الاعتداء على الزملاء - السرقة - محاولة الهرب من المدرسة - إتلاف أثاث المدرسة ، مما يشكل خطراً فى سلوكيات الطفل . ويأتى مكملاً لها ذكر دور المدرسة فى حياة الطفل، ودورها فى تعليمه كيفية الاستفادة الحقيقية من وقت الفراغ، وتحمل دوراً كبيراً فى هذا الأمر بتنمية القدرات والمهارات للاستفادة منها فى استثمار وقت الفراغ .

ثالثاً : الحى السكنى ،

نقصد بالحى السكنى هنا المنطقة التى تقطنها الأسرة بجوار العديد من الأسر ، وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسرة وأفرادها أثراً وتأثيراً . لذا فإن الحى يسهم فى تزويد الفرد ببعض القيم، والمواقف، والاتجاهات، والعادات، والمعايير السلوكية، التى يتضمنها الإطار الحضارى العام الذى يميز المنطقة الاجتماعية . ونستطيع القول أنه قد يكون للحى دور إيجابى أو سلبى على حياة الطفل، وقد يكون ذلك من طبيعة الحى ومستواه الاقتصادى والاجتماعى ، فالحى الذى يساعد على الانحراف

نجده يعطى شيئاً من الشرعية على أعمال المجرمين ، ويصورها بالصور البطولية مما يكون لدى الحدث فى ذلك الحى مثلاً وقوة سيئة يحتذى بها، وتتشكل شخصيته على هذا الأساس .

ومن تلك المنطلقات فالحدث يرى أنه لا يمكن أن يكون له منزلة فى ذلك الحى إلا بتبنى إحدى صور البطولة والرجولة التى ارتسمت فى ذهنه كصورة المجرم فى حيه، حيث يبدأ فى تتبع خطوات بطله المنحرف حتى يسقط فى أخطائه ويرتكب أعمالاً ضد القيم والمصلحة العامة لحيه. فالطفل انحرف باتباعه بطل سوء، وهذا يرجع إلى عدم وجود بطل الخير والصلاح الذى يرشده ، ويفتدى به فى الحى نفسه . ومن هنا نجد شخصية الطفل تتشكل فى الغالب بحسب سكان الحى وبحسب مكانة الحى بين الأحياء على مستوى المدينة وبحسب وسائل الترويح المتاحة فيه، فالحى الذى تتوافق قيمه مع قيم المجتمع العام، يكون فى الغالب حياً سوياً يهينى للطفل جواً يكسبه الشعور باحترام تلك القيم وعدم تجاوزها .

رابعاً : جماعة الرفاق (الأصدقاء) ،

تؤثر جماعة الرفاق على حياة الطفل تأثيراً كبيراً ، ربما تفوق تأثيرات العوامل السابقة، ذلك أن جماعة الرفاق تتيح للحدث فرصة لتحدى الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التى صار جزءاً منها، التى تسانده فى إظهار هذا التحدى، إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزاد نفسى لا يقدمه له الكبار أو الأطفال ، وبهذا تعد طبقة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار . ولقد أشار الإسلام إلى أهمية الرفقة والصدقة وأثرها فى حياة الفرد فى اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار ، فعن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم إلى من يخال ، والخليل هو الصديق أو الرفيق ، فإذا كان أثر الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره فى سلوكه واتجاهاته سيكون واضحاً وبيناً ، هذا إذا كان واحداً ، فكيف إذا كانت جماعة ؟ فلا شك أن أثرها على الطفل أو الحدث سيكون أكبر ، خصوصاً الأصدقاء سناً فإنهم أشد خطورة تشغف الطفل بتقليدهم باعتبارهم المثل الأعلى الذى يحتذى . نستنتج مما سبق ذكره: أن هناك عوامل تقود للانحراف وفى الوقت نفسه قد تقود للنجاح وهذا بحسب توجيه هذه العوامل، ومعرفة كل عامل منها سواء الأسرة أو الحى أو الرفاق أو المدرسة لدوره وتأديته باخلاص وأمانة ، حتى نقضى على المشكلات الاجتماعية الكبيرة التى تعانى منها الأسرة ويعانى منها الشباب وتعانى منها الأمة . كما أن على كل منا ألا يدع لشبح الفراغ الفرصة أن يغتال نفسيته ويتمكن

منه بل إن علينا أن نبحث لأنفسنا عن أي ميدان محبوب للنفس سواء في القراءة أو الكتابة أو الرسم أو نحوها ونستثمر هذه الطاقة في حرفة نافعة مثل تعليم الخياطة للبنات ففيها فوائد كثيرة وتعليم تصلح الأدوات الكهربائية بالنسبة للأولاد ، فهذه مشكلات تواجهنا جميعاً دون أن نعرف كيفية التصرف فيها ، كما أنه يمكن للشباب أن يعمل في هذا المجال أو يفتح ورشة أو يعمل في شركة بتعليمه لهذه الحرفة أو تلك ، فنكون بذلك أشغلتنا أنفسنا فيما ينفعها وينفع غيرها .

المواقع والمنتديات :

- ١- arabiyat.com
- ٢- منتديات رنيم للحوار .
- ٣- منتديات جريدة الرياض .
- ٤- منتديات خبر أو مقال (جريدة الوسط) .
- ٥- منتديات التربية والتعليم .
- ٦- منتديات تربية نت .
- ٧- bab.com
- ٨- alamjedtawfiq.jeeran.com
- ٩- منتديات دفاتر تعليمية .
- ١٠- al-7up.com
- ١١- ahlalheeth.com
- ١٢- ajtemay.com
- ١٣- smaalein.com
- ١٤- manabe3.com
- ١٥- alriyadh.com

الإدمان وأشكاله

- تمهيد
- ادمان الانترنت
- ألعاب الفيديو؛ تسلية ام ادمان
- ادمان الخمر والمخدرات
- ادمان التسوق
- الادمان طريق الانتحار، وموت الاحاسيس والضمير والجسد.
- الشباب هم الفريسة.
- المواقع.

الفصل السابع الإدمان وأشكاله

تمهيد:

قد يتصور البعض ان المدمن هو من يتناول المحظورات من كحوليات أو خمر أو مخدرات لكن يبدو ان هناك انواع أخرى من الادمان ظهرت مع دخول الالغية الجديدة وبانت امرا ملحا ومثيرا للبحث والدراسة .

ونحن هنا فى هذا الفصل نحاول ان نلقى الضوء على انواع الادمان المنتشرة فى هذه الايام بين الشباب سواء كانت إدمان للانترنت أو العاب الفيديو أو التسوق، ومن تلك الأنواع المختلفة من الإدمان:

١- إدمان الإنترنت

٢- إدمان العاب الفيديو

٣- إدمان الخمر والكحوليات

٤- إدمان المخدرات

٥- إدمان التسوق^(١)

أولاً: إدمان الإنترنت:

عدد مستخدمى الإنترنت تزايد عاما بعد عام، وبعد دخول الإنترنت الكثير من الدول العربية وانتشاره فى البيوت والمقاهى فى الكثير من تلك الدول: فقد لزم علينا ان ننظر إلى الأمر نظرة موضوعية، لبحث جوانبه الايجابية والسلبية، وتعرض هنا لمشكلة تطرح نفسها على الساحة العالمية يسميها البعض إدمان الإنترنت .

وحسب ماجاء فى دراسة لكيمبرلى يونج استاذة علم النفس بجامعة بيتسرج فى برادفود بالولايات المتحدة الامريكية، فان ٦٪ من مستخدمى الإنترنت فى العالم فى عداد المدمنين .

احصائيات عن مدمني الإنترنت :

٢,٥ مليون مصرى يستخدمون الشبكة الدولية معلومات برغم التزايد الرهيب فى اعداد مستخدمى الشبكة الدولية للمعلومات الإنترنت فان نصيب مصر والبلدان العربية منها لايزال دون المستوى سواء على صعيد التردد اليومى أو حجم التجارة الالكترونية

(1) http://www.cyuegypt.com/cyu/archive_more.asp?SubjectID=3.

التي تتم عبر هذه الوسيلة وتشير احداث الاحصائيات إلى ان مستخدمي الإنترنت وصل إلى ٢,٥ مليون مستخدم يتوقع ان يقفز العدد إلى ٦ ملايين عام ٢٠٠٧ بحسب توقعات وزارة المواصلات والمعلومات.

ويكفي ان نعلم ان خدمة الإنترنت ساعدت في ربط اكثر من ٥ ملايين مصري مغترب بالوطن العربي.

وبشكل عام فان عدد من لديهم جهاز كمبيوتر في الوطن العربي يقدر بنحو ١,٤ جهاز لكل الف فرد مقابل ٧,٧ على مستوى العالم، وهنا تفاوت كبير بين الدول العربية في الاستفادة من الإنترنت ففي حين لاتتعدى النسبة في دولة مثل سوريا ١,٣ لكل الف شخص فانها ترتفع إلى ٣٣ في الدول الخليجية.

وعن صور تطور استخدام هذه الشبكة يؤكد تقرير ان عدد مستخدمي الإنترنت في مصر ارتفع منتصف هذا العام إلى مليون و٧٠٠ الف مستخدم بالرغم من محدودية حجم التجارة الالكترونية في مصر. وأوضح التقرير الذي اعدته الوزارة ان متوسط عدد الاتصالات بالإنترنت المجاني يبلغ ٣٠ مليون دقيقة في اليوم الواحد تستأثر القاهرة بنسبة ٨% في اليوم الواحد والدلتا ١٧% والاسكندرية ومطروح ١٣% وقبلي ٧% ومدن القناة وسيناء والبحر الاحمر ٥% وأشار التقرير إلى انه من المتوقع ان يصل عدد مستخدمي الإنترنت بمحافظات مصر بحلول يوليو المقبل إلى ٢,٢ مليون وفي دراسة للمجالس القومية المتخصصة اكدت ان هناك ١٣٠ الف موقع على الإنترنت للدول العربية من بينها ١٦ الف موقع مصري في مقابل ٣٠ الف موقع لاسرائيل وحدها وان عدد المستخدمين في مصر زاد بمقدار مليون في الفترة في سبتمبر ٢٠٠٢/٢٠٠٣ مقابل ٣٠٠ الف مستخدم للإنترنت عام ٩٩ وتعتبر هذه الزيادة مهولة. ومن فوائد الإنترنت في مصر ان مصر تتواصل مع ٥ ملايين مهاجر عن طريقه.

ومن المعروف ان عدد المستخدمين للإنترنت من الشباب يزيدون من خلال الاجازات في مصر حيث تنتعش مقاهي الإنترنت وترتفع المبيعات إلى ٣٥% وتجاوز عدد مقاهي ونوادي الإنترنت المصرية حوالي ٥٥٠ مقهى في القاهرة الكبرى بمفردها.

اما عن توقعات حجم التجارة الالكترونية في مصر مقارنة بالدول الأخرى فوصلت إلى ٣٤٠ مليون جنيه عام ٢٠٠٣ وهي نسبة ضئيلة، كما ان معدل الانفاق على البحوث والتطوير في مصر لا يتجاوز ٣,٧ دولار للفرد مقابل ٦٨١ دولار في الولايات المتحدة الأمريكية و ١١ دولار في اسبانيا و ١٩ دولار في تركيا و ٦ و ١٠ دولار في السعودية للفرد.

واكد التقرير ان هناك مليون أسرة استفادة من الإنترنت المجانى ثلثهم من النساء .

وقد كشفت دراسة حديثة ان عدد مستخدمى الإنترنت على مستوى العالم بلغ عام ٢٠٠١ أكثر من ٧٠٠ مليون شخص منهم ٨٠٪ من الدول الصناعية التى يقطن بها ١٥٪ من سكان العالم، احدى الدراسات ان الولايات المتحدة تصدر قائمة البلدان الاكثر استخداماً للحاسبات الشخصية فى العالم بمعدل ٤٥٩ حاسبا آليا لكل الف شخص مقابل ٣٥ حاسبا فى اوربا لكل الف شخص ولانزويد على ١٠ حاسبات لكل الف شخص فى بقية دول العالم. اما عن استخدام الكمبيوتر والإنترنت فى المنطقة العربية فطبقا لحدث الاحصائيات ٤، ١ جهاز كمبيوتر لكل مائة مواطن فى المنطقة العربية كمعدل عام أى نحو خمس المعدل العالمى البالغ ٧، ٧ اما شبكة الإنترنت فمعدل الاستخدام رهن بعدد اجهزة الهاتف والكمبيوتر علما بأن هناك ٧ خطوط هاتف ثابت لكل مائة شخص فى المنطقة العربية بالمقارنة بالمعدل العالمى الذى يبلغ ٣، ١٥ وهناك تفاوت بين الدول العربية فى استخدام الإنترنت ففى سوريا لاتزال خدمة الإنترنت فى بدايتها حيث لاتتعدى نسبة مستخدمى هذه الخدمة ٣، ١ لكل الف شخص مقابل ١٦٧ فى الامارات، والمنطقة العربية ككل ٥، ٧ لكل الف شخص وفى الدول الخليجية ٣٣ بينما ان المعدل العالمى ٥٥ لكل الف شخص وفى الدول الخليجية ٣٢ بينما ان المعدل العالمى ٥٥ لكل الف شخص ونظرا لتزايد عدد متصفحى الإنترنت يوما بعد يوم فحدثت الاحصائيات التقريبية لعام ٢٠٠٤ تشير إلى ان الذين يدخلون إلى الإنترنت من ١ إلى ٤ مرات يوميا ٣٦٪ ومرة واحدة فى اليوم ٧٪ وعن استعمال الإنترنت للمعلومات الشخصية ٧٥٪ وللعمل ٦٥٪ وللدراسة ٦٠٪ وللتسوق ٥٠٪ ولايمثل الإنترنت فى العالم العربى سوى جزء يسير من الحياة اليومية لسكان ونظير تقديرات لشركة نوا الدولية لبحوث الإنترنت ان منطقة الشرق الاوسط باسرها تضم ٤، ٦٥ مليون مستخدم فقط للشبكة فى حين يستخدم ٤، ١٥ مليون افريقى للشبكة الدولية للمعلومات .

وعلى النقيض من ذلك يوجد فى اوربا نحو ١٠٠ مليون مستخدم للشبكة العنكبوتية بينما اكد مركز معلومات شبكة الإنترنت فى الصين ان عدد مستخدمى شبكة الإنترنت فى الصين ارتفع إلى ٧٩٥ مليوناً بحلول عام ٢٠٠٣ بزيادة تمثل ٣٤٥٪ عن العام الماضى، والمعروف ان الصين بها ثانى اكثر عدد من مستخدمى الإنترنت فى العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية حيث كسبت خلال ٢٠٠٣ ما يصل إلى ٢٠٤ ملايين مستخدم للشبكة .

تعريف مصطلح إدمان الإنترنت :

يختلف العلماء في تعريف كلمة إدمان فيصير البعض على ان الكلمة لاتنطبق الا على مواد قد يتناولها الانسان ، ثم لايقدر على الاستغناء عنها واذا استغنى عنها تسبب ذلك في حدوث اعراض الانسحاب لتلك المادة التي تعرضه لمشاكل بالغة، وبالتالي لا يستطيع ان يتسقى عنها مرة واحدة، بل يحتاج إلى برنامج للاقلاع عن تلك المادة باستخدام مواد بديلة وسحب المادة الاصلية بشكل تدريجي كما هو الحال في اغلب حالات المخدرات.

في حين يعترض بعض العلماء على هذا المفهوم الضيق للتعريف حيث يرون ان الإدمان هو عدم قدرة الانسان على الاستغناء عن شيء ما، بصرف النظر عن هذا الشيء طالما استوفى بقية شروط الإدمان من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجته حين يحرم منه.

وبالتالي أقتنع بعض العلماء ان هناك من يسمون بمدمني الإنترنت في حين اعترض آخرون وتعرضوا لاستخدام بعض الناس الإنترنت استخداما زائدا عن الحد على انه نوع من انواع الرغبات التي لاتقاوم (compulsion) .

وبصرف النظر عن التعريف واختلاف العلماء في التسمية، فانه لاختلاف على ان هناك عدد كبيرا من مستخدمي الإنترنت يسرفون في استخدام الإنترنت حتى يؤثر ذلك على حياتهم الشخصية.

قيم يستخدم هؤلاء الإنترنت ؟

حسب نتائج الدراسات التي تمت في هذا المجال فان اكثر مجالات استخدام المدمنين للإنترنت هي كالتالي:

* حجرات الحوارات الحية أو غرف الشات (chat rooms) حيث يقوم الناس بالتعرف على اصدقاء جدد ويقضون اوقاتا طويلة في التفرقة مع هؤلاء الاصدقاء عن مشاكلهم الشخصية أو عن الامور العامة ، أو في كثير من الاحيان يكون الحوار عن الجنس، وقد يقوم الشخص بعمل علاقة غرامية عبر الاثير، وقد تستغرق تلك العلاقة شهورا وفي بعض الاحيان يتقابل الطرفان في الحقيقة ويحدث الزواج.

* المواقع الاباحية التي تعرض الصور الفاضحة، وللأسف ان الكثير من شبابنا يقع في هاوية الدخول إلى تلك المواقع سواء مواقع الجنس ام حجرات الحوارات الحية التي يتحدث فيها المشتركون عن كل ما يخذش الحياء.

* ألعاب الإنترنت التي تماثل ألعاب الفيديو .

* نوادي النقاش أو المنتديات، حيث يقوم كل ناد أو مجموعة يقبني قضية معينة أو هواية معينة، ويتم عمل مقالات وحوارات بين المشتركين حول تلك القضية أو الهواية.

* عمليات البحث علي الإنترنت، حيث يحتوى الإنترنت على كم هائل من المعلومات، وقد يستهوى ذلك نوعية معينة من العقول التي لاتشبع من الرغبة في الحصول على كل ماتقدر عليه من معلومات في مختلف مجالات الحياة .

ما الذي يجعل الإنترنت مسببا للإدمان لبعض الناس؟

لدى مدمني الإنترنت بصفة عامة قابلية لتكوين ارتباط عاطفي مع اصدقاء الإنترنت والأنشطة التي يقومون بها داخل شاشات الكمبيوتر، يتمتع هؤلاء بخدمات الإنترنت التي تتيح لهم مقابلة الناس وتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء مع اناس جدد، توفر تلك المجتمعات المعتمدة (Virtual communities) وسيلة للهروب من الواقع، وللبحث عن طريقة لتحقيق احتياجات نفسية وعاطفية غير محققة في الواقع .

كما ان مستخدم تلك الخدمات يقدر ان يخبئ اسمه وسنه ومهنته وشكله وردود فعله اثناء استخدامه لتلك الخدمات، وبالتالي يستغل بعض مستخدمي الإنترنت خاصة الذين يحسون منهم بالوحدة وعدم الامان في حياتهم الواقعية، تلك الميزة في التعبير عن ادق اسرارهم الشخصية ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة مما يؤدي إلى توهم الحميمية والالفة. ولكن حين يصطدم الشخص بمدى محدودية الاعتماد على مجتمع لايملك وجها لتحقيق الحب والاهتمام اللذين لا يحققان الا في الحياة الحقيقية يتعرض مدمن الإنترنت إلى خيبة امل والم حقيقين .

لاحظ د. جون جروهول استاذ علم النفس الامريكى ان إدمان الإنترنت عملية مرحلية، حيث ان المستخدمين الجدد عادة هم الاكثر استخداما واسرافا لاستخدام الانترنت، بسبب انبهارهم بتلك الوسيلة ثم بعد فترة يحدث للمستخدم عملية توازن .

بيد ان بعض الناس تطول معهم المرحلة الأولى حيث لا يتخطاها الا بعد وقت اطول مما يحتاج اليه اغلب الناس .

من هم اكثر الناس قابلية لإدمان الإنترنت؟

حسب بعض الدراسات التي تمت في هذا المجال فان اكثر الناس قابلية للإدمان هم اصحاب حالات الاكتئاب وحالات الاضطراب ثنائي القطب "bipolar disorder"

والشخصيات القلقة، وهؤلاء الذين يتماثلون للشفاء من حالات إدمان سابقة، إذ يعترف الكثير من مدمني الإنترنت أنهم كانوا مدمنين سابقين للسجائر أو الخمر أو الأكل، كما أن الناس الذين يعانون من الملل (كربات البيوت مثلا) أو الوحدة أو التخوف من تكوين علاقات اجتماعية أو الاحساس الزائد بالنفس لديهم قابلية أكبر لإدمان الإنترنت حيث يوفر الإنترنت فرصة لمثل هؤلاء لتكوين علاقات اجتماعية بالرغم من وحدتهم في الواقع.

يحسن العلماء ان الناس الذين تكون لديهم قدرة خاصة على التفكير المجرد هم ايضا عرضة للإدمان بسبب انجذابهم الشديد للآثار العقلية التي يوفرها لهم الكم الهائل من المعلومات الموجودة على الانترنت

ما هي اعراض إدمان الإنترنت؟

يحسن مدمن الإنترنت بانه في حالة قلق وتوتر حين يفصل الكمبيوتر عن الإنترنت في حين يحس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلى استخدامه كما انه في حالة ترقب دائم لفترة استخدامه القادمة للانترنت ولا يحسن المدمن بالوقت حين يكون على الإنترنت ويتسبب إدمانه في مشاكل اجتماعية وعملية.

ويحتاج مدمن الإنترنت إلى فترات اطول واطول من الاستخدام ليشبع رغبته كما ان جميع محاولاته للاقلاع عن الإدمان تبوء بالفشل، وكثيرا ما يستخدم مدمن الإنترنت هذه الوسيلة ليتهرب من مشاكله الخاصة.

ما هي آثار الإدمان السلبية؟

• مشاكل صحية،

يتمسب الإدمان في اضطراب نوم صاحبه بسبب حاجته المستمرة إلى تزايد وقت استخدامه للإنترنت حيث يقضى اغلب المدمنين ساعات الليل كاملة على الإنترنت ولا ينامون الا ساعة أو ساعتين حتى يأتي موعد عملهم أو دراستهم ويتسبب ذلك في ارهاق بالغ للمدمن مما يؤثر على ادائه في عمله أو دراسته كما يؤثر ذلك على مناعته، مما يجعله اكثر قابلية للاصابة بالامراض، كما ان قضاء المدمن ساعات طويلة دون حركة تذكر يؤدي إلى الام الظهر وارهاق العينين ويجعله اكثر قابلية لمرض النفق الرسغي (carpal tunnel syndrome).

• مشاكل اسرية،

يتسبب انغماس المدمن في استخدام الإنترنت وقضائه اوقات اطول واطول عليه في

اضطراب حياته الاسرية حيث يقضى المدمن اوقاتا اقل مع أسرته، كما يهمل المدمن واجباته الاسرية والمتزلية مما يؤدي إلى إثارة أفراد الأسرة عليه، ويسبب إقامة البعض علاقات غرامية غير شرعية من خلال الإنترنت تتأثر العلاقات الزوجية حيث يحس الطرف الآخر بالخيانة ، وقد اطلق على الزوجات اللاتي يعانين من مثل هؤلاء الأزواج بأنهن ارامل الإنترنت (ctberwdiws) ويعترف ٥٣% من مدمنى الإنترنت ان لديهم مثل تلك المشاكل، وذلك طبقا للدراسة التي نشرتها كيمبرلى يونج فى مؤتمر مؤسسات علماء النفس الامريكيين المنعقد عام ١٩٩٧ .

• مشاكل أكاديمية،

بين الاستطلاع الذى تنشره أ. بربر عام ١٩٩٧ فى مجلة USA Today تحت عنوان تساؤلات حول القيمة التعليمية للانترنت ان ٨٦% من المدرسين المشتركين فى الاستطلاع يرون ان استخدام الأطفال للإنترنت لا يحسن اداءهم وذلك بسبب انعدام النظام فى المعلومات على الإنترنت بالإضافة إلى عدم وجود علاقة مباشرة بين معلومات الإنترنت ومناهج المدارس .

وقد كشفت دراسة كيمبرلى يونج السابقة الذكر ان ٥٨% من طلاب المدارس المستخدمين للانترنت اعترفوا بانخفاض مستوى درجاتهم وغيابهم عن حصصهم المقررة بالمدرسة، ومع ان الإنترنت يعتبر وسيلة بحث مثالية وان الكثير من طلاب المدارس يستخدمونه لأسباب أخرى كالبحث فى مواقع لاتمت لدراساتهم بصلة او كالترثرة فى حجرات الحوارات الحية أو كاستخدام العاب الإنترنت .

• مشاكل فى العمل،

بسبب وجود الإنترنت فى مكان عمل الكثير من الناس يحدث فى بعض الاحيان ان يضيع العامل بعض وقت عمله فى اللعب على الإنترنت أو استخدامه عبر موطن تخصصه، ويشكل ذلك مشكلة اكبر اذا كان العامل مدمنا للانترنت كما ان سهر مدمن الإنترنت طيلة ساعات الليل يؤدي إلى انخفاض مستوى ادائه لعمله .

ولحل تلك المشكلة يقوم بعض رؤساء الاعمال بتركيب اجهزة مراقبة على شبكات الكمبيوتر فى محل عملهم للتأكد من استخدام الإنترنت فقط فى مجال العمل .

هل هناك علاج لإدمان الإنترنت؟

حسب رأى الدكتورة يونج فان هناك عدة طرق لعلاج إدمان الإنترنت اول ثلاث منها تتمثل فى ادارة الوقت ولكنة عادة فى حالة الإدمان الشديد لاتكفى ادارة الوقت بل يلزم من المريض استخدام وسائل أكثر هجومية، ومن تلك الوسائل مايلي:

أ- عمل العكس :

فإذا اعتاد المريض استخدام الإنترنت طيلة أيام الاسبوع يطلب منه الانتظار حتى يستخدمه في يوم الاجازة الاسبوعية، وإذا كان يفتح البريد الالكتروني اول شئ حين يستيقظ من النوم نطلب منه ان ينتظر حتى يفطر ويشاهد اخبار الصباح، وإذا كان المريض يستخدم الكمبيوتر في حجرة النوم نطلب منه ان يضعه في حجرة المعيشة .. وهكذا.

ب- إيجاد موانع خارجية :

نطلب من المريض ضبط منبه قبل بداية دخوله الإنترنت بحيث ينوب الدخول على الإنترنت ساعة واحدة قبل نزوله للعمل.

ج- تحديد وقت الاستخدام،

يطلب من المريض تقليل وتنظيم ساعات استخدامه بحيث إذا كان مثلا يدخل على الإنترنت لمدة ٤٠ ساعة اسبوعيا نطلب منه التقليل إلى ٣٠ ساعة اسبوعيا، وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيام الاسبوع في ساعات محددة من اليوم بحيث لا يتعدى الجدول المحدد.

د - الامتناع التام؛

كما ذكرنا فان إدمان بعض المرضى يتعلق بمجال محدد من مجالات استخدام الإنترنت. فإذا كان المريض مدمنًا لحجرات الحوارات الحية نطلب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعا تاما في حين نترك له حرية استخدام الوسائل الأخرى الموجودة على الإنترنت.

هـ- اعداد بطاقات من اجل التذكير؛

نطلب من المريض اعداد بطاقات يكتب عليها خمسا من أهم المشاكل الناجمة عن اسرافه في استخدام الإنترنت كما في حال اهماله لاسرته وتقصيره في اداء عمله مثلا ويكتب عليها ايضا خمسا من الفوائد التي ستنتج عن اقلاعه عن إدمانه مثل اصلاحه لمشاكله الاسرية وزيادة اهتمامه بعمله، ويضع المريض تلك البطاقات في جيبه أو حقيبته حينما يذهب بحيث اذا وجد نفسه مندمجا في استخدام الإنترنت يخرج البطاقات لينكر نفسه بالمشاكل الناجمة عن ذلك الاندماج.

و٦- اعادة توزيع الوقت؛

يطلب من المريض ان يفكر في الانشطة التي كان يقوم بها قبل إدمانه للانترنت/ :

ليعرف ماذا خسر بإدمانه، مثل الرياضة وقضاء الوقت بالنادى مع الاسرة والقيام بزيارات اجتماعية وهكذا... يطلب من المريض ان يعاود ممارسة تلك الانشطة لعله يتذكر طعم الحياة الحقيقية وحلاوتها:

ر- الانضمام إلى مجموعات التأييد،

يطلب من المريض زيادة رقة حياته الاجتماعية الحقيقية بالانضمام إلى فريق الكرة بالنادى مثلاً أو إلى درس لتعليم الخياطة.

ج- المعالجة الاسرية،

في بعض الاحيان تحتاج الأسرة باكملها إلى تلقي علاج اسرى بسبب المشاكل الاسرية التي يحدثها إدمان الإنترنت بحيث يساعد الطبيب الاسرة على استعادة النقاش والحوار فيما بينها ولتقتنع الاسرة بمدى اهميتها في اعانة المريض: ليقطع عن إدمانه.

لتقييم مستواك في أسلوب استخدامك للشبكة، أجب عن الاسئلة التالية:

١- كم مرة وجدت انك بقيت على الإنترنت وقتنا اطول مما كنت تعتزم؟

نادراً أحياناً، بين فترة وفترة، كثيراً دائماً.

٢- كم مرة اهملت الروتين المنزلى لقضاء وقت اطول على الشبكة؟

نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة كثيراً، دائماً.

٣- كم مرة فصلت اثاره الإنترنت على الألفة مع صديقك؟

نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة، كثيراً، دائماً.

٤- كم مرة تدمر الآخرون منك بسبب الوقت الذي تستغرقه في استخدام الإنترنت؟

نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة، كثيراً، دائماً.

٥- كم مرة تأثرت نتائجك أو واجباتك المدرسية بسبب الوقت الذي تستغرقه في استخدام

الشبكة؟ نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة، كثيراً، دائماً.

٦- كم مرة تفحص بريدك الالكتروني قبل عمل شئ آخر يجب عليك عمله؟

نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة، كثيراً، دائماً.

٧- كم مرة تأثر اداؤك وافتاجك في العمل بسبب الإنترنت؟

نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة، كثيراً، دائماً.

٨- كم مرة كنت كتوما أو دفاعياً عندما يسألك الغير عما تفعله في الإنترنت؟

نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة كثيراً، دائماً.

٩- كم مرة اوقفت افكار الواقع المزعجة واستبدلتها بافكار انترنت جميلة؟

نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة، كثيراً، دائماً.

- ١٠- كم مرة وجدت نفسك متحمسا للمرة القادمة التي سوف تستخدم فيها الشبكة ؟
نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً ، دائماً .
- ١١- كم مرة راودتك الافكار المخيفة بأن الحياة بدون الإنترنت ستكون مملة وفارغة
وكثيية ؟
نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً، دائماً .
- ١٢- كم مرة صرخت أو تصرقت بانزعاج عندما يزعجك الآخرون وانت على الشبكة ؟
نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً ، دائماً .
- ١٣- كم مرة خسرت نوماً هادئاً بسبب الدخول المتأخر في منتصف الليل ؟
نادراً ، أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً، دائماً .
- ١٤- كم مرة احساست انك مازلت مرتبطاً بالإنترنت وتخليه حتى بعدخروجك منه ؟
نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً، دائماً .
- ١٥- كم مرة وجدت انك تقول لنفسك فقط ليضع دقائق أخرى وانت على الشبكة ؟
نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً ، دائماً .
- ١٦- كم مرة وجدت انك اخفقت في محاولتك للتقليل من الوقت الذى تستغرقه عند
دخولك ؟
نادراً، أحياناً بين فترة وفترة ، كثيراً ، دائماً .
- ١٧- كم مرة حاولت اخفاء الوقت الذى استغرقته في استخدام الإنترنت ؟
نادراً أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً، دائماً .
- ١٨- كم مرة فضلت استخدام الإنترنت لمدة اطول على الخروج مع الآخرين ؟
نادراً أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً، دائماً .
- ١٩- كم مرة احساست انك محبط أو مزاجى أو قلق عندما تكون خارج الشبكة وعندما
تدخل فيها تذهب هذا الاحساس ؟
نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً، دائماً .
- ٢٠- كم مرة قمت بعمل علاقة مع الأفراد الآخرين من خلال الشبكة ؟
نادراً، أحياناً، بين فترة وفترة ، كثيراً، دائماً .
- الآن اجمع النقاط على هذا النحو : نادراً= ١ ، أحياناً = ٢ بين فترة وفترة = ٣ ،
كثيراً= ٤ ، دائماً= ٥ .
- من ٢٠ إلى ٤٩ نقطة: أنك مستخدم معتدل للإنترنت، قد تبخر في الشبكة لمدة
طويلة نسبياً في بعض الاحيان ولكن لديك قدرة التحكم في استخدامك .

من ٥٠ إلى ٧٩ نقطة: انك تواجه مشاكل من حين لآخر بسبب استخدامك للانترنت يجب ان تنتبه لأثار هذه المشاكل على حياتك.

من ٨٠ إلى ١٠٠ نقطة: استخدامك للانترنت يسبب لك مشاكل خطيرة في حياتك، يجب ان تقيم تأثير هذه المشاكل على حياتك وتعالجها بشكل مباشر وموضوعي حتى لا تخسر.

ثانياً، ألعاب الفيديو: تسلية ام إدمان؟

المليارات التي ينفقها الشباب على ألعاب الفيديو تزيد عما ينفقونه على بطاقات السينما أو الاسطوانات الموسيقية، نظرة على نوع جديد من الترفيه ينتشر سريعاً في كل ارجاء العالم .

يستمتع الشباب بلعبة الفيديو وبالجو الذي تخلفه عند مصارعتة لخصومه الوهميين. فها هو يندفع سريعاً باتجاه الهدف، وفيما يكتسب المزيد من السرعة ويتهبأ للقيام بحركته المفضلة، وهي توجيه ضربة إلى انف الخصم، يدرك الخطر الذي يهدده فهناك متزلج يرتدى بطلونا واسعاً قصيراً اخضر يندفع بشدة نحوه، وقيل ان يفكر الشاب بما يجب فعله، يتلقى ضربة تلقى به ارضاً لحسن حظ الشاب، فان الالم الوحيد الذي يشعر به هو الألم في اصابعه فحسب والذي يعود لامساكه وادارته عصا التحكم في لعبة توني هوك بروسكيتر ٤ "Tony Hawk Pro Skater 4" وهي احدى ألعاب الفيديو الجديدة التي تسمح للاعبين بالتنافس في مباريات حية عبر الإنترنت، يقول احد الشباب: انها لعبة تبعث على الإدمان، لن العب وحدي ابدأ مرة أخرى شاب اخر يجلس قبالة شاشة الكمبيوتر في مقهى الإنترنت ، السماععة على اذنيه ويدها على لوحة المفاتيح تنتقل اصابعه بسرعة عليها للحاق بدبابة متقدمة يفجرها ويجدى يحاول مفاجأته فيقتله.

ألعاب الفيديو تدخل مرحلة الانتشار الواسع ليس في امريكا فقط بل في العالم كله، فقد تطور هذا النمط من الألعاب، الذي كان البعض يعتقد انه حكرًا على غربي الاطوار فقط، واصبح منتشرًا وشائعا بصورة غير مسبوقة، ويبلغ متوسط اعمار لاعبي ألعاب الفيديو ٢٩ عاماً، كما يقدر ان ١٤٥ مليون شخص في امريكا أى ٥٠% يلعبون هذه الألعاب على اجهز اكس بوكس مايكروسوفت Microsoft Xbox و سوني بلاى ستيشن ٢ Sony Playstation 2 وننتندو جيم كيوب Nintendo GameCube. وجيم بوى ادننانس Gane Boy aduanls المحمولة أو على أجهزة الكمبيوتر المنزلية، و٤٠% ممن يلعبون هذه الألعاب على الشبكة بما في ذلك الشطرنج والزهرة يتجاوزون الـ ٣٦ عاماً من العمر، و٣٩% منهم من النساء، أما في لبنان فأن الألعاب الأكثر

استقطاباً وهي كاوترا شرايك Counter Strike. وريد اليرت Red Alert وجرانذ تيفت أوتو Grand Theft Auto والأخيرة نفذت من المتاجر لكثرة الطلب عليها علماً أنها مخصصة للشباب فوق الـ ١٨ عاماً إلا أن الأهل في لبنان يشترونها لأطفالهم الصغار دون أن يعرفوا محتواها.

افضاق كبير:

ينفق الأمريكيون ، اجمالاً على ألعاب الفيديو أكثر مما ينفقون على بطاقات السينما، ففي السنة الماضية وحدها بلغت ارباح صناعة ألعاب الفيديو ١١ مليار دولار، اصنف إلى ذلك السوق الضخمة للألعاب على أجهزة الهاتف الخلوية والأجهزة الرقمية الشخصية، وستفوق إيرادات ألعاب الفيديو ليس مبيعات بطاقات السينما فحسب، بل ومبيعات الموسيقى أيضاً

وهناك أسباب عديدة تجعل هذه الألعاب تتمتع بشعبية في أمريكا، أولاً: يرجع الأمر، جزئياً إلى هوايات الجيل الجديد، فالأولاد الذين نشأوا وترعرعوا على ألعاب الفيديو المبكرة مثل اتاري Atari يشغلون مواقع مهمة في الحياة الاجتماعية اليوم، وما زالوا متعلقين بهذا النمط من التسلية، ومن المرجح أكثر أن يشارك هؤلاء أطفالهم معهم في هذه الهواية، ونتيجة لذلك فإن لعبة بلاي ستيشن ٢، على وجه التحديد، أصبحت جزءاً من ثقافة الهيب هوب والثقافة الموسيقية لجيل شبكة ام تي في MTV الموسيقية، وتحمل الإضافات الجديدة مثل تونى هوك برسكيتر وجرانذ تيفت أوتو القدر نفسه من الأثارة الذي يتضمنه قرص ليزر جديد لمطرب الراب إيميم، ونتيجة لذلك ، فإن هذه الألعاب أخذت في الانتشار في المحافل الثقافية الأميركية من التعليم العالي إلى العلوم الطبية، فاللاعبون يعقدون مؤتمرات، كما تقوم الجامعات الآن بتعليم الطلاب كيفية تصميم هذه الألعاب ودراساتها ونظراً لكثرة اللاعبين الذين يشاركون في الألعاب على الشبكة، لم تعد ألعاب الفيديو مجرد هواية أو تسلية فحسب، بل باتت مصدراً لهواية اجتماعية أيضاً.

وليس هناك من وسيلة لفهم الهوس الأمريكي بألعاب الفيديو أفضل من الاطلاع على لعبة أيفر كويست التي لا يعتبرها اللاعبون مجرد لعبة، بل نمط حياة ولكي يتمكن المرء من اللعب فعليه أن يكون موصولاً بشبكة الانترنت، ومزوداً بخط خاص، ولوحة مفاتيح لا يقل ثمنها عن ٥٠ دولاراً وما أن تتوفر كل لوازم اللعبة حتى يدخل اللاعبون المبارات متقصبين شخصيات السحرة أو المحاربين وينضمون إلى أخرى ن في حروب وعمليات استكشافية عبر عالم خيالي ثلاثي الأبعاد، وباستخدام لوحة المفاتيح والفأرة، يبحر اللاعبون عبر هذه العوالم كل من منظورة الخاص، ان الاستغراق العميق

في هذه اللعبة امر لافت للنظر حقا فمنذ ان تم طرح هذه اللعبة لاستخدامها عبر الكمبيوتر الشخصي عام ١٩٩٩، أصبحت ايفر كويست ظاهرة مساوية لمسلسل ستار تريك أو هارى بوتز.

ويُدفع حوالي ٥٠٠ الف شخص (عدد كبير منهم من الشباب) في الواقع اشتراكا شهريا قيمته ١٠ دولارات، ويمكن لهذه المباريات التي تقام عبر الإنترنت ان تسمح بمشاركة الالاف في آن واحد، لقد طورت لعبة ايفر كويست وهي الرائدة في هذا المجال سلسلة من الصناعات الفرعية ذات الصلة التي تنتج منتجات تكميلية وغيرها من السلع والتوابع.

الإدمان الدائم:

نجاح ايفر كويست الهائل دليل على نقطة الجذب الرئيسية في اللعبة، مجتمع اللاعبين فبدلا من القراءة أو مشاهدة التلفزيون أو فيلما، مثل سيد الخواتم، على سبيل المثال، يعمل المشاركون في اللعبة سويا ويعقدون صداقات وينجزون اهدافا لهم، ويعرف الكثير من المشاركين حوالي ٨ ساعات يوميا في اللعب، الامر الذي يدفع بالبعض إلى اطلاق اسم الإدمان الدائم Ever Crack كلقب شعبي على هذه اللعبة، على غرار الإدمان الناجم عن مادة المخدرات، الكراك المشقة من الكوكايين، ويقوم آخرون بمقايضة مواد افتراضية جمعوها اثناء اللعب عبر موقع أى باى eBay للتسوق، وقد تعرف شاب وشابة من خلال اللعب وسيتزوجان قريبا في حفل زواج تقليدى بأحدى الكنائس، وفي حفل زواج ايفر كويست افتراض عبر الشبكة ويشارك رائد في سلاح البحرية الامريكية في اللعب عبر الاتصال بالإنترنت من سفينة الحربية، وقد باتت جماعات اللاعبين قوية لدرجة ان يفر كويست الهمة اللاعبين المشاركين باقامة حفلات اجتماعية في عالم الواقع غير معرض محبى ايفر كويست Ever Quest Fan Faire .

لعبة أو ضرورة:

في الماضى القريب كان الأطفال يعاقبون ان ضبطوا متلبسين بلعب الفيديو في الوقت الذي كان يفترض فيه ان يؤدوا واجباتهم المدرسية، اما الآن فيمكن ضبطك متلبسا ان لم تكن تلعب العاب الفيديو، ففى مقهى لوغ ان فى ضاحية بيروت الشرقية بلبان لا يقتصر اللعب على الطلاب فقط يقول مدير المقهى أن ثمة محامون وأطباء مازلت تربطهم علاقة الدراسة فى الجامعة، يجتمعون فى نهاية الاسبوع فى المقهى للعب ساعات، يتخاصمون ويعاتبون بعضهم عن طريق اللعب وحين تنتهى اللعبة يعودون إلى مذاكرة بعضهما بعضا ويتواعدون على اللقاء فى يوم آخر.

هذا النمط من الترفيه أصبح يحظى بشرعية أكاديمية جديدة بعد سنوات من اعتبار ألعاب الفيديو وباء ولعنة تصيب الترفيه التفاعلي للشباب فقط ففى معهد ديغى بن للتكنولوجيا DigiPen Institute of Technology يعد تصميم ألعاب الفيديو أسلوب حياة، ويقدم المعهد الذى تأسس عام ١٩٨٨ شهادات البكالوريوس والماجستير فى محاكاة ألعاب الفيديو، وكذلك شهادة البكالوريوس فى تصميم الرسوم المتحركة الثلاثية الأبعاد كمبيوترياً.

ويقع معهد ديغى بن فى مطقة ريدموند المحاطة بالأشجار بالقرب من المقر الأمريكى لشركة ننتيدو أوف أمريكا Nintendo of America وفى الشارع نفسه الذى يقع فيه المقر العالمى لشركة مايكروسوفت، ويشبه إلى حد بعيد ماقد يتصوره المرء عن جامعة ألعاب، تجمعات من الطلاب برؤوسهم الحليقة تماماً من الجانبين، يرتدون بنطلونات الجينز الممزقة ويقفون فى الخارج يلعبون لعبة هاكيساك Hacky-sack ويمكنك ان تطل على مكتبة المعهد المأينة بالأعداد القديمة من مجلات الألعاب، فيما يملأ طنين طابور من ماكينات بيع الطعام الردهة، وإذا كان الطلاب الأمريكىون يتعلمون كيفية تصميم الألعاب فانهم يتعلمون كيفية نقدها وتقييمها فالجامعات من أم أى تى MIT إلى كارنيغى ميلون Carnegie Mellon تعلم الطلاب كيفية دراستها، وتقدم مسابقات تعالج أعمالاً مثل غزاة الفضاء Space Invaders كما تتعامل مع أعمال شكسبير وتطور مناهج دراسية تشمل كل شئ من قيام الطالب بدراسة أساسيات تصميم الألعاب إلى الجنس أو النوع الاجتماعى وسياسات التمثيل السياسى فى النظم الديمقراطية.

لماذا الآن؟

يقول الدكتور هنرى لوود مدير متحف تاريخ العلوم والتكنولوجيا فى جامعة ستانفورد Stanford University ان الجامعة قد بدأت الآن فقط فى فهم هذه الظاهرة الثقافية والصناعية التى يبلغ حجمها الاقتصادى ١١ مليار دولار، ويصنيف قائلاً ثمة توجه الآن بان هذه الألعاب هى وسيط حقيقى يحظى بالشرعية وكلما تم استيعاب هذا الأمر زادت الحاجة لمناهج دراسية فى مجال الألعاب، وإذا ما بدأ ان علوم الألعاب قد تأخرت كثيراً فى الظهور فعلياً ان نذكر ان الجامعات لم تكن تقدم شهادات جامعية فى مجالات التخصص الاذاعى والتلفزيونى والسينمائى حتى الثمانينات. أما الآن فان الجامعات التى تصوب انظارها إلى المستقبل، أحياناً بشكل مصطنع تحاول تطوير مناهج دراسية لا ترضى فضولها الفكرى فحسب، بل وترضى حرص الأداريين فيها على ان يكون المساق عن لعبة الفيديو غراند ثيفت أونو III اكثر من مجرد تسلية.

يقول الدكتور بوب ابلمان الاستاذ المشارك لعلم النفس الإكلينيكي ومنسق برامج التربية التكنولوجية في جامعة انديانا Indiana University بمدينة بلومنغتون بناء على تجربتي استطيع القول انه من الصعب الحفاظ على المصداقية خاصة عندما تطالب بالدعم المالى ولنسأل الدكتور روبرت نيديفر الاستاذ المشارك لفنون الاستوديو وعلوم الكمبيوتر والمعلوماتية في جامعة كاليفورنيا University of California بمدينة ايرفين، فحين اقترح الدكتور نيديفر قبل عامين على الجامعة تطوير منهج دراسي لدراسات الالعاب في الجامعة، استجابت الجامعة بشكل مباشر وكما توقع.

فقد كتب عميد كلية العلوم الاجتماعية ويليام شونفيدل يقول ان برنامجا للدراسات يتم ادراجه بشكل رسمي على انه يركز على دراسات الالعاب، انه سيؤدى على ما اعتقد إلى جذب اهتمام الطلاب بناء على اهتمامهم ورغباتهم ولست اظن انه ينبغي لنا ان نبحث بهذه الرسالة في حال اردنا ان نكون جامعة ابحاث تحظى بالتميز غير ان ذلك لم يحبط نيديفر الذي مازال يعمل جاهدا من اجل تأسيس برنامج دراسات متداخلة في مجال الالعاب.

العب الفيديو والصحة:

يدرس الباحثون كيف يمكن توظيف الالعاب لتحسين الصحة، فهناك كم متنام من الأدلة اعلى ان العاب الفيديو في الواقع يمكن ان تقيد الحالة الصحية النفسية والجسدية للاعب، فقد خلص الباحثون من جامعة هارفارد Harvard University إلى وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) NASA إلى ان العاب الفيديو تقوم بكل شئ من بناء مهارات التركيز إلى التعجيل بشفاء مرضى الذبحة الصدرية اما جامعة بانغور Bangor University فيقوم الاساتذة باستخدام لعبة بلاي ستيشن 2 لدراسة كيف يمكن للطلاب تطوير عمليات التركيز وتنظيمها، وستقوم شركة ساير ليرننج للتكنولوجيا Cyberlearning University بتسويق وحدة تلحق بجهاز بلايستيشن بناء على دراسات اجريت في ناسا موجهة للاعبين الذين يريدون تطوير مهاراتهم ومداركهم العقلية، وقد اجرى الدكتور مارك غريفيتش اخصائي علم النفس في جامعة نوتنغهام ترينت Nottingham Trent University في بريطانيا مسحا للدراسات النفسية والطبية المتوفرة واكتشف ان هذه الدراسات تشير إلى ان العاب الفيديو اذا ما وضعت في اطارها الصحيح يمكن ان تكون لها اثار صحية ايجابية على عدد كبير من المجموعات الفرعية وانه من المرجح ان تؤثر الاثار السلبية على مجموعة فرعية صغيرة من اولئك الذين يقربون في اللعب.

المستقبل علي الشبكة:

اللاعبون، في السابق كانوا امام خيارين لاثالث لهما، اللعب منفردين ضد الذكاء

الاصطناعي لجهاز الكمبيوتر أو الذهاب إلى منزل احد الاصدقاء والحصول على مكان على الاريكة واللعب مع اصدقائهم. اما الآن ويفضل الإتصال بشبكة الإنترنت وجهاز بلاى ستيشن ٢ مجهز للانترنت أو مايكروسوف اكس بوكس يستطيع اللاعبين الحصول على متعة والمنافسة فى أى وقت من النهار أو الليل وبدون الذهاب إلى منازل اصدقائهم فمرحبا بك إلى العالم المستقبلى للرياضة، الالعب على الشبكة اخذه فى التحول إلى نوع جديد من التنافس، حيث يمارس اللاعبون كل انواع الرياضة من مباريات الرابطة القومية لكرة القدم الامريكية إلى الالعب العتيقة مثل القتال على الشبكة، وقد قامت جمعيات الإنترنت مثل رابطة الرياضيين المحترفون على الإنترنت Cyberathlete Professional League بتنظيم العشرات من النشاطات الكبرى مع جوائز نقدية وعينية بالالف الدولارات، وفى مسابقات البطولة التى تجذب ما يصل إلى الفى لاعب يقوم المتسابقون بالسفر عبر ارجاء الولايات المتحدة للمشاركة فى مباريات فائلة تستمر لمدة ١٥ دقيقة، وهى مباريات صدامية يفوز فيها اللاعب الاكثر مهارة. وإذا ما شعر اللاعبون بان المباريات تفتقر إلى الحماس قانهم يشربون كميات كبيرة من مشروب يدعى باولز يحتوى على جرعات عالية من الكافيين، ولقد استطاع بعض اللاعبين مثل ذلك اللاعب دينيس تريش فونغ السئ الصيت من مدينة بيركلى بولاية كاليفونيا افناع شركات مثل مايكروسوف برعايته والتكفل بدفع مصاريف سفره واقامته، والآن وقد باتت بوابات الرياضة مفتوحة على مصراعها للمتنافسين الرقميين، فان هذه الالعب ستزداد حجما وتصبح اكثر تنظيميا، وستدخل الفرق الرياضية المجال فى نهاية المطاف ايضا.

ثالثا: مشكلة تعاطي الخمر واساعة استخدامها^(١).

يؤكد تسعون بالمائة من طلاب السنة الاخيرة فى المدارس الثانوية انهم شربوا الخمر بعض المرات وقال ٦٧ ٪ منهم انهم تناولوا الخمر خلال الشهر الاخير من دراستهم الثانوية، بينما قال ٣٨ ٪ منهم انهم تناولوا خمس جرعات أو اكثر خلال الاسبوعين السابقين .

ولكن هذه النسب المرتفعة من تناول المشروبات الكحولية ليست مقتصرة على طلاب المدارس الثانوية، اظهرت دراسة اجريت على احدى عشر الف طالب وطالبة من صف الثامن والتاسع ان ثمانية من كل عشرة طلاب (أى ٨٨ ٪) قد شربوا الخمر، وان طالبا واحدا من بين كل اربعة طلاب (٢٥ ٪) تناول اربع أو خمس جرعات فى مناسبة واحدة على الاقل فى السنتين السابقتين . وقال ثمانية من كل تسعة طلاب (٨٤ ٪) انه من السهل الحصول على الخمر، وذكر ٣٦ بالمائة من الطلبة الامريكيين من الصف

(١) الإحصائيات هنا وارده من عينات أمريكية وليست مصرية أو عربية .

الرابع الابتدائي الذي تتراوح اعمارهم بين الثمان والتسع سنوات ان اقاربهم مارسوا الضغط عليهم ليشربوا الخمر.

قال أمين السر السابق للخدمات الصحية والانسانية فى الولايات المتحدة الامريكية ان ثلاثة من كل عشرة مراقبين تقريبا خمسة ملايين من الشباب يعانون من مشكلة تعاطى الكحول، كما واقاد المعهد الوطنى للإدمان على الكحول واساءة استخدامها ان هناك ٣,٣ مليون مراقق مدمن على الكحول فى الولايات المتحدة.

تبدأ عملية الإدمان على الخمر بالتجربة فقد يكتشف المراهق أو الاصغر منه سنا زجاجة من الخمر فى الفلاجة أو يفريه اصدقاؤه لاحتساء البيرة فى منزل احدهم، وبعد هذه التجربة، يجد كثير من الشباب انهم اكتفوا بما حصلوا عليه ويمتنعون عن شرب الخمر بعد ذلك، ولكن الآخرين يستمررون فى تعاطى الخمر ويشربون البيرة فى سيارة احد الاصدقاء أو يتناولون بعض الجرعات من زجاجة الشمبانيا التى فى الفلاجة، ويصبح بعض هؤلاء من المدمين الذين يتعاطون الخمر لدرجة انهم يقودون سياراتهم وهم سكارى.

أسباب تعاطى الكحول واساءة استخدامها،

نادراً ماتكون للمشكلات المعقدة أسباب بسيطة، والادمان على الكحول مشكلة معقدة تتباين اراء الاخصائيين بالصحة العقلية والرعاية الصحية حول الأسباب الرئيسية للإدمان على الكحول، ولكن الأسباب التالية هى من العوامل المعترف بها بشكل عام.

العوامل الفسيولوجية (المتعلقة باعضاء الجسم)،

تدعم دراسات عديدة النظرة القائلة ان الإدمان على الكحول مصدره فسيولوجى، أى ان لدى بعض الناس استعدادا أو ميلا طبيعيا فطريا نحو الإدمان على الكحول. ولا يتم اكتشاف هذا الميل الفطرى فى الأشخاص الذين لم يجربوا تناول الخمر. ولكن الذين يتناولون الخمر سوف يشعرون برد فعل مغاير نحوه من معظم اصدقاتهم وذلك بسبب عوامل فسيولوجية.

يشير العالم النفسى كولينز (Gary Collins) الى ثلاثة عوامل تؤثر على احتمالية الإدمان على الكحول:

(أ) مثال الوالدين: يؤثر سلوك الوالدين فى أكثر الاحيان على السلوك اللاحق للولاد عندما يتعاطى الوالدان الكحول بشكل مفرط أو يتعاطون المخدرات فان الأولاد

أحياناً يأخذون على انفسهم عهداً بان يمتنعوا نهائياً عن تعاطي الكحول ولكن فى اكثر الاحيان يحتذى الأولاد حذو والديهم. وتشير تقديرات معينة إلى ان ٤٠-٦٠ فى المائة من الاولاد المدمنين على الكحول يصبحون ايضا مدمنين، وذلك بدون أى تدخل خارجى.

(ب) مواقف الوالدين: أن موقف الوالدين المتساهل أو المتعصب يمكن أن يؤدي إلى أساءه استخدام الكحول. فعندما لايهتم الوالدين فيما إذا كان أولادهم يشربون الخمر أم لا، وعندما لا يبديان أى اهتمام بمخاطر الخمر فإن النتيجة الطبيعية هي أساءه استخدام الكحول .

(ج) التوقعات الثقافية: إذا كانت لدى جماعة من ثقافة معينة، أو كانت تنحدر من اصول ثقافية فرعية، معايير ارشادية واضحة حول استخدام الكحول والمخدرات فإن اساءه استخدام الكحول تكون اقل احتمالاً. يسمح للشبيه اليهود والايطاليين مثلا ان يشربوا الخمر، ولكن الإدمان على الخمر منخفضة ، وبالمقارنة، نجد ان بعض الثقافات مثل الثقافة الأمريكية متساهلة ومتسامحة نحو تعاطي المشروبات الكحولية، وطالما ان الشعور بالنشوة هو الامر المألوف الشائع فان الظروف تكون مهيأة للكثيرين منهم ان يسيئوا استخدام الكحول.

مؤثرات خارجية:

احد العوامل الأخرى التى تساهم فى الإدمان على الكحول هو تأثير بعض القوى الخارجية مثل اختلال وظيفة العائلة وضغوط الاقران والاضغوط الناتجة عن المشكلات الاجتماعية، احتمال الكثير من الناس ضغوط الاقران أو الضغوط الشديدة الأخرى بدون ان يصبحوا مدمنين، علماً بأن لهذه المؤثرات تأثيراً سلبياً على اساءه استخدام الكحول.

عواقب تعاطي الكحول واساءه استخدامه

يعتقد كثير من الناس بانهم يعرفون عواقب الإدمان على الكحول ويقولون ان العواقب هي الإدمان والخلاعة، لكن هذا الافتراض ليس ناقصاً وحسب ولكنه غير صحيح ايضاً. فالسكران ليس مدمناً دائماً. وبعض المدمنين نادراً ما يبدو انهم فى حالة السكر، ولكن هناك بعض العواقب للإدمان على الكحول والتى تظهر بوضوح على الشكل التالي .

الالهم المبرح:

يعانى المدمنون من آلام جسدية وعقلية مبرحة ويتسائل هؤلاء المدمنون فيما اذا كانوا سيصابون بالجنون ام لا، ويخشون من أنهم قد فقدوا أو سيققدون السيطرة على

انفسهم ويصاب المدمن بالاحباط الشديد بالنسبة إلى حياته . ويبدأ بالتفكير ان الله قد هجره أو انه يسعى لانزال العقاب به . يصف ارتيربيرن (Steve Arterburn) مؤلف كتاب مترعرعا بالإدمان هذا الوضع كالتالى : يبدو وضع المدمن وكأن غيمة كبيرة سوداء تحلق فوق المدمن وتحتوى على كل ما هو سلبى وكرهه عن الحياة .

التشويش والارتباك

سوق يعانى المدمن من عواقب عقلية متعددة . فالتلميذ الذكى سيجد صعوبة أو استحالة فى التركيز، وقد ينسى المدمن أسماء أو تواريخ أو تفاصيل أو موعيد معينة . وقد يعانى من فترات عرضية من فقدان الذاكرة (التي هى حالة يبدو فيها الشخص وكأنه يقوم بوظائفه بشكل طبيعى وعن ادراك، ولكنه لا يستطيع ان يتذكر بعد ذلك ماحدث له خلال فترة فقدان الذاكرة) . ان حالة فقدان الذاكرة تعتبر من قبل اخصائيين كثيرين مؤشرا رئيسيا للإدمان على الكحول .

فقدان السيطرة؛

يقول المؤلف ارتيربيرن (Steve Arterburn) ان فقدان السيطرة مؤشر كلاسيكى للإدمان على الكحول؛ ويتابع قائلا:

يتصف فقدان الذاكرة بعدم القدرة على التنبؤ بسلوك المدمن عندما يبدأ بتعاطى الخمر . هذا لايعنى ان الشخص لا يستطيع التوقف عن شرب الخمر لاسبوعين أو ثلاثة . ولكنه يعنى انه عندما يبدأ بتناول الكحول فان الجرعتين تصبحان عشرين جرعة لا يستطيع السيطرة عليها، مما يشير إلى عدم قدرته السيطرة على عواطفه، فملا يجد نفسه تارة يذرف الدموع، وتارة يضحك بصخب فى اوقات غير ملائمة .

الاكتئاب

ان المدمن له خبرة جيدة بالاكتئاب الذى هو فترة طويلة وشديدة من الحزن واليأس . يشعر المدمن انه مشلول، ومثير للشفقة ويائس لا يستطيع السيطرة على حياته، ويدفعه ذلك الشعور باليأس لتعاطى الكحول مما يزيد من كآبته . ان الالم الذى ينتج عن هذه المعاناة والذى تزيد من حدته المواد الكيماوية فى جسده، يفرق انواع الاكتئاب الأخرى .

نظرة متدنية للذات؛

يعانى المدمن من صدمات مميّنة موجهة إلى نظره لذاته، ويشعر ان حياته فى ورطة وأنه هو السبب فى هذه الورطة ولاحيلة لديه لتغيير هذه الحالة . ويستنتج فى أكثر الاحيان ان لاقيمة لحياته وأنه لو كان هناك أى اعتبار لشخصيته، لما وجد نفسه فى هذه

الحالة. ويشعر ان ارادته زالت وان لاحيلة لديه ولاقيمة لحياته. كما يعتقد المدمم انه يستحق ماحدث له من فقدان الاصدقاء، أو الرسوب فى الامتحان أو خسارة الاشخاص الذين خيب آمالهم. لان حياته عديمة القيمة. وتكمن المأساة فى ان هذه المشاعر والنظرة المندتية لذات تدفع ذلك الشخص لتعاطى الكحول مما يقوى قناعاته المتعلقة بفقدان قيمة حياته.

تشويه الشخصية:

يصبح المدمم تقريبا غير معروف لدى أفراد عائلته واصدقائه. ويبدو وكأنه شخص اخر يختلف عن الذى كان عليه فالاشياء التى كانت لها الاولوية بالنسبة له اصبحت غير هامة. كما وانه يتخلى عن القيم والاهتمامات السابقة فالمرأة الشابة التى كانت تحرص حرصا دقيقا على مظهرها الخارجى تبدو فى اغلب الاحيان رثة الملابس وبدون ترتيب والشاب الذى كان يحب عزف البيانو يبدو وكأنه غير مهتم بالموسيقى.

اعاقة التضوج:

يعانى المراهق (او الاصغر منه سنا) المدمم من اعاقة تضوجه يقول احد الاخصائيين فى هذا المجال ان الخمر يعيق النمو العاطفى والاولاد الذين يتعاطون الكحول بكثرة لانتتمو لديهم مهارات التمييز والتغلب على المشكلات التى يحتاجونها عندما يصبحون بالغين فالمدمم يشعر بالحزن ويغضب ويتضايق بسهولة وبسرعة مثل الأطفال، والإدمان على الخمر لايعيق التضوج العاطفى والاجتماعى وحسب ولكنه قد يوقفه ايضا بالغين.

الشعور بالذنب والخجل:

يقول ارتيرييرن ان الشعور بالذنب يسود كل العواطف الأخرى فى حياة المدمم على الكحول الذين تقدم لهم المعالجة يشعر المدمم بالذنب بسبب اقتناعه (الذى تقويه العائلة أو الكنيسة) بانه هو الذى سبب الإدمان لنفسه، وقد يفصله إدمانه على الكحول عن أفراد عائلته واصدقائه حتى عن الله. وقد يعلم ان حالة السكر المتكرر فى حياته خطية يجرمها ويدينها الكتاب المقدس. تولد كل هذه الامور شعورا قويا بالذنب ويقدر مايعزى اعماله ومرضه لنفسه وشخصه، ويقدر ما سيتشعر بالخجل لانه مدمم على الخمر وانسان فاشل مدمم وليس انسانا طبيعيا فى نظر نفسه ونظر الآخرين.

الشعور بالندم:

يسيطر على المدمم فى اغلب الاحيان شعور بالندم وفى حين ان الشعور بالذنب يركز على اعمال الانسان، والشعور بالخجل على شخصية الانسان، فان الشعور بالندم

يتركز على الضرر والاذى الذى الحقه الانسان بشخص أو بشئ اخر. فقد تشعر الشابة المدمنة بالندم بسبب الدموع التى ذرفتھا والدتها من اجلها. أو بسبب الاكاذيب التى الحقّت الاذى بصديقاتها وقد تندم بسبب الأجرأ الذى سببته لعائلتها أو المتاعب التى خلقتها لراعى كنيستها . فاذا انضم الشعور بالندم إلى الشعور بالذنب والخجل فان هذه المشاعر تدفع الشخص إلى التوبة الحقيقية أو إلى اليأس الكامل.

الانعزال:

تولد المؤثرات السابقة نظرة متدنية للذات، الاكتئاب، الشعور بالذنب والخجل، والشعور بالندم، - شعورا مدمرا بالعزلة فى عقل المدمن وقلبه، ويشعر المدمن انه بمفرده لا يستطيع الاقتراب من أى شخص أو طلب المساعدة من الآخرين يقول ارتيربيرن (Ar-terburn) فى هذا الصدد:

المدمن المنعزل عن الله وعن ال أخرى ن يعانى الوحده ويقول فى نفسه :انكم لا تهتمون بحالى أو لم تعانوا ما اعانيه أو كيف يستطيعون ان تساعدوا شخصا مثلى ؟ كل هذه العبارات تحمل فى طياتها معانى العزلة التى يعيشها المدمن ويبدأ باعطاء الاعذار ليعبد الآخرين عن حياته.

اليأس:

سوف يستسلم المدمن الذى وصل إلى المراحل المتقدمة من الإدمان على الكحول إلى اليأس وتبدو حالته ميؤوسا منها ويشعر ان نهاية حياته قد اوشكت وان لامنقذ له وفى هذه المرحلة يقوم كثير من المدمنين بالانتحار. وحتى لو لم ينتحروا فان حالتهم تكون كديبة وقائمة ان لم يتدخل شخص اخر ويساعدهم ويقول ارتيربيرن Arterburn ان ١٠٠ ٪ من الحالات تؤدى الحوادث التى عانى منها المدمن إلى موته من المرض، أو إلى اصابته بحادث، أو إلى انتحاره أو جنونه الكامل

• الامراض المرتبطة بشرب الكحوليات:

١- امراض الكبد:

بعد شرب الكحوليات، يمتص كمية منه فى الحال من خلال جدار المعدة (لذلك الشرب والمعدة خاوية يؤثر بشكل اكبر عن ما اذا تناولته بعد الوجبات) والجزء المتبقى يحلل بواسطة الانزيمات الموجودة فى المعدة أو يمتص من الامعاء الدقيقة ويسرى فى الدم.

ويما ان الكبد يعمل كفلتر للمواد التى تمر فى خلال الجسم والانسجة والدم بالطبع. ويما ان الكبد هو مكان تمثيل الكحوليات والادوية فان شرب الكحوليات بكميات صغيرة

يساعد على تمثيلها بكفاءة. وعلى الرغم من انه لايفهم علاقة الكحوليات بما تحدثه من تلف فى خلايا الكبد الا انه من المؤكد ان السبب يتصل بعملية التمثيل الغذائى لها فى خلايا الكبد فكلما كانت الكمية المستهلكة من الكحوليات كبيرة كلما كان احتمال الاصابة بتلف فى خلايا الكبد التى تعالج هذه الكحوليات كبيرة جدا.

- ومن اعراض هذا التلف

- التهاب الكبد الوبائى الناتج عن الكحول

- التهاب أنسجة الكبد مع اعراض الغثيان أو القيء أو أحياناً بدون اية اعراض.

ويمكن معادلة الاضرار التى تحدث للكبد بمجرد التوقف عن تناول الكحوليات فى مرحلة مبكرة لان خلايا الكبد تعيد بناء نفسها لكن اذا وصل حد التلف إلى حدوث الندبات والتليف فالتراجع لايفيد فى هذه المرحلة والذى يليها الفشل الكبدى والوفاة أو زراعة عضو جديد. وعند معالجة الكبد لكميات كبيرة من الكحول أو تعرض انسجته للتلف قلن يتم معالجة الادوية ولن تؤدي وظائفها بشكل فعال. والبعض الآخر منها يساعد على رفع معدلات السموم فى الكبد بمرور الوقت ومن امثلة هذه الادوية تناول (Tylenol) عندما يحدث ضمور فى أنسجة الكبد وخلاياها انا لم يتحلل هذا الدواء من الممكن ان يرفع من معدلات السموم فى الجسم حتى تمام الفشل وحتى لا يحدث التليف والفشل يتم تجنب تناول عقار (Tylenol) .

٢- سرطان الجهاز الهضمي:

اذا كان الشخص يتناول الكحوليات ويدخن السجائر فان احتمالية الاصابة بسرطان الفم والمرئ يزداد ليس ذلك فقط وانما جميع اعضاء الجهاز الهضمى ال اخرى

وقد اظهرت الدراسات ان سرطان المستقيم ينصل بشرب الكحوليات وخاصة البيرة

وقد اظهرت الدراسات ان سرطان القولون يرتبط بارتفاع معدلات السرعات الحراية الناتجة من شرب الكحول والبعض الآخر منها وصل إلى نتائج ان الكحول يمحي فائدة القيم الغذائية فى الاطعمة والتي كثيراً منها تقى من الاصابة بمرض السرطان

كما ان التليف فى حد ذاته يؤدي إلى الاصابة بسرطان الكبد ليس هذا فحسب وانما سرطان المعدة والبنكرياس

٢- حرقان فم المعدة:

تضعف الكحوليات العضلة العاصرة السفلية للمرئ أو تعمل على ارخائها وهذه العضلة مسلوطة عن بقاء الفتحة المؤدية للمعدة مغلقة ماعدا اثناء البلع. ويحدث حرقان

فم المعدة عندما تضعف هذه العضلة وتسمح لحمض المعدة بالرجوع إلى أعلى مرة أخرى في المرئ مما يؤدي إلى تلف الجدار الداخلي للمعدة

٤- قرحة المعدة

تتلف الكحوليات الأنسجة الحساسة وبالتالي تساعد على تكون قرحة المعدة كما أنه يؤثر على العلاج الذي يأخذه الشخص بالسلب إذا كانت هناك إصابة بالفعل.

رابعاً: إدمان المخدرات:

يعد إدمان المخدرات وتعاطيها من أشد المشكلات النفسية والاجتماعية خطورة واعظمها أثراً في صحة الإنسان النفسية والبدنية على حد سواء حتى استأهل أن يصنف بوصفة واحداً من الأمراض النفسية ضمن أدلة تشخيص الاضطرابات النفسية العقلية العالمية. وتشير الإحصائيات الصادرة عن البرنامج العالمي لمكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة (UNDCP) إلى أن هناك (٢٠٠ مليون) شخص يستخدمون المخدرات في العالم اليوم. يمكن عد (١٠٪) منهم مدمنين (أي ما يعادل ٢٪) من مجموع سكان العالم تقريبا وتقع أكثر من ثلث تلك النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية.

وتؤكد الهيئات الدولية أن إدمان المخدرات اضحى السبب في مشكلات لاحصر لها على شتى الصعد الصحية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية فأمراض مثل نزف الدماغ والجلطات الدموية والتهابات القلب والامعاء والمعدة والكبد والاصابة بمرض الايدز من جراء تعاطي الحقن الملوثة تعد جميعاً نتائج مباشرة لتعاطي المخدرات فضلاً عما تتسبب فيه من حوادث مختلفة يذهب ضحيتها الآلاف سنوياً حتى باتت تلك الظاهرة تحقق معدلات في الوفيات أكثر من أي ظاهرة أخرى من جانب اقتصادي يتكبد العالم سنوياً خسائر تفوق حدود التصور إذ اتضح أن هناك ما يقارب (٤) مليارات دولار تهدر سنوياً على تعاطي و زراعة وتصنيع تلك المواد واضعاف هذا المبلغ هو مجموع ما يلحق من اضرار بالممتلكات والمنشآت من جرائه ومن جانب اجتماعي فان تلك الظاهرة تعد سبباً في ضياع عوائل وتشريد صبية صغار واشاعة أشكال من العنف العائلي والاجتماعي وانهايار مجتمعات اما من الجانب القانوني فقد اوضحت المخدرات اساساً في اشاعة الجريمة بانواعها كالسرقة والقتل العمد والمتاجرة بالجنس والمغامرة ومن جانب سياسي فان تلك الظاهرة اصبحت مسؤولة عن تهديد امن وسيادة حدود الكثير من من البلدان واثارة البلبلة والفتن والحروب بين المجتمعات، والصرف على حملات الانتخاب وتوريث شخصيات سياسية رفيعة وبالتالي التحكم في القرار السياسي بما يخدم المصالح الانانية الضيقة لتجار المخدرات على حساب الحقوق المشروعة للشعوب.

ولعل الخطورة الكامنة في ظاهرة تعاطي المخدرات متأثية مما تتصف به من خصائص، يمكن اجمالها بما يأتي:

١- خاصيتها الكيميائية: التي تجعلها ذات فاعلية عالية في احداث الإدمان بغترة وجيزة مع ظهور علامات الدمار البدني والنفسي على الفرد المتعاطي بشكل سريع .

٢- خاصية ضعف اثرها التخديري بمرور الوقت: مما يتطلب زيادة الكمية، وهو ما يؤدي إلى زيادة النفقات على كاهل الفرد المدمن وبالتالي زيادة حجم ونوع المشكلات المتعلقة بذلك. ان هذه المواد تتفاعل مع اجهزة جسم الفرد بحيث تجعله اسيرا لها . وبما لايسعه الخلاص منها بسهولة .

وقد اقترحت الدراسات في هذا الاطار جملة عوامل، يشار إلى اثرها في نشأة وتطور تلك الظاهرة منها: عوامل بايو عصبية وعوامل شخصية وعوامل انفعالية سلوكية الا ان الاهمية الاستثنائية ضمن شبكة العوامل هذه تعطى إلى العوامل النفسية والاجتماعية التي يمكن اجمالها بالآتي:

١- الحرمان الاجتماعي المتمثل بالتحصيل الدراسي المتدنى والبطالة والفقر وازمات السكن

٢- جو عائلي يسوده العنف وتكثر فيه المشكلات الزوجية والعائلية

٣- حالات التوتر والانزعاج المترتبة على الضغوط الموقفية والضغوط الناجمة عن العلاقات المترتبة مع الآخرين

٤- محاكاة النماذج المتعاطية للمخدرات والموجودة في المحيط العائلي والاجتماعي وفي وسائل الاعلام

٥- وجو اعراض نفسية متمثلة بالاكتئاب أو القلق أو الخوف المرضي وماشابه ذلك.

وتشير المعطيات الموثقة في مجتمعات كثيرة إلى انتشار تعاطي المخدرات بشكل خاص بين الأفراد باعمار المراهقة والشباب المبكر في الغالب، نظرا إلى ما تتصف به هذه المراحل العمرية من مظاهر نفسية وسلوكية غير مستقرة مثل تقلب المزاج وضعف الاتزان النفعالي والحساسية العالية تجاه المواقف الصاعقة ومحاكاة الكبار والرغبة في الاستعراضية والميل للتمرد والتحدى والرغبة في الحصول على الاثارة والمتعة، والتأثر بالأقران. هذه المظاهر تعد نتيجة لما يسود الشخص في تلك المرحلة من عمليات النمو الجسدي والنفسي يكون معها أقل نضجا واكثر اندفاعا. مما يؤدي به إلى اتخاذ بعض السلوكيات الخارقة للانظمة الاجتماعية قد يكون سلوك تعاطي المخدرات والعقاقير احدها .

وليس العالم العربي بمنأى عن هذه الظاهرة. إذ أصبح يحتل جزءا مهما ضمن منحني انتشارها وتفيد التقارير الصادرة عن المكتب العربي لشئون المخدرات عن شيوعها في بلدان مصر ولبنان وتونس ودول الخليج بشكل بارز مؤخرا. وكذلك اليمن الذي يأخذ منزلة خاصة بسبب انتشار تعاطي مخدر القات في مجتمعه، حتى أصبح يعد من سلوكيات الحياة اليومية هناك. ويقدر ما يخسره هذا البلد سنويا بـ ٣٥٠٠ مليون ساعة عمل يهدرها إبنائه في مصنع القات وفي العراق الذي كان يصنف ضمن البلدان شبه النظيفة من المخدرات، نظرا لوقوعه في أسفل سلم انتشار هذه الظاهرة في العالم إذ كان نمط الإدمان فيه يكاد ينحصر بالعقاقير المخصصة لمعالجة الاضطرابات النفسية والعقلية امثال (الفايوم) والارتين والسوم أخرى ل والموكادون وكذلك الشرابات المحتوية على مخدر الكودائين كالساملين والبلموكويدين. بالإضافة إلى استنشاق الغازات الطيارة كالبانزين والندر والسيكوتين وخصوصا من قبل الصبيان. الا ان انفتاح حدود البلد بشكل غير مسبوق جراء الحرب الاخيرة ادى إلى غزوة بظواهر لم يأنفها من قبل كالارهاب والاختطاف والاعتقالات وإدمان المخدرات ولعل الاخيرة هي الاخطر وفقا لطبيعتها القائمة على الانتشار والبقاء واثرها في ادامة زخم ما هو موجود من مشكلات امنية واخلاقية في شارعنا العراقي. بما يطيل حالة الفوضى والتدهور الماثلة فيه ولنا في تجارب الشعوب عبرة ومنها المجتمع الافغاني الذي نشأت فيه هذه الظاهرة اولا بشكل محدود ثم انتشرت فسادت المشكلات الناجمة عنها بشكل جعل السيطرة عليها امرا شبه مستحيل.

ويمكن القول ان الظروف التي قاساها شعبنا من اضطهاد فكري وسياسي وحرمان اجتماعي واقتصادي وحروب ودمار ومواقف صدمية نفسية واجتماعية طيلة عقود اربعة، جعلت أفراده يعيشون في ظل خوف دائم وصراع مستمر فهم في توتر دائم على مدار الساعة وفي توجس من ان يرسلوا إلى جهات القتال أو يودعوا في سجون ومعتقلات الموت والتعذيب كل تلك الماسى افرزت مجتمعا محملا بتبعات واعباء نفسية واجتماعية مرضية جسيمة أصبح فيها كل انسان مقيدا ضمن شعور عميق بالاغتراب عن الذات والمحيط والاحباط واليأس المزمنين ويضعف الثقة بالنفس ويقدرتها على المواجهة والتخدير مضطرا للهروب من هذا الواقع نفسيا ان لم يكن فعليا. فالواقع بالنسبة للفرد العراقي لم يكن الاعبارة عن الم وحزن وتأمّر والمستقبل كان قائما بغموضه والتباساته حتى يمكن القول بان الغالبية العظمى من المجتمع العراقي كانت تعاني قلق المستقبل أو الخوف منه حتى جاءت الحرية محملة بعذابات مشكلات واعباء جديدة في ظل وضع نفسي واجتماعي معتل جعل فئات اجتماعية غير قليلة لاسيما بين المراهقين والشباب تندفع للانخراط في المزيد من الاعتلال والتأزم النفسيين واجدين في المشاعر الوهمية

التي يتيجها تعاطى المخدرات والعقاقير النفسية مهريا اخيرا ووحيدا من واقع كارثى يستعصى تغييره أو تحمله .

وعلى الرغم من عدم توفر احصائيات رسمية عن مدى انتشار تعاطى المخدرات فى العراق فى الوقت الحاضر الا ان الوقائع اليومية الملموسة من مشاهدات عيانية واستطلاعات رأى وتصريحات رسمية واجراءات امنية تشير جميعا إلى اننا امام ظاهرة اخذة بالتنامى والاتساع فى خطورتها واثارها المأساوية ففى تصريح لوزير الصحة العراقى مؤخرا اشار إلى ان وزارته شكلت لجنة لمكافحة المخدرات تضم فى عضويتها ممثلين عن وزارات الداخلية والعدل والشئون الاجتماعية والتعليم العالى وتضم خبراء اختصاصيين لوضع الخطط الكفيلة بمكافحة تعاطى وبيع المخدرات بانواعها المتعددة وفى تصريحات صحفية لمدراء شرطة محافظات كربلاء والكوت والبصرة، تناقلتها بعض وسائل الاعلام اواخر العام المنصرم اشاروا فيها إلى ظاهرة ادخال كميات من المخدرات مع الزائرين القادمين من ايران، كما اعلنوا عن ضبط كميات من هذه المواد المخدرة من قبل مفارز الشرطة العراقية فى تلك المحافظات، وفى استطلاعين للرأى اجراهما موقع الاستفتاءات العربية Arab Polls على شبكة الإنترنت افاد (٣٩٪) من العراقيين المشتركين فى الاستطلاع الاول بانهم يعتقدون ان (بلادهم مقبلة على كارثة) فيما يخص تعاطى الشباب للمخدرات، فيما افاد (٣٤٪) منهم ان (المشكلة كبيرة) و(٢٢٪) ان حجم التعاطى لا يستدعى القلق) وفى الاستطلاع الثانى اوضح (٦٠٪) من العراقيين ان البلاد بحاجة إلى قوانين اكثر صرامة لمواجهة المخدرات فيما اكد ١٦٪ منهم ان القوانين الحالية تحتاج إلى تطبيق اشد .

وفى استقصاء وتحرى لهذه الظاهرة ، ظاهرة شيوع وتهريب وتعاطى المخدرات فى بعض محافظات جنوب العراق وعدد من مراكز الشرطة العراقية . وقد أسفر الاستقصاء فيما يلى :

بلغ مجموع المواد المضبوطة فى كل من ميسان والبصرة (٣٨) حالة و(٢٤) حالة من جهة شط العرب والخليج و(١٨) حالة من الجهة الغربية فى المثنى والقادسية كما بلغ مجموع حالة التعاطى المضبوطة (٣٤١) حالة تم ضبطها فى امكان مختلفة تضمنت شققا سكنية ومقاهى وساحات عامة مضافا لها عملية ضبط لـ(٤٥٠) كغم من مادة الحشيشة من قبل مفارز شرطة محافظة ميسان والبصرة وكمثال على عبور تلك المواد لباقى المدن وفى مقدمتها العاصمة بغداد ما قامت به الشرطة مؤخرا من القاء القبض على (١٢٢) فردا متحصنين فى عمارة سكنية بمنطقة البتاوين، وفى حوزتهم كميات كبيرة من تلك المخدرات .

وبناءً على كل هذه المؤشرات والاحصائيات يمكن القول بان مجتمعنا قد وضع قدمه على عتبة الانخراط في هذه الظاهرة المدمرة وإذا لم يتم التصدى لها بقوة وسرعة من قبل الجميع مؤسسات حكومية ومنظمات اجتماعية وهيئات صحية وتربوية ودينية، فأننا مقبلون لا محالة على وباء اجتماعي سينخر عميقا في القيمة الانسانية لهذا المجتمع. ولذلك ندعو إلى تأسيس (لجنة وطنية لمكافحة المخدرات) تمزج فيها عمل منظمات المجتمع المدني ذات العلاقة، بعمل المؤسسات الحكومية والاكاديمية والدينية والثقافية في تفاعل وظيفي على مستوى التشخيص والتحليل والتخطيط والتنفيذ. لبرامج اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى والتاثير لاقتلاع الأسباب التكوينية لظاهرة لجوء الانساني لتعاطي مايدمر جهازه العصبى والنفسى، وسط حياة كان يمكن ان تكون فرصة لتفتحه العقلى والوجدانى ضمن كينونته الحرة الآمنة وسط حياة كان يمكن ان تكون فرصة لتفتحه العقلى والوجدانى ضمن كينونته الحرة الامنة وسط العائلة البشرية المتآخية.

المخدرات في مدارس المانيا:

كشفت دراسة ميدانية اجرتها الادارة العامة لمكافحة المخدرات بمدينة فرانكفورت الالمانية عن ان اكثر من ٥٠٪ من تلاميذ المدينة بين سن الثالثة عشرة والثانية عشر تعاطوا الخمر والمخدرات.

واظهرت الدراسة الحديثة التي اجريت على ١٥٠٠ تلميذ يمثلون ١٧ مدرسة مختلفة في فرانكفورت وتعد الاولى من نوعها ان ٢٪ من التلاميذ المستطلعة اراؤهم اشاروا إلى انهم تعاطوا المخدرات الثقيلة كالمهيروين.

واضافت الدراسة إلى ان ٥٠٪ من التلاميذ تعاطوا الحشيش لمرة واحدة على الاقل فيما قال ٢٠٪ منهم انهم تعاطوا الحشيش لجهلهم بكونه مخدرا غير مشروع التداول.

وذكرت ان الخمر والديكوتين التي صنفها في عداد المخدرات هي الاكثر انتشارا بين تلاميذ فرانكفورت مشيرة إلى ان ٩٥٪ منهم انهم شربوا الخمر واوضحت الدراسة التي اجريت بعيدا عن ملاحظة المعلمين والادارات التعليمية ان التلاميذ بدأوا في تدخين التبغ وشرب الخمر في سن ١٣,٣ عاما وبدأوا في تعاطي الحشيش في سن ١٥,١ والمهيروين في سن ١٦,٦ عاما أطفال مدمنون.

وتزامن نشر هذه الدراسة الميدانية مع كشف منظمة الصحة العالمية في دراسة أخرى اجرتها حول إدمان الأطفال في العالم ان اكثر من نصف مليون طفل وتلميذ ومراهق المانى يعانون من مشاكل صحية ونفسية خطيرة بسبب إدمانهم للخمر والمخدرات بكافة انواعها

وأشارت الدراسة التي نشرتها مجلة دير شبيجل الألمانية على موقعها الإلكتروني إلى أن معظم هؤلاء الأطفال والمراهقين بدؤوا في سن الرابعة في شرب الخمر بمساعدة والديهم وتحولوا إلى إدمانهم في سن العاشرة وقالت المجلة نقلاً عن مفوضة دائرة المخدرات بالحكومة الألمانية ماريون كاسبارزميرك. أن المدمنين يتوزعون على كافة طبقات المجتمع الألماني ولا يقتصر على طبقة بعينها.

وحذرت ماريون من أن هناك ظاهرة جديدة استفحلت بين الأطفال والمراهقين المدمنين تتمثل في التنافس فيما بينهم على تناول كميات هائلة من الخمر حتى الوصول إلى درجة فقدان الوعي المطلق والثمالة.

الإدمان، مواجهته - ونبذة عن تطوره - ومخاطره:

الأرقام لا تكذب^(١) ... بل نقدم لنا الحقائق من دون رنوش .. وفي مجال مكافحة الإدمان جاءت الاحصاءات الرسمية برقم خطير ومذهل يدعو إلى وقفة حاسمة وجادة من قبل الأجهزة الدولية لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة ... تقول الاحصائية التي صدرت مؤخراً أن (١٦) مليار جنيه تنفق في مصر وحدها على الإدمان ... ومخاطرة هذه الظاهرة وضرورة مواجهتها اتخذت بعض الإجراءات في مصر للحد من تفاقمها ومن هذه الإجراءات : متابعة مشكلة المخدرات علمياً وما يتم بشأنها من حلول للمكافحة مع تقديم أفكار جديدة لمواجهتها محلياً تتناسب مع المجتمع المصري ... التأكيد على ضرورة تعميق الاحساس بخطورة ومساحة المشكلة على المستوى القومي باعتبار أن المشكلة تهم كل المجتمعات وليس الأفراد المتعاطين أو المدمنين فقط .. تناول أبعاد وعوامل ومخاطر المخدرات بصورة شاملة وتعبئة الجهود .

كما أكدت هذه الإجراءات أهمية العمل الوقائي في مجال التعاطي والإدمان كعمل استراتيجي مهم لمحاصرة الظاهرة وتفنيد الشائعات المزعومة لتعاطي المخدرات والتي تساعد على انتشارها والاقبال عليها ... وضرورة الاكتشاف المبكر لحالات التعاطي لمحاصرة هذه الظاهرة .. بالإضافة إلى ذلك يجب التعامل مع المتعاطي والمدمن كمرريض قابل للشفاء وتوفير فرص علاجه وجعلها في متناول .

هذا نموذج لظاهرة الإدمان وكيفية مواجهتها في مصر ، أما على الصعيد الدولي فقد جرت العادة على محاربة ومصادرة هذه السموم ... عن طريق الاجراءات الدولية القانونية بحق الدول والأشخاص الذين يزرعون ويتاجرون بالمخدرات .

وفي هذا التحقيق نسلط الضوء على ظاهرة الإدمان وخلفياتها التاريخية ونشأتها ومتعاطيها ..

المعروف أن الحضارات القديمة من صينية وسومرية واغريقية ورومانية قد عرفت جميعاً الأفيون واستعملته لتخفيف آلام المرضى . بل وللتحشيش أيضاً في المناسبات الخاصة . كما عرف الهنود الحمر أكثر من مائة وثلاثين نوعاً من النباتات المخدرة في أمريكا اللاتينية واستعملوها عند الحاجة . ولكن خطر معظم المخدرات ظل قليلاً نسبياً ، إلى أن تلقفتها ألمانيا العربية ، وحولتها إلى سم زعاف تزيد قدرته على القتل أضعاف أضعاف ما كانت عليه .

ففي أوائل القرن التاسع عشر نجح الصيدلي الألماني فرديرخ زرنيلو (وكان في العشرين من عمره) في عزل واستخراج المادة الفعالة في الأفيون وسماها المورفين . وفي عام ١٨٥٩ نجح الكيميائي الألماني ألبرت نيمان في معالجة أوراق نبات الكوكا كيميائياً واستخرج منه مادة الكوكايين فتلقت الاختراع شركة ميرك وصارت تلتج الكوكايين بكميات تجارية . وفي عام ١٨٨٩ نجحت شركة ألمانية أخرى هي شركة سباير (منتجة الاسبرين) في معالجة الكوكايين بالحمض الاسيتي واستخرجت منه مادة قوتها ستة أضعاف قوته هي الهيروين .

وطرحت الشركة الهيروين في الأسواق على أساس أنه دواء للسعال لا يؤدي إلى الإدمان . وقد سحب الهيروين من الأسواق بعد ذلك بستين عاماً . ومنع استعماله قانونياً في جميع أنحاء العالم . ومع هذا ، تقول إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية أنه ينتج منه حالياً حوالي مائة طن سنوياً .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يمكن إنتاج الهيروين بدون الحمض الاسيتي وأن لجنة الأمم المتحدة المختصة بمكافحة المخدرات وجدت أن تسعين بالمائة مما يستعمل بصورة غير شرعية من هذا الحمض كانت تلتجه في أوائل الثمانينيات شركة واحدة هي شركة ميرك الألمانية ، كذلك كان الألمان أول من نجح في استخراج مادة ل. س. د المهلوسة من فطر لاغورت .

ومع هذا فإن إدمان المخدرات لم يبدأ على نطاق واسع في ألمانيا الغربية إلا قبل عشرين سنة ولم تبدأ مكافحة الجدية إلا في أواخر السبعينيات ، أما في أوائل ذلك العقد فكان الاعتقاد الشائع هو أن المشكلة ستحل نفسها بنفسها وتختفي من تلقائها لأن كل مدمني الهيروين سيموتون كالكلاب على حد تعبير رودلف كلين رئيس عيادة الأعصاب في برلين الغربية ، في عام ١٩٧٠ .

ولم يتوقف الأمر عند عدم اختفاء المشكلة ، بل أنها صارت حتى حل الرعب بالمجتمع الألماني حين أدى الإدمان إلى تزايد الوفيات بين متعاطيه .

وقد بلغ من جزع المسؤولين آنذاك أن طلب فولفجانج هكمان الذى كان رئيس دائرة علاج المدمنين فى برلين الغربية قبل توحيد الألمانيتين فحص بول جميع الطلبة سنوياً بمجرد بلوغهم الثانية عشرة من أعمارهم كى يتم اكتشاف متناولى المخدرات فى المرحلة المبكرة قبل أن يتمكن الادمان منهم . وحين رفضت السلطات الفكرة استقال المسؤول .

وبعد ست سنوات من هذه الحادثة يجد المرء أن المجتمع الألمانى مازال يسعى حتى اليوم إلى ايجاد العلاج الفعال لايقاف انتشار المخدرات فى المجتمع ، وفى هذه الأثناء تحولت السوق الألمانية من سوق لسد حاجة المدمنين القدامى إلى سوق مريحة جداً يتنافس فيها التجار على اجتذاب الزبائن الجدد ودفعهم إلى الادمان . حتى أن عدد المتعاطين الجدد بلغ فى العام الماضى خمسة آلاف شخص .

وفى هذه الأثناء أيضاً تحركت السلطات وسنت قوانين ضد تناول المخدرات تعتبر الأكثر حزمًا فى المنطقة . لكن هذه القوانين لم تشكل حاجزاً منيعاً ضد المزيد من الادمان ، حتى أن رئيس دائرة الشرطة الجنائية الألمانية هاينرخ بوج يحذر من أن عدد المدمنين أخذ فى الارتفاع وأن الشرطة تقدر أن فى السوق الألمانية حوالى عشرة أطنان من الامفيتامين والكوكايين . ومثل هذه الكمية سنوياً من الهيروين ومئات الأطنان من الحشيش والماريوانا ومئات آلاف حبوب ل . س . د . وملايين حبوب المهدئات .

الشباب هم الضريسة ،

أما خبير مكافحة المخدرات فى هامبورغ هانس بيرجمان فيرى أن الخطر كل الخطر يكمن فى أنه لم يعد من المستغرب أن يكون المدمن بالحقن فى الخامسة عشرة من عمرة . كما يقول سفيرنر بانزر رئيس مكتب إرشاد الشباب فى شتوتغارت والمنشغل بمكافحة المخدرات منذ عام ١٩٧٢ أنه لم ير فى حياته أسوأ من الوضع الذى تمر فيه ألمانيا حالياً .

فقد نظم تجار المخدرات السوق بدقة . وصار بإمكانهم الوصول حتى إلى الصفوف فى المدارس مما دفع الشرطة هيربرت هابل إلى القول أنه لم يعد بإمكان أى مدرسة ألمانية أن تدعى خلوها من المخدرات . ويتم توسعة السوق ، كما تقول الشرطة ، عن طريق اهداء الشاب أو الفتاة أول جرعة من الهيروين مثلاً ، وعن طريق تخفيض سعره كثيراً فى الفترة الأولى (بحيث يبيعون ربع الجرام بحوالى عشرة دولارات بينما سعره العادى أكثر من ثلاثين دولاراً) .

وحين يسقط الشاب فى الفخ ولا يستطيع دفع ثمن المزيد ، يضطر إلى ارتكاب الجرائم كالسرقة أو القتل للحصول على المال، أو إلى بيع جسده بأبخس ثمن للحصول على ثمن جرعة المخدر. أو إلى التحول من مجرد مدمن إلى مدمن بائع إذ يجبره التجار الكبار على احضار زبائن جدد من أصدقائه ليحصل على جرعته ، حسبما تقول صحيفة دير شبيغل الأسبوعية .

وتقع فى ألمانيا الغربية اليوم محاولة كسر سيارة لسرقة محتوياتها مرة كل خمس وأربعين ثانية ، محاولة سرقة منزل مرة كل ثلاث دقائق . كما تزداد محاولات سرقة البنوك وتزوير الشيكات يومياً . والمجرمون فى هذه الحوادث هم فى معظمهم مدمنو مخدرات حتى أن رئيس شرطة برلين هيربرت شيفر يقول أن كل مدمن مخدرات ألماني يرتكب يومياً خمسة أفعال على الأقل تصعه تحت طائلة القانون ، وأن ثلاثة من كل عشرة مدمنين يقبض عليهم يكونون عادة مسلحين .

وليس المجتمع وحده هو الضحية . فالمدمنون أيضاً ضحايا للمخدرات . وفى حين تشير السجلات الرسمية إلى أن المخدرات قضت فى السنوات العشر الأخيرة على سبعة آلاف شخص . وتقول صحيفة دير شبيغل نقلاً عن بعض رجال الشرطة أن هذا العدد لا يمثل سوى ثمن العدد الحقيقي .. أى أن عدد الذين قتلهم الإدمان على المخدرات من الألمان بلغ فى العقد الأخير أكثر من خمسة وخمسين ألف شخص .

أما مسؤول الصحة فى دسلدورف هيرمان هاينمان فيقول أن واحداً من كل خمسة من المدمنين القدامى يموت لأنه أراد الانتحار .. ومما يقبت صحة قوله أن معظم المائة والثلاثين مدمناً الذين ماتوا فى مقاطعة نوردرلين تستقالن فى العام الماضى تركوا رسائل جاء فيها أنه لم يعد بإمكانهم احتمال الحياة مع المخدر .

خامساً، التسوق إدمان من نوع آخر:

أظهرت دراسة أمريكية ان شخصا واحدا من اصل عشرين يدمن التسوق وان تسعة اشخاص من اصل عشرة يدمنون التسوق هم من النساء، وانه فى العصر الراهن زادت نسبة إدمان التسوق بسبب الاغراءات التى توفرها السلع والتنافس الاعلانى والاقتصاد الحر والدخل المرتفع ونظام الشراء بالتقسيط وبطاقات الاعتماد .

وهناك مؤشرات لا بد من توافرها لمعرفة المرأة المدمنة التسوق فإذا فاضت خزانتها بالملابس التى لاتزال بطاقات الاسعار غير منزوعة من معظمها وإذا ازدادت أعداد صناديق الاحذية التى لم تستخدمها بعد، وإذا لم تتوقف عن شراء مستحضرات التجميل فان المرأة عندئذ تكون مدمنة تسوق .

فى كتابها (انا أتسوق لذلك انا هنا: الشراء الالزامى والبحث عن الذات) تتحدث عالمة النفس ابريل يمسون عن نماذج مرضية عاشتها مثل تلك المرأة التى صرفت من عملها لانها كانت تقضى اليوم باكملة تتسوق عبر الإنترنت ومثل نماذج أخرى من النساء يهملن أطفالهن ويحبسونهم فى المتاجر الكبرى لشعورهن بحاجة ماسة إلى الوجود هناك، كما يتسبب الاستهلاك الزائد عند ربة المنزل إلى انهيار بعض الزيجات

ويعتقد عالم النفس دونالد بلاك المتخصص فى الاضطراب الاستهلاكى ان الشعور بالحاجة إلى التسوق ليس بالأمر المألوم بقدر ما هو خلل فى السيطرة على النزوات التى تعتبر ممتعة بالنسبة إلى أصحابها .

وتظهر الدراسة ان ١٧ مليون امريكى وان شخصا واحدا من بين اصل عشرين فى العالم لايمكنهم كبح جماحهم إلى التسوق، وعندما لا يكون الدخل مناسباً يمكن للمدمن أو المدمنة اللجوء إلى الاستدانة أو الاتفاق على حساب الشركة التى يعمل بها أو على حساب شريك الحياة أو خصما من المخدرات .

وإذا كان إدمان الرجال للتسوق يتضح فى اقتناء التحف النادرة والالكترونيات والملابس فان النساء ينصب اهتمامهن على شراء المجوهرات والاحذية ومستحضرات التجميل بالاضافة إلى الملابس، ومن اشهر مدمنى التسوق فى مراحل التاريخ المختلفة مارى انطوانيت وميرى تود لينكولن ووليام راندولف هيرست وجاكلين كينيدي وايمليدا ماركوس والاميرة ديانا ووليام راندولف شراء الملابس (جاكلين كينيدي وديانا) واقتناء الاثريات (هيرست) والاحذية والققازات .

فاذا كان إدمان الكحول هو رقم واحد فى العالم وإدمان المخدرات رقم اثنين فإدمان الشراء والتسوق هو إدمان من النوع الثالث .

<http://www.bafree.net>

<http://www.callforall.net/data/documents/family/addiction.htm>

<http://www.shura.gov.sa.com>

<http://www.islamonline.net/jol-arabic/dowalia/scince-21/scince20sp>

<http://www.alwatanvoice.com>

<http://www.adictionreport.info.com>

<http://www.al-hadath.com>

<http://www.submityourneworticle.com>

<http://www.swmsa.com>

مشكلة الانحرافات الجنسية لدى الشباب

- تمهيد.
- المقصود بالانحرافات الجنسية.
- الاسباب المحتملة للانحرافات الجنسية.
- اشكال الانحرافات الجنسية.
- طرق العلاج.
- الاجراءات الوقائية من السلوكيات الشاذة.
- التربية الجنسية ومشكلاتها .
- المواقع.

الفصل الثامن

مشكلة الانحرافات الجنسية لدى الشباب

تمهيد:

لا شك أن وجود الحاجات الجنسية لدى كل من الإنسان والحيوان يعبر عنه في علم الأحياء بالدوافع الجنسية . وهي دوافع فطرية يولد الانسان مزود به ولا تتقلد إليه بالتنشئة الاجتماعية - مثلها في ذلك مثل دوافع الجوع والعطش والأمان واللعب ... وغيرها .

والدوافع الجنسية قد تكون مفتقدة أو كامنة في الطفولة - وأن كانت تظهر على نحو صريح في فترة البلوغ مرتبطة في ذلك بالنضج الجسمي والجنسي - واكتمال نمو الأعضاء التناسلية على نحو صريح وتتجلى هذه الدوافع في مظاهر جذب لا يقاوم يمارسه أحد الجنسين تجاه الآخر - وهدفها الاتحاد الجنسي أو أفعال تسير على أية حال في طريقة يفضى إليه هذا الدافع وهو الإشباع الجنسي وخفض التوتر واستعادة التوازن الجسمي والنفسي . وتعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الدوافع في سلوك الفرد وشخصيته ومن أكثرها أثراً لسلوكه وصحته النفسية ، وتلعب العوامل النفسية دورها في هذه الدوافع كما تلعب العوامل العنصرية - ولاسيما الهرمونات التي تفرزها الغدد الجنسية لدى كل من الرجل والمرأة دورها في هذه الدوافع كذلك .

والانحراف الجنسي هو التمتع الجنسي بطرق ترفضها القيم الأخلاقية والدينية وتدينها الأعراف السائدة بالمجتمع وتقاليد وقوانينه الاجتماعية ، ومن ثم فهي سلوك يستهجنه المجتمع - ويتعارض مع قوانينه ومعاييره وأعرافه ، ونظراً لأننا أمام شكل من الانحراف النفسي - وأن هذا الانحراف يكمن ورائه عدد من الأسباب تتفاعل فيما بينها وتتكامل لتشكل هذا الانحراف فإننا نجد أنفسنا أمام عوامل جسمية : عضوية فسيولوجية ، وعوامل أخرى تربوية واجتماعية ... وغيرها من أسباب . كذلك نجد أنفسنا أمام عدد كبير من الانحرافات الجنسية تتباين فيما بينها في موضوعها وطرق الإشباع فيها .

التعريف البيولوجي للجنس :

هو سلوك يؤدي إلى التكاثر فهو وظيفة أساسية عند كل كائن حي من نبات أو حيوان أو إنسان ووظيفته لا غنى عنها مثل الجنس . فالجنس هو رثة الكرون التي تجدد من خلالها الكائنات الحية التي تعيش على سطح الأرض إلا أن الجنس اختلف عند الانسان لأنه ينطوى على علاقة إنسان بأخر وكل واحد منهما يأتي من جنس مختلف

أى رجل وامرأة وأى علاقة إنسانية لكى تتم لا بد من تحركها وتبعثها عاطفة ومن هذا يظهر شقين أساسين للجنس هما : الجانب العاطفي والجانب الشهوى ويجب أن يتم الجنس الطبيعي الذى جعله الاسلام بأعظم صورة .

يتكون النشاط الجنسي عند جميع الحيوانات الثديية من جزئين المداعبة التى تسبق النشاط الجنسي ثم العملية الجنسية نفسها وهى الجماع وعلى ذلك فى كل شئ لا يقود إلى الجماع الطبيعى سوف تعتبره شذوذاً أو انحرافاً ، النمط السوى فالشخص الشاذ هو الذى يجد متعته الجنسية دون الوصول لعمليات الجماع الحقيقية وهى التحام العضو الذكري والأنثوى .

مشكلة ظهور الانحرافات الجنسية:

لا شك أن النمو النفسى السريع - أن لم يقترن بالتربية الجنسية السليمة ، والتوجيه التربوى بعامة - فإنه قد يكون أحد أسباب الانحرافات الجنسية ، فجد أن مرحلة المراهقة هى مرحلة نمائية يغشاها تغيرات متعددة تمهد للمرحلة التالية ، ومن هذه التغيرات التغيرات الجسمية والجنسية ، وتبدو تلك التغيرات فى نمو الأعضاء الجنسية على نحو صريح وانبثاق الدافع الجنسي ومن ثم تبرز الحاجة إلى إشباعه، ونظراً لعدم وجود القنوات الاجتماعية والقانونية والصحية لإشباعه تبرز لدينا الانحرافات الجنسية ، وقد تستمر تلك الانحرافات الجنسية بعد انخراط الشباب بها مراحل نمو تالية - أى تلى مرحلة المراهقة ، كذلك لا يمكننا أن نغفل نمط شخصية الفرد الذى يأتى بهذه الانحرافات ، وطبيعة البيئة الاجتماعية والمناخ النفسى والاجتماعى الذى يعيش فيه ، ويضاف إلى كل هذه الأسباب مشكلة تأخر الزواج مما يسبب ويترتب عليه مشاكل خطيرة يتعرض لها الشباب من الجنسين يمكن أن تهدد المجتمع والمقصود بالانحرافات الجنسية :

أولاً : ما المقصود بالانحرافات الجنسية:

تتعدد تعريفات الانحرافات الجنسية وأن كانت تتكامل لتلقى بالضوء على طبيعة هذا المفهوم ، فهى سلوك شاذ يظهر بصور مختلفة ويستهدف الإشباع الجنى .

هى سلوكيات جنسية يستهجنها المجتمع ويعاقب عليها وتظهر بأشكال مختلفة .

تتضمن هذه التعريفات جميع الانحرافات السلوكية التى تبدو لدى الاسوياء من الناس مع أن بعضها قد لا يعرض للضرر المباشر على المجتمع كالتلذذ من فستان أو ماشية ذلك كما أن الانحراف الجنسي عبارة عن: اضطراب نسبي يختلف من مجتمع لآخر.

الاسباب التي قد تؤدي إلى تلك الانحرافات الجنسية،

وتشير الدراسات والايحاء والاحصاءات إلى أن اسباب الانحرافات الجنسية متشابهة ومتعددة فلم يتمكن العلماء حتى الآن من تحديد سبب عضوي له علاقة بهذه الانحرافات إلى أنه من خلال دراسات البيئة والتعلم الشرطي للعادات السيئة تمكن العلماء من تحديد بعض هذه الاسباب .

وذلك على النحو التالي:

١- الاضطرابات النفسية،

الاضطرابات النفسية الناتجة من اعطاب طبيعية (بيولوجية) كخلل الجهاز العصبي الذاتي أو خلل الجهاز التناسلي أو اختلال افرازات العدد والبكور الجنسي أو تأخر البلوغ أو الهضم أو البلوغ الجنسي ومايصاحبه من سوء توافق ونقص في المعلومات والقلق ونقصى التربية الجنسية أو انعدامها أو تأخر الزواج والحرمان الجنسي

٢- الاسباب النفسية

مثل الصراع بين الدوافع والغرائز والمعايير الخلقية والقيم الاجتماعية وبين الرغبة الجنسية وموانع الاتصال الجنسي والاحباط الجنسي ومخاوف الجنس والنكوص الانفعالي والتكيف والخبرات السابقة السيئة والعادات الغير صحيحة .

وعدم الشعور باللذة والسعادة مما يدفع الفرد لهذا الشكل من الانحراف كمصدر الحصول على اللذة المفقودة .

٣- عوامل جسمية عضوية فسيولوجية منها :

أ- ما يعترى الفرد من اختلال في معدل إفرازاتها كما يحدث في حالات البلوغ المبكر قبل الأوان أو حالات بلوغ متأخر أكثر من المعتاد .

ب- ما يحدث من أمراض أو عاهات أو عيوب خلقية تؤثر في وظائف الجهاز التناسلي كما في حالات العمق والضعف الجنسي .

٤- عوامل تربية واجتماعية :

أ- التنشئة الخاطئة أيام الطفولة والمراهقة بما يؤدي إلى الكبت الجنسي والقلق والمخاوف والأوهام الجنسية .

ب- حالات الحرمان الجنسي

- حالات الطلاق والترمّل .

ج- حالات الحمل غير الشرعى كلها تكون مصحوبة بالكثير من الصراعات النفسية التى تؤدى إلى الانحرافات .

د- عدم إشباع الدافع الجنسى بالطرق المشروعة (الزواج) فتكون الانحرافات الجنسية سببها تكوين إنعكاسات شرطية شاذة فى حياة الفرد فمثلاً قد تكون أول تجربة جنسية لمراهق مع مراهق مثله أو طفل ذكر أو مع حيوان أو عن طريق العبث بأعضائه التناسلية (الاستمناء) ويتكرر هذه العملية بدعم الارتباط الشرطى الشاذ وتفتقرن اللذة الجنسية بالعلاقة مع نفس الجنس أو الحيوان أو استخدام اليد .

(www.islammemo.cc)

الانحرافات الجنسية متعددة الأنواع والاشكال:

فمنها ما هو ظاهر ومعروف على أنه انحراف جنسى لدى العامة ومنها ما ينظر اليه على انه امر طبيعى إلا أن المقاييس السلوكية تعتبره انحرافاً وذلك لانه امر غير طبيعى من جهة ومن الجهة الأخرى فانه قابل للتحول إلى مظهر من مظاهر الانحرافات العامة وأشهر أنواع تلك الانحرافات الجنسية هي الآتى:

١- الجنسية الضمية:

وتلك عبارة عن الحصول على اللذة الجنسية من خلال ملامسة الفم للأعضاء التناسلية.

٢- الجنسية الشرجية:

الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الشرج كما فى عملية الاتصال الجنسى الغير شرعى .

٣- اللذة والوئع بالانوساخ:

وذلك الحصول على اللذة الجنسية من خلال اجراء ملامسة أو شم روائح والافرازات الجسمية التنتنة وقد يصل هذا السلوك إلى المساواة بالحيوانات.

٤- التصوير المضح

الحصول على اللذة الجنسية وذلك من خلال كتابة الالفاظ البذيئة ذات الطابع الجنسى على الجدران أو الاوراق، وكذلك هو الحال بكتابة القصص الجنسية الفاضحة.

٥- الماسوشية:

وهذا على العكس تماماً من السيادة حيث يكون الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الاحساس بالالم وتعذيب الذات ويكثر هذا الانحراف لدى النساء أكثر منه الرجال .

٦- الاحتكاك الجنسي،

الحصول على اللذة الجنسية وذلك بمجرد الاحتكاك مع الطرف الآخر وهذا الاجراء منتشر بصورة كبيرة بين الشعوب المكبوتة جنسيا.

٧- الاستعراض الجنسي،

يقصد بها عرض الاعضاء الجنسية لكل من الذكر والانثى على بعضهم البعض وينتشر هذا النوع بين الافراد ذو القدرة الجنسية الضعيفة وهو اكثر شيوعا بين الرجال وقد يحدث ذلك في الاماكن العامة.

٨- عشق الذات (الترجسية)،

في هذا النوع يعيش الفرد لذاته الجنسية وينغمس فيها اويحب منظر لدرجة انه يغازلها نفسه في المرأة .

٩- الاستجناس (اللواط) السحاق،

ويقصد به الميل الجنسي القوي وحب الاتصال بشخص بنفس نوع الجنس .

١٠- جماع الاطفال،

هو استخدام الاطفال الصغار والقصر للجماع الجنسي ويصاحب ذلك بعض الاحيان نوع من السيادة حيث لا مانع من ضرب الطفل أو قتله اثناء أو بعد الاعتداء عليه .

١١- جماع الشيوخ والمسنين،

وهذا انحراف نادر الحدوث إلى حد ما وفيه يلتمس المنحرف حنان الابوة او الامومة من الطرف الآخر (المسن) .

١٢- جماع الاموات،

جماع السيدات بعد وفاتهم بساعات وفي بعض الحالات يرجع المريض لقتل ضحيته ثم الجماع معها بعد التأكد من وفاتها وعبارة مزيج من الانحرافات السيادية الفتيشية- الاندفاعيات القهرية .

١٣- جماع المحرمات،

الحصول على اللذة الجنسية عن طريق مجامعة المحرمات من النساء دينيا واجتماعيا وخفيا .

١٤- العادة السرية،

هي استئارة اللذة الجنسية عن طريق لمس الاعضاء التناسلية والعبث باليد أو اى اداة اخرى

وهذا النوع اكثر انتشارا بين الاطفال والمراهقين من الجنسين ويكون نتيجة هذا الانحراف هي المعاناة النفسية الشديدة من جراء الصراع بين الرغبة فى الممارسة لهذه العادة وبين الاحساس بالالام وتأنيب الضمير.

١٥- الانقلاب الجنسى؛

هى الحصول على اللذة الجنسية عن طريق تشبه واخذ مثيرات الجنس الآخر فالرجل المنحرف يتشبه بالنساء والمرأة المنحرفة تتشبه بالرجال.

١٦- البغاء.

هو الاتصال الجنسى فى مقابل مادى مع عدد من الاشخاص بدون وجود عاطفة وعادة ذلك الانحراف وسيلة لكسب المال عند هذه الفئة.

١٧- الجنس المثلي؛

فعل الجنس مع شريك من نفس الجنس

اسبابها:

- تكون خبرة سيكولوجية فى مرحلة الطفولة احدثت له لذة
- او ناحية نفسية حيث العجز من اقامة علاقات فعالة مع العيش الغربى ولذلك يدفعه للتقيام بهذا السلوك.

١٨- الجنسية الفيشية؛

الى أن يصل الفرد إلى اشباع رغبته الجنسية بالاحتكاك باستخدام جزء من جسم أو قطعة جماد ومعظم الموضوعات الفنية مثل الاحذية والمناديل والملابس وقد ينجم اعمال اجرامية يقوم بها للشخص الحصول على اثاره خشية .

واهم العوامل لهذا هم:

الشعور- الشعور العميق بالعجز الجنسى

- الخوف من الازلال حيث ارتباط هذا الانحرافات بحالات السرقة القهرية .

- اشعال الحريق عمدا والدافع للاشباع الجنسى .

١٩- الجنسية البهيمية

الانحراف الجنسى يستخدم فيها الفرد حيوان كشريك له تشمل انواع متعددة من الاثارات الجنسية وكذلك الجماع الفعلى عاملا مهما .

غالبا ماتظهر هذه الحالات بالتريف

وتظهر نشأتها لسبب الانحرافات والعيش لمدة طويلة مع الحيوانات مما يؤدى إلى

تكوين روابط انفعالية ويكون العامل المساعد لذلك التخلف العقلي عاملاً مهماً والسبب الشعور بالخوف والعجز عن الأذلال والاهمال من جانب الشريك الانساني .

٢٠- الجنسية السادية:

الاشباع الجنسي من خلال توقيع الالم على الشريك الجسماني من خلال الضرب والصفع وذلك بسبب الاهمال والاحباط الشديد من ميزة سيئة تعرض لها في الطفولة .

٢١- التطلع،

وهي المشاهدة التي تحل معاً الجنس الصريح كمشاهدة فناة عارية ومشاهدة اشخاص مجردين من ملابسهم احياناً ما يظهر هذا السلوك لدى الاشخاص المقبولين والشعور بالقلق مما يؤدي إلى هذا الاتجاه .

الشذوذ الجنسي بين الفتيات :

إنها تتزايد باستمرار في ظل وجود العوامل المثيرة للريغبة الجنسية ، كالمقنونات الفضائية والإنترنت والهاتف الجوال الذي يصبح الآن للعلاقات غير المشروعة وإن هذه الظاهرة غالباً تحدث بين الشابات في الأماكن المكتظة بهن كالمدراس مشيراً إلى أن هذه الممارسات تبرز بشكل أكثر في الجامعات لعدم قوة ضبط وهيبة الإدارة مقارنة بالمدراس . وإن أغلب الفتيات اللاتي وقعن في هذه الممارسات السيئة ضحايا للشذوذ أكثر ما هن شاذات . موضحاً أن الفتيات الشاذات دائماً تتم مهاجمتهن ويتسمن بالإنطوائية والخجل وليس لديها القدرة على تأكيد ذاتها مشيراً إلى أن هذه الظاهرة تبرز في الجامعة بشكل واضح وإن الشذوذ في الفتيات على نوعين :

الأول : ناتج من منشأ الطفولة واضطراب الهوية الجنسية لديهن وهذا النوع قليل أصعب الحالات علاجاً .

الثاني : وهو الغالبية حيث تتعرض الفتاة لتجربة سابقة مع سائق أو خادم أو حتى تعرضها لتحرش جنسي منذ طفولتها وكشف استشاري الطب النفسي عن أن أكثر من (٧٠%) من الفتيات الشاذات جنسياً في المملكة العربية السعودية لا يرغبن في تعديل وعلاج سلوكهن خاصة اللاتي مارسن هذه الظاهرة بشكل كبير لاقتناعهن بأنهن لا يحسن غير هذا النوع من الممارسة للحصول على المتعة الجنسية الشاذة كعرض صور للنساء وعند احساس الشاذ بالاستتارة الجنسية تحصل على تجربة مؤلمة كلسعة كهربائية بحيث يرتبط هذا الالم بالاستتارة الجنسية . (www.mzunh.com/mag)

طرق العلاج :

أن مشكلات الانحرافات الجنسية مختلف أنواعها وانماطها تعتبر اكبر مصدر من مصادر التهديد لأي مجتمع انساني .

١- العلاج النفسي:

التحليل النفسي للمنحرف (المرضى) بمحاولة معرفة السبب والأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور وتشكيل هذا السلوك.

٢- العلاج الجماعي:

المساعدة الانفعالية وتعزيز الشعور بالانتماء للجماعة.

٣- الاقناع والتوجيه والارشاد النفسي:

- تسهيل اجراءات الزواج الشرعى
- تحذير الافراد من الانحرافات الجنسية تحذيراً مبدياً على اساس علمية لامصيره التخويف.
- تحسين العلاقات الاجتماعية بصفة عامة.
- التركيز على التربية الدينية والخلقية والجنسية بصفة عامة.

٤- العلاج الطبى:

- باستخدام العقاقير الطبية والهرمونات لتقليل الدوافع الجنسية لدى المريض.
- دفع افراد المجتمع نحو التحكم فى النفس وضبطها مع الاضرار العامة وراء الانحراف والشذوذ الجنسى.

٥- العلاج الشرطى السلوكى:

والهدف هو تكوين ارتباط شرطى جديد بأن المنبه الشاذ يرتبط بالألم بدلاً من اللذة.

٦- العلاج الكيمايى بالعقاقير المضادة:

للقلق والخوف والاكتئاب إذا كان الانحراف قد نشأ بسبب هذه الأمراض .

(www.bafree.net/porum)

أما بالنسبة للأطفال والمراهقين بصفة خاصة فقد أشار (دوجلاس) نوم فى وصاياه العشرة إلى ضرورة مراعاة التالى فى العمليات العلاجية :

- ١- الاهتمام بالتربية الجنسية فى مراحل الطفولة فى الحدود الدينية والعلمية .
- ٢- تهدئة المخاوف وتعزيز الإيمان بأن الخطر الذى يهدد صحة الفرد الجسمية والنفسية نتيجة لسوء العلاج أكثر خطراً من السلوك المنحرف نفسه .
- ٣- فهم الفرد ومعرفة والتأكد من الأسباب الحقيقية للانحراف قبل الشروع فى العلاج .
- ٤- جمع أدق المعلومات عن كل من يتصل بهم المريض بصلات وثيقة .

- ٥- الفحص الدقيق والشامل للوقوف على أى سبب يثير التهيج .
- ٦- العمل على النظافة التامة .
- ٧- تجنب الاسراف فى العناق والتدليل وغير ذلك من الأفعال التى تثير الميول الجنسية .
- ٨- شغل أوقات الفراغ بالأنشطة اليدوية .
- ٩- عدم اللجوء إلى التهديد أو العقاب أو إثارة الانفعالات كى يتغلب الفرد على مشكلاته السلوكية .
- ١٠- الأخذ فى الاعتبار أن معظم الأفراد يمرون بمثل هذه الانحرافات بدرجة أو بأخرى، ولكن رغم ذلك يبقى مبدأ الوقاية غير من العلاج أجدد بالانتيان لما له من أثر إيجابى فى الحد من السلوكيات الشاذة إن لم يكن إلقاؤها وبصورة عامة .
- الاجراءات الوقائية من السلوكيات الشاذة:**
- ١- انشاء مراكز رعاية الطقولة والامومة وتزويدها بالمتخصصين للتعامل مع مثل هذه الاعمال.
- ٢- توفير خدمات التوجيه التربوى والارشاد النفسى .
- ٣- الاهتمام برعاية الشباب رعاية مركزية شاملة لجميع الجوانب الحياتية .
- ٤- توفير الرعاية الصحية اللازمة والاولية لجميع الفئات .
- ٥- توفير المسكن الصحى الملائم .
- ٦- توفير الاماكن العامة للترويح النفسى ومحاولة ضبطها .
- ٧- توفير فرص العمل لكل مواطن قادر على العمل واعداده وتدريبه وفق ميوله وامكانياته .
- ٨- التشجيع على تكوين الجمعيات الاهلية وتزويدها بالامكانيات اللازمة .
- ٩- سن القوانين والتشريعات الاجتماعية التى تكفل حدود كل الافراد على حد سواء .
- ١٠- سن التشريعات الخاصة بشروط العمل بحيث تقدر العامل وتعمل على اشباع حاجاته النفسية .
- ١١- توفير الضمان الاجتماعى المناسب .
- ١٢- صرف المرتبات للعمال بما يتناسب وجودهم وجهودهم فى العمل من جهة يعاد يكفل لهم سن الاحتياجات المأثدة المختلفة .
- ١٣- انشاء مؤسسات مختصة للاصلاح والاحداث واعادة التكيف .
- ١٤- توجيه وسائل الاعلام الوجهة السليمة بحيث تخدم المجتمع وتنمى روح الدينية لدى الافراد .
- ١٥- انشاء النوادى الرياضية والثقافية والشبابية بغرض شغل اوقات الفراغ .

١٦- تصميم وتنفيذ برامج توجيه الآباء والامهات التركيز على كيفية التنشئة الاجتماعية وتعريفهم بالاليب التربيه الصحيحه .

١٧- محاولة صياغة المناهج الدراسيه والتربويه بصوره تتناسب وحاجه المجتمع بدلا من جعلها مقررات جوفاء .

١٨- محاولة الحد من المثيرات والغرائز سواء فى وسائل الاعلام أو فى الشوارع أو فى الاماكن العامه هذه هى ابرز الاجراءات الوقائيه والعلاجيه الا انها ليست كلها ولكننا بالنظر فيها فيما تخص من ابعاد يمكن أن نقس ما تنفى منها ولكن يبقى الامر مهم هو أن نشرع فى تنفيذها الا أن تحتفظها أو نوضحها مع بعضها فى مطبوعات فارغه .

التربيه الجنسيه ومشكلاتها :

هى تلك المعلومات والحقائق العلميه المتعلقه بالجوانب البيولوجيه والجنسيه التى تقدم للناشئه بهدف تبصيرهم بهذا الجانب من حياة الإنسان وتبدأ التربيه الجنسيه منذ الطفوله لأن اهتمام الطفل بالأمور الجنسيه يبدأ فى وقت مبكر من حياته حيث يكون مهتماً بالتعرف على الفروق التشريحيه بينه وبين أفراد الجنس الآخر . ويسأل مثل هذه الأسئلة لوالدته .

ويظن البعض أن التربيه الجنسيه لا تبدأ إلا فى المراهقه ولكن الأصوب أن تبدأ هذه التربيه من وقت أن يتساءل الطفل مثل هذه الأسئلة ...

ويفتح التضج الجنسى أمام الشباب عالماً جديداً من لذة وفيه إثبات لرجولته . غير أن هذا العالم يحيط به الغموض والاثم والعار . وتوجد القيود الاجتماعيه والخلفيه والاقتصاديه التى تحول بينه وبين دخول هذا العالم من طريق طبيعى فأمامه عقبات وعقبات حتى يتحقق الزواج إذ يتطلب الزواج استقلالاً اقتصادياً ونضجاً عاطفياً وجسمانياً وهو لم يبلغ أياً من هذه بنواحي بعد وتشيط غدى ويسعى إلى اللذة ولا سبيل إليها إلا بالعادة السريه لقد بينت البحوث أن ما يزيد عن ٩٠ ٪ من الذكور يمارسونها ويقابل ذلك ما يقرب من ٦٠ ٪ من الفتيات وتتخذ هذه النسبه العاليه على أن هذا النشاط أمر مألوف وعادى غير أن الشباب والكبار على السواء ينظرون إليها على أنها جرم وخطيئه وأصقوا بها أضرار كالحمى والسل والعته وما إلى ذلك وأن هذه الأضرار قد اخترعت للتهديد وللهى فأنت نتائجها عكسيه فلا هى ناهيه الشباب عن ممارستها ولا تسبب لهم من شعور بالذنب والخوف ويدفع الشعور بالذنب صاحبه إلى تكرار العمل الذى أدى إلى هذا الشعور ليزيل قلق فيكررها ويزداد التكرار ويزداد الشعور بالذنب .

(إبراهيم وجيه محمود ، ١٩٨١ ، ص٣٣)

المراجع والمواقع :

- ١- إبراهيم وجيه محمود ، ١٩٨١ ، المراهقة : خصائصها ومشكلاتها ، الاسكندرية ، دار المعارف .
- ٢- علاء الدين كفاي ، ٢٠٠٦ ، الارتقاء النفسى للمراهق ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- ٣- كلير فهيم ، ٢٠٠٠ ، المشاكل النفسية للمراهق ، دار الثقافة ، ط٢ .
- ٤- موريس شريل ، ١٩٩٩ ، التربية الجنسية ، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥- نوال السعدوانى ، ١٩٩١ ، للرجل والجنس ، القاهرة ، دار مطابع المستقبل .

www.holol.net/files/disturbances

www.islammemo.cc

www.mzunh.com/mag

www.6abib.com/ask

www.bafree.net/forum

www.moudir.com/vb/archne/index.php.6098

www.rghh.com.m.moju/es

www.mzunh.com.nag.com

الفصل التاسع

مشكلة تأخر سن الزواج (العنوسة)

- تمهيد.
- التعريف ببعض المتغيرات.
- تأخر سن الزواج (اسباب عديدة، واثار نفسية خطيرة).
- أسباب تأخر الزواج من المنظور الديني .
- الاسباب الاجتماعية، التربوية، الثقافية، النفسية والاقتصادية لتأخر الزواج.
- الاثار النفسية لتأخر سن الزواج لدي البنات.
- علاج مشكلة العنوسة.
- بعض الحلول لمشكلة العنوسة.
- المواقع.

الفصل التاسع

مشكلة تأخر سن الزواج (العنوسة)

تمهيد:

إن هذه المشكلة برغم اختلاف اسبابها وظواهرها فانها موجودة في جميع الدول العربية باختلاف ظروفها ومجتمعاتها، ولكنها تعبر عن نفسه بصورة مختلفة، فالارقام تفزعنا في مصر تقابلها الجزائر ثلث تعدادها عوانس وعزاب، والامارات والسعودية، وقطر والاردن ، ولبنان والكويت وقلسطين اذن فالمشكلة تخطت الحدود، وهذا اكبر اثبات على أن المشكلة ليست اقتصادية فقط؟ فان دول الخليج تنن وتصرخ مثل مصر والاردن والجزائر برغم الفارق في المستوى الاقتصادي ودخل الفرد هنا وهناك حتى ادعاء أن المغالا في المهور في دول الخليج هي السبب لاتفسر وحدها انتشار الظاهرة هناك.

فهل كل عائلات الفتيات ذات مستوى مادي مرتفع؟ وتطالب الشبان العرب الذين يسافرون للسياحة في اوربا وينفقون الاف الدراهم والريالات هناك؟ ثم يعزفون عن الزواج لارتفاع تكاليفه؟

إن المشكلة الكبرى أن ينظر لتأخر سن الزواج من منظور واحد أو أن يفسر على اساس سبب واحد وانما تعدد الاسباب وترابطها وتشابكها هو مايزيد المشكلة تعقيدا ويمكن اجمالها في أسباب اجتماعية، أسباب نفسية، أسباب اقتصادية، أسباب سياسية، أسباب تربوية؟ واسباب ثقافية وفكرية.

التعريف بمتغيرات البحث:

١- معنى الزواج: هو عبارة عن انشاء مؤسسة اجتماعية انتاجية مصيرية مبنية على ثلاثة أنظمة هي دينية وقانونية وعرفية وتحكمها هذه الأنظمة وترفض ما يضاف لتلك الأنظمة التي تحكم هذه المؤسسة. (www.vb.x333X.com)

٢- المعنى اللغوي للعوانس: معناها البنت البكر- عنسا وعنوسا وعناسا طال مكثها في بيت أهلها بعد ادراكها ولم تنزوج فهي عانس، عنس وعوانس والرجل لسن ولم يتزوج فهو ايضا عانس واكثرها يستعمل في النساء ويقال اعنست السن وجه فلان والشيب رأسه خالطه وعنست البنت البكر أهلها حبسوها عن الزوج حتى فانت سن الزواج. (www.alfalahpal.com)

* مصالغ وفوائد الزواج:

١- غض البصر واحصان الفرج والتعفف عن الحرام.

٢- بقاء جنس الانسان والحفاظ على الانسان .

٣- حصول السكن والاستقرار النفسى والعاطفى .

٤- اشاعة القضية والحد من الرذيلة فى المجتمع .

٥- تكثير سواد امة الاسلام .

٦- كثرة النسل . (www.alameron.com)

تأخر سن الزواج "اسباب عديدة واثار نفسية خطيرة؛

يحذر الطب النفسى من الاثار النفسية الخطيرة لتزايد ظاهرة العنوسة فى مصر والمجتمعات العربية ودعا استاذ الطب النفسى بجامعة الازهر ورئيس الاتحاد العربى للجمعيات غير الحكومية للوقاية من الايمان احمد جمال ابو العزائم فى لقاء صحافى لجهزة الاعلام والمجتمع لمرعاة شعور واحاسيس هؤلاء الفتيات مشيرا الى انه قد يكون تأخر سن الزواج ايجابى فى بعض الاحيان يدفع الفتيات للتحدى واثبات الذات . وازضاف أن هناك أسباب كثيرة لتأخر سن الزواج لدى الفتيات اهمها الخوف من الزواج نتيجة الحياة المغلقة التى تعيشها الفتاة فى العديد من المجتمعات العربية وعدم وجود ضمان اسرى مشيرا الى أن مقدار التعليم ونسبة جمال الفتاة تعد ايضا من الاسباب الاخرى للعنوسة وأشار الدكتور ابو العزائم حسب وكالة الانباء الكويتية الى أن الدراسات اكدت أن ارتفاع نسبة الأمية يؤدي إلى عدم قدرة الفتاة على التعبير عن نفسها بطريقة سليمة وعدم قدرتها على إيجاد فرصة تعلن فيها عن مميزاتها اضافة إلى تداعيات الحياة الاسرية والتجارب الزوجية الفاشلة أو نتيجة الرعب الذى اصابهن اثناء عملية الختان والخوف من ليلة الزفاف ووضح أن الظروف الاقتصادية وتفقش البطالة قد تكون من اهم الأسباب لتأخر سن الزواج خاصة مع التطلعات الواسعة للفتيات لفتى الاحلام مؤكدا خطورة هذه المشكلة من الناحية النفسية على الفتاة التى لها فى الاصل احاسيس مرهفة وتشعر بالغيرة والحزن عندما ترى قريباتها متزوجات ومنجبات اطفال وهو ما يجعلها تشعر بالوحدة والعزلة .

ومن جهته قال استاذ الطب النفسى بجامعة الازهر الدكتور هاشم مجدى أن الاحصائيات تشير إلى وجود نحو تسعة ملايين فتاة فى مصر فانهن قطار الزواج وان ثلث عدد النساء فى الدول العربية يعشن نفس المشكلة مؤكدا أن العنوسة (غول) يهدد الفتيات المصريات والعربيات داعيا إلى الانتباه إلى العامل النفسى لدى هؤلاء الشريحة من الفتيات باسلوب راقى وعلمى ونفسى بدلا من تحطيم هؤلاء الفتيات الباحثات عن الايمان وسط ظروف قهرية خارجة عن ارادتهن ولاذنب لهن فيها ولكن ارادة الله، ومن جانب آخر ويعيد عن المجتمعات العربية فقد قال استطلاع أن ٥٢% بالمائة من النساء

اليابانيات لا يرين في مؤسسة الزواج سبب للسعادة مؤكدات انهن يفضلن البقاء عازبات .
ووفقا للاستطلاع الذي أجرته صحيفة (يوميرى شمبون) وتشمل ثلاثة آلاف امرأة من
مختلف مناطق البلاد فان ثلاثة وخمسين بالمائة من من لا يؤيدن وجهة النظر القائمة
يعزز مكانتهم الاجتماعية وقالت اربعة واربعين بالمائة من المشاركات أن الزواج عامل
اساسى لسعادة المرأة ولم يظهر التقرير تأثير الصعوبات الاقتصادية خاصة ارتفاع يظهر
لتقرير تأثير اسعار المساكن على اراء ثلاثة ارباع المستطلعين الذين فضلوا عدم الاعتماد
على اسرهم ماديا إذا رفضوا الزواج، (www.balagh.com)

اسباب تأخر الزواج من المنظور الديني،

أولاً، غلاء المهور مما يجعل الزواج يتعذر على كثير من الشباب فيتأخر الزواج
لذلك وهذا خلاف ما شرعه الله (عز وجل) من تخفيف المهور قال النبي صلى الله عليه
وسلم اعظم النساء بركة ايسرهن مؤونه) وكثير من الناس يغالى من المهور لمقاصد
مذمومة اما مجازرة وطلباً للمال أو مفاخرة وطلباً للرياء أو مجازاة للاعراف واتباعاً
للرأى السائد فيبغى على الاولياء التيسير في ذلك وعدم ائقال كاهل الزواج واشغال ذمته
بالديون واللائق بالوجهاء واعيان الناس أن يكونوا قدوة فى المجتمع وان لا يشقوا على
اخوانهم الذين لا يستطيعون مجاراتهم فى غلاء المهور ومن المؤسف أن بعض الاسر
تكثر من الشروط مع علمها بضعف حال الزواج والولى الحكيم الذى هو يحرض على
نجاح الزواج ولايلتف إلى المال بل ربما أعان الزواج على ظروف الحياة .

ثانياً، عضل الاولياء للمرأة وعدم تزويجها مع تقدم الكفء لها ورضائها به وهذا
محرم ونهى الشرع عنه، قال تعالى (فلا تعصلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم
بالمعروف) .

ثالثاً، عزوف الشباب عن الزواج وتسويضهم لهم لارتباطهم بعلاقات أو رغبتهم فى
الحرية وعدم الالتزام بالمسئولية أو غير ذلك من القناعات الفكرية التى لاتسوغ شرعا
ولايجوز الاعتماد عليها .

رابعا، تأجيل اهل المرأة تزوج البنات لاسباب واهية ومبررات غير مقنعة كسن
الفتاة وتعليمها أو حصولها على وظيفة كثيراً ما يكون سببا لحرمان الفتاة وعنوستها .

خامسا، امتناع بعض الفتيات عن الزواج لمضاهيم خاطئة أو افكار مثالية سعيها
وراء الامل المنشود وفارس الاحلام وكل ذلك خيال قل أن يتحقق فى الواقع وكم من فتاة
ندمت اشد الندم على فوات شبابها والواجب على الفتاة عند خطبتها التحقل والمشاركة
والاستخارة والموازنة بين المصالح والمفاسد والتركيز على توفير صفة الدين والخلق فى
الشباب .

سادساً: اكراه الولي الشاب علي الزواج باحد اقاربه فيكره الولد علي الزواج بابنة عمه أو البنت بابنة عمها دون الرغبة في الزواج والتوافق النفسي وهذا العمل محرم في الشرع من عادات اهل الجاهلية له تأثير كبير في تأخر الزواج أو فشله ويوقع الأولاد في حرج عظيم.

سابعاً: كثرة الشروط من قبل الفتاة وأهلها وتضخيم الجانب المادى والغنى في اختيار الزوج والرضا به وعدم الاهتمام في الصفات المهمة الاخرى كالدين والخلق والكفاءة والشارع اعتبر في الزواج خصلتين عظيمين قال النبي (صلى الله عليه وسلم) (اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير) والعجب كل العجب ممن يزوج ابنته من لا يصلى ولا يخاف ربه من أجل غناه وكثرة ماله في الوقت الذي يرفض الرجل الصالح التقى لعدم غناه .

ثامناً: انتشار البطالة بين شباب المسلمين وقلة الفرص الوظيفية أو ضعف الدخل لدى الشاب العامل مما يجعله غير قادر على فتح بيت وتكوين أسرة والمسؤول عن هذه المشكلة العظيمة هو الدولة وجهات العمل والتشئون الاجتماعية وينبغي للقطاع الخاص وذوى الغنى واليسار أن يكون لهم حضور في هذا المجال.

تاسعاً: ومن اعظم العوامل التي تعيق الزواج وتؤخره عند كثير من الشباب والفتيات الاعلام الفاسد المتأثر بنظريات الغرب ومبادئه الذي يثب لابناء المسلمين انماطاً اجتماعية بعيدة عن روح الاسلام أو أدابه مما يجعل الفتى والفتاة يترودون جداً في قرار الزواج المبكر في الوقت الذي ينساقون فيه وراء العلاقات غير الشرعية والامانى الكاذبة.

عاشراً: ومن اكبر أسباب تأخر الزواج ارتباط بعض الشباب بعلاقات غير شرعية والجري وراء الشهواء المحرمة والاعتزاز بسراب الحب الكاذب وهذا من اعظم الفتن .
(www.alameron.com)

وعليه فإذا كان لمشكلة تأخر سن الزواج - والإنتهاء بالبنت أو الولد إلى ما يطلق عليه مصطلح العنوسة - أسباب متعددة - فهذا يجب التأكيد على أن تلك الأسباب تتفاعل فيما بينها وتتشابك لكي تشكل هذه الظاهرة . هذا من ناحية ثم أن تحديد هذه الأسباب بدقة في أى مجتمع يمكن أن يساعد في علاجها والحد من أثارها ، وفيما يلي عرض لبعض الأسباب :

* أولاً : الأسباب الاجتماعية لتأخر الزواج :

* غياب المفهوم الصحيح للزواج كسكن ومودة ورحمة قبل أن يكون شكليات ومظاهر
* غياب دور الأسرة في توعية ابنائها وتربيتهم على تحمل المسؤولية وتفهم معنى الزواج واعداد ابنائها وبناتها للقيام بهذا الدور.

* غياب دور المؤسسات الاجتماعية والهيئات غير الحكومية فى محاولة إيجاد حلول عملية واقعية تتناسب مع كل بيئة ومجتمع فى مجتمعاتنا .

* الاستسلام والانسياق وراء مايئته الاعلام من مفاهيم عن الاسرة والزواج ومتطلباته .
(www.zawaj.roro44.com)

* ثانياً ، الأسباب السياسية لتأخر الزواج :

حيث أن الحكومات فى بلادنا لم تأخذ الامر بجدية ولم تشعر بحجم المشكلة أو تأثيرها السلبي على المجتمع وربما توارت المشكلة خلف ركाम من المشاكل السياسية الأخرى وهذا أدى إلى غياب دور اساسى كانت الدولة منوطة به ويشمل توفير فرص عمل حقيقية للشباب وتيسير المشروعات الصغيرة وتشجيع الشباب المقبل على الزواج المبكر بشقة باسعار مناسبة ومشاريع توفر لهم . احياناً يكون هناك اتجاه لرفع سن الزواج أن ماوصل اليه حالنا لدول عربية و اسلامية من غياب للقيمة والهدف من حياتنا وحالة الاحباط العامة التى تسود بلادنا جميعاً والخوف دائماً مما سيحدث غدا لا بد أن يكون سبباً غير مباشر فى عزوف الشباب عن الزواج وعدم تحمسهم لبدء حياة جديدة كلها امل وتقاول

* ثالثاً ، الأسباب التربوية لتأخر الزواج :

حيث أن الدراسة بالمدارس تجعل الفتى والفتاة حتى دخول الجامعة ليس لهم هم إلا النجاح والحصول على اعلى الدرجات ثم فجأة يجدون انفسهم فى مواجهة الحياة وقد خلت كل المناهج الدراسية مما يساعد الفتاة على أن تكون زوجة و ربة اسرة لم يحدثها احد عن معنى الزواج وتبعاته وكذلك الفتى لم يتعلم معنى المسؤولية ومعنى أن يكون رب اسرة ومعنى الرجولة حتى معنى السعى وتكسب الرزق الحلال غاب عن شبابنا .

* رابعاً ، الأسباب الثقافية والفكرية لتأخر الزواج :

حيث أن كل مايساهم فى صياغة فكر وعقل المجتمع اما تجاهل المشكلة تماماً أو على العكس كان سبباً فى تفاقمها سواء كانت وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والصحف والمجلات أو الكتاب والمفكرين أو كما ذكرنا طريقة التربية فى المدارس وفى داخل الأسرة نفسها ولكن اعجب من تجاهل المشكلة هم علماء الدين والفقهاء فكيف تخلو الخطب والدروس الدينية من تناول للظاهرة واسبابها وطرق العلاج بالرغم من اننا كشعوب اسلامية عندما نتضح امامنا الابعاد الدينية للمشكلة تختلف طريقة تعاملنا معها ؟ الواقع أن غياب البعد الدينى ساهم كثيراً فى تفاقم المشكلة واعنى هنا النظرة الدينية الواعية التى تهتم بدراسة الارقام والاحصائيات وكل مايعترى المجتمع الان من تغيرات واتجاهات وليست مجرد مجموعة من الفتاوى المتفرقة الجامدة التى لاتتفاعل مع المجتمع .

* خامساً : الأسباب النفسية لتأخر الزواج :

وهذه جاءت نتيجة لتفاعل كل الاسباب السابقة فمئذ ٢٠ سنة كانت كل الافلام التي كما هي عامل مؤثر في ثقافة الشعوب هي ايضا نافذة تغير مما يجرى داخل هذا المجتمع تغير عن قصص النجاح والحب الذي يتحدى عقبات وينتظر الشباب والفتاة اللذان يحملان بان يبدأ حياتهما باسبغ الامكانيات ليكبرا مع الايام. اما اليوم فهذا الجيل منهزم من داخله ولم يحاول أن يتحدى العقبات ويهزمنا ولكنه هرب من المواجهة فالخوف من المستقبل وعدم تحمل المسؤولية والتمسك بل التقيد بكل أسباب الرفاهية والكماليات (www.zawaj.roro44.com)

* سادساً : الأسباب الاقتصادية وهي نوعان :

واقى وحقيقى : يتمثل فى الارتفاع الفعلى فى تكاليف الزواج خاصة مع ازدياد معدلات البطالة وعدم وجود فرص عمل حقيقية امام الشباب وانخفاض مستوى الدخل خاصة فى الدول غير النفطية . نوع صنعناه نحن بانفسنا ثم فرضناه كامر واقع وهو المغالاة فى المهور واستعدادات الزواج حيث غابت فكرة الاسرة التى تبدأ بحياة بسيطة ثم تنمو تدريجيا وتستكمل كل ماينقص من اساسيات وكماليات مع النمو الطبيعى لدخل الاسرة ومع مفهوم جميل غاب عنا وهو الصبر واليقين وحل محلها مفهوم جديد وهو البيت الذى يبدأ مستكماً كل اساسيات وكماليات الحياة العصرية والغريب أن هذا النوع من المشاكل الاقتصادية . يكاد يكون ممثلاً بدرجة متساوية فى الدول الغنية والدول الفقيرة .

* سابعاً : البطالة من اهم الاسباب الاقتصادية :

البطالة وقلة دخل الشباب تكون من اهم الاسباب الاقتصادية التى تعرقل الشاب لتقدم الزواج وعدم قدرته على دفع مصاريف الخطوبة (الشبكة والحفلة . الخ) من مصاريف وشكليات يطالب بها اهل العروسة وغير ذلك واذا قدر على مصاريف الخطوبة لايقدر أن يسد الاشياء الاخرى من تحضير شقة ومواسم تقدم للعروسة واهلها تصر على هذه المصاريف غير ذلك من مصاريف وملابس ما إلى اخره فما بالك إذا كان هذا الشاب بلا وظيفة وبلا دخل ووالديه هما الذين يصرفون عليه ؟

(www.alfalahpal.com)

* ثامناً : الاسباب الشخصية للعنوسة :

١- اتاحة العلاقات العاطفية والجنسية خارج اطار الزواج وذلك مما يجعل نسبة غير قليلة من الشباب يستسهل الحصول على الاشباع العاطفى وربما الجنس دون مسؤوليات أو اعباء وهذا هو العامل الاهم فى المجتمعات الغربية ولكنه بدأ يزحف

على مجتمعاتنا العربية نظرا للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي سهلت وتساھلت مع العلاقات بين الجنسين بدون ضوابط كافية .

٢- اهتزاز صفات الرجولة والانوثة فقد تميعت صفات الرجولة لدى الذكور مما جعل كثيرا من الفتيات ينظرن حولهن فلا يجدن رجلا بمعنى الكلمة يوفر لهن الحب والرعاية والاحتواء فيفضلن العيش وحدهم بعيدا عن التورط مع زوج يعيش عائلة عليها أو يطعم في مالها أو يقهرها كما اكتسبت الكثير من الفتيات صفات الخشونة والاسترجال مما جعل الشباب من الذكور ينظرون اليهن بتوجس وحذر ويخشى أن تستنقون عليه أو تتازعه القيادة في الحياة الاسرية فلم تعد الانوثة مرادفة لللرقة والحنان في كل الفتيات خاصة من يجاوزن سن الزواج .

٣- عوامل شخصية: حيث توجد بعض الشخصيات تفضل حياة العنوسة بوعى أو بغير وعى على الرغم مما تتمتع به من الجمال والجاذبية وعلى الرغم من توافر فرص الزواج اكثر من مرة فالفتاة في هذه الحالة ترفض لاسباب ظاهرية كل من يقدمون لخطبتها وتدعى انه لم يأت النصيب بعد أو لم يأت العريس المناسب وفي الحقيقة لديها اسبابها النفسية التي ربما تعلمها اولا تعلمها وهذه الاسباب تكون هي الدافع الرئيسى لرفض الزواج أو تأجيله وهذه الشخصيات إذا تم زواجها بضغط من الاسرة أو من المجتمع فانها سرعان ما تسعى نحو الانفصال والعودة إلى حياة الوحدة مرة اخرى متعلقة بأى مشكلات ظاهرية وفيما يلي نستعرض بعض النماذج من هذه الشخصيات القابلة للعنوسة .

أ- الفتاة المسترجلة: وهى قد تأخذ المظهر الذكورى في بعض صفاتها أو طريقة لبسها وتعاملها ولكن في أحيان اخرى قد تكون صارخة الانوثة من حيث الشكل والبنيان الجسدى ولكنها في كل الحالات ترفض الدور الانثوى وتكرهه ودائما نتحدث بحسد وغيظ عن تفرقة المجتمع بين الرجل والمرأة وتبذل جهدا كبيرا في الجدل والنقاش حول هذه الامور وربما تنضم إلى احد الجمعيات النسائية أو تصبح زعيمة لحركة نسائية كل هدفها الهجوم على الرجال وعلى المجتمع التي تعتبره ذكوريا (او هو ذكورى بالفعل) وبناء على هذا نجدها في صراع دائم مع أى رجل ويبدو أن هذا الصراع مع اخواتها الذكور واقاربها وزملائها وأى رجل تقابله في حياتها وهى شديدة الحساسية لاي بادرة تفوق ذكورى وشديدة الرفض لمظاهر الانوثة في جسدها أو في نفسها وإذا حدث وتزوجت فانها ترفض وتكره دور الامومة وتعيش في صراع مزير مع زوجها حتى تصل إلى الطلاق أو إلى التحكم فيه لترضى ميولها الاسترجالية الكامنة أو الظاهرة .

ب- الفتاة الهستيرية: وهي في الغالب فتاة جميلة وجذابة واستعراضية توقع في حبه الكثيرين وتبدي في الظاهر مشاعر حارة ولكنها لا تستطيع أن تحب احدا بل هي دائما تحب حالة الحب ذاتها وهي سريعة الملل لذلك تنتقل من علاقة إلى اخرى بحثا عن الاثارة والتجديد وعلى الرغم من اغوائها للظاهر فانها تعاني برودا جنسيا ولذلك لا ترغب في الزواج لانها تكره العلاقة الجنسية وتخشاها وانا حدث وتمت خطبتها فانها تتسارع إلى محاولة افشال الخطبة وتتعدد خطبتيها وانفصالها بلاسبب منطقي واضح باختصار شديد هي فتاة معرض فقط ولذلك يكثر وجودها في الانشطة الاستعراضية كاعمال السكرتارية والرقص والممثل.

ج- الفتاة الوسواسية: وهي تميل إلى الافراط في النظام والتدقيق في كل شئ ومترددة في اخذ القرارات ولاتحتمل اخطار الطرق الاخر ويخيلة في مشاعرها لذلك يصعب عليها قبول أى شخص يتقدم لها حيث ترى في كل انسان عيوباً لا تحتملها وهي مفتقدة للمشاعر الطبيعية التي تدفع الناس للزواج غالبا اضافة إلى أن بعض الوسواسيات لديهن اشملزاز من العلاقة الجنسية على اعتبار أنها تمثل لديهن شيئا قدرا ومدنياً.

د- الفتاة النرجسية: وهي الفتاة المتمركزة حول ذاتها والعاشقة لنفسها والتي ترى أنها متفردة وتتوقع من الآخرين عمل كل شئ في سبيلها في حين لا تفعل هي شئ وهي تستغل كل من حولها لصالحها دون أن تعطيهم شيئا اضافيا إلى أنها غير قادرة على حب احد فهي لاتحب الانفسها.

هـ- الفتاة الباراقودية: ويغلب عليها الشك في كل من حولها فهي لاتثق باحد أبداً سواء اكان رجلا ام امرأة وتميل للسيطرة والتحكم وتخلو من رقة الانوثة وعذوبتها (حتى لو كانت صارخة الجمال) وتسعى نحو الاستعلاء على من حولها ولهذا يهرب منها الرجال ولايستطيع هي أن تثق فيهم أو تحترمهم فهي دائمة الانتقال منهم والتشويه لصورتهم.

د- الفتاة السيكوباتية: وهذه الفتاة لاتتزوج نظرا لسوء سمعتها وكثرة انحرافاتهما الاخلاقية والاجتماعية فهي لا تستطيع احترام قوانين المجتمع أو عاداته وتقاليدہ ولاتلتزم بالمبادئ الأخلاقية المتعارف عليها وتعيش باحثة عن اللذة الشخصية دون اعتبار لاي شئ اخر فنجدها متورطة في علاقات جنسية متعددة وتعاطى مخدرات وربما تتعرض لمشكلات قانونية بسبب جموحها وانقلابها.

(www.islamonline.net)

* الآثار النفسية لتأخر سن الزواج:

- البنات غير المتزوجة في عمر متقدم تعيش الم الحياة بعزوية في كل دقيقة ولكن هناك لحظات وأوقات يكون فيها الوجد أكبر مثل:
 - ١- زواج صديقة أخرى لها واحساسها بانها باقية وحدها والقطار يأخذ الجميع ماعدا هي .
 - ٢- مولد طفل جديد في العائلة يحرك امومتها ويشعرها بالحرمان .
 - ٣- حيض كل شهر انذار احمر يقول لها: بويضة ودعت هذا الشهر أيضاً بلا زوج بلا جنين بلا اخصاب .
 - ٤- ذكرى يوم ميلادها وهو يضيف كل عام سنة جديدة كالمطرقة على احساسها تخبرها بانها أكبر وهذا يعنى أنها أقل حظاً في الزواج .
 - ٥- الاعلام الصرى بندواته وابحائه وافكاره وبحسن نية يطارد البنات غير المتزوجة ويعرض مشكلتها طبعاً النية الصافية في طرح الموضوع هي وراء ذلك ولكن البنات تتعب نفسياً وهي تفتح مجلة لنرى موضوع العنوسة تصنط زر الراديو في سيارتها لتسمع رايها في العنوسة؟ التلفزيون والندوات كلها مراياً تخبرها بوجعها .
 - ٦- زواج الاصغر منها سناً وانجابها للاطفال يجعلها نفس بمرارة شديدة في نفسها وتذكر سنها وهذا يؤثر في نفسها تأثيراً عميقاً مما يجعلها تميل إلى الوحدة والعزلة احياناً . (www.mana.ae)

* الآثار الطبية لتأخر سن الزواج لدي البنات:

- ١- تلخض قدرة المرأة بعد سن الثلاثين على الحمل والاختصاب
- ٢- تزداد احتمالات الاجهاض لو حدث حمل .
- ٣- بعد سن الاربعين تصاب البويضات إلى شيخوخة فيؤدى الحمل إلى عيوب في الانقسام والتكوين فتظهر العيوب الخلقية .
- ٤- الحمل بعد سن الاربعين يحتاج إلى رعاية مكثفة لصحة الحامل لان هناك اعراضاً قد تصادف الحامل في هذا الحمل مثل ارتفاع ضغط الدم والبول السكرى .
- ٥- تؤكد الابحاث الطبية أن السيدات اللاتي ينجبن في سن مبكرة يكن أقل قابلية للاصابة بسرطان الثدي .
- ٦- تؤكد الابحاث أن مشكلات الحمل والولادة أقل ماتكون في العشرينات وترتفع باطراد مع زيادة تقدم سن المرأة .

٧- ان المرأة يحدث لها عدم التوازن إذا ما اقتربت من سن اليأس فإذا لم يدركها الحظ بالزواج والانجاب تبدأ الحالة النفسية عندها بالاضطراب مما يترتب عليه اصابتها بالاكتئاب والقلق النفسى .

٨- كما أن نسبة الخصوبة عند المرأة تصل إلى القمة فى سن الخامسة والعشرين وبعد ذلك تقل تدريجيا حتى سن اليأس ونتيجة للاضطرابات الهرمونية التى تحدث فى سن الانجاب المتأخر تصبح نسبة الحمل فى تناقص مستمر وبذلك تزيد نسبة العقم عند المرأة كلما اقتربت من سن الاربعين مما يجعلها فى صراع نفسى دائم .
من منظور علماء الاجتماع،

مشيرا إلى بقاء الفتاة بلا زواج يجعلها فريسة لالسة ضعاف النفوس ويحرمها من تلبية حاجتها إلى الامومة بالاضافة إلى اثاره الخطيرة وعلى صحتها نظرا لتعطيل حاجتها الفسيولوجية وهو الامر الذى قد يكون سببا ما فى اشاعة الرذيلة والفسوق فى المجتمع .

* علاج مشكلة العنوسة،

اولا: رغم أن الزواج شئ جميل وسنة الحياة وسبيل للقضاء الواطر بالحلال واقامته للبيت المسلم ..الخ مما تعرفه ونعرفه جميعا فانه يظل خيارا واردا كما يمكن أن يرد غيره بمعنى أن الظروف قد تحول دون زواج امرأة أو رجل ولايخل هذا من اهميتها كأمرأة أو دوره كرجل فى الحياة فهناك العديد من الادوار والانشطة الاجتماعية والانسانية التى يمكن أن يلعبها المرء .

ثانيا: بناء على ماتقدم اعتقد اننا فى حاجة إلى جهد كبير للتخفيف من الضغط الاجتماعى الهائل الذى يمارس على الفتاة التى يتأخر زواجها وكأنها هى السبب وراء هذا التأخير هذه النظرة التى تجمع بين الرثاء والاستخفاف من شأنها مضاعفة معاناة الفتاة واهلها والضغط الاجتماعى يتمثل فى اشياء متعددة ينبغى محاربتها بدءا من اطلاق وصف للعانس أو إيداء الملاحظة المستمرة أو الحديث عن هذا الشأن فلماذا لانسمى اسماء هؤلاء الفتيات (بالبتول) أو نصفهن بـ المقصورات فى الخيام) مثل الحور اللاتى لم يمسهن انس ولاجان؟ لماذا العانس؟

ثالثا: لايد أن نفهم أن الزواج رزقا كما هو الحال فى شتى شئون الحياة والله وحده هو الذى يرزق لو استقرت هذه المعانى فى ضمائرنا لتغيرت كثيرا من معالم الصورة والوحدة احيانا افضل من جليس السوء .

رابعا: نحتاج إلى المزيد من المرونة فى امور الزواج فكما أن بعض الفتيات لايعيبهن تأخرهن فإن الشباب الارمل ذا العيال أو المطلق الذى لم يحالفه التوفيق فى

زيجة سابقة ينبغي أن تتغير النظرة اليه فيكون محل موافقة من اهالي الفتيات وبالعوم
نحتاج الى تعامل اكثر مرونة في مسائل الزواج والطلاق وأوضاعهما وقبول ورضى
الناس بالحلال وتحريمه حيثما كان دون تغليب للاعراف الجاهلية من اعتبار المطلقة
معيوبة والمتأخرة في الزواج معيوبة والأرمل معيوب

خامسا: لا اتفق مع من يرى أن السافرات متقشفات رائجات في سوق الزواج
فالمشكلة تلاحق الجميع والتي تصطاد زوجا بأظهار مفاتها مايلبث أن يهرب من الفخ
بعد أن ينال من تلك المفاتن أو بعد أن تنضب ولا يبقى الزمان مفاتن لاحد كثيرا من
الشباب الجاد يريد أن يرتبط بفتاة عاقلة ومنضبطة تحفظ له عرضه واولاده.

سادسا: لا ارى يائسا من أن نستعيد قيمة معتبرة ضاعت منا إلا وهي جدية السعي
لتوفيق رؤوس في الحلال وقد رأيت بالفعل نساء من طبقات ومشارق مختلفة اخذا على
عاقتهن تزويج البنات بما يناسبهن من الشباب وواحدة من هؤلاء السيدات الفاضلات
تساعدن في الاجابات ضمن فريق مشاكل وحلول فأى واحدا منا في هذا .

سابعا: اعتقد أن حل المشكلة على المستوى الفردي والجماعي يكمن في تفهم
ماقدمت من معانى وتصانف الجهود وتقديم بعض التنازلات الاجتماعية في الشكليات.
(www.ialamonline.net)

* الحل السريع لمشكلة العنوسة:

١- زواج المسيار:

من اهم الاسباب التي ادت إلى وجود زواج المسيار وانتشاره هو وجود عدد كبير من
النساء في المجتمعات الاسلامية وخاصة الخليجية بلغن سن الزواج ولم يتزوجن بعد أو
تزوجن وفارقن الازواج لموت أو خلاف ونحو ذلك ولقد اصبحت العنوسة ظاهرة
اجتماعية مؤرقة افرزتها الحياة المعاصرة وهي تكبر وتوسع وتفرض نفسها على المجتمع
كأمر واقع خطير وقد ظهرت احصائيات كبيرة حول عدد العوانس في البلدان العربية
عامة ودول الخليج على وجه الخصوص والنفس البشرية يساورها القلق عندما تمكث
المرأة من دون زواج مما ينفع المرأة ويكون لها منه الولد تستأنس به باذن الله وفي
استطلاع للرأى اجرته مجلة الاسرة السعودية وشمل ٣٦٣ فتاة من المملكة العربية
السعودية رأى ٦٤.٦٢ ٪ من الفتيات أن سبب ظهور زواج المسيار هو عنوسة المرأة أو
طلاقها أو حاجتها إلى الاطفال وقد قالت احدى الحالات ان الزواج بهذه الصورة كان هو
الحل الأخير لزوجها حيث أنها مطلقة مرتين متواضعة الجمال . (www.copts.net)

يعتبر موضوع تعدد الزوجات من الظواهر الاجتماعية المثيرة للجدل بداخل اوساط المجتمع والذي ترتبط في الازهان بكثير من المفاهيم والافكار والانفعالات النفسية على أن هذا الموضوع اصبح في مقدمة اهتمامات الناس مما جعل النساء متخوفات من هذا الامر وكأنه كابوس مخيف يتواعدهن بالرغم من أن التعدد حلال شرعا إلا أن نظرة المجتمع لذلك دائما تكون في الجانب السلبي للمسألة حيث ينظرون للرجل الذي لديه الرغبة بالزواج بأخرى أو نية التعدد على انه شخص يرتكب جريمة في حق زوجته وان فعله هذا مشين مذموم ويجب أن يحاسب عليه بل تصل في بعض الاحيان إلى الطلاق والتفوق من قبل الزوجة الأولى رغم أن العدل والمساواة موجودان في التعامل ولا يوجد أى تقصير في حقوق الزوجة غير أن النظرة الخاطلة للمجتمع في الشخص المتعدد الزوجات بانه شخص لا يطاق ابدا رغم أن المشرع حلل ذلك، لكن قلة وعى بعض فئات المجتمع حال دون ذلك فحن كمسلمين يجب علينا أن نتخذ من شرع الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى (ﷺ) منهجا أو طريقا ولا نعطي مجالاً للشك أو كرة شئ شرعه الله تعالى لنا فالاسلام دين قويم ودين العدل والمساواة وكل شئ ذكره الله فيه الحكمة والموعظة ومما لاشك فيه أن الاسلام لم يحلل شيئا مكروها ولا يحرم شيئا محبوبا ولكن كما ذكرت أن هذه المسألة اصبحت للأسف ظاهرة سلبية في نظرة المجتمع وخاصة نساءنا هذا الله اللاتى ينظرن إلى ذلك بأنها جريمة نكراء تتسبب احيانا في طلب الطلاق فلماذا؟ وهو مباح شرعا (www.alnyadh.com)

* الحلول الحديثة في معالجة مشكلة العنوسة:

يوجد عدة حلول حديثة لمعالجة مشكلة العنوسة انتشرت انتشارا كبيرا بين طلبة وطالبات الجامعات وهناك ايضا زواج الدم من الوسائل التي تشيع بين الطلبة والطالبات والزواج السريع أو (التيك واى) وايضا هناك بعض المكاتب التي تسمى بمكاتب الزواج التي انتشرت لبعض الشباب والشابات الذين فاتهم قطار الزواج ويشيع زواج الانترنت الذى سرعان ما ينتهى بالفشل والطلاق وايضا عندما تياس البنات من الزواج فانها تقبل بالرجل المقترج وتقبل ايضا بالزواج من رجل عجوز الجاهز الذى يمتلك جميع ادوات الزواج وذلك كله قبولاً لامر الواقع عليها من قبل المجتمع. (www.chihab.net)

العلاج النفسي لمشكلة العنوسة:

اولا: أن عدد النساء يفوق عدد الرجال في اكثر المجتمعات ولذلك يعنى انه حتى لو تزوج كل الرجال فلن تحل المشكلة.

ثانياً: تعدد الزوجات (كحل للمشكلة) سلاح ذو حدين فقد يسعد جميع الأطراف وقد يؤدي إلى اضطراب عدد من الاسر في آن واحد ونحن نفتقر لاي دراسة علمية توحى لنا بمعدل نجاح أو اخفاق الزوجات بين المتزوجين والعوانس.

ثالثاً: تزويج العوانس وهنا ايضا تكمن مشكلة افتقارنا لاي دراسة علمية توحى لنا بمعدل نجاح أن هذا الخيار يتميز بمعدل عال من النجاح بل هناك آراء ترى أن تزويج شخصين يعانون من نفس المشكلة قد يزيد المشكلة سوء فتزويج المعوقين بالمعوقين وتزويج المصابين باضطرابات نفسية كالفصام لا يمكن اعتباره حلاً.

لذلك قد يبدو الحل الاكثر عملياً هو رفع مستوى تقبل المجتمع لفئة الباقيين دون زواج ولكن حتى هذا الحل مصحوب باثار جانبية ولعل اكثرها اهمية هو ما اثبتته بعض الدراسات في الدول الغربية من انه كلما زاد عدد الناس الذين يعيشون من دون زواج قلت سلوكيات طلب الزواج بمعنى اخر انه كلما قبل المجتمع بفكره العيش دون زواج كحل لمشكلة العوانس زاد عدد العوانس كما أن هذا الحل يستدعي القبول بانماط تعايشية وجنسية خارج الحياة الزوجية. (www.tarbya.net)

* احصائية عن العوانس في مصر:

اظهرت احصائية صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء في مصر أن هناك حوالي ٧ ملايين فتاة تجاوزت اعمارهن ٣٥ عاماً دون أن يتزوجن وكان الرقم الرسمي السابق قد وصل إلى خمسة ملايين فتاة في عام ١٩٩٨ مما يعني أن عدد الفتيات اللواتي نطلق عليهم في المجتمع المصري تعبير (عانس) قد زاد مليونين خلال أقل من سبع سنوات وهذه الظاهرة دفعت لكتابة التحقيق التالي ، قبل سنوات قليلة كان المجتمع المصري ينظر إلى الفتاة التي تصل إلى سن بين السادسة عشر والعشرون على أنها في مرحلة خطر إلى حد اعتبارها عانساً ومع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع المصري في السنوات الاخيرة ارتفع معدل سن الزواج ولم يعد المجتمع يرى أي عيب في أن تصل الفتاة إلى سن الخامسة والعشرين أو حتى سن الثلاثين هي المعيار الرسمي لسن الذي يمكن أن تصل إليه الفتاة دون أن تتزوج حتى تكتسب صفة عانس وإذا كان هذا الرقم مخيفاً بالنسبة للفتيات فلا بد أن هناك عدد آخر سواء كان أقل أو أكثر من ذلك يقلل من الشباب غير المزوج ايضا مما يعنى أن المجتمع المصري يمر بظروف صعبة ادت إلى نشأة هذه الاوضاع الحرجة وبالطبع يمكننا أن نقلق الكثير من الهمم على الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع المصري في السنوات الاخيرة والتي ادت إلى عزوف الشباب والفتيات سواء بارادتهم أو رغما عنهم عن الزواج لكننا لانملك احصائيات بهذا الشأن. (www.diwanalarab.com)

تعاى الجزائر من ارتفاع لافظ لظاهرة العنوسة حيث تشير الارقام المتوفرة من خلال احصائيات المعهد الوطنى للاحصاء وما تنشره الصحف الوطنية إلى وجود ١١ مليون فتاة عانس فى الوقت الذى تدخل سوق العنوسة سنويا ٢٠٠ ألف منشأة ويوجد ضمن الـ ١١ مليون عانس قرابة ٥ ملايين فوق سن الـ ٣٥ سنة وطبقا لمعهد الاحصاء التركى عام ٢٠٠١ فان الشباب من سن الـ ٢٥ تبلغ نسبتهم ١,٥٦ ٪ من القوى العاملة وهو مايعنى أن اكثر من نصف القوى العاملة بتركيا تتعرض فضلا عن الضغوط الاقتصادية من فقر وبطالة لازمة نتيجة صعوبة الزواج وهو ما دفع للدعوة لانشاء صندوق اجتماعى يتولى مساعدة الشباب على الزواج.

أن نسبة العنوسة فى المغرب فى تزايد مستمر بحيث لم تتجاوز عقود الزواج فى الرباط خلال عام ٢٠٠١ حسب مصادر رسمية مطلعة ٨٥٦٩ عقدا فى حين بلغت حالات الطلاق ٢٧٢١ حالة وشكل الطلاق الخلل النسبة الكبرى من الحالات بينما احتل الطلاق الرجعى المرتبة الثانية فيما ينص نسبة حالات الطلاق وفى الجزائر الاناث اللاتى يتراوح سنهن بين ٢٥ ، ٢٩ عاما فائقين نسبة العازبات منهن ٤٧,٣ ٪ بعد أن كانت ٣٧,٧ ٪ فقط فى عام ١٩٩٣ أى أن خلال ست سنوات وصل السن لزواج الشبان إلى حدود ٣٢ عاما وعند الاناث ٢٩ عاما ومع أن الارقام تشير إلى استفحال الظاهرة إلا أن الحلول الجدية والعاجلة للتخفيف من هذه المشكلة مازالت قليلة والاضرار من مقلدى الغرب وحضارته يتزايدون هؤلاء الزواج من الاصل . (www.aljazeeraatalk.net)

* أمثلة لحالات العوانس من واقع المجتمع:

(س) ٣٦ عاما تؤكد من خلال حوار معها فى احدى غرف المحادثة على شبكة الانترنت أنها اتخذت قرار الاضراب عن الزواج لعدم نقتها فى الاخرى فى الشباب ويقول أن السبب الاساسى أنها لم تجد حتى هذه اللحظة الشخص المناسب وانها لايمكن أن تقبل بالزواج من أى شخص غير مناسب لمجرد لانها تخشى من فوات قطار الزواج موضحة أن كلمة عانس اهنون بالنسبة لها من أن تصبح زوجة تعيسة أو أن تتحول إلى ضحية حياة زوجية غير سعيدة مع شخص غير مناسب وترى من أن معظم الشباب يريدون الخروج مع الفتيات وقضاء اوقات معهن قبل اتخاذ أى خطوة جادة وهو ما ترفضه لانها تقول (س.ع) لم اتصور الامر فى البداية أن يكون هكذا.. فى اثناء دراستى الاولى فى الكلية لاحظت أن كثير من زملائى يطلبون ودى وعدد منهم طلبنى للزواج وكنت اتردد لانى كنت عازمة على (كمال دراستى) العليا ورفضت كل محاولات الارتباط برجل ولكن بعد الانتهاء من دراستى العليا وحصولى على الماجستير والتعيين

في احدى الجامعات كنت اتصور أن العرسان سوف يتفاودون على ولكن بعد مرور سنوات وبعد اجتيازي سن ال ٣٥ اصبحت الامال في العثور على زوج تتلاشى
(www.diwanalarab.com)

حالة المدرسة (ن) ٣٦ عاما قالت أنها رفضت الزواج بسبب تعب والدها وموت والدتها وقررت أن تراعى والدها وترفض أى عريس يتقدم لخطبتها مع أنها على درجة متواضعة من الجمال وتعمل مدرسة في احد المدارس الخاصة.
(www.almadapaper.com)

* العانس احيانا تعيش حياة سعيدة،

وتندب حظها لكنها قررت أن تعيش الحياة سعيدة راضية بما قسم الله لان الحياة لا تتوقف على رجل لم يأت من هنا انتعصب كجميع العوانس على حمل لقب عانس دون حرج اجتماعى أو خوف من نظرات الشفقة وقررت ايضا انشاء دولة خاصة بهن تحمل لقبهن أنها دولة العوانس ليعشن فيها بدون منغصات تهز نفسيتهن أن ما فات بين اخر خير وانما كان امنية كل من فاتها قطار الزواج أو تأخر عليها ابن الحلال نظرات الشفقة التى تستقبلها بها الناس نقلها اما نظرات الألم تقذفها بها كل من تحاول إثبات سعادتها أنها تتمنى أن تسكن دولة للعوانس فقط لايقطنها احد غيرهن وتصنيف فرغم انهم يطلقون على عانس فانا لا أجد شئ يقصنى عن أى مرأة اخرى حتى المتزوجات (ن) ٣١ سنة تشير إلى احد صديقاتها المتزوجات أن هناك قيد دائم لها على حريتها وتحكمات الحياة يتفق معها انى وجهة النظر (س) فى ٣٤ عاما قائلة عنوستى لم تكن بمحض ارادتى إذا اننى بعد وفاة والدى كنت اعيش أسرة مكون من ٤ افراد وكل عريس كان لايقبل عملى من اجل الاتفاق على أسرتى وبعد زواج اخر اخواتى العام الماضى كنت دخلت فى حلقة العنوسة وتضاءلت فرص الزواج ومع كل هذه الظروف اشعر بالسعادة رغم اننى عانس واكررها دائما ولا اجد لها أثرا سلبيا على نفسى خاصة من أن بعض صديقاتى المتزوجات يعانين بطش ازواجهن والبعض الآخر لايصرح بذلك نظرا للمظهر الاجتماعى (www.7awa.brbox.com)

* نصيحة العوانس:

فى هذا العصر برزت ظاهرة رفق الخاطب بحجة انه قد يكون متزوج أو متقدم فى السن دون تفكير وان معظم هؤلاء عادة يغلب عليهم الاستقامة فى الدين وحسن الخلق فمثل هذا أن احب اكرم وان ابغض لم يهن لان لديه من وفرة العقل الوازع الدينى ما يحتم عليه حسن التصرف بشئ من الحكمة والرحمة ولانه بلغ من نضج العقل وسلامة التفكير ما يربأ به عن ايذاء الاخرين (ى) برفضها مثل هذا المعامل الذى خبير الحياة

وجرب الامور تكون قد فوتت على نفسها فرصة قد يكون فيها خير كثير لها ولاهنا ولانها (ص) إذا خسرت الانضمام إلى بيت الزوجية الذي يضمن لها حقوقها وواجباتها تحفظ لها كرامتها ومرورتها وفوتت على اهلها التشرف بمصاهرة مثل هذا الرجل الذي يرتفع به عدد القرابة . وتكون قد فوتت على الامة انجاب الرجال الذين يبشرون الوطن ويزودون عن حياض الدين علما بان رفض الزواج من الخاطب إذا كان كفتا فيه معصية لله ولرسوله حيث يقول المصطفى (ﷺ) إذا أتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه أن لم تفلحوا تكن فتنة وفساد كبير (أخرجه الترمذى) والزواج واجب شرعى لا يجوز العدول عنه إلى العزوبة حيث جاء الأمر به فى القرآن يقول الله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) النساء 4 والأمر بالنكاح يقتضى الوجوب على كل من المرأة والرجل وقد ثبت من النبى ﷺ قوله فى المرأة غير المتزوجة أنها مسكينة وما ابدع تصون الله لحاجة المرأة إلى الرجل فى قوله (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) ومن الأدلة على أن الایم إذا رفضت الخاطب الكفاء تكون ائمة لمخالفتها امر المشرع الحكيم قوله (ﷺ) ثلاثة لا تأخروهن الصلاة إذا وجدت والجنابة إذا حضرت والایم إذا وجدت كفتا) إذا فمطلوب من كل واحدة أن تفكر بعقلانية بعيدا عن العواطف واحلام اليقظة والانفعالات النفسية الناتجة عن تشويه المفردتين ولتتصور فى نفسها أنها اصبحت سيدة اجتماعية تعالج مشاكل امراة ايم وقعت فى مثل وضعها ولتطلب منها الجواب بصراحة على هذا السؤال بالله ايها افضل أن تعيش فى بيت الزوجية بنصف زوج أو ثلث أو ريعه ويحصل منه نفقة ومسكن ويغض بصرك عن الحرام ويحصل لك منه ذرية صالحة ينفعونك فى الدين والدنيا وفى حياتك وبعد مماتك وتفوزين برضا الله بسبب امتاع الزوج والقيام بحقوقه وعظيم الاجر المترتب على الحمل والولادة وتربية الابناء أو أن تجلس سنوات طويلة لا يعلم إلا الله ما تعانين فيها من الفراغ والوحدة والحاجة إلى الاولاد وتكونين عائلة على أهلك وتعرضين نفسك لمواقف نست بحاجة اليها ولو لم يكن هذا الحرمان إلا انتم بمخالفة أمر الله وأمر رسوله فى مشروعية الزواج وما يترتب عليه من أسباب السعادة والبعد عن مواطن الريبة وسخرية الناس . (www.naseh.net)

- 1- [www. Vb. X333.com](http://www.Vb.X333.com)
- 2- [www. alfalaphal.com](http://www.alfalaphal.com)
- 3- www. alameron.com
- 4- www. balagh.com
- 5- www. Zawaj.roro44.com
- 6- wwwislamonline.net
- 7- www. Mana.ae
- 8- www. Cqpts .net
- 9- www.alnyadh.com
- 10- wwwchihab.net
- 11- www. Tarbya. Net
- 12- www. Diwanalarab.com
- 13- www. Aljzeeratalk.net
- 14- www. Almadapaper.com
- 15- www. Zawa.6rbx.com
- 16- www.naseh.net
- 17- www. Ejtemay.com
- 18- www. Ehcconline.org
- 29- www.google.com
- 21- [www. Yahoo.com\(search\)](http://www. Yahoo.com(search))

اغتراب الشباب ومشكلات المجتمع وقضاياها

- تمهيد.
- الاغتراب : مقدمة نظرية
- الاغتراب ومكوناته الفرعية وسماته الاولية
- دراسات واقعية للاغتراب
- أ- الاغتراب وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية والسلوك.
- ب- الاغتراب وعلاقته بالبناء الاجتماعي للمجتمع.

الفصل العاشر اغتراب الشباب ومشكلات المجتمع وقضاياها

تمهيد:

يشير مفهوم الاغتراب^(١) Alienation الى حالة انفصال بين الفرد والاشياء المحيطة به، بين الفرد والمجتمع ، علاقة الفرد بالاشياء او الموضوع علاقة غير سوية، فهو يعيش فى مجتمعه وبين اهله فى دائرة الغربة، يعيش فى عالم مجرد من القيم يسوده جو كره لدرجة انه لايرفض الحياة فقط بل يعادياها ايضا، والحالة الاخيرة تعنى ان الفرد دخل الى عالم اللانتماء وانه فى هذه الحالة قد يتميز بفقدان الحس وغياب الوعى (ابو ناهية ١٩٩٥، ١٧٣، ١٧٩) وفى تحديد مفهوم الاغتراب ومضمونه نجد ان انجلش يشير الى ان الاغتراب يعنى فقد او نقص العلاقة او الصلة متى واين ماتكون تلك العلاقة او الصلة متوقعة، وهى حالة يكون فيها الاشخاص والمواقف الشائعة غريبة عن الشخص. (English & English, 1958, 22)

ومن هنا نجد ان مفهوم الانتماء على العكس من مفهوم الاغتراب يؤكد على حالة الصلة او طبيعة العلاقة بين الفرد والموضوع والفرد والمجتمع، والنشابه القائم بين تطور الفرد وتطور المجتمع فاستمرارية أى منهما وبقاءه يؤثر فى استمرارية الآخر (ابو ناهية المرجع السابق ١٧٣-١٧٩)(٢).

ويعد مفهوم الاغتراب مفهوم قديم ظهر منذ وقت مبكر فى الفلسفة والدين، وشاع استخدامه فى المجالات الاجتماعية والسياسية والمهنية والمذهبية، والتربوية التعليمية كما شاع كذلك فى مجال الصحة النفسية.

كان هيجل Hegel (١٧٧٠ - ١٨٣١) اول من استخدم هذا المفهوم ومن ثم اصبح مألوفاً فى الفلسفة الالمانية منذ ذلك التاريخ وقد ظهر هذا واضحا فى كتابه (فينو مينو لوجيا الروح) والذى نشره عام ١٨٠٧ وقد استمر هيجل فى استخدامه لهذا المفهوم حتى وفاته عام ١٨٣١.

ويلاحظ ان هيجل قد ميز فى كتاباته بين مجالين للاغتراب:

الاغتراب الايجابى المقبول والذى اسماه بالتخارج وهو تمام المعرفة بذاتها اذ ان المعرفة المطلقة تتضمن الاغتراب بقدر ماتحتوى فى الآن نفسه حركة نحو التخطى

(١) مصطلح الاغتراب يمكن أن يرادف اللامتسى ، الهامشى ، اللامعيارى .

(٢) يلاحظ أن المفهوم الدينى للاغتراب عن الآخر - وعن الطبيعة يتطوى على أن الاغتراب ظاهرة حتمية فى الوجود الإنسانى .

والاغتراب السلبى: وهو تخارج لم يعرف ذاته الا بوصفة حقيقة قائمة على امتلاك ابعاد العالم واستدماج الوعى به .

ثم جاء من بعده كارل ماركس K. Marx (١٨١٨ - ١٨٨٣) واستخدم مفهوم الاغتراب فى كتاباته الدينية والسياسية، الا ان تركيزه على استخدام هذا المصطلح كان فى تحليلاته الاقتصادية خاصة مايتعلق منها بمجال تحليل العمل وتقسيمه وقد ارجعت الماركسية اسباب الاغتراب الى ان بعض الافراد يغتربون عن اعمالهم لاسباب موضوعية كامنة فى علاقات الانتاج، ونسق السيادة الطبقي مما يؤدى الى انفصالهم عن العمل والانتاج كما يؤدى فى نفس الوقت الى اغترابهم عن الطبيعة وعن ذواتهم كذلك، وهنا نجد ان تعبيرات الروح المغترب عن ذاته والاغتراب عن الذات واضحة فى تفسيرات كل من هيجل وماركس ثم جاء بعد ذلك الوجوديون ليشهد مفهوم الاغتراب شيوعا متعدد المعانى نلمسه فى الدراسات الحديثة منذ ذلك الوقت . (رجب ١٩٨٨ ، ١٠-١٩ المغربى، ١٩٨٠، ٢٥١)

اما فرويد Freud فانه يفسر الاغتراب فى ضوء نظريته فى الشخصية وماينظمها من اجهزة نفسية مختلفة تيسر وظائفها وهنا يؤسس فرويد مفهومه عن الاغتراب على مكونات افتراضية فالاغتراب هو اغتراب الانا عن الهو أى اغتراب الشعور عن اللاشعور ومعنى اخر فان الاغتراب سمة متأصلة فى وجود الذات وفى حياة الانسان اذ لاسبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين الأنا والهو والانا الأعلى (فرويد، ١٩٦٢، فرويد ب:ت) كذلك نجد فرويد Freud يذهب فى تفسيره لهذا المفهوم الى ان الحضارة: متطلباتها وضغوطها يمكن ان تتناقض جوهريا مع الذات مما يدفع بالفرد الى الاغتراب عن الذات وعن المجتمع الذى يعيش فى اطاره . (طله وآخرون ب ت ٥٨ المرجع فى مصطلحات العلوم الاجتماعية ب ت ، ٢١)

الاضتراب ومكوناته الفرعية او سماته:

يمكن اعتبار الاغتراب مفهوم متعدد الابعاد أى ينتظمه مكونات او عوامل اولية فرعية ترتبط معا: تشكله ويتحدد من خلالهما عامل يمكن ان يطلق عليه عامل الاغتراب يقع على احد طرفيه الاغتراب وعلى الطرف الآخر من المتصل يقع الانتماء .

وقد تعددت تلك المكونات او العوامل الفرعية او السمات التى تشكل ذلك العامل الا انه من ناحية اخرى نجد انها تتكامل لتلقى فى النهاية بالصنوء على الطبيعة العاملة لهذا العامل ومن خلالها يمكن ان تعتبر تلك المكونات او العوامل الفرعية زملة اعراض لهذا المفهوم سواء فى جانبه السرى او جانبه المرضى غير السرى .

ونلاحظ أنه يصعب ان نعتون أى مفهوم وظيفى يسهم فى وصف الشخصية بعيدا عن مستوى السمات وهو المستوى التالى للمفهوم الاساسى ولاشك ان مستوى السمات يمكن ان يسهم فى التنبؤ بالسلوك النوعى لمن نتعامل معهم على أى مستوى وفى أى مجال من المجالات، وعلى ذلك يمكن ان نتصور نسقا هرميا للمفهوم، يقبين منه اننا نتعامل مع اربعة مستويات من تنظيمات السلوك ترتبط فيما بينها ارتباطا وثيقا لتشكل فى النهاية مفهوم النمط او البعد او العامل وفى حالتنا هذه لدينا (عامل الاغتراب/ الانتماء).

فى مقال له عن مفهوم الاغتراب اشار ميلفن سيمان (Seman-M., 1959) الى ان هناك خمسة استخدامات لهذا المفهوم (خمسة سمات او مكونات فرعية يتشكل من خلالها مفهوم الاغتراب كمفهوم مركب غير بسيط) وتلك السمات أو المكونات الفرعية هى :

- ١- انعدام القوة Powerlessness : ويعنى شعور الفرد بأنه ليست لديه القدرة على التأثير فى المواقف الاجتماعية المحيطة به .
- ٢- فقدان المعنى Meaning lessness : الذى يتضمن عجز الفرد عن الوصول إلى قرار، أو معرفة ما ينبغى أن يفعله أو ادراك ما يجب أن يعتقدّه موجهاً لسلوكه .
- ٣- فقدان المعايير Normlessness : وهو لجوء الفرد إلى استخدام أساليب غير مشروعة، وغير موافق عليها اجتماعياً لتحقيق أهدافه .
- ٤- العزلة Isolation : ومعناها انفصال الفرد عن تيار الثقافة السائدة وتبنى مبادئ أو مفهومات مخالفة مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة .
- ٥- غربة الذات Self. Estrangement : وهى إدراك الفرد بأنه أصبح مغتربا حتى عن ذاته . (Seeman, 1959)

توصل كل من جين سكيك ، روسلين ماير (Schimek, J. G., Meyer, R. M., 1975) من جامعة بيل بالولايات المتحدة الأمريكية إلى ثلاثة أبعاد للاغتراب وذلك بطريقة التحليل العاملى لمقياس كنيستون للاغتراب على عينة قوامها ٧٥ فرد منها ٤٧ مريضاً سيكاتيريا ، ٢٨ من طاقم المستشفى ، والأبعاد المستخلصة هى :

- ١- الاغتراب الشخصى .
- ٢- الرفض الذاتى .
- ٣- الاغتراب الثقافى . (Schimek & Meyer, 1975, 727 - 732)

كما يرى جونتر آمون (Ammon G., 1979) أن الاضطرابات السيكوسوماتية

والاكتئابية يمكن أن ترادف عامل الاغتراب عن الانسانية ، وهو ما أطلق عليه (Am- mon, 1979, 445 - 471). Alienation from Human ity .

وقد توصل كل من روبرت سيالر وديلابيرسون (Seiler Re., Pearson D. A 1985) إلى عامل أطلقا عليه عامل الاغتراب عن الأصدقاء - والاغتراب عن الأسرة (Seiler., Pearson, 1985, 15 - 26) .

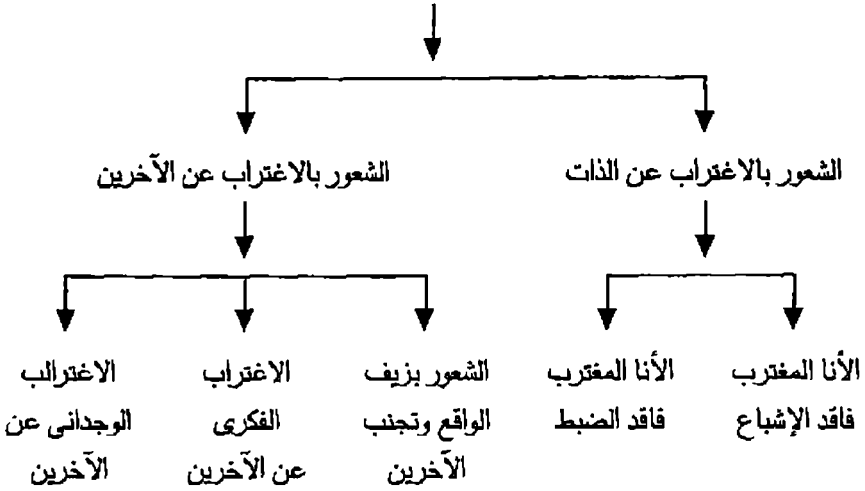
كما تمكن كل من رونالد بونر ، الكسندر روش ، (Bonner., R. L Roch. A.R., 1987) إلى استخلاص عامل الاغتراب الاجتماعي / الانفعالي (Bonner Roch, 1987, 50 - 63) .

٦- وفي دراسة مدحت عبد الحميد ، رشاد الدمهورى ، ١٩٩٠ / ١٢٨ : استطاعا أن يستخلاصا بطريقة التحليل العاملى ويعد إتمام التدوير المتعامد بالفاريماكس العوامل المختلفة المشمولة فى مقياس الشعور بالاغتراب لدى عينتين مختلفتين فى الإطار الحضارى وهى :

عوامل العينة السعودية	عوامل العينة المصرية
١- الشعور بالاغتراب عن الآخرين (عام) .	١- الشعور بالاغتراب عن الآخرين (عام) .
٢- الشعور بجمود العالم الخارجى وقسوته .	٢- الشعور بقهر الآخرين .
٣- الشعور بالاستقلال عن الآخرين .	٣- الاغتراب الأسرى .
٤- فقدان الاتصال الايجابى بالآخرين .	٤- الشعور بجمود العالم الخارجى وقسوته .
٥- الاغتراب القيمى .	٥- الرغبة فى تجنب الآخرين .
٦- الشعور بالعداوة للآخرين .	٦- الاغتراب عن الحى السكنى .
٧- الشعور باليأس فى أحداث التغيير .	٧- الاغتراب عن المناهج الدراسية .
٨- الاغتراب عن العالم المادى / الاغتراب الأسرى .	٨- الشعور بفقدان التعزيز الاجتماعى من الآخرين .
٩- الشعور بزيغ العالم / الاغتراب عن الأصدقاء .	٩- الاغتراب العقائدى والقيمى إلى الآخرين .
	١٠- للشعور بالنفور من العالم الحسى .
	١١- الاغتراب عن الأصدقاء .
	١٢- الشعور بالامبالاة من الآخرين .

ويعيد الباحثان تصنيف الشعور بالاغتراب كالاتى :

الشعور بالاختراب



وفيما يلي تفصيل لهذه العوامل المشمول في هذا التصنيف :

● **الأنا المغترب فاقد الإشباع** ، هو الحالة التي يشعر فيها الفرد بالحرمان من الإشباع وحالة اللاستقرار والقهر واللامن والوحدة والقلق وعدم الاستمتاع بالحياة أو الشعور بالأحباط ، وعدم الشعور بالدفء الداخلي أو التوافق في رغبات الذات وإمكانات الواقع .

● **الأنا المغترب فاقد الضبط** ، فهو الحالة التي يستشعر فيها الفرد الشعور بالعجز وعدم الرضا ، وعدم القدرة على التعبير عن الذات وعدم القدرة على الاختيار وصعوبة اختيار القرار واتخاذها ، والشعور بالضعف ، ومفهوم الذات المسالب ، وتشوه صورة الذات وعدم القدرة على السيطرة على الأحداث ، والشعور بالضياع مع تلاشي التفاؤل .

● **عامل الشعور بزييف الواقع وتجنب الآخرين** : يعني شعور الفرد المتغرب أن العالم المحيط به ليس حقيقياً بل زائفاً وأن الحقيقة صائغة ، والشعور بأن هناك مسافة نسبية بين الفرد والآخرين مع وجود الكراهية للآخرين ونقص الثقة فيهم واتساع الفجوة بين ذات الفرد وذوات الآخرين والرغبة في هجر الناس وللرحيل إلى جزيرة خالية واعتزال الآخرين وتجنبهم .

● **عامل الاغتراب الفكري عن الآخرين** ، ويعني تناقض وجهات نظر الفرد مع أقرانه

وأترابه وأصدقائه وأسرتيه وجيرانه بل ومجمعه كله، والشعور بعدم التكيف فكرياً أو عقائدياً مع المحيط الخارجى .

• عامل الاغتراب الوجداني عن الآخرين، فيعطى عدم الشعور بالحب والود تجاه الآخرين، والشعور بأن الماديات قد سيطرت على الإنسانيات وعدم الانتماء إلى المحيط الخارجى وجدانياً والشعور بأن الآخرين لا يكثرثون بالمشاعر الشخصية والأحاسيس والاتصالات ويتسمون باللامبالاة وعدم الرغبة فى المشاركة الاجتماعية مع الآخرين . (الدمهورى ، عبد الحميد ١٩٩٠ (١٢٨ - ١٤٥) .

وهنا يجب أن نحدد بدقة طبيعة كل من مفهوم الاغتراب الذاتى ، والاغتراب العقلى باستخدام كل منهما :

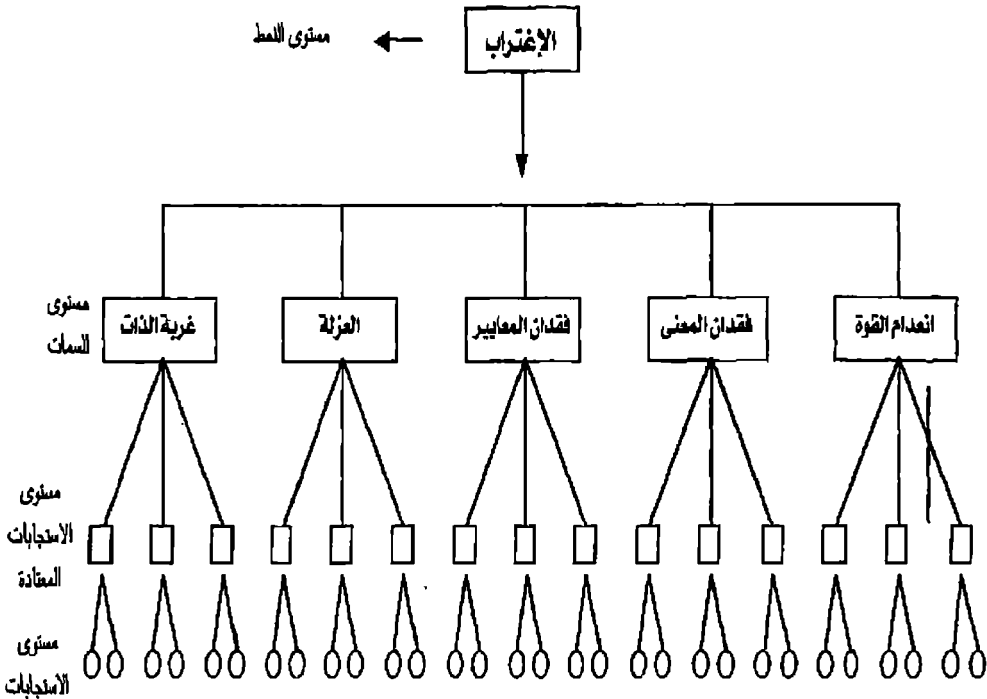
أولاً ، الاغتراب الذاتى Self Alienation ، وهى حالة من الاغتراب يشعر فيها الشخص أن ذاته غير حقيقية ، أو أنها حالة من التحول أو التبدل فى طاقة الشخص وشعوره بعيداً عن الواقع ، وهنا يكون هناك اقتران واضح بين الذات وفقدان الادراك - ويكون الاغتراب هو دالة هذا الاقتران . (English & English, 1958, 486)

ثانياً ، الاغتراب العقلى Mental Alienation ، زملة الأعراض التى يبدو معها المريض وكأنه غريب عن المجتمع الذى يعيش فيه أنه التوافق العصبى بعامه حيث الهوية تزداد بين الفرد وعالمه . (طه وآخرون ، ب ت ، ٥٩) .

ثالثاً ، الاغتراب فى المنهج ، مفهوم يذكر فى البلدان المتقدمة عندما تصبح المناهج الدراسية غير مرتبطة أو متصلة أو مشبعة للحاجات الشخصية والاجتماعية والمعرفية للتلاميذ كما يدركها هؤلاء التلاميذ (أبو ناهية ، ١٩٩٥ ، ١٧٣ - ١٧٩) .

من خلال الشكل السابق يتضح أننا نتعامل مع أربعة مستويات من تنظيمات السلوك . تنظيم فى شكل هرمى تبعاً لعموميتها وأهميتها ، وتحتل الطرز أعلى مستويات العمومية والشمول ، كما تحتل الاستجابات النوعية أكثر المستويات نوعية وأقلها عمومية ، وفيما بين المستويين تتضح الاستجابات المعتادة والسماة .

١ وليست الاستجابة (١) النوعية أكثر من فعل ملحوظ أو استجابة ملحوظة تحدث فى حالة مفردة (كاستجابات الأفراد على الاختبار التجريبي ، أو مع خبرات الحياة اليومية المعتادة والتي يمكن ملاحظتها) ، والاستجابة المعتادة (٢) أكثر عمومية بعض الشئ حيث أنها تدل على استجابة متواترة تتميز بظهورها فى الظروف نفسها أو فى ظروف مشابهة - فعلى سبيل المثال إذا أعيد تطبيق الاختبار فإن استجابات متشابهة سوف تعطى، أو إذا حدث موقف حياة مرة أخرى فإن الأفراد سوف تستجيب بطريقة



شكل يوضح النسق الهرمي لوصف عامل الإختراب

مشابهة تماماً للمرة الأولى، واستجابات معنادة معينة منها يرتبط بعضها ببعض وتنتزع إلى أن توجد لدى الشخص نفسه ، ويشار إلى هذا التنظيم على أنه السمة (٣) وهي سمات :

(إنعدام القوة ، فقدان المعنى ، فقدان المعايير ، غربة الذات، العزلة) وهي أبنية نظرية تركز على معاملات الارتباط الداخلية الملاحظة لعدد من الاستجابات المعنادة المتعددة المختلفة ، وأخيراً هناك تنظيم للسمات في بديان أكبر عمومية وهي طرز الشخصية في مثالنا هذا (الاجتراب Alienation) ، وهذا التنظيم يركز على ارتباطات ملحوظة بين مختلف السمات والتي يمكن أن تشكل فيما بينها مفهوم النمط (٤) ، وترجع مستويات الوصف الأربعة السابقة إلى أربعة طرز من العوامل والتي يمكن أن تستخرج من التحليل العاملي، أي أن طراز الشخصية يقابل العامل العام، والسمة تقابل العامل الطائفي، والاستجابة المعنادة تقابل العامل النوعي ، والاستجابة النوعية تقابل عامل الخطأ (ليدزى ١٩٧١، ٤٩٨) .

الاجتراب كدالة لمظاهر الانعصاب التي تغشى حياة الفرد :

كما كشفت تلك البحوث والدراسات السابقة عن أمرين على درجة من الأهمية :

الأول : وهو أن الاجتراب دالة أو نتاج لمجموعة من العوامل التي تتصافر في تشكيلة ولا نستطيع أن نعزوه إلى عامل واحد يمكن تحديده ، أو بمعنى أدق أن الاجتراب دالة أو نتاج أو وظيفة لمظاهر الانعصاب المختلفة التي تغشى حياة من يعاني منه .

والأمرا الثاني : أن الاجتراب قد يتمثل في الكثير من الاضطرابات التي تغشى شخصية أولئك الأفراد وسلوكهم ومن ثم فإن الاجتراب يرتبط بالكثير من اضطرابات الشخصية وانحرافات السلوك .

وفيما يلي نحاول فحص العلاقة بين الاجتراب وبعض اضطرابات السلوك (الدراسة الأولى) ، والاجتراب وعلاقته بالبناء الاجتماعي للمجتمع (الدراسة الثانية) .

ومن ثم تحددت مشكلة البحث كما يلي :

هل يمكن اعتبار الأعراض المشمولة في قوائم قياس الاجتراب أعراضاً عصابية حيث أن زملة الأعراض التي يبدو فيها المريض وكأنه غريب عن ذاته وعن المجتمع الذي يعيش فيه ليس إلا توافقاً عصابياً بعامه ؟

فروض البحث :

الفرض الأول : هناك ارتباط بين الاجتراب والأبعاد الأساسية للشخصية : الانبساط ، العصابية ، الذهانوية وكذا متغيرات الاندفاعية والمخاطرة .

الفرض الثاني : هناك ارتباط بين الإغتراب وبعض اضطرابات الشخصية والسلوك ومن أهمها: الانسحاب، الإنكار، القلق الاجتماعي، إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية، اتجاه القيم للتدهور، سوء التوافق الاجتماعي، اللااجتماعية.

الفرض الثالث : هناك فروق بين الجنسين في الإغتراب وفي الأبعاد الأساسية للشخصية وكذا في المتغيرات المشمولة في الفرض الثاني.

الفرض الرابع : يختلف التركيب العامل للمقاييس المستخدمة لدى عينة الذكور عنه لدى عينة الإناث.

أهداف البحث وأهميته :

تتلخص أهداف هذا البحث فيما يلي :

- (١) الوقوف إلى أشكال العلاقات والتفاعلات المختلفة بين متغيرات البحث المختلفة لكل من الجنسين على حدة، واستكشاف البناء العامل لتلك المتغيرات من العينتين.
 - (٢) المقارنة بين استجابات الذكور والإناث في المتغيرات موضع الاهتمام في هذا البحث.
 - (٣) استكشاف التطابق بين ما تسفر عنه نتائج الاختبارات المختلفة المشمولة في بطاريات اختبارات الدراستين واستبيان الشخصية.
 - (٤) يعد هذا البحث محاولة لدراسة تباين السمات عند الجنس الواحد/ ذكور/ إناث، ولدراسة التباين في السمات أهمية كبيرة في دراسات الشخصية.
 - (٥) للبحث أهمية أكليديكية واجتماعية في أن واحد إذ يهدف إلى بحث العلاقة بين الإغتراب والأبعاد الأساسية للشخصية من ناحية وبعض اضطرابات الشخصية والسلوك من ناحية أخرى.
- هذا وقد أجريت سلسلة من الدراسات بلغت ثلاثاً تتفق في الهدف والعيّنات - كما تختلف في المقاييس المستخدمة في كل منها.

الدراسة الأولى

الإغتراب وعلاقته ببعض سمات الشخصية

لدى عينة من الطلاب اللبنانيين

العيّنات، أحرى هذا البحث على عينة قوامها ٢٠٠ طالب وطالبة اختيروا من الكليات النظرية والعملية بجامعة بيروت العربية - لبنان.

وكان عدد الطلاب ١٠٠ وعدد الطالبات ١٠٠ وكان متوسط السن للذكور ١٧,٣١٦ بإنحراف معياري ٠,٨٩٥، في حين كان متوسط السن للإناث ١٧,٨٦٧ بإنحراف معياري ١,٠٠١ أما قيمة (ت) بين متوسطى درجات الجنسين فقد كانت ٤,٢٣٨ بدلالة ٠,٠١.

مقاييس البحث:

استخدم في هذا البحث سبعة مقاييس فرعية مشتقة من استخبارات أيزنك/ ويلسون، E.P.Q بمقاييسه الأربعة الفرعية: (الأنبساط، العصابية، الذمائية، الكذب)، اختيار الشخصية للشباب لكارل جنسن، وفيمايلي تفصيل لهذه المقاييس.

١- مقاييس الإغتراب (AL) Alienation Scale

مشتق من اختبار الشخصية للشباب لكارل جنسن C.F. Jesness، وقد حدد جنسن مكونات هذا المفهوم بأنه فقان الثقة والاستغراب في العلاقات مع الآخرين خاصة أولئك الذين يمثلون السلطة، ومن يحصل على درجة عالية يبدوا شاكاً، وناقداً للغير، وينظر إلى من يمثلون السلطة على أنهم مسيطرون وغير عادلين ولا يمكن الثقة بهم، ويميل إلى إسقاط قدر كبير من مشاعره على الآخرين رغم أنه هو نفسه قد يكون غير عادل وغير أهل للثقة ولا يعترف بذلك، ويميل إلى أنكار المشكلات التي تواجهه، ويتكون المقياس من ٢٦ بند يجب عنها بـ (نعم) أو (لا) وتعطى درجة واحدة فقط لكل إجابة تتفق مع مفتاح التصحيح لكل من استجابتي (نعم) أو (لا). هذا وقد تم حساب ثبات المقياس وصدقه بطريقة التحليل العاملي، وقد وصل معامل الثبات في حالة عينة الذكور إلى ٠,٧١٩ ووصل في حالة الإناث إلى ٠,٦٥١، وتشير التشبعات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملي مرتفع.

٢- مقياس الاندفاعية (IMP) Impulsiveness Scale

مشتق من استخبارات أيزنك/ ويلسون للأنبساط، ويتميز الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس الاندفاعية بأنهم يميلون إلى الاستجابة بخاطر اللحظة الراهنة (التصرف السريع دون ترو)، واتخاذ قرارات غير ناضجة، ويتميزون

باللامبالاة، متغيرون، لا يمكن التنبؤ بنتائج أفعالهم، أما الذين يحصلون على درجات منخفضة فيتميزون بأنهم يفكرون في الأمور بعناية واهتمام شديدين قبل اتخاذ القرار، منظمون، حريصون، يخططون لمستقبل حياتهم، يفكرون ملياً قبل أن يتكلموا، وينظرون بحرص، يخططون لمستقبل حياتهم، يفكرون طياً قبل أن يتكلموا، وينظرون بحرص للأمور قبل اتخاذ أى خطوة (يفكرون ملياً قبل أن يتكلموا، وينظرون بحرص للأمور قبل اتخاذ أى خطوة (يفكرون لاقدامهم قبل الخطو موضعها) والمقياس يتكون من (٣٠ بنداً) يجاب عنها بـ (نعم) أو (لا) أو (؟) وتعطى درجة واحدة فقط لكل إجابة تتفق مع مفتاح التصحيح لكل من استجابتي (نعم) أو (لا) أما الاستجابة بـ (؟) فإنها تأخذ فقط نصف درجة في حالة كل بند وقد وصل معامل الثبات العاملي لهذا المقياس في حالة الذكور إلى ٠,٧٢٨، وفي حالة الإناث إلى ٠,٥٣٠، كما تشير التشبعات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملي مرتفع.

٣- مقياس المخاطرة (Risk-taking Scale) (RIC)

وهو مقياس مشتق كسابقة من اختبار أيزنك/ ويلسون الإنبساط، وتشير الدرجات على هذا المقياس إلى الصفات الشخصية التي تظهر في سلوك الأفراد في تفاعلهم والبيئة التي يعيشون في إطارها، فالأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة يعيشون المخاطر، يبحثون دائماً على المكافأة والحوافز - باهتمام ضئيل بالنتائج المضادة لسلوكهم وهم مغامرون يعتقدون أن عنصر المخاطرة يضيف قيمة حقيقية وبهجة إلى الحياة، أما أصحاب الدرجات المنخفضة فيفضلون الألفة والأمن والأمان حتى لو أدى ذلك إلى التضحية بدرجة من درجات الإثارة في الحياة.

والمقياس يتكون من (٣٠ بنداً) يجاب عنها بالطريقة ذاتها التي يجاب بها مقياس الاندفاعية، كما يصحح بالطريقة نفسها أيضاً وقد وصل معامل الثبات العاملي لهذا المقياس في حالة الذكور ٠,٥٩٩، وفي حالة الإناث إلى ٠,٦٨٨، كما تشير التشبعات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملي مرتفع.

٤- مقاييس الإنبساط والعصابية والذهانية والجاذبية الاجتماعية:

وهذه المقاييس مشتقة من اختبار أيزنك للشخصية E.P.Q، ومعاملات ثباتها مرتفع، وكذلك صدقها العاملي، وقد أجرى عليها صيد كبير من الدراسات الأجنبية والعربية التي تدلل على كفاءتها (انظر أيزنك وأيزنك ١٩٩١).

التعليق علي معاملات الثبات والصدق العاملي :

أولاً : معاملات الثبات العاملي للمقاييس المشمولة في بطارية اختبارات البحث :

جدول (٢) معاملات الثبات والصدق العاملة لمقاييس البحث^(١)
لعينات من الذكور (ن = ٥٠) والإناث (ن = ٥٠)

الصدق العالمي								الثبات العالمي		المعامل والجنس المقاييس
إناث				ذكور				إناث	ذكور	
٤ع	٣ع	٢ع	١ع	٤ع	٣ع	٤ع	١ع			
-	-	٠,٥٧٧-	٠,٤٣٢	-	٠,٥٣٩	٠,٤١٥-	-	٠,٦٣٤	٠,٦٢٤	مقياس الذهان
-	٠,٦٥٧	-	-	٠,٧١٨	٠,٣٢٩	-	-	٠,٦٧٣	٠,٧٢٦	مقياس الانسحاب
-	-	-	٠,٦٨٦	-	-	٠,٣٥٢-	٠,٤٤١	٠,٦٢٥	٠,٤٦٩	مقياس العصابية
-	-	٠,٥٥٤	٠,٣٨٣	-	٠,٤٠٥-	٠,٦٦٣	-	٠,٥٨٠	٠,٧١٤	مقياس الجانبية الاجتماعية
-	-	٠,٧٥٢-	٠,٣٢٦	٠,٤٧٥	-	٠,٣٨١-	٠,٥١١	٠,٥٣٠	٠,٧٢٨	مقياس الاندفاعية
-	-	٠,٧٥٢-	-	-	٠,٣٠٥	٠,٦٠٠	٠,٣٤٩	٠,٦٨٨	٠,٥٩٩	مقياس المخاطرة
-	-	٠,٣٠١	٠,٥٨٥	٠,٣٩٣-	-	٠,٣٠٩	٠,٦٥٥	٠,٦٥١	٠,٧١٩	مقياس الاعتزاف
-	٠,٣٠٦-	٠,٣٩٠	٠,٦٥٤	-	-	-	٠,٦٣٦	٠,٧٦٣	٠,٤٩٤	مقياس الانسحاب
-	-	-	٠,٦٨٢	-	٠,٣٧١	-	٠,٧١٩	٠,٧٢٢	٠,٦٨٧	مقياس الإنكار
٠,٥٤٣	٠,٥٠٩	-	-	٠,٥٤٦-	٠,٤٤١	٠,٣١٩	٠,٣٠٠	٠,٧٠٧	٠,٦٨٦	مقياس الكبت
٠,٥٣٣	-	-	٠,٤٨١	٠,٤٥٧	٠,٣٨٢	-	٠,٤٠٢	٠,٦٥٨	٠,٧٤٨	مقياس القلق الاجتماعي
-	-	-	٠,٧٤٤	-	-	-	٠,٨٣٠	٠,٦٧٩	٠,٧٤٢	مقياس إظهار العدوان
-	-	-	٠,٦٩٨	-	-	-	٠,٧٦٠	٠,٦٤٨	٠,٦٩٧	مقياس النظرة العكسية الذاتية
-	-	-	٠,٨٤٥	-	-	-	٠,٨٩٧	٠,٧٩٨	٠,٨٥٠	مقياس اتجاه التوم للتدهور
٠,٦٧٥	٠,٤٤٣	٠,٣١٨	-	٠,٦٩٨	-	٠,٤١٧	-	٠,٧٧٣	٠,٨٦٧	مقياس تأخر الضمخ
-	-	-	٠,٥٩٦	-	-	-	٠,٦١٢	٠,٦٠٣	٠,٦٠١	مقياس سوء التوافق الاجتماعي
										مقياس اللا اجتماعية

- استنادا في تغيير دلالة التبع إلى معيار ٠,٣ (فرج، ١٩٨٠)
- يرمز حرف (ع) إلى العطل المستخلص في المصفوفة العاملة برقمه.

باستقراء الجدول السابق رقم (٢) يتضح أن معاملات الثبات المحسوبة بطريقة التحليل العاملي هي معاملات ثبات مرضية مما يسمح باستخدامها باطمئنان - وتتسحب هذه النتيجة على كل من الذكور والإناث على السواء .

ثانياً : معاملات الصدق العاملي للمقاييس :

ثم حساب الصدق العاملي للمقاييس المستخدمة في هذا البحث - وباستقراء الجدول يتضح أن جميع تشبعات المقاييس بالعوامل جوهرية . وكان هذا دالاً على صدق عاملي مرتفع أتسمت به تلك المقاييس .

أسلوب المعالجة الإحصائية لبيانات البحث :

تم التحليل الإحصائي لبيانات البحث بحيث اشتمل على الخطوات الأساسية الآتية لكل من عينتي البحث :

- أ- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) .
- ب- حساب مصفوفتي الارتباط بطريقة بيرسون من الدرجات الخام .
- ت- حساب مصفوفتي العوامل (قبل التدوير) بطريقة المكونات الرئيسية لهوتيلنج .
- ث- حساب مصفوفتي العوامل (بعد التدوير) بطريقة فاريماس لكايزر .

النتائج ومناقشتها

أولاً : المتوسطات والضروقات :

جدول رقم (٣)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) ، وقيمة (ت) ودالاتها
لدى عينة الذكور (ن = ١٠٠) وعينة الإناث (ن = ١٠٠) علي متغيرات البحث

القياس	الذكور		إناث		قيمة «ت» ودالاتها (١)	
	م	ع	م	ع	«ت»	دالاتها (١)
مقياس الإغتراب	١٠,٢٢٨	٣,٢٥٥	١١,٤٩٥	٢,٩٢٩	٢,٩٥٣	٠,٠١
مقياس الذمائية	٤,٠٢٠	٢,٩٦٠	٤,٠٤٨	٢,٨٩٤	٠,٠٦٩	-
مقياس الانبساط	١٣,٣٨٧	٣,٥٠٥	١٢,٦٤٨	٣,٨٠٠	١,٢٦٠	٠,٠١
مقياس العصابية	١٢,٢٤٨	٤,٠٦٨	١٥,٣٠٥	٣,٩٥٤	٥,٤٩٨	٠,٠١
مقياس الجاذبية	١٤,٥٠٥	٤,٤٩١	١٤,٤٧٦	٣,٩٤٢	٠,٠٤٩	-
الاجتماعية (الكنب)						
مقياس الاندفاعية	١٣,٢٤٨	٤,٦٢٥	١٤,٠٠٩	٣,٩١٤	١,٠٤٢	-
مقياس المخاطرة	١٢,٤٥٥	٣,٩٢٦	١١,٧٢٤	٣,٧١٥	١,٣٧٩	-

- (١) استخدمت في المقارنة الإحصائية الطرق المتبعة في قياس الدلالة الإحصائية بين المتوسطات والانحرافات المعيارية وأخصها (اختبارات) ونظراً لأن عدد الحالات في المجموعتين واحدة (ن = ١٠٠) فإن صورة (قانون ت) تصبح أكثر اختصاراً.
- تكون قيمة «ت» دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ إذا بلغت قيمة «ت» المحسوبة ١,٩٨ على الأقل.
- تكون قيمة «ت» دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ إذا بلغت قيمة «ت» المحسوبة ٢,٦٣ على الأقل (خيرى، ١٩٧٠، ص ٣٥٩، ٣٦٣).

بالنظر إلى جدول (٣) يتبين أن هناك فروقاً دالة عند مستوى ٠,٠١ على ثلاثة مقاييس من تلك المشمولة في بطارية اختبارات البحث بينما البعض الآخر لم تتضح فيه فروق بين الجنسين . ويلاحظ :

أ- الفروق التي اتضحت لصالح عينة الذكور كانت على مقاييس : الانبساط ، الجاذبية الاجتماعية (الكذب) ، الاندفاعية ، المخاطرة .

ب- الفروق التي اتضحت لصالح عينة الإناث كانت على مقاييس : الاغتراب ، العصابية .

ج- يلاحظ أنه لم تتضح فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين : الذكور والإناث على مقياس الذهانية .

وتشير تلك النتيجة إلى أن العينتين لا تنتميان إلى مجتمع واحد بالنظر إلى تلك السمات أو بمعنى آخر تشير تلك النتيجة إلى أن متوسطات الذكور كانت أعلى في كل من الانبساط ومتغيري الاندفاعية والمخاطرة وكذلك الجاذبية الاجتماعية . في حين كانت متوسطات الإناث أعلى في كل من الاغتراب والعصابية .

ثانياً : التحليل الارتباطي لمتغيرات البحث (١) :

بالنظر في جدول (٤) نلاحظ ما يلي :

أ- بلغ عدد معاملات الارتباط الدالة عند مستوى ٠,٠١ ، ٠,٠٥ عدد ١٣ معاملاً للذكور ، و ١١ معاملاً للإناث بلغت نسبتها في حالة الذكور ٦٢٪ وفي حالة الإناث ٥٢٪ من مجموع معاملات الارتباط وعددهم ٢١ معاملاً .

$$(١) \text{ عدد معاملات الارتباط المحسوبة } = \frac{(١-٧)٧}{٣} = \frac{٦ \times ٧}{٣} = \frac{٤٢}{٣} = ٢١$$

تلك معاملات الارتباط = $\frac{ن(١-ن)}{٣}$ ويبدل الرمز (ن) على عدد الاختبارات التي تم حساب معاملات ارتباط لها (البهي ١٩٧١ : ص ٥٩٢) ويسحب هذا على كل من معاملات الارتباط المحسوبة لكل من عينتي الذكور والإناث.

جدول رقم (٤) يوضح

مصفوفتا معاملات الارتباط بطريقة بيرسون من الدرجات الخام لكل من عينتي الذكور (ن = ١٠٠) والإناث (ن = ١٠٠) بين متغيرات البحث .

المخاط	الاندفاعية	الاجاذبية الاجتماعية	العصابية	الانسياس	الذهانية	الاغتراب	الجنس	المقاييس
٠,٠٠١	٠,٢٠٣	٠,٠٧٥	٠,٠٩٤	٠,١٤٠-	٠,٠٩٠		ذكور	مقياس الإغتراب
٠,٠١٧-	-	٠,٠٥١-	٠,٢٧٤	-٠	٠,١١٤		إناث	
٠,٣٨٧٠	٠,٢٧٠	٠,٥٦١-	٠,٢٦٣	٠,١٠٣			ذكور	مقياس الذهانية
٠	٠,٢٩٧	٠,٣٩٧	٠,٢١٠	٠,٠٥٤٠			إناث	
٠,٠٥٦٨	٠,١٥٧	٠,٠١٤	٠,٢٢٥-	٠			ذكور	مقياس الانسياس
٠,١٢٥-	٠,١٩٣	٠,٠١٤-	٠,٢٦٣-	٠,٠١٩-			إناث	
٠,٠٣١٠	٠,٢٧٠	٠,٣٣٨-		٠			ذكور	مقياس العصابية
٠	٠,١٧٦	٠,١٣٥					إناث	
٠,٢٨٦	٠,٢٧٩-						ذكور	مقياس الجاذبية الاجتماعية
٠,٠٠٣-	-٠						إناث	
-٠	٠,٣٢٣						ذكور	مقياس الاندفاعية
٠,٤٨٥							إناث	
٠,٣٦٨-							ذكور	مقياس المخاطرة
٠,٤٨٥٠							إناث	

(١) عند مستوى ٠,٠٥ أو أقل = ٠,١٩٥

(٢) عند مستوى ٠,٠١ أو أقل = ٠,٢٥٤ (خبرى، ١٩٧٠، ٠,٣٦٥) Product moment .

أ- يلاحظ أن هناك اختلافاً بين الجنسين في نمط ارتباطات المقاييس ويبدو هذا الاختلاف على النحو الآتي :

١- مقياس الاغتراب : يرتبط لدى الذكور ارتباطاً إيجابياً مرتفعاً بالاندفاعية، كما يرتبط لدى الإناث بالعصابية ارتباطاً إيجابياً مرتفعاً كذلك .

٢- مقياس الذهانية : يرتبط لدى الذكور ارتباطاً إيجابياً مرتفعاً بالعصابية، الاندفاعية، المخاطرة وارتباطاً آخر سلباً بالجاذبية الاجتماعية . وتتسحب ذات الارتباطات بدلائنها لدى الإناث كذلك .

٣- مقياس الانسياس : يرتبط لدى الذكور ارتباطاً سلبياً مرتفعاً بالعصابية وارتباطاً آخر إيجابياً بالاندفاعية . وتتسحب ذات الارتباطات لدى عينة الإناث كذلك .

٤- مقياس العصابية : يرتبط لدى الذكور ارتباطاً سلبياً بالاجتماعية وارتباطاً آخر إيجابياً بكل من الاندفاعية والمخاطرة . أما لدى الإناث فقد ارتبط فقط بالاندفاعية ارتباطاً مرتفعاً .

٥- مقياس الجاذبية الاجتماعية (الكذب) : يرتبط لدى الذكور ارتباطاً سالباً بكل من مقياسي الاندفاعية والمخاطرة . وتنسحب ذات الارتباطات لدى الإناث كذلك .

٦- مقياس الاندفاعية : يرتبط لدى الذكور ارتباطاً إيجابياً مرتفعاً بالمخاطرة وتنسحب ذات الارتباطات بالإناث كذلك .

ثالثاً : التحليل العاملي لمتغيرات البحث :

يبين جدول (٥) العوامل المستخرجة من المصفوفتين العاملتين للذكور والإناث . وقد بلغ عدد العوامل التي تم استخراجها بالنسبة لعينة الذكور (٦) عوامل استوعبت ٦٧,٥٨٥ ٪ من التباين الكلي، كما تم استخراج عدد (٦) عوامل بالنسبة لعينة الإناث استوعبت ٦٢,٥٨٧ ٪ من التباين الكلي .

والواقع أن نتائج التحليل العاملي النهائية قد تغطينا عن جوانب كثيرة مما تعرضت له تلك التحليلات الاحصائية السابقة خاصة معاملات الارتباط ، وذلك لأن نتائج التحليل العاملي تصلح لما تصلح له هذه المعاملات ، وتصلح أيضاً لما تعجز عن تحقيقه تلك المعاملات (البيهى ١٩٧١ : ٥٨٩) ويبين جدول (٥) العوامل المستخرجة . وسوف نصلح على أن معيار التشعب الجوهري هو ٠,٣ (فرج ، ١٩٨٠) . وفي تفسير العوامل المستخرجة لدى الجنسين يلاحظ أن :

العامل الأول ، تشعب به مقياسي الذهانية ، العصابية ، الاندفاعية ، المخاطرة تشعباً إيجابياً مرتفعاً ، كما تشعب به مقياس الجاذبية الاجتماعية تشعباً سالباً مرتفعاً . وبهذا تتحدد هوية العامل على أنه (عامل الذهانية / الجاذبية الاجتماعية) هذا في حالة الذكور، أما في حالة الإناث فقد تشعبت به تشعباً إيجابياً مرتفعاً مقياسي الذهانية ، الاندفاعية ، المخاطرة ، كما تشعب به مقياس الجاذبية الاجتماعية تشعباً سالباً مرتفعاً .

وقد أمكن تحديد هوية هذا العامل لديهن على أنه (عامل الذهانية / الجاذبية الاجتماعية) . وقد استوعب هذا العامل ٣١,٦٢٩ ٪ من التباين الكلي و٤٦,٧٩٩ ٪ من التباين المشترك هذا في حالة الذكور ، أما في حالة الإناث فقد استوعب العامل ٢٣,١٢٩ ٪ من التباين الكلي و٣٦,٩٥٦ ٪ من التباين المشترك .

العامل الثاني ، وقد تشعب به تشعباً إيجابياً مرتفعاً مقياسي الانبساط ، والاندفاعية بينما تشعب به تشعباً سالباً مرتفعاً مقياسي العصابية والمخاطرة . وبهذا تحددت هوية هذا

العامل على أنه (عامل الانبساط / المخاطرة) ، هذا لدى الذكور ، أما لدى الإناث فقد تشبع به تشبعاً إيجابياً مرتفعاً مقياس الاغتراب ، والعصابية ، كما تشبع به تشبعاً سالباً مرتفعاً مقياس الانبساط . وقد تحددت هوية هذا العامل لديهن على أنه (عامل الاغتراب العصابية) .

وقد استوعب هذا العامل في حالة الذكور ١٤,٢٢٩ ٪ من التباين الكلي ، كما استوعب ٢١ ٪ من التباين المشترك . أما لدى الإناث فقد استوعب ١٣,٧٢٩ ٪ من التباين الكلي كما استوعب ٢٢ ٪ من التباين المشترك .

العامل الثالث ، وقد تشبع به مقياس الاغتراب ، الذهانية ، العصابية ، الاندفاعية - تشبعاً إيجابياً مرتفعاً ، ويمكن تحديد هوية العامل على أنه (عامل الاغتراب / الاندفاعية) هذا لدى الذكور ، أما لدى الإناث فقد تشبع على هذا العامل مقياس العصابية ، وتشبع عليه تشبعاً سالباً مرتفعاً مقياس الانبساط والاندفاعية . وهنا يمكن أن نتحدد هوية هذا العامل على أنه (عامل العصابية / الانبساط والاندفاعية) . وقد استوعب هذا العامل في حالة الذكور ١١,٢٢٩ ٪ من التباين الكلي كما استوعب ١٦,٦١٥ ٪ من التباين المشترك ، أما لدى الإناث فقد استوعب العامل ١٢,١٥٧ ٪ من التباين الكلي كما استوعب ١٩,٢٤ ٪ من التباين المشترك .

العامل الرابع ، وقد تشبع على هذا العامل تشبعاً إيجابياً مرتفعاً مقياس العصابية فقط وتشبعاً سالباً مرتفعاً لكل من مقياس الانبساط والاندفاعية ومن هنا نتحدد ملامح هذا العامل على أنه (عامل العصابية / الانبساط والاندفاعية) . هذا لدى الذكور ، أما لدى الإناث فقد تشبع عليه تشبعاً إيجابياً مرتفعاً مقياس العصابية والذهانية وتشبع عليه تشبعاً سالباً الجاذبية الاجتماعية (الكذب) ومن هنا يمكن أن نتحدد ملامح ذلك العامل على أنه (عامل العصابية ، الجاذبية الاجتماعية) وقد استوعب هذا العامل ٤,٦١٤ ٪ من التباين الكلي كما استوعب ٦,٨٢٧ ٪ من التباين المشترك ، هذا لدى الذكور ، أما لدى الإناث فقد استوعب ٦,٢٢٩ ٪ من التباين الكلي كما استوعب ٩,٩٥٣ ٪ من التباين المشترك .

العامل الخامس ، يصعب تحديد ملامحه في حالة عينة الذكور ذلك أنه لم يتشبع عليه إلا مقياس الاندفاعية - والاغتراب تشبعاً سالباً ، أما لدى الإناث فقد تشبع عليه تشبعاً سالباً وبهذا يمكن تحديد هويته على أنه عامل الجاذبية الاجتماعية / المخاطرة وقد استوعب ٤,٩٤٣ ٪ من التباين الكلي كما استوعب ٧,٨٩٨ ٪ من التباين المشترك .

العامل السادس : يصعب تحديد هويته وتحديد ملامحه أو قسماته لدى الجنسين وذلك لندرة تشبعاته العملية . وينسحب هذا على كل من الذكور والإناث .

جداول رقم (٥) يوضح المصفوفتان العاملتان لكل من الذكور (ن = ١٠٠٠)،
والإناث (ن = ١٠٠٠) بعد التدوير المتعامد بطريقة فاريماكس لتايزر

إناث						ذكور						العامل والجنس المقاييس
٦ع	٥ع	٤ع	٣ع	٢ع	١ع	٦ع	٥ع	٤ع	٣ع	٢ع	١ع	
٠,٠٤٠	٠,٠٧٥	٠,١١٠	٠,١٣٠	٠,١٧٨١	٠,٠٧٠	٠,١٤٣	٠,٢٦٢	٠,٠٠٨	٠,٧٧٠	٠,٠٦١-	٠,١٨٤-	مقياس الإغتراب
٠,٠٣٤	٠,٠٠٩	٠,٢٣٥	٠,٠٨٣	٠,١٢٥	٠,٧٤٥	٠,٠١٥	٠,٠٢٥	٠,١٣٣	٠,٢٣٦	٠,٠١٢	٠,٧٣٥	مقياس للذهانية
٠,٠٦٩	٠,٢٢٢	٠,١٦٦	٠,٧٢٩	٠,٢٢٩	٠,٠٨٥	٠,١٠٠	٠,٢٠٦	٠,٧٨٢	٠,٠٠٠٨	٠,٧٧٠	٠,٠٠٤	مقياس الانبساط
٠,١٧٦	٠,٠١٨	٠,٢٨٨	٠,٤٩٧	٠,٥١٣	٠,٠٣٣	٠,٠٩٩	٠,٠٠٣	٠,٣٢٨	٠,٢٤٦	٠,٢٥٤	٠,٤٧٦	مقياس العصابية
٠,١١٦	٠,٤٥١	٠,٤٥١	٠,٠١٦	٠,٠٢١	٠,٣٩٩	٠,١٩٨	٠,٢٥	٠,٠٣٥	٠,٠١٧	٠,٠٠٥	٠,٨٢٠-	مقياس للجانبية الاجتماعية
٠,٣٤١	٠,٠٨٤	٠,١٨٩	٠,٢١٤	٠,١٢٨	٠,٥٥٤	٠,٢٤٩	٠,٣٣١	٠,٣٠٠	٠,٢٦٧	٠,٤١٨	٠,٤٧٠	مقياس الاندفاعية
٠,٠٠٦	٠,٢٨٤	٠,١٣٨	٠,٠٤٩	٠,٠١٥	٠,٧١٥	٠,٠٦٠	٠,٢١٣	٠,١٢٣	٠,٢٨٩	٠,٤٠٠	٠,٧٢١	مقياس المخاطرة
٠,١٦٨	٠,٣٤٦	٠,٤٣٦	٠,٨٥٦	٠,٩٦١	١,٦١٩	٠,١٤٥	٠,٢٦٧	٠,٣٢٣	٠,٧٨٦	٠,٩٩٦	٢,٢١٤	الجنز الكامن
٢,٤٠٠	٤,٩٤٣	٠,٢٢٩	١٢,١٥٧	١٣,٧٢٩	٢٣,١٢٩	٢,٠٧١	٣,٨١٤	٤,٦٦٤	١١,٢٢٩	١٤,٢٢٩	٣١,٦٢٩	النسبة الملوية للتباين الكلي
٣,٨٤٥	٧,٨٩٨	٩,٩٥٣	١٩,٤٢٤	٣٦,٩٥٦	٧١,٩٣٦	٣,٠٦٤	٥,٦٤٣	٦,٨٢٧	١٦,٢١٥	٢١,٠٥٣	٤٦,٧٩٩	النسبة الملوية للتباين المشترك

جدول (٦)

يوضح العوامل المستخلصة لدى الجنسين
(الدراسة الأولى)

إناث	ذكور	العامل الجنس
- الذهانية/ الجاذبية الاجتماعية	- الذهانية/ الجاذبية الاجتماعية	الأول
+ الإغتراب/ العصابية	+ الانبساط/ المخاطرة	الثاني
- العصابية/ الانبساط والاندفاعية	+ الإغتراب/ الاندفاعية	الثالث
+ العصابية/ الجاذبية والاجتماعية	- العصابية/ الانبساط والاندفاعية	الرابع
- الجاذبية الاجتماعية/ المخاطرة	-	الخامس

الدراسة الثانية

الإغتراب وعلاقته ببعض اضطرابات السلوك

لدى عينة من الطلاب اللبنانيين

التصميم التجريبي للبحث :

أجرى هذا البحث على عينة الدراسة الأولى ذاتها ، واستخدم أسلوب المعالجة الإحصائية نفسه الذي اتبع في الدراسة الأولى أيضاً ، ونقطة الخلاف الوحيدة هي في المقاييس المستخدمة في علاقتها بالإغتراب . ومن ثم سوف نستعرضها بالتفصيل .

مقاييس البحث:

استخدم في هذه الدراسة إحدى عشرة مقياساً فرعياً شكلت بطارية اختبارات للبحث وجميعها مشتقة من اختبار الشخصية للشباب لكارل جنسن Carl F. Jesness .

١- مقياس الإغتراب : وقد سبق تناوله في الدراسة الأولى .

٢- مقياس الانسحاب الانعزالي (wd) Withdrawal Scale : وقد أعده كارل جنسن Carl Jesness عام ١٩٦٢م وراجعته عام ١٩٧٢م ضمن قائمة تتكون من ١١ مقياساً فرعياً يطلق عليه The Jesness Inventory - ويقاس المقياس الحالي الانسحاب الانعزالي بما يتضمنه من مدى عدم رضى الفرد عن الذات والآخرين وميل للابتعاد عنهم بالهروب السلبي - ومن يحصل على درجات عالية على هذا المقياس يرى نفسه مكتئباً غير راضياً عن نفسه ، حزين، يسيء فهم الآخرين، ورغم تفضيله اتلانعزال فإنه يشعر بالوحدة . ويتكون المقياس من (٢٤ بنداً) يجاب عنها ب (نعم) أو (لا) وتعطى درجة واحدة لكل اجابة تتفق مع مفتاح التصحيح . وقد تم حساب معامل الثبات العاملي لهذا المقياس فوصل في حالة الذكور إلى ٠,٤٩٤ ، وفي حالة الإناث إلى ٠,٧٦٣ ، كما تشير التشبعات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملي مرتفع .

٣- مقياس الإنكار (Den) Denial scale : وهو مقياس مشتق كسابقه من الاستخبار ذاته . ويدل الإنكار على عدم تقبل إدراك الحوادث المؤسفة أو الظروف السيئة المحيطة بالحياة اليومية، وتتعلق حوالي نصف عدد بنود المقياس بإدراك الفرد لأسرته، ومن يحصلون على درجات عالية يرون أبنائهم بدون أخطاء ولا يعترفون بوجود صراعات أو مشكلات أسرية . وتدل الانطباعات الإكلينيكية في المقابل أن الاتجاهات التي تقاس بمقياس الإنكار أكثر شعورية من تلك التي تقاس بمقياس الكبت . ومن يحصلون على درجات مرتفعة على الإنكار يميلون إلى قمع الأحكام النقدية وتجنب الأفكار غير السارة، ويتكون المقياس من (٢٠ بنداً) يجاب عنها

بالطريقة ذاتها التي يجاب بها المقياس السابق كما يصحح بالطريقة نفسها أيضاً. وقد وصل معامل الثبات العاملي لهذا المقياس في حالة الذكور إلى ٠,٦٨٧، وفي حالة الإناث إلى ٠,٧٣٣، وتدل التشبعات العاملية لهذا المقياس على صدق عاملي مرتفع.

٤- مقياس الكبت (Repression scale (Rep) : هو مقياس مشتق كسابقة من الاستخبار ذاته، يعكس الكبت عزل المشاعر والوجدان - أو الفشل في تحملها. ومن يحصل على درجة مرتفعة لا يعترف بأن لديه مشاعر الغضب والكره أو التمرد أو هو غير عالم بها وهو بصفة عامة لا ينفذ نفسه أو الآخرين ويمكن أن يستخدم الكبت كميكانيزم يبدو في سلوك الإنسان ويتكون المقياس من (١٥ بنداً) يجاب عنها بالطريقة ذاتها التي يجاب بها المقياس السابق عليه كما يصحح أيضاً بالطريقة نفسها وقد وصل معامل الثبات العاملي لهذا المقياس في حالة الذكور إلى ٠,٦٨٦، وفي حالة الإناث إلى ٠,٧٠٧، وتدل التشبعات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملي مرتفع.

٥- مقياس القلق الاجتماعي (Social Anxiety (S.A) : وهو مقياس مشتق كسابقة من اختبار الشخصية للشباب ويقس هذا المقياس الأعراض المختلفة التي تشير إلى عدم الارتياح الانفعالي في العلاقات مع الآخرين، ومن يحصل على درجة عالية يعبر عن الشعور بالتوتر النفسي، وهو حساس للنقد، خجول بلا مبرر ويتجه إلى لوم ذاته. وتبلغ الدرجات أعلى مستوياتها عند البلوغ وتنخفض ببطء مع النضج ويتكون المقياس من (٢٤) بنداً يجاب عنها بالطريقة ذاتها التي تجلب بها المقاييس السابقة والمشمولة في الاستخبار، كما يصحح أيضاً بالطريقة ذاتها وقد وصل معامل الثبات العاملي لهذا المقياس في حالة الذكور إلى ٠,٧٤٨، وفي حالة الإناث إلى ٠,٦٥٨، كما تدل التشبعات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملي مرتفع.

٦- مقياس اظهار العدوان (Manifest Aggression (M.A) : وهو مقياس مشتق كسابقة من اختبار الشخصية للشباب، ويلاحظ أن بنود هذا المقياس يمكن أن تعكس الانفعالية أو عدم الاتزان الانفعالي، مشاعر الغضب والاحباط وميل مهمل لرد الفعل المباشر المتأثر بهذه المشاعر. ومن يحصل على درجة عالية على هذا المقياس يكون مدركاً بمشاعره العدائية والغاصبة وأن كان غير مرتاح لوجود هذه المشاعر، ويتكون المقياس من (٣١) بنداً) ويجاب عنها بالطريقة ذاتها التي تجاب بها المقاييس السابقة. كما يصحح أيضاً بالطريقة ذاتها وقد وصل معامل الثبات العاملي لهذا المقياس في حالة الذكور إلى ٠,٧٤٢، وفي حالة الإناث ٠,٦٧٩، كما تدل التشبعات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملي مرتفع.

٧- مقياس النظرة العقلية الذاتية (الاجترار العقلي) (Autism Scale (A.U) : وهو مقياس مشتق كسابقة من اختبار الشخصية للشباب، ويقس هذا المقياس النظرة

العقلية الذاتية كميل إدراكي وفكري لتحريف الواقع وفقاً للترغبات والحاجات الذاتية للفرد. ومن يغشى سلوكه تلك النظرة الذاتية لا يميز بوضوح ذهنى بين ما هو ذاتى وما هو موضوعى، ويتكون المقياس من (٢٨ بنداً) يجاب عنها بالطريقة ذاتها والتي تجاب بها المقاييس السابقة كما يصحح أيضاً بالطريقة ذاتها والتي تصحح بها المقاييس السابقة كذلك، وقد وصل معامل الثبات العاملى لهذا المقياس فى حالة الذكور إلى ٠,٦٩٧، وفى حالة الإناث إلى ٠,٦٤٨ كما تدل التشعبات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملى مرتفع.

٨- مقياس اتجاه القيم للتدهور (Value Orientation Scale (Vo) : وهو مقياس مشتق كسابقة من نفس الاستخبار - وهو مقياس يتعرض لقياس اتجاه القيم للتدهور ونعنى بهذا الاتجاه - وطبقاً لما تقيسه بنود المقياس إلى الميل لمشاركة أفراد من الطبقات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا اتجاهاتهم وآرائهم. وقد اختيرت بنود مقياس اتجاه القيم للتدهور محسوبة لكل بند على حده (دالة ٠,٠١) من مراجعة النسب المئوية لاستجابات مجموعات الطبقات الاجتماعية المختلفة. وقدرت الطبقة الاجتماعية على أساس مستوى مهن الأباء وكانت (١٦) بنداً تصحح بنفس الاتجاه (نعم، لا) مع مقياس سوء التوافق الاجتماعى وتبلغ درجات المقياس أعلى مستوى مستوياتها عند البلوغ وتنخفض تدريجياً مع النضج. ويتكون المقياس من (٣٩) بنداً يجاب عنها بالطريقة ذاتها كما تصحح أيضاً بالطريقة نفسها وقد وصل معامل الثبات العاملى لهذا المقياس فى حالة الذكور إلى ٠,٨٥٠ وفى حالة الذكور إلى ٠,٨٥٠ وفى حالة الإناث إلى ٠,٧٩٨ كما تدل التشعبات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملى مرتفع.

٩- مقياس تأخر النضج (Immaturity Scale (Imm) : مشتق كسابقة من نفس الاستخبار لكارل جندس ويقيس هذا المقياس الجوانب المختلفة المشمولة فى تأخر النضج ومنها مقدار فشل الفرد فى اتخاذ اتجاهات ومدركات عن الذات وعن الآخرين اتجاهات ومدركات عادية ومتوقعة لمن هم فى مثل سنه. ومن يحصل على درجة أعلى على هذا المقياس يتشابه فى اتجاهاته مع الشائع من الاتجاهات لدى الأصغر سناً ومن ثم يتسمون بتأخر النضج، السذاجة فى تقويم دوافعهم ودوافع الآخرين الميل إلى كبت المشكلات أو قمعها، كما ينقصهم الاستبصار، ويعبرون عن قلقهم من خلال الأعراض الجسمية، ويتكون المقياس من (٤٥) بنداً) يجاب عنها بالطريقة ذاتها والتي يجاب لها المقاييس السابقة كما تصحح أيضاً بالطريقة نفسها وقد وصل معامل الثبات العاملى لهذا المقياس فى حالة الذكور إلى ٠,٨٦٧ وفى حالة الإناث إلى ٠,٧٧٣ كما تدل التشعبات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملى مرتفع.

١٠- مقياس سوء التوافق الاجتماعي (SM) Social Maladjustment : وهو مقياس مستق كسابقة من استخبار الشخصية للشباب، ويشير سوء التوافق الاجتماعي كما يقاسه هذا المقياس إلى بعض اتجاهات مرتبطة باضطراب في التنشئة الاجتماعية أو عدم مطابقتها للنظام الاجتماعي السائد وتتجه الدرجات في مقياس سوء التوافق الاجتماعي للتناقص مع ازدياد السن ويتكون المقياس من (٦٣ بنداً) يجاب عنها بالطريقة ذاتها التي يجاب بها المقاييس السابقة. كما يصحح بالطريقة نفسها أيضاً، وقد وصل معامل الثبات العاملي لهذا المقياس في حالة الذكور إلى ٠,٦٠١ وفي حالة الإناث إلى ٠,٦٠٣، كما تدل التشبعات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملي مرتفع.

١١- مقياس اللا اجتماعية Asocial Index : وهو مقياس مشتق كسابقة من استخبار الشخصية للشباب. وتشير اللا اجتماعية كما تقيسها بنود المقياس إلى ميل عام للتصرف بأساليب تتعدى القواعد الاجتماعية الثابتة، والتسبب في حدوث مشكلات شخصية أو اجتماعية مع عدم مبالاة بالعادات والنظم الاجتماعية المرعية، ويتكون المقياس من عدد من البنود يجاب عنها بالطريقة ذاتها التي تجاب بها المقاييس السابقة كما يصحح كذلك بالطريقة نفسها. وقد وصل معامل الثبات العاملي لهذا المقياس في حالة الذكور إلى ٠,٨٥٩ وفي حالة الإناث إلى ٠,٨٣٤، كما تدل التشبعات العاملية لهذا المقياس إلى صدق عاملي مرتفع.

النتائج ومناقشتها

أولاً: المتوسطات والفرق،

جدول رقم (٧)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع)، وقيمة (ت) ودالاتها
لدى عينة الذكور (ن = ١٠٠) وعينة الإناث (ن = ١٠٠) على متغيرات البحث

قيمة ت، ودالاتها ^(١)		إناث		ذكور		العينات والدلالات الإحصائية المقاييس
دالاتها	ت،	ع	م	ع	م	
٠,٠١	٢,٩٥٣	٢,٩٢٩	١١,٤٩٥	٣,٢٥٥	١٠,٢٢٨	مقياس الإغتراب
٠,٠١	٢,٦١٦	٣,١١٠	١١,٩٦٢	٢,٩٠١	١٠,٨٧١	مقياس الانسحاب
٠,٠١	٤,٨٧٤	٣,٢٠٤	١٠,٠٢٨	٢,٩٧٥	١٢,١٢٩	مقياس الإنكار
٠,٠١	٢,٧٦١	٢,٤٦٨	٦,٣٣٣	٣,٣٧٨	٧,٤٦٥	مقياس الكبت
٠,٠١	٦,٢٧٩	٢,٧٧٨	١٤,٦١٩	٣,٣٠٠	١١,٦٩٣	مقياس القلق الاجتماعي
٠,٠١	٦,١٠٤	٤,٢٩٧	١٦,٥٥٢	٤,٦٩٤	١٢,٧٤٣	مقياس إظهار العدوان
٠,٠٥	١,٧١٥	٢,٨٩٠	٨,٩٣٣	٣,٧٢٨	٨,١٣٩	مقياس النظرة العقلية الذاتية
٠,٠١	٣,١٨٥	٥,٣٧٥	١٧,٦٣٨	٥,٢٢٤	١٥,٢٩٧	مقياس اتجاه القيم للتدهور
-	٠,٦٥٧	٢,٩٩٦	١٩,٥٨١	٤,٠١٩	١٩,٢٥٨	مقياس تأخر النضج
-	١,٢٧٤	٢,٨٠٤	١١,٥٩١	٢,٩٨٩	١١,٠٧٩	مقياس التوافق الاجتماعي
٠,٠١	٤,٣٦٦	٤,١٢٧	١٢,٧١٤	٤,٥٠٢	١٠,٠٩٩	مقياس اللااجتماعي

(١) تكون قيمة ت، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ وإذا بلغت ١,٩٨ على الأقل تكون قيمة ت، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ وإذا بلغت ٢,٦٣ على الأقل (خيرى، ١٩٧٠: ٢٥٦ - ٣٦٠)

بالتنظري جدول (٧) يتضح مايلي:

أ - أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين على جميع مقاييس البحث فيما عدا مقياس تأخر النضج، وسوء التوافق الاجتماعي، وقد وصل مستوى الدلالة في بقية متغيرات البحث إلى ٠,٠١، وتؤكد تلك النتيجة أن العينتين: الذكور والإناث لا تنتميان إلى مجتمع واحد بالنظر إلى هذه السمات.

ب- كما يشير الجدول أيضاً إلى أن متوسطات الإناث كانت أعلى في كل من مقاييس الإغتراب، الانسحاب الانعزالي، القلق الاجتماعي، إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية، اتجاه القيم للتدهور، اللااجتماعية، في حين كانت متوسطات الذكور أعلى في مقاييس الإنكار والكبت فقط.

جدول رقم (٨)

يوضح مصفوفتنا معاملات الارتباط بطريقة بيرسون من الدرجات الخام (١)
لكل من عينتي الذكور (ن = ١٠٠) والإناث (ن = ١٠٠) عن متغيرات البحث

المقاييس	الجنس	الاغتراب	انسحاب	إنكار	كبت	قلق اجتماعي	إظهار عذوق	اجترار	اتجاه القيم للتدهور	تأخر النضج	سوء التوافق الاجتماعي	هوامش
مقياس الإغتراب	ذكور		٠,٣٩٥									
	إناث		٠,٤٥٨									
الانسحاب	ذكور			٠,٥٤٦		٠,١١٥	٠,٤٩٣	٠,٢٨٥	٠,٧٤١	٠,١٢١	٠,٢٥٧	
	إناث			٠,٥٠١		٠,١٠١	٠,٣٣٩	٠,٣٧٤	٠,٦٢٢	٠,١٠٤	٠,١٥٣	
الإنكار	ذكور			٠,٥٧٣-		٠,٢١٠	٠,٣٧٣	٠,٤١٥	٠,٤٨٢	٠,٠١٩	٠,٢٩٣	
	إناث			٠,٦٧٣-		٠,٢٢١	٠,٢٩٩	٠,٣١٠	٠,٤٥٥	٠,٠٢٢	٠,١٨٩	
لكبت	ذكور				٠,٢٥١	٠,٣٣٧	٠,٥٤٢	٠,٤٩٧	٠,٦٣٠	٠,٢٢٢	٠,١٨٣	
	إناث				٠,١٠٢	٠,٢٦٤	٠,٤٤٩	٠,٣٧٨	٠,٥٧١	٠,٠٩٤	٠,١٩٠	
القلق الاجتماعي	ذكور					٠,٤٠٧	٠,٣٥٨	٠,١٤٤	٠,٢٣٦	٠,٣٣٤	٠,١٠٤	
	إناث					٠,٢٤٤	٠,٢٣٨	٠,١٦٨	٠,٠٩٢	٠,٣٠٣	٠,١٨٣	
إظهار العذوان	ذكور						٠,٣٩٨	٠,١٧٨	٠,٢٨٤	٠,٠٢٠	٠,٢٧١	
	إناث						٠,٣٠٣	٠,٢٤٧	٠,٣٥١	٠,٢٥٠	٠,٣٤٨	
لنظرة العقلية الذاتية	ذكور							٠,٤٨٩	٠,٧٥٤	٠,١١٨	٠,٢٨٦	
	إناث								٠,٥٢٨	٠,٢٣٧	٠,٥٨٦	
اتجاه القيم للتدهور	ذكور								٠,٥٢٨	٠,٢٠٣	٠,٥٤٧	
	إناث									٠,٠٠٤	٠,٧٩٤	
تأخر النضج	ذكور									٠,٠٠٨	٠,٧٢٩	
	إناث										٠,٠٢٠	
سوء التوافق الاجتماعي	ذكور										٠,٠٢١	
	إناث										٠,٠٥٣	
											٠,٤٣٧	

(١) عند مستوى ٠,٠٥ أو أقل = ٠,١٩٥

(٢) عند مستوى ٠,٠١ أو أقل = ٠,٢٥٤ ويلاحظ معاملات الارتباط العليا للذكور والنسبة للإناث

ويلاحظ أن هناك اختلافاً واضحاً في نمط ارتباطات المقاييس سواء في قيمة الارتباط ذاته أو في دلالاته وذلك لدى الجنسين. ومزيداً من التفصيل:

(١) مقياس الإغتراب: يرتبط في حالة الذكور ارتباطاً موجباً بالانسحاب الانعزالي بإظهار العدوان، بالنظرة العقلية الذاتية، اتجاه القيم للندهور، سوء التوافق الاجتماعي، اللاتجتماعية. كما يرتبط ارتباطاً سالباً بالإنكار، أما في حالة الإناث فقد أتضح ذات الارتباطات بدلالاتها- وأن كان لم يتضح ارتباط الإغتراب بمقياس سوء التوافق الاجتماعي.

(٢) مقياس الانسحاب الإنعزالي: يرتبط ارتباطاً موجباً بمقاييس إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية، اتجاه القيم للندهور، سوء التوافق الاجتماعي، اللاتجتماعية، القلق الاجتماعي، كما يرتبط ارتباطاً سالباً بمقياس الإنكار هذا في حالة الذكور، أما في حالة الإناث، فقد أتضح ذات الارتباطات بدلالاتها كذلك.

(٣) مقياس الإنكار: يرتبط ارتباطاً موجباً في حالة الذكور بمقاييس الكبت، اتجاه القيم للندهور، تأخر النصح، كما يرتبط ارتباطاً سالباً بمقاييس القلق الاجتماعي، إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية، سوء التوافق الاجتماعي، أما في حالة الإناث فقد ارتبط ارتباطاً سالباً بمقاييس: القلق الاجتماعي، إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية، اتجاه القيم للندهور، سوء التوافق الاجتماعي اللاتجتماعية.

(٤) مقياس الكبت: يرتبط ارتباطاً موجباً في حالة الذكور بمقاييس: إظهار العدوان، اتجاه القيم للندهور، أما في حالة الإناث فقد لوحظت ذات الارتباطات بدلالاتها إلا أن مقياس الكبت يرتبط ارتباطاً سالباً بمقياس اللاتجتماعية، والنظرة العقلية الذاتية لديهن.

(٥) مقياس القلق الاجتماعي: يرتبط ارتباطاً موجباً في حالة الذكور بمقاييس إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية، اتجاه القيم للندهور، سوء التوافق الاجتماعي، اللاتجتماعية، أما في حالة الإناث فقد لوحظت ذات الارتباطات بدلالاتها الموجبة، وأن كان قد ظهر أن المقياس يرتبط كذلك بالإضافة إلى الارتباطات السابقة بمقياس تأخر النصح.

(٦) مقياس إظهار العدوان: يرتبط ارتباطاً موجباً بمقاييس النظرة العقلية الذاتية، اتجاه القيم للندهور، سوء التوافق الاجتماعي، اللاتجتماعية، هذا في حالة الذكور، أما في حالة الإناث فقد لوحظت ذات الارتباطات بدلالاتها.

(٧) مقياس النظرة العقلية الذاتية: يرتبط لدى الذكور ارتباطاً موجباً بمقاييس اتجاه القيم للندهور، سوء التوافق الاجتماعي، اللاتجتماعية. أما في حالة الإناث فقد

لوحظت ذات الارتباطات بدلالاتها، ويزيد عليها ارتباط مقياس تأخر النضج لدى الإناث كذلك.

(٨) اتجاه القيم للتدهور: يرتبط لدى الذكور بمقياس سوء التوافق الاجتماعي اللاجتماعية، وتنسحب تلك الارتباطات لدى الإناث.

(٩) مقياس تأخر النضج: لم تلاحظ أية ارتباطات بينه وبين أى من المقاييس المشمولة فى بطارية اختبارات البحث لدى الذكور وتنسحب تلك النتيجة على الإناث كذلك.

(١٠) مقياس سوء التوافق الاجتماعي: فقد ارتبط ارتباطاً موجباً بمقياس اللاجتماعية هذا لدى الذكور، وتنسحب تلك النتيجة على الإناث كذلك.

جدول رقم (٩)

المصفوفتان العامليتان لكل من الذكور (ن = ١٠٠)، والإناث (ن = ١٠٠)
بعد التدوير المتعامد بطريقة هاريماكس لكايزر

إناث						ذكور					
ع ^١	ع ^٢	ع ^٣	ع ^٤	ع ^٥	ع ^٦	ع ^١	ع ^٢	ع ^٣	ع ^٤	ع ^٥	ع ^٦
٠,٠٧٠	٠,٠٤٠	٠,١٣٠	٠,٠٧٥	٠,١١٠	٠,٧٨١	٠,٠٦٠	٠,١٨٤	٠,٣٦٢	٠,١٤٣	٠,٠٠٨	٠,٧٧٠
٠,٠٢٣	٠,٠٥٠	٠,٤٣٠	٠,٠٦٤	٠,٠٤٦	٠,٧٥٤	٠,١٨٩	٠,٠٩٧	٠,١٣٦	٠,٠٧١	٠,٠٥٢	٠,٦٥١
٠,٠٠٩	٠,٣١٠	٠,٢٦٨	٠,١٠٢	٠,٠١٢	٠,٨٠٠	٠,٠١٣	٠,٠٣٦	٠,٣٤٩	٠,٢٤٣	٠,٢٨٧	٠,٦٥٠
٠,٠٣٨	٠,١٥١	٠,٣٦٦	٠,٧٠٦	٠,٢٢١	٠,٠١٣	٠,٠٥٠	٠,١٢٧	٠,٠٠٥	٠,٣٨٦	٠,٧١٧	٠,٠٥٨
٠,٠٣٤	٠,٠٦٨	٠,٦٨٤	٠,١٣٥	٠,٣٨٦	٠,١٢٩	٠,٠٢٦	٠,٠٢٩	٠,٠٥٥	٠,١٤٧	٠,٨١٨	٠,٢٢٨
٠,١٩٣	٠,٢٥٥	٠,٠٣٩	٠,٢٦٢	٠,٤١٦	٠,٥٧٧	٠,٢٢٨	٠,٢٥١	٠,٠١٥	٠,٠١٩	٠,٣٢٨	٠,٧١٦
٠,٠٤٣	٠,٠٦٢	٠,٠٨٧	٠,٠٠٤	٠,٦٩١	٠,٣٩٦	٠,١٩٠	٠,٢٤١	٠,١٧٦	٠,١٤٦	٠,٠٤٢	٠,٧٤١
٠,٢٣٤	٠,٠٨٦	٠,٠٢٩	٠,٠٤٢	٠,٣٨٩	٠,٧٦٣	٠,١٠٥	٠,١٢٦	٠,١٦٤	٠,٠٣٢	٠,١٦٤	٠,٨٧٧
٠,١١٤	٠,١٠٨	٠,١٥٨	٠,٧٧٨	٠,٣٢٦	٠,١٠٦	٠,٠٢٠	٠,٠٨٧	٠,١٦١	٠,٠٩٩	٠,٠٧٨	٠,٠٢٤
٠,٢٠٠	٠,٠٣٢	٠,٠٨٢	٠,٠١٠	٠,٧١٦	٠,٢٠٥	٠,٠٣٥	٠,١٦٧	٠,٣٢٢	٠,١٤٥	٠,٠٢٥	٠,٦٤٥
٠,١٧٠	٠,٠٥٤	٠,٢٠٥	٠,٠٤٨	٠,٣٨٨	٠,٧٧٩	٠,٠٢٦	٠,٠٥٩	٠,٠١٩	٠,٠٣٧	٠,٠٦٠	٠,٩٢١
٠,١٨٤	٠,٢١٩	٠,٤٥٩	١,٢١٥	١,٧٨٤	٣,٥٦٧	١,٤٤٤	٠,٢٣٦	١,٤٥٠	١,١٠٨	١,٤٢٢	٤,٥٩٠
١,١٧٣	١,٩٩١	٨,٧١٨	١١,٠٤٥	١٦,٢١٨	٣٢,٤٢٧	١,٣٠٩	٢,١٤٥	٤,٠٩١	١٠,٠٧٣	١٢,٩٢٧	٤١,٧٢٧
٢,٣٢١	٢,٧٦٢	١٢,٠٩٦	١٥,٣٢٥	٢٢,٥٠٢	٤٤,٩٩٢	١,٨١١	٢,٩٦٨	٥,٦٦٠	١٢,٩٣٧	١٢,٨٨٦	٥٧,٧٣٥

ثالثاً : التحليل العاملي لمتغيرات البحث :

يبين الجدول رقم (٩) العوامل المستخرجة من المصفوفتين الارتباطيتين للذكور والإناث . وقد بلغ عدد العوامل التي تم استخلاصها في حالة كل عينة ستة عوامل استوعبت لدى الذكور ٧٢,٢٧٣٪ من التباين الكلي كما استوعبت لدى الإناث ٧٢,٠٧٣٪ من التباين ذاته . وبالتعمق في تلك المصفوفات وما ينتظمها من عوامل نجد :

العامل الأول : وهو عامل ثنائي القطب ، قطبه الإيجابي في اتجاه الاغتراب والاجتماعية وقطبه السالب في اتجاه الإنكار . وعلى هذا يمكن أن يسمى هذا العامل (بعامل الاغتراب والاجتماعية / الإنكار) هذا لدى الذكور ، أما لدى الإناث فهو ذات العامل بملامحه العاملية . وقد استوعب هذا العامل في حالة الذكور ٤١,٧٢٧٪ من التباين الكلي و ٥٧,٧٣٥٪ من التباين المشترك . أما لدى الإناث فقد استوعب ٣٢,٤٢٧٪ من التباين الكلي و ٤٤,٩٩٢٪ من التباين المشترك .

العامل الثاني : وتتحدد طبيعته بناء على تشبعاته العاملية بأنه (عامل الكبت في مقابل القلق الاجتماعي) ، وقد تشبع على هذا العامل لدى الذكور مقاييس القلق الاجتماعي ، إظهار العدوان تشبعاً موجباً ، وتشبع عليه تشبعاً سالباً مقاييس الإنكار والكبت . أما لدى الإناث فيمكن أن تتحدد ملامحه العاملية بأنه (عامل النظرة العقلية الذاتية وسوء التوافق الاجتماعي) ، وقد تشبع على هذا العامل لديهن مقاييس القلق الاجتماعي ، إظهار العدوان ، النظرة العقلية الذاتية ، اتجاه القيم للدهور ، تأخر النضج ، سوء التوافق الاجتماعي ، والاجتماعية وكلها تشبعات إيجابية وقد استوعب هذا العامل في حالة الذكور ١٢,٩٢٧٪ من التباين الكلي و ١٧,٨٨٦٪ من التباين المشترك . أما في حالة الإناث فقد استوعب ١٦,٢١٨٪ من التباين الكلي و ٢٢,٥٠٢٪ من التباين المشترك .

العامل الثالث : يمكن أن تتحدد قسماته العاملية على أنه (عامل الكبت وتأخر النضج) وتتسحب تلك التسمية لهذا العامل على كل من الذكور والإناث معاً ، وقد استوعب هذا العامل في حالة الذكور ١٠,٠٧٣٪ من التباين الكلي و ١٣,٩٣٧٪ من التباين المشترك أما في حالة الإناث فقد استوعب ١١,٠٤٥٪ من التباين الكلي و ١٥,٣٢٥٪ من التباين المشترك .

العامل الرابع : يمكن أن يسمى هذا العامل (عامل الإنكار وسوء التوافق الاجتماعي) وقد استوعب هذا العامل ٤٠,٩١٪ من التباين الكلي و ٦٦٠٪ من التباين المشترك . هذا في حالة الذكور ، أما في حالة الإناث فيمكن أن تتحدد طبيعته على أنه عامل ثنائي

القطب ، قطبه الإيجابي في اتجاه القلق الاجتماعي ، وقطبه السالب في اتجاه الكبت وبالتالي تتحدد قسامته على أنه (عامل القلق الاجتماعي / الكبت) وقد استوعب هذا العامل لديهن ٣١٨٪ من التباين الكلي ١٢,٠٩٦٪ من التباين المشترك .

أما باقى العوامل الأخرى فيصعب تحديد هويتها العملية لندرة تشبعاتها العملية وبذلك نتوقف عند تفسير العامل الرابع .

جدول (١٠)

يوضح العوامل المستخلصة لدى الجنسين

الدراسة الثانية

الجنس العامل	ذكور	إناث
العامل الأول	الاجتراب / الإنكار	الاجتراب / الإنكار
العامل الثاني	الكبت / القلق الاجتماعي ⁺	النظرة العقلية الذاتية وسوء التوافق الاجتماعي
العامل الثالث	الكبت وتأخر النضج	الكبت وتأخر النضج
العامل الرابع	الإنكار وسوء التوافق الاجتماعي	القلق الاجتماعي / الكبت

الدراسة الثالثة

الإغتراب وعلاقته بالبناء الاجتماعي للمجتمع اللبناني

تمهيد :

يشير الاغتراب إلى فقدان الإنسان الثقة والاستغراب في العلاقات مع الآخرين خاصة أولئك الذين يمثلون السلطة ، والميل إلى إسقاط قدر كبير من مشاعره على الآخرين، والميل إلى إنكار المشكلات التي تواجهه . والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام : هل يمكن اعتبار الأعراض المشمولة في قوائم قياس الاغتراب أعراضاً عصابية ؟ لا شك أن زملة الأعراض التي يبدو فيها المريض وكأنه غريب عن ذاته وعن المجتمع الذي يعيش في إطاره ليس إلا توافقاً عصابياً بعامه حيث أن الهوية تزداد بين الفرد وذاته والفرد وعالمه .

لقد دلت العديد من الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال على أن الاغتراب ليس إلا دالة أو نتاجاً لمجموعة من العوامل التي تتضافر معاً لتشكّل هذا العرض . ولا نستطيع أن نعزوه إلى عامل واحد يمكن تحديده ، فقد أشارت بعض من هذه الدراسات إلى العوامل الآتية كأسباب للاغتراب عن الذات وعن المجتمع :

- ١- فقدان الموارد الشخصية والاجتماعية والاقتصادية .
 - ٢- الاضطرابات المرضية الصحية سواء كانت مزمنة أو حادة (Lane C. & other, 1992).
 - ٣- الشدائد المزمنة والمتقطعة ذات الصلة:
(بظروف العمل، بظروف الحياة وأحداثها وضغوطها ، بالظروف الاقتصادية والبطالة، (Seeman M. Seeman Al., 1992)
 - ٤- التناقضات الملحوظة بين الأهداف القيمية والنجاحات المتوقعة نحو تلك الأهداف (Bradley J. R., others, 1991).
 - ٥- التعليم - الدخل المادي - الصحة - ترتيبات المعيشة ، خبرات العمل المنظم، العمل التطوعي ... الخ (Durant T. J. & other, 1990).
 - ٦- ما تنظمه شخصية الفرد الذي يواجه تلك المصادر من الانصباب .
 - ٧- القيم السياسية والاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمع .
- لقد انتهى بحث (سليمان وآخرون عام ١٩٩٢) إلى أن الشدائد على اختلافها مزمنة أو حادة تؤدي إلى الاغتراب عن الذات - والواقع الذي يعيش في إطاره الفرد (Seeman, M., 1992).

وأشار (برادلى وآخرون عام ١٩٩١) إلى أن هناك علاقة موجبة بين التناقضات والقوقات القيمية والاعتراب (Bradley J. R., et al., 1991) .

كما لوحظ فى دراسة (ديورنت وآخرون ١٩٩٠) أن متغيرات (التعليم، الدخل المادى، الصحة، ترتيبات المعيشة، خبرات العمل المنظم، العمل الطوعى، ...) قد درست فى علاقتها بالاعتراب ووجد من الدراسة أن تلك المتغيرات لها علاقة موجبة بالاعتراب بل وتعتبر مؤشرات عليه أيضاً، كذلك وجد أن الاتجاهات الاجتماعية والسياسية السائدة فى المجتمع يمكن أن يكون لها علاقة باعتراب الشخص عن ذاته وعن المجتمع الذى يعيش فى اطارة (Durant T. J., 1990) .

ولا نفسى ما ينتظم شخصية الفرد الذى يواجه كل تلك العوامل - فلا شك أنها جميعاً تعتبر مصادر للانعصاب يمكن أن تثقل من شخصية الفرد وتدفع به إلى الانهيار فى أى شكل من أشكاله : (السمات المزاجية للفرد، ذكائه وقدرته ، بنائه الجسمى، إطاره المرجعى) كل تلك مكونات شخصية تسهم فى تشكيل عامل الاعتراب بأعراضه المختلفة وتؤدى إلى ظهوره .

فى هذا الاطار نحاول وفى هذه الدراسة - فحص العلاقة بين الاعتراب وما ينتظم البناء الاجتماعى للمجتمع اللبنانى من ظروف مختلفة يمكن أن تسهم فى تشكيل عرض الاعتراب ومن ثم فقد تم استخدام استمارة تدور فى بناءها على عدد من المحاور الأساسية عسى أن يكون فيما تسفر عنه من نتائج أجابه على السؤال الآتى هل يسهم البناء الاجتماعى للمجتمع بما ينتظمه من ظروف مختلفة فى الاعتراب : عن الذات والمجتمع ؟

وفىما يلي تعرض لبعض من الظروف التى يتصور الباحث أن لها علاقة بالاعتراب،

- ١- الأسرة ومشاكلها والاتجاهات الوالدية السائدة فيها .
- ٢- التعليم ، والمناهج الدراسية فى المدرسة والجامعة ومقوماتها ، وكيفية النجاح فيها .
- ٣- الإعلام ، وما يقدم فى وسائله المختلفة من مواد إعلامية ، ومدى تأثيرها فى المجتمع وأفراده .
- ٤- الراقع الاجتماعى ، وما يسوده من مشاكل اجتماعية، وانعكاس تلك المشاكل على الفرد والمجتمع ومدى استخدام الإنسان لحقوقه المشروعة فى إطار هذا المجتمع .
- ٥- أنساق القيم المعاصرة ، وكيفية التعامل وإياها .
- ٦- الحياة الشخصية الخاصة للإنسان - وعوامل تحقيق النجاح فيها من خلال تحقيقه لذاته وأهدافه وكيفية هذا التحقيق .

- ٧- الشؤون الاجتماعية والسياسية للمجتمع ، وكيفية التوافق وإيائها .
- ٨- العمل ، سوق العمل ومدى ما يتوفر فيه من فرص مرضية للعامل ، ووجهة نظر الفرد إليه . وعوامل تحقيق النجاح فيه .
- ٩- وقت الفراغ وكيفية قضائه - - ووسائله .
- ١٠- النشاط السياسى للفرد والمجتمع - وجهات النظر السياسية والاجتماعية .
- ١١- المال وأهميته فى حياة الانمان .
- ١٢- الحياة ومدى ما يثير الإنسان فيها من أمور نافعة ، وما يثير قلقه كذلك فيها .

العيّنات :

أجرى هذا البحث على عينة الدراستين الأولى والثانية ذاتها ونقطة الخلاف بين الدراسة الحالية (الثالثة) والدراستين الأولى والثانية تتركز فى أداة البحث والقياس وكذلك أسلوب المعالجة الاحصائية لبيانات البحث .

أداة البحث والقياس :

تم فى هذا البحث بناء استمارة استبيان تدور حول عدد من المحاور هى :

- الحياة الشخصية وأهدافها ووجهة النظر إليها .
- الدولة .
- العمل .
- الحياة الخاصة وجهات النظر المختلفة .
- وجهات النظر الاجتماعية والسياسية .
- النشاط السياسى للفرد والمجتمع .

وقد اشتمت بنود تلك الاستمارة من ورقة بحثية بعنوان (مشكلات الشباب والسياسة فى الثمانينات . بعض المقارنات الدولية) والذي قدمت لمؤتمر السنة الدولية للشباب . الاجتماع الرابع والثلاثين للجنة البحث التابعة لرابطة علم الاجتماع الدولية (علم اجتماع الشباب) الذى عقد بمركز الشباب الدولى . بلغاريا فى الفترة من ١ - ٦ سبتمبر ١٩٨٥ وقد صيغت المحاور السابقة لاستمارة البحث فى عدد ٣٤ سؤال تلقى بالضرورة على عدد من الأمور افترض أن لها علاقة بالاغتراب عن الذات وعن المجتمع . هذا مع ملاحظة أن الأسئلة المشمولة فى أداة البحث تم تعديلها وتحديثها بحيث تتناسب مع الثقافة والبيئة العربية عامة .

النتائج ومناقشتها

تم حساب النسب المئوية للاستجابات الخاصة بالجنسين : الذكور والإناث كل على حدة في كل سؤال من الأسئلة الأربعة والثلاثون والمشمولة في استمارة البحث وقد تم تحليل لكل من تلك النسب وعُمل مقارنات مختلفة بين الجنسين وربطها بالظروف المختلفة للمجتمع اللبناني .

١- هل كانت هناك أية مصادمات / مشاكل مع والدك / والدتك في السنتين أو الثلاث الأخيرة ؟

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٣٧,٦٢	٣٨	٦٢,٣٨	٦٣	١٨,١	١٩	٨١,٩	٨٦

٢- الأسباب في حالة وجود مصادمات / مشاكل :

ذكور		إناث		الجنس والتكرار السبب
%	ك	%	ك	
١٧,٨٢	١٨	١٣,٣	١٤	المنزلة / الجامعة
٣٣,٦٦	٣٤	٤٧,٦	٥٠	النظرة للحياة
٢,٩٧	٣	١٠,٥	١١	الأمر الديني
١٦,٨٣	١٧	٤,٧٦	٥	العمل
٢,٩٧	٣	٣,٨١	٤	السياسة
٤٤,٥٥	٤٥	٥٨,١٠	٦١	الأمر اليومية
١٤,٨٥	١٥	٩,٥	١٠	أمر أخرى

بالنظر في جدول (١، ٢) يتضح أن كلا الذكور وإناث قد أظهروا وجود مصادمات ومشاكل مع الوالدين في السنتين أو الثلاث الأخيرة . وربما ترجع الأسباب بالترتيب لدى الإناث إلى الأمور اليومية يليها النظرة للحياة ، المدرسة والجامعة ، أمور أخرى ، الأمور الدينية ، العمل ، السياسة . أما لدى الذكور فقد كانت الأسباب ترجع إلى الأمور اليومية ، النظرة للحياة ، للمدرسة / الجامعة ، العمل ، أمور أخرى ، الأمور الدينية ، السياسية .

٣- هل أنت راض عن حياتك الأسرية أم غير راض ؟

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٢٩,٧٠	٣٠	٧٠,٣٠	٧١	٥٢,٣٨	٥٥	٤٧,٦٢	٥٠

٤- الأسباب في حالة عدم الرضا :

ذكور		إناث		السبب
%	ك	%	ك	
١٩,٨٠	٢٠	١٩,٠٥	٢١	عدم تفهم الوالدين لمطالب الأبناء .
١٤,٨٥	١٥	١٦	١٧	ثورة الوالدين الدائمة على الأبناء واتهامهم بالتمرد وسوء السلوك .
١٤,٨٥	١٥	٢١	٢٢	وجود هوة تفصل بين الأبناء وبين الوالدين .
٦,٩٣	٧	٨,٥٧	٩	الصراع القيمي بين الآباء والأبناء .
١٧,٨٢	١٢	٢٤,٧٦	٢٦	الحد من حرية الأبناء وعدم السماح بمحاولتهم فهم الواقع .
١٠,٨٩	١١	٨,٥٧	٩	غياب القدوة الحسنة داخل البيت .
١٤,٨٥	١٥	١٦	١٣	أسباب أخرى .

بالنظر في جدولي (٤، ٣) يتضح أن نسبة ٥٢,٣٨% من الإناث غير راضيات عن حياتهن الأسرية ، وذلك بعكس الذكور فقد كانت النسبة ٧٠,٣٠% راضون عن حياتهم الأسرية .

وترجع أسباب عدم الرضا لدى الإناث إلى أن الأسرة تحد من حرية الأبناء ولا تسمح لهم بمحاولتهم فهم الواقع ، وجود هوة تفصل بين الأبناء والوالدين ، عدم فهم الوالدين لمطالب نمو الأبناء ، أسباب أخرى خاصة ، ثورة الوالدين الدائمة على الأبناء . واتهامهم بالتمرد وسوء السلوك ، وأخيراً وجود الصراع القيمي وربما تتسحب تلك الأسباب لدى الذكور مع التباين في مقادير النسب المثوية .

٥- هل أنت راض عن (مدرستك / جامعتك) أم غير راض ؟

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٥٨,٤٢	٥٩	٤١,٥٨	٤٢	٨٠	٨٤	٢٠	٢١

٦- الأسباب في حالة عدم الرضا :

ذكور		إناث		الأسباب	الجنس والتكرار
%	ك	%	ك		
٧,٩٢	٨	١,٩	٢	- أن معظم المناهج المدرسية / الجامعية غير عربية مما يؤدي إلى الشعور بالغربة .	
١٦,٨٣	١٧	١٧,١٤	١٨	- أن معظم المناهج المدرسية تفتقد الهوية الفكرية النابعة من ذرات المجتمع .	
١٠,٨٩	١١	١٩,٠٥	٢٠	- كثيراً ما تقدم المدرسة / الجامعة نظريات وآراء متناقضة ولا تقدم أية وجهة نظر ذاتية تتبع من هويتنا الذاتية .	
٢٦,٧٣	٢٧	٣٨,١٠	٤٠	- أن المناخ المدرسي / الجامعي لا يهتم بمطالب نمو الشباب .	
٤٩,٥٠	٥٠	٦٤,٧٦	٦٨	- التكدس في المناهج : المدرسة / الجامعة وضيق الوقت للتحصيل .	
٧,٩٢	٨	٣,٨١	٤	- وجود اتجاه لدى المدرسين لعدم الشرح داخل الفصول .	
١٤,٨٥	١٥	٢٧,٦٢	٢٩	- عدم التوافق النفسي الذي يجب أن يكون موجود بين المدرس وطلابه .	
١٦,٨٣	١٧	١٥,٢٤	١٦	- أسباب أخرى .	

بالنظر في جدول أرقام (٦,٥) يتضح وطبقاً للنسب المئوية للاستجابات بأن أف العينتين الذكور والإناث قد أظهروا عدم رضا عن المدرسة والجامعة فقد كانت نسبة أشار بعدم الرضا في حالة الإناث ٨٠% وفي حالة الذكور ٥٨% ، أما أسباب عدم الرضا فترجع إلى التكدس وضيق الوقت للتحصيل ، أن المناخ المدرسي لا يهتم بمطالب ذ الشباب ، عدم وجود توافق نفسي بين التلميذ والمدرس ، النظريات والآراء المتناقض

افتقاد المناهج للهوية الفكرية ، اتجاه المدرسين لعدم الشرح في الفصل، أن معظم المناهج الدراسية غير عربية . وتنسحب تلك الأسباب كذلك لدى الذكور وأن اختلفت النسب المئوية قليلاً عن تلك التي تم حسابها بالنسبة للإناث .

٧- هل أنت راضٍ عما يقدم لك عبر وسائل الإعلام ؟

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٧٣,٢٧	٧٤	٢٦,٧٣	٢٧	٨٥,٧١	٩٠	١٤,٢٩	١٥

٨- الأسباب في حالة عدم الرضا ؟

ذكور		إناث		الأسباب	الجنس والتكرار
%	ك	%	ك		
٢٨,٧١	٢٩	٢٦,٦٧	٢٨	- ما يقدم يتضمن آراء وقيماً وأفكاراً متناقضة تجعل الشباب يشكك في كل ما يقدم .	
٣٠,٦٩	٣١	٢٣,٨١	٢٥	- أن حملات التشكيك في الدين الإسلامي وتراثه لعبت دوراً في تشكيك الشباب فيها .	
٤٤,٥٥	٤٥	٥٧,٤١	٦٠	- أن صراع المذاهب الفكرية والسياسية والاقتصادية في العالم المعاصر جعل الشباب في حالة من الضياع .	
٥٤,٤٦	٥٥	٦٦,٦٧	٧٠	- أن كثير من وسائل الاعلام تقدم مواد متناقضة مع القيم .	
١٢,٨٧	١٣	٩,٥٢	١٠	- أسباب أخرى .	

طبقاً للنسب المئوية الموضحة في جدولي أرقام (٧، ٨) يتضح أن أفراد العيّنتين الذكور والإناث غير راضين عما يقدم عبر وسائل الاعلام إذ بلغت نسبة عدم الرضا لدى الإناث ٨٦% ، ولدى الذكور ٧٣% وترجع الأسباب إلى أن تلك الوسائل تقدم مواد متناقضة مع القيم ، وأن ما يعرض فيها من مذاهب فكرية وسياسية واقتصادية في العالم جعل الشباب في حالة من الضياع ، القيم والأفكار المتناقضة التي تعرض من خلاله تؤدي إلى تشكيك الشباب في كل ما يقدم إليهم هذا بالإضافة إلى حملات التشكيك في الدين الإسلامي وتراثه أدى إلى تشكيك الشباب وعدم رضاهم عن تلك الوسائل وما يقدم

فيها من برامج إعلامية ، هذا لدى الإناث ، أما لدى الذكور فتسحب نفس الأسباب عليهم مع اختلاف في النسب المئوية لكل من تلك الأسباب .

٩- الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع العربي راض / غير راض ؟

ذكور				إناث			
نعم	لا	%	%	نعم	لا	%	%
٣	١٠٢	٢,٨٦	١٠,٨٩	١١	٩٧,١٤	٩٠	٨٩,١١

١٠- الأسباب في حالة عدم الرضا :

الأسباب		الجنس والتكرار	
الأسباب	التكرار	الجنس	التكرار
الأسباب	التكرار	الجنس	التكرار
أن مظاهر التخلف التي تعصف بهذا الواقع تؤدي إلى حالة من القلق والتوتر والضيق على المستقبل.	٦٨	إناث	٦٤,٧٦
الهزائم المتلاحقة والهوان الذي عاشه المجتمع العربي في السنوات الثلاثين الماضية يشكل مصدر للقلق.	٦١	ذكور	٥٨,١٠
الشعور بالإغتراب إحدى المشكلات الكبرى التي يواجهها الشباب.	٣٩	إناث	٣٧,١٤
يشعر الشباب أنهم مستبعدون من عملية التنمية الاجتماعية	٣٥	ذكور	٣٣,٣٣
فشل كثير من البلدان العربية في اجتياز معركة التنمية والتحديث جعلت الشباب يائساً.	٤٠	إناث	٣٨,١٠
أسباب أخرى.	١٢	ذكور	١١,٤٣
		ذكور	١٣
		%	١٢,٨٧
		ذكور	٥١
		%	٥٠,٥٠
		ذكور	٦٣
		%	٦٢,٣٨
		ذكور	٣٥
		%	٣٤,٦٥
		ذكور	٢٧
		%	٢٦,٧٣
		ذكور	٤٠
		%	٣٩,٦٠

بالعمق في جدولي (٩، ١٠) يتضح عدم رضا كلا الجنسين: الذكور والإناث عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع العربي فقد تراوحت نسبة عدم الرضا بين ٨٩% لدى الذكور و ٩٧% لدى الإناث. ويتفق كليهما في أسباب هذا الرفض وهي بالترتيب: مظاهر التخلف، الهزائم المتلاحقة والهوان، فشل البلدان العربية في اجتياز معركة التنمية والتحديث أمور تثير لدى الشباب القلق والتوتر والضيق على المستقبل، يضاف إلى هذا الشعور بالإغتراب لدى الشباب واستبعادهم من عملية التنمية الاجتماعية، كل هذه الأسباب أدت إلى عدم رضا الذكور والإناث عن الواقع الاجتماعي للمجتمع العربي.

١١- القيم التي تحدد سلوكك هل أنت راض عنها أم غير راض؟

ذكور		إناث		الجنس والتكرار	الأسباب
%	ك	%	ك		
١٤,٨٥	١٥	١٨,١٠	١٩		- أن منجزات التكنولوجيا المتجددة بما لها من جاذبية وضغط جعل الناس يلهثون وراء اقتنائها.
١١,٨٨	١٢	١٠,٤٨	١١		- أن التعامل مع تلك المنجزات يقتضى حذراً وانتباهاً وقلقاً وتوتراً نفسياً عاماً.
٢٠,٧٩	٢١	٢٠,٩٥	٢٢		- أن قضاء أوقات الفراغ قد صمم في الواقع العربي على الطريقة الغربية التي لا تتفق مع ثقافتنا وعقيدتنا.
٤٢,٥٧	٤٣	٤٩,٥٢	٥٢		- أن صناعة أفلام العنف والجنس والاتجار فيها جعلت الشباب عرضة للوقوع في مهارى الرذيلة.
٢٢,٧٧	٢٣	٢٢,٨٦	٢٤		- أن حالة الدهشة والانبهار بالتقدم التكنولوجى والعلمى الغربى جعلتنا أميل إلى التقليد والمحاكاة.
١٥,٨٤	١٦	٢٤,٧٦	٢٦		- أن الثروة أصبحت قيمة في ذاتها وأصبح هذا اتجاهاً شبه ثابت.
٦,٩٣	٧	٥,٧١	٦		- أسباب أخرى.

يتضح من النسب المئوية المشمولة في جدولى أرقام (١١، ١٢) أن هناك تقارباً في نسب رفض القيم التي تحدد السلوك فقد كان نسبة عدم الرضا بالنسبة للإناث ٦١% وبالنسبة للذكور ٥٢%، وترجع أسباب عدم الرضا هذا في: صناعة أفلام العنف والجنس، الثروة كقيمة ثابتة في ذاتها، الانبهار بالتقدم التكنولوجى والعلمى الغربى ومنجزاته بما لها من جاذبية. وكيفية التعامل مع تلك المنجزات، قضاء أوقات الفراغ على الطريقة الغربية. كل هذه أمور أدت إلى مشكلات مصاحبة كانت نتائجها عدم الرضا عن تلك القيم السائدة الآن في المجتمع.

١٣- ما هي الأمور الهامة لتحقيق النجاح في الحياة؟

ذكور		إناث		الجنس والتكرار	الأمور الهامة
%	ك	%	ك		
٣٥,٦٤	٣٦	٢٤,٧٦	٢٦		مكانة الأسرة
٢٥,٧٤	٢٦	١٧,١٤	١٨		المنزلة الاجتماعية
٦٩,٣١	٧٠	٨٠	٨٤		الذكاء والقدرات العقلية والسمات الشخصية.
٨٥,١٥	٨٦	٩٤,٢٩	٩٩		للجهد الشخصي والمثابرة
١١,٣٩	٦٢	٦٧,٦٢	٧١		للتعليم الجيد والمستمر
٢٧,٧٢	٢٨	٢٣,٣٣	٣٥		للحظ أو القدر
١٠,٨٩	١١	٨,٥٧	٩		الأمور الأخرى.

بتحليل النسب المئوية المشمولة في الجدول رقم (١٣) يتضح أن الجهد الشخصي والمثابرة، الذكاء والقدرات العقلية والسمات الشخصية، التعليم الجيد والمستمر أمور شكلت المكانة الأولى لتحقيق النجاح في الحياة يليها الحظ أو القدر، مكان الأسرة، المنزلة الاجتماعية، هذا لدى الإناث. أما لدى الذكور فتتسبب تلك الأسباب كذلك وأن اختلفت قليلاً في النسب المئوية عن الإناث.

١٤- يختلف الناس في تحديد أهدافهم في الحياة - أي من تلك الأهداف أقرب إلى نفسك؟

ذكور		إناث		الجنس والتكرار	الأهداف
%	ك	%	ك		
١٦,٨٣	١٧	١١,٤	١٢		- أن تصبح غنياً
٢١,٧٨	٢٢	١٩,٠٥	٢٠		- أن تعيش كما تهوى
٣٥,٦٤	٣٦	٤٨,٥٧	٥١		- أن تكتسب مكانة اجتماعية
٢٦,٧٣	٢٧	٢٩,٥٢	٣١		- أن تصل لخزنة المجتمع
٩,٩٠	١٠	٦,٦٦	٧		- أهداف أخرى

طبقاً للنسب المئوية المبينة في الجدول (١٤) يتضح أن الناس يختلفون في تحديد أهدافهم في الحياة بينما كانت أهداف الإناث بالترتيب: اكتساب المكانة الاجتماعية يليه العمل لخدمة المجتمع، والعيش كما تهوى، وأن يصبح الإنسان غنياً. ثم أهداف أخرى. فقد لوحظت تلك الأهداف بالنسبة للذكور كذلك مع اختلافات في النسب المئوية في حالة الذكور عن الإناث.

١٠- أى الأمور التالية أقرب ما يكون لوصف الطريقة التى تمضى بها أوقات فراغك؟

ذكور		إناث		الطريقة	الجنس والتكرار
%	ك	%	ك		
١٥,٨٤	١٦	٢٤,٧٦	٢٦	- الراحة	
٦,٩٣	٧	٥,٧١	٦	- النشاطات التى تحسن المجتمع	
٣٣,٦٦	٣٤	٢٥,٧١	٢٧	- الدراسة وتحسين الذات	
٣١,٦٨	٣٢	٤٣,٨١	٤٦	- التسلية والهوايات المنزلية	
١١,٨٨	١٢	٩,٥٢	١٠	- أمور أخرى	

وبالنظر فى جدول رقم (١٥) والخاص بطرق قضاء أوقات الفراغ بالنسبة لكلا الجنسين يتضح أن هناك اتفاقاً بينهم فتحقق التسلية والهوايات المنزلية ثم الدراسة وتحسين الذات، الراحة، أمور أخرى خاصة، ثم النشاطات التى تحسن المجتمع التكرارات حسب ترتيبها بنسبها المئوية لدى الإناث، وتسحب تلك الأسباب بالنسبة للذكور وأن كان هناك قدر من الاختلاف فى النسب المئوية المحسوبة لدى الذكور عنها لدى الإناث.

١٦- هل أنت راضى عما يجرى فى بلدك؟

ذكور						إناث									
لا غير راضى		غير راضى إلى حد ما		راضى إلى حد ما		نعم راضى		لا غير راضى		غير راضى إلى حد ما		راضى إلى حد ما		نعم راضى	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٤١,٥٨	٤٢	٤٢,٥٧	٤٣	١٢,٨٧	١٣	٢,٩٧	٣	٤٢,٨٦	٤٥	٤٥,٧١	٤٨	٩,٥٢	١٠	١,٩٠	٢

١٧- لماذا أنت غير راضى أو راضى إلى حد ما؟

ذكور		إناث		الأسباب	الجنس والتكرار
%	ك	%	ك		
٤٤,٥٥	٤٥	٥٢,٢٨	٥٥	- هناك الكثير من الفساد الاجتماعى والأسرى	
١٣,٨٦	١٤	٩,٥٢	١-	- أصبح العمل ألياً فى معظمه مما يوفر كثير من العمالة	
٦٠,٤٠	٦١	٧٣,٣٨	٧٦	- كلمة الحق لا تسمع	
٦٦,٣٤	٦٧	٥٨,١-	٦١	- الفجوة بين الأغنياء والفقراء	
٣٥,٦٥	٣٥	٣١,٤٣	٣٣	- العمل الشاق لا يجازى	
٣٩,٦٠	٤٠	٤٢,٨٦	٤٥	- لا تؤخذ وجهات نظر الشباب بعين الاعتبار	
٣٨,٦١	٣٩	٥١,٤٣	٥٤	- تفكك القوانين والنظم والأخلاق	
٤٣,٥٦	٤٤	٤٢,٨٦	٤٥	- غياب الرعاية الاجتماعية المناسبة	
٤٧,٥٢	٤٨	٥٣,٣٣	٥٦	- تدمير البيئة	
٨,٩١	٩	٢,٨٦	٣	- أسباب أخرى	

بالنظر فى جدولى أرقام (١٦، ١٧) وطبقاً للنسب المئوية المحسوبة يتضح:

أ - أن نسبة ٤٥,٧١% من الإناث غير راضى إلى حد ما عما يجرى فى البلاد. ونسبة ٤٢,٥٧% منهم غير راضيات بشكل عام.

ب- أن نسبة ٤٢,٥٧% من الذكور غير راضى إلى حد ما عما يجرى فى البلاد ونسبة ٤١,٥٨% منهم غير راضى تماماً.

ج- والأسباب لدى كلا الجنسين بالترتيب كمايلى: أن كلمة الحق لا تسمع، الفجوة بين الأغنياء والفقراء، تدمير البيئة، الفساد الاجتماعى والأسرى، القوانين والنظم والأخلاق السائدة فى المجتمع، عدم الأخذ بوجهات نظر الشباب بعين الاعتبار، غياب الرعاية الاجتماعية المناسبة، عدم مجازاة العمل الشاق، العمل الآلى وما يوفره من عمالة هذا لدى الإناث، وقد لوحظت نفس الأسباب كذلك لدى الذكور مع اختلاف النسب المئوية لكل من تلك الأسباب.

١٨- أى وجهات النظر التالية تعبر عن وجهة نظرك حول المجتمع؟

ذكور		إناث		وجهات النظر
%	ك	%	ك	
٤٨,٥١	٤٩	٥٦,١٩	٥٩	أريد أن تكون حياتى مرضية
٤٩,٥٠	٥٠	٥٣,٣٣	٥٦	أريد أن أعمل شيئاً للمجتمع
٣١,٦٨	٣٢	٢٨,٥٧	٣٠	أنتى فخور لكونى مواطناً فى (أسم الدولة)
٢٩,٧٠	٣٠	٣٠,٤٨	٣٢	أريد أن أقدم خدماتى
١٨,٨١	١٩	١٣,٣٣	١٤	إنى على استعداد للتضحية بمصالحى الشخصية
٦,٩٣	٧	٦,٦٦	٧	وجهات نظر أخرى

وبالتعمق فى جدول رقم (١٨) وطبقاً للنسب المئوية المحسوبة لوجهات النظر المختلفة لدى الذكور والإناث يتضح:

أ - أريد أن تكون حياتى مرضية، أريد أن أعمل شيئاً للمجتمع وجهتى نظر تحتلان أكبر النسب المئوية المحسوبة لدى كلا الجنسين.

ب- يلى ذلك بالترتيب: أريد أن أقدم خدماتى، أنتى فخور لكونى مواطناً، الاستعداد للتضحية بالمصالح الشخصية ثم وجهات نظر أخرى وكانت تلك الوجهات من النظر تحتل المكانة الثانية بين وجهات النظر المعبرة عن وجهة نظر كل من الجنسين حول المجتمع.

١٩- لو فرض أنك غير واصلى عن المجتمع - أى موقف تتخذه؟

ذكور		إناث		المواقف
%	ك	%	ك	
٣٢,٢٧	٣٣	٣٣,٣٣	٣٥	استخدم حقى الانتخابى فقط
٢٢,٧٧	٢٣	٣٨,١٠	٤٠	أقدم العرواىض القانونية وأسير فى المظاهرات والاضطرابات
٢,٩٧	٣	٠,٩٥	١	ألجأ إلى العنف والإجراءات غير القانونية
٢٢,٧٧	٢٣	١٩,٠٥	٢٠	انزع نفسى من المجتمع
١٨,٨١	١٩	١٠,٤٨	١١	مواقف أخرى

فى تحليل جدول رقم (١٩) والخاص بموقف كل من الجنسين فى حالة عدم الرضا عن المجتمع نجد أن:

أ- أن هناك اختلافاً في الموقف الأول الذي يتخذه كل من الجنسين في هذه الحالة ففي حالة الإناث كان : تقديم العرائض القانونية والسير في المظاهرات والاضطرابات أما لدى الذكور فكان الموقف الأول هو استخدام الحق الانتخابي في التعبير عن عدم الرضا عن المجتمع .

ب- يلي هذا الموقف بقية المواقف الأخرى وإن كانت أقل نسبياً في النسب المئوية المحسوبة لها . فكانت بالترتيب لدى الإناث : استخدام الحق الانتخابي ، النزوح عن المجتمع ، مواقف أخرى قد تكون مرتبطة بطبيعة الموقف ذاته ، ثم اللجوء إلى العنف والإجراءات غير القانونية .

ت- تنسحب تلك النتيجة بالنسب المئوية بقيهما تقريباً لدى الذكور كما هي عند الإناث .

٢٠- ما الذي يمنحك رضا أكثر : عملك - دراستك - حياتك خارج العمل والمدرسة ؟

ذكور		إناث		الأسباب	الجنس والتكرار
%	ك	%	ك		
-	-	-	-	العمل	
٣٥,٦٤	٣٦	٢٥,٧١	٢٧	الحياة خارج المدرسة أو الجامعة	
٤٧,٥٢	٤٨	٧٤,٢٩	٧٨	المدرسة	
١٦,٨٣	١٧	-	-	عوامل أخرى	

في السؤال عما يمنح الرضا عن النفس أهو العمل أم الدراسة أم الحياة خارج المدرسة أو الجامعة أيهما فكانت الإجابة من خلال جدول رقم (٢٠) كالآتي :

أ- المدرسة / الجامعة احتلا المكانة الأولى في النسب المئوية المحسوبة للأسباب - تلك التي تمنح الرضا عن النفس . وهذا لدى الإناث والذكور في الوقت ذاته .

ب- احتلت بعد ذلك أسباب : الحياة خارج المدرسة / الجامعة ، عوامل أخرى . المرتبة الثانية في الأسباب - وكان هذا واضحاً أيضاً لدى الذكور والإناث . مع وجود اختلافات واضحة في التكرارات والنسب المئوية .

٢١- هل أنت راض عن عمالك أم غير راض ؟

ذكور				إناث			
غير راض	%	راض	%	غير راض	%	راض	%
٢٦	٧٤,٧٤	٧٥	٢٦	٢٢	٧٩,٠٥	٨٣	٢٠,٩٥

٢٢- لماذا يعمل الإنسان في رأيك ؟

ذكور		إناث		الأسباب	الجنس والتكرار
ك	%	ك	%		
٢٧	٢٦,٧٣	٢١	٢٠	للحصول على المال	
١١	١٠,٨٩	١٣	١٢,٣٨	للحصول على المكانة الاجتماعية	
٣١	٣٠,٦٩	٣٥	٣٣,٣٣	كضرورة اجتماعية	
١٣	١٢,٨٧	١١	١٠,٤٨	لأداء الواجب تجاه المجتمع	
٢٩	٢٨,٧١	٤٠	٣٨,١٠	لإرضاء الذات	
٢	١,٩٨	٣	٢,٨٦	أسباب أخرى .	

٢٣- لو قدر لك أن تختار فأى عمل تفضل ؟

ذكور		إناث		الأسباب	الجنس والتكرار
ك	%	ك	%		
٧٣	٧٢,٢٨	٩٠	٨٥,٧١	العمل الصعب الذى ينطوى على تحمل المسؤولية ويمنح السلطة	
٢٨	٢٧,٧٢	١٥	١٤,٢٩	العمل السهل الذى يخلو من المسؤولية والسلطة	

بالنظر فى جدول (٢١) وفى ضوء النسب المئوية المشمولة بالجدول يتضح أن كلا الذكور والإناث راض عن عمله فقد تبين أن نسبة ٧٩% من الإناث ، ٧٤% من الذكور ، وتشير تلك النسب المئوية إلى رضا عما يمارسه كل منهما من عمل فى وقت أو آخر من يومه .

أما جدول رقم (٢٢) وكان فيه إجابة عن الأسباب الكامنة خلف عمل الإنسان وكانت بترتيب نسبها الملوية لدى الإناث : لارضاء الذات ، كضرورة اجتماعية ، لأداء الواجب تجاه المجتمع ، وهناك فى النهاية أسباب أخرى تدفع بالإنسان إلى العمل، أما لدى الذكور فتتسحب تلك الأسباب فيماعد أن بند كضرورة اجتماعية قد احتل النسبة الأولى بين الأسباب .

بتحليل جدول رقم (٢٣) يتبين منه أن كلا الجنسين يفضل العمل الصعب الذى ينطوى على تحميل المسئولية ويمنح السلطة ، فقد اختارت ٨٦% من الإناث هذا الاختيار ، واختار ٧٢% من الذكور هذا الاختيار ، وهنا يكون اتفاقاً فى الاختيار والنسب الملوية لدى كل من الذكور والإناث .

٢٤- ما هو الرأى الذى يعبر عن شعورك تجاه عملك أكثر ما يكون ؟

ذكور		إناث		الجنس والتكرار	رأىك
%	ك	%	ك		
١٧,٨٢	١٨	١١,٤٣	١٢	لو كان لدى المال الذى يوفر لى حياة رغبة لما التلقت بأى عمل لظلت على رأس عملى مع ذلك آراء أخرى .	
٧٠,٣٠	٧١	٥٥,٢٤	٥٨		
١١,٨٨	١٢	١٠,٤٨	١١		

٢٥- ما هى الأشياء التى تثير اهتمامك فى الحياة ؟

ذكور		إناث		الجنس والتكرار	الاهتمامات
%	ك	%	ك		
٦٦,٣٤	٦٧	٤٥,٧١	٤٨	الرياضة المشاكل الاجتماعى دول العالم الثالث السياسة الدولية السياسة البيئة والعلاقة معها الفنون والتسلية أشياء أخرى	
٤٣,٥٦	٤٤	٧١,٤٣	٧٥		
١٦,٨٣	١٧	٨,٥٧	٩		
٣١,٦٨	٣٢	٢٧,٦٢	٢٩		
٢٦,٧٣	٢٧	٣٦,١٩	٣٨		
٢٩,٧٠	٣٠	٤١,٩٠	٤٤		
٣٧,٦٢	٣٨	٦١,٩٠	٦٥		
٣,٩٦	٤	٢,٨٦	٣		

طبقاً للنسب المئوية المبينة في جدول (٢٤) يتضح أن نسبة ٥٥% من الإناث ، ونسبة ٧٠% من الذكور قد اتفقوا على رأى واحد يعبر عن شعورهم تجاه عملهم - وهذا الرأى مضمونه : لو كان لدى المال الذى يوفر لى حياة رغدة لظلت على رأس عملى مع ذلك .

أما نسبة ١٢% من الإناث ، ٢٢% من الذكور فقد اتفقوا على رأى مضمونه لو كان لدى المال الذى يوفر لى حياة رغيدة لما التحقت بأى عمل .

كذلك عبرت نسبة ١١% من الإناث و٥% من الذكور عن آراء أخرى خاصة بهم . وعن الأشياء التى تثير الاهتمام فى الحياة ، فقد أجاب عليها جدول رقم (٢٥) وتبين فيه :

أ- هناك تبايناً فى الاهتمامات التى اتضحت لدى الجنسين وإن كان هذا التباين فى الاهتمامات وما شغلته من نسب مئوية ليس كبير .

ب- اهتم الإناث بالترتيب بالمشاكل الاجتماعية ، الفنون والتسلية ، الرياضة ، البيئة والعلاقة معها ، السياسة ، السياسة الدولية ، دول العالم الثالث ، أشياء أخرى .

ج- اهتم الذكور بالترتيب بالرياضة ، بالمشاكل الاجتماعية ، الفنون والتسلية ، السياسة الدولية ، البيئة والعلاقة معها ، السياسة ، دول العالم الثالث ، أشياء أخرى .

٢٦- ما الذى يقلقك كثيراً ؟

ذكور		إناث		الاهتمامات
%	ك	%	ك	
٣٨,٦١	٣٩	٤٠,٩٥	٤٣	الأشياء المصطنعة
٣٣,٦٦	٢٤	٢٥,٧١	٢٧	البطالة وغلبة الآلية فى العمل
٦,٩٣	٧	٢,٨٦	٣	أزمة البترول
٣٣,٦٦	٢٤	٣٧,١٤	٣٩	الطبابة والعلاج
٥٨,٤٢	٥٩	٦٣,٨١	٦٧	الجريمة بأشكالها
٥٣,٤٧	٥٤	٥٧,١٤	٦٠	تلوث البيئة
٢٦,٧٣	٢٧	٣١,٤٣	٣٣	التوتر الدولى
٣٢,٦٧	٣٣	٤٢,٨٦	٤٥	التوتر الداخلى
٢٩,٧٠	٣٠	٢٧,٦٢	٢٩	تعاطى المخدرات بأشكالها
٦١,٣٩	٦٢	٧٠,٤٨	٧٤	الإرهاب والتطرف بأشكاله
١,٩٨	٢	١,٩٠	٢	أشياء أخرى

وعن أسباب القلق والتوتر الذي يغشى سلوك الذكور والإناث فقد حدد كل منهم أسباب ذلك القلق فيما يلي :

أ - تركزت الأسباب لدى الإناث بالترتيب فيما يلي : الإرهاب والتطرف بأشكاله ، الجريمة بأشكالها ، تلوث البيئة ، التوتر الداخلي ، الأشياء المصطنعة ، الطيابة والعلاج ، التوتر الدولي ، تعاطي المخدرات بأشكالها ، البطالة وغلبة الآلية في العمل، أزمة البترول ، أشياء أخرى .

ب- وتنسحب تلك الأسباب على الذكور كذلك مع تباين النسب المئوية لكل عامل منها .

٢٧- هل تعتقد أنه من المحتمل خلال العامين القادمين أن تجد نفسك في حاجة للعمل - ولكنك عاجز عن إيجاده ؟

ذكور				إناث			
نعم	لا	%	%	نعم	لا	%	%
٦٣	٣٨	٦٢,٣٨	٣٧,٦٢	٦٧	٢٨	٧٣,٣٣	٢٦,٦٧

٢٨- بصورة عامة هل أنت راض عن ؟

الحياة التي تعيشها

ذكور				إناث			
نعم	لا	%	%	نعم	لا	%	%
٥٩	٤٢	٥٨,٤٢	٤١,٥٨	٥٢	٥٣	٤٩,٥٢	٥٠,٤٨

الطريقة التي تسيروها الديمقراطية

ذكور				إناث			
نعم	لا	%	%	نعم	لا	%	%
٢٦	٧٥	٢٥,٧٤	٧٤,٢٦	١٣	٩٢	١٢,٣٨	٨٧,٦٢

وتحليل جدول (٢٧) يتضح منه أن هناك تشاؤماً وعدم تفاؤل بالمستقبل خاصة فيما يتعلق بالعمل وإمكانيات وجوده . فقد عبرت نسبة ٧٣٪ من الإناث عن هذا التشاؤم، بينما عبر ٦٢٪ من الذكور عن التشاؤم ذاته . وكان معنى ذلك أنه من المحتمل خلال العامين القادمين أن يجد الإنسان نفسه في حاجة إلى العمل ولكنه عاجز عن إيجاده .

أما جدول (٢٨) ويتعلق بالرضا عن أمرين : الأول وهو الحياة التي نعيشها ، والأمر الثاني فهو عن الطريقة التي تسير بها الديمقراطية .

أما الأمر الأول فقد تبين أن نصف عينة الإناث تميل إلى الرضا عن حياتها بينما النصف الآخر لا ترضى عن حياتها - أما الذكور فكان ٥٩% من أفراد العينة راضون عن حياتهم بينما كان نسبة ٤٢% منهم يميلون إلى عدم الرضا .

وأما عن الأمر الثاني وكان عن الطريقة التي تسير بها الديمقراطية فقد كشف كلا الجنسين عن عدم رضا عن تلك الطريقة وقد ظهر هذا في النسب الملوية المحسوبة ، فقد كشفت نسبة ٨٨% من الإناث ، و٧٤% من الذكور عن تلك الاستجابة .

٢٩- هل توافق على الآراء التالية حول ما يجري في بلدك ؟

حرية الكلام مكفولة للجميع

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٤٣,٥٦	٤٥	٥٥,٤٥	٥٦	٤٣,٨١	٤٦	٥٦,١٩	٥٩

المال مفتاح كل شيء

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٣٦,٦٣	٣٧	٦٣,٣٧	٦٤	٤٧,٦٢	٥٠	٥٢,٣٨	٥٥

هناك حرية أكثر من اللازم

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٦١,٣٩	٦٢	٣٨,٦١	٣٩	٥٧,١٤	٦٠	٤٢,٨٦	٤٥

الأقليات غير مرغوب فيها

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٥٦,٤٤	٥٧	٤٣,٥٦	٤٤	٤٢,٨٦	٤٥	٥٧,١٤	٦٠

يستطيع الأفراد عمل ما هو قانوني

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٣١,٦٨	٣٢	٦٨,٣٢	٦٩	٣٥,٢٤	٣٧	٦٤,٧٦	٦٨

توزيع الثروة غير عادل

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٤٢,٥٧	٤٣	٥٧,٤٣	٥٨	٢٣,٨١	٢٥	٧٦,١٩	٨٠

المساواة تقضي علي المبادرة

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٥٠,٥٠	٥١	٤٩,٥٠	٥٠	٥٧,١٤	٦٠	٤٢,٨٦	٤٥

الرفاهية تحد من عدم المساواة

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٤٠,٥٩	٤١	٥٩,٤١	٦٠	٣٢,٣٨	٣٤	٦٧,٦٢	٧١

الجميع متساوون أمام القانون

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٤٥,٥٤	٤٦	٥٤,٤٦	٥٥	٦١,٩٠	٦٥	٣٨,١٠	٤٠

الرفاهية بعيدة عن تناول المحتاجين

ذكور				إناث			
%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم
٢٢,٧٧	٢٣	٧٧,٢٣	٧٨	١٧,١٤	١٨	٨٢,٨٦	٨٧

بالنظر في جدول (٢٩) وتحليل الاستجابات الواردة لكلا الذكور والإناث يتبين :

١- أن كلا عينتي الإناث والذكور يوافقون على أن حرية الكلام مكفولة للجميع وأن كليهما يوافق كذلك على مبدأ أن المال هو مفتاح كل شيء في الحياة كما يوافقون كذلك على أن توزيع الثروة غير عادل - وأن الرفاهية تحد من عدم المساواة وأنها بعيدة عن متناول المحتاجين .

٢- اتضح أن كلا العينتين لا يوافقون على مبدأ (هناك حرية أكثر من اللازم) ، ويعترضون على مبدأ (أن الأفراد يستطيعون عمل ما هو قانوني) ، وكذلك كان هناك رفض لمبدأ (أن الجميع متساوون أمام القانون) .

٣- من خلال تحليل الاستجابات والنسب المئوية المحسوبة لها اتضح أن الإناث لا يرغبون في وجود الأقليات في مجتمعهم بشكل أكبر من الذكور . أما عن مبدأ (المساواة تقضى على المبادرة) فقد اعترضت عليه نسبة ٦٠٪ من الإناث ، ٥١٪ من الذكور - مما قد يشير إلى موافقة على المبدأ ذاته .

٣٠- أى الأسباب التالية جدير بايجاد حلول لها حتى لو كان ذلك ينطوي على المخاطرة أو فقدان بعض الامتيازات ؟

الأسباب		الجنس والتكرار		
ذكور	إناث	ذكور	إناث	
%	ك	%	ك	
٤٢,٥٧	٤٣	٥٨,١٠	٦١	المساواة بين الرجل والمرأة
٤٢,٥٧	٤٣	٥٠,٤٨	٥٣	حماية البيئة
٥٣,٤٧	٥٤	٥٩,٠٥	٦٢	الكفاح ضد الفقر
٤٣,٥٦	٤٤	٣٨,١٠	٤٠	عقيدتى الدينية : إسلام / مسيحية
٥٩,٤١	٦٠	٧٠,٤٨	٧٤	حقوق الإنسان
٤٩,٥٠	٥٠	٦٣,٨١	٦٧	الغلاء
٤٧,٥٢	٤٨	٤٩,٥٢	٥٢	مشكلة الطبابة والعلاج
٤٤,٥٥	٤٥	٤٧,٦٢	٥٠	الأمراض المزمنة الشديدة
٣٦,٦٣	٣٧	٥١,٤٣	٥٤	السلام العالمى
٤٠,٥٩	٤١	٤٢,٨٦	٤٥	أوجه الدفاع عن البلد
٢٧,٧٢	٢٨	٤٠	٤٢	الحرية الفردية أو الشخصية
٣١,٦٨	٣٢	٤٤,٧٦	٤٧	الارهاب والتطرف
٤٥,٥٤	٤٦	٤٨,٥٧	٥١	المشكلة الاقتصادية
-	-	١,٩٠	٢	أسباب أخرى

فى تحليل جدول رقم (٣٠) وطبقاً للنسب المئوية المبينة فى الجدول يتضح منه الأسباب الجديرة بايجاد حلول لها حتى لو كان ذلك ينطوى على المخاطرة أو فقدان بعض الامتيازات وذلك بالترتيب .

أ- لدى الإناث كانت الأسباب : حقوق الإنسان ، غلاء المعيشة ، الكفاح ضد الفقر ، المساواة بين الرجل والمرأة ، السلام العالمى ، حماية البيئة ، مشكلة الطبابة والعلاج ، المشكلة الاقتصادية ، الأمراض المزمنة الشديدة ، الإرهاب والتطرف فى كافة أشكاله ، أوجه الدفاع عن البلد ، الحرية الفردية (الشخصية) ، العقيدة الدينية (إسلام / مسيحية)

ب- لدى الذكور كانت الأسباب بترتيب نسبها المئوية : حقوق الإنسان ، الكفاح ضد الفقر ، غلاء المعيشة ، مشكلة الطبابة والعلاج ، الأمراض المزمنة الشديدة ، المشكلة الاقتصادية ، العقيدة الدينية ، المساواة بين الرجل والمرأة ، حماية البيئة ، أوجه الدفاع عن البلد ، السلام العالمى ، الإرهاب والتطرف ، الحرية الفردية (الشخصية) .

٣١- أى المواقف التالية تعبر عن وجهة نظرك بأفضل ما يكون ؟

ذكور		إناث		الجنس والتكرار	رأيك
%	ك	%	ك		
١٠,٨٩	١١	٧,٦٢	٨	تغيير المجتمع عن طريق العمل الثورى تحسين للمجتمع تدريجياً عن طريق الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى الدفاع عن المجتمع بشجاعة ضد أعمال الهدم والتدمير	
٦٣,٣٦	٦٤	٧١,٤٣	٧٥		
٢٥,٧٤	٢٦	٢٠,٩٥	٢٢		

٣٢- تحديد الموقف السياسى على مقياس من عشر نقاط من اليسار / اليمين .

ذكور		إناث		الجنس والتكرار	رأيك
%	ك	%	ك		
٩,٩٠	١٠	٥,٧١	٦	فى أقصى اليسار (١ - ٢) يسارى (٣ - ٤) وسط (٥ - ٦) يميني (٧ - ٨) فى أقصى اليمين (٩ - ١٠)	
٧,٩٢	٨	٦,٦٧	٧		
٧٣,٢٧	٧٤	٧٩,٠٥	٨٣		
٣,٩٦	٤	٣,٨١	٤		
٤,٩٥	٥	١,٩٠	٢		

وعن السؤال رقم (٣١) وكان عن المواقف التي تعبر عن وجهة النظر بأفضل ما يكون أجاب ٧١٪ من الإناث بوجهة النظر الآتية : تحسين المجتمع تدريجياً عن طريق الإصلاح الاقتصادي والاجتماعى - ويتفق مع هذا الموقف الذكور وكانت نسبة من أشار منهم إلى هذا الموقف ٦٣٪ .

يلى ذلك الموقف : الدفاع عن المجتمع بشجاعة ضد أعمال الهدم والدمير ، وكانت نسبة من اتخذ هذا الموقف ٢١٪ من الإناث ، ٢٦٪ من الذكور .

ثم كان فى النهاية تغيير المجتمع عن طريق العمل الثورى - وكانت نسبة من اتخذ هذا الموقف من الإناث ٨٪ ومن الذكور ١١٪ .

وفى تحليل جدول رقم (٣٢) والذي يقتضى تحديد الموقف السياسى على مقياس من عشر نقاط من اليسار إلى اليمين يلاحظ أن :

أ- أن كلا الذكور والإناث معاً يحتلون الوسط من (٥ - ٦ درجات) بين اليمين واليسار، فقد اختار هذا الموقف من الإناث ٧٩٪ ومن الذكور ٧٣٪ .

ب- تفاوتت باقى النسبة المئوية على درجات ذلك المتصل الكمى ما بين أقصى اليسار إلى يساوى إلى أقصى اليمين إلى يمينى .

٣٣- عندما تلتقى بأحد أصدقائك - هل يمكنك القول بأنكم تتناقشون فى السياسة غالباً / أحياناً / لا تتناقشون فيها أبداً ؟

ذكور		إناث		الجنس والتكرار	الأسباب
ك	%	ك	%		
٧	٦,٩٣	٦	٥,٧١		غالباً
٧٢	٧١,٢٩	٦٩	٦٥,٧١		أحياناً
٢٢	٢١,٧٨	٣٠	٢٨,٥٧		لا نتناقشها أبداً

٣٤- هل توافق على أن تكون عضواً في جماعة / أنك عضواً / ستكون عضواً ؟

الجماعة	أوافق				عضواً				قد أكون عضواً			
	إناث		ذكور		إناث		ذكور		إناث		ذكور	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
جماعة حماية الطبيعة	٧١	٦٧,٦٢	٧٤	٧٣,٢٧	٤	٣,٨١	٣	٢,٩٧	٣٠	٢٨,٥٧	٢٤	٢٣,٧٦
حركة المحافظة على البيئة	٨٠	٧٦,١٩	٦٠	٥٩,٤١	٤	٣,٨١	٨	٧,٩٢	٢١	٢٠	١٣	١٢,٨٧
حركة مناهضة محطات الطاقة	٧٢	٦٨,٥٧	٦٥	٦٤,٣٦	١	٠,٩٥	-	-	٣٢	٣٠,٤٨	٢٦	٢٥,٧٤
حركة مناهضة الحرب النووية	٧٨	٧٤,٢٩	٥٤	٥٣,٤٧	٣	٢,٨٦	١	٠,٩٩٠	٢٤	٢٢,٨٦	٢٦	٢٥,٧٤

في تحليل جدول رقم (٣٣) أشار نسبة ٦٦% من الإناث و٧١% من الذكور إلى أنهم عندما يلتقون بأصدقائهم فإنهم يتناقشون في السياسة أحياناً .

كما أشار نسبة ٢٩% من الإناث و٢٢% من الذكور بأنهم لا يتناقشون أبداً في السياسة وذلك في حالة التقائهم بأصدقائهم .

كما أشار نسبة ٦% من كل من الجنسين أنهم يتناقشون غالباً في السياسة .

وفي تحليل جدول رقم (٣٤) اختلفت استجابات الذكور والإناث في الجماعات التي ينتمون إليها فبينما لوحظ أن نسبة ٧٦% من الإناث تنتمي إلى جماعة المحافظة على البيئة ثم حركة مناهضة الحرب النووية ، ثم حركة مناهضة محطات الطاقة .

أما لدى الذكور فقد لوحظت أن نسبة ٧٣% من أفراد العينة تنتمي إلى جماعة لحماية الطبيعة يلي ذلك عضوية حركة مناهضة محطات الطاقة ثم حركة المحافظة على البيئة ثم حركة مناهضة الحرب النووية .

نتائج الدراسة :

ثم حساب النسب المئوية لاستجابات كل من الجنسين على البنود الخاصة بالمواقف المشمولة في أسئلة الاستخبار ويلاحظ من تحليل نتائج الاستمارة :

أولاً : هناك اختلاف واضح :

في استجابات الذكور والإناث على بعض بنود الاستمارة ، كما لوحظ هذا الاختلاف كذلك في الأسباب والنسب المئوية لتلك الاستجابات لدى كل منهما .

ويتمثل هذا الاختلاف بين الجنسين في النقاط الآتية :

- أ- التصادم مع الوالدين - والمعاناة من مشاكل الأسرة .
- ت- عدم الرضا عن الحياة الأسرية .
- ث- عدم الرضا عن الحياة المدرسية - الجامعية .

ثانياً : لوحظ أن هناك اتفاقاً بين الذكور والإناث في عدم الرضا عما يلي :

- أ- ما يقدم في وسائل الإعلام .
- ب- الواقع الاجتماعي المعاش .
- ت- القيم السائدة في المجتمع .

ثالثاً : هناك اتفاق واضح بين الذكور والإناث في استجابات كل منهم نحو :

- ١- الأمور الهامة التي تحقق النجاح .
- ٢- تحديد الأهداف في الحياة .
- ٣- الرضا عما يجري في البلد .
- ٤- قضاء وقت الفراغ .
- ٥- وجهة النظر حول المجتمع .
- ٦- الرضا عن العمل والشعور تجاهه .
- ٧- القلق وأسبابه .
- ٨- الطريقة التي تسير بها الديمقراطية في البلد .
- ٩- الآراء المختلفة حول ما يجري في البلد .
- ١٠- الرأي حول الحياة التي نحيهاها .

حاولت الدراسة من خلال تصميمها للتجريبى الإجابة عن سؤال ربما طرحته الدراسات والبحوث السابقة ومضمونه هل يسهم البناء الاجتماعى للمجتمع بما ينتظمه

من ظروف مختلفة فى اغتراب الشباب عن ذواتهم ، وكذا اغترابهم عن المجتمع الذى يعيشون فى اطاره ؟

لقد أسفر البحثين الأول والثانى عن استخلاص عامل تكرر استخلاصه بقسمات عاملية مختلفة لدى كل من الذكور والإناث وهو عامل الاغتراب - ومن ثم فقد تم تطبيق استمارة اشتملت على عدد من الظروف ذات العلاقة - من وجهة نظر الباحث - بهذا الاغتراب . وقد تضمن تطبيق تلك الاستمارة ثلاث محاور أساسية :

- الظروف المختلفة للمجتمع تلك التى يغشاها مشكلات معينة .
- الأسباب الكامنة خلف تلك المشكلة .
- العلاج ووجهة النظر فى هذا العلاج .

لقد كشف تطبيق الاستمارة عن :

- وجود مصائد ومشاكل والدية .
- عدم الرضا عن الحياة المدرسية - الجامعية .
- عدم الرضا عن المدرسة والجامعة .
- عدم الرضا عن الواقع الاجتماعى الذى يعيشه المجتمع العربى .
- عدم الرضا عن القيم التى تحدد السلوك .
- عدم الرضا عما يجرى فى البلد .
- وجود مصادر متعددة للقلق تغشى سلوك أفراد المجتمع .
- التشاؤم عدم التفاؤل بالمستقبل خاصة فيما يتعلق بالعمل وإمكانات وجوده .
- عدم الرضا عن الطريقة التى تسير بها الديمقراطية فى البلد .

تلك هى الأعراض - كما كشفت الاستمارة عن أسباب تلك الأعراض - وكذلك علاجها ووجهة نظر الشباب فى هذا العلاج ، ونستطيع أن نربط بين ما كشفت عنه الدراستين الأولى والثانية - والدراست السابقة فى هذا الاطار من أن تلك العوامل مجتمعة يمكن أن تتصافر فيما بينها لتشكل فى النهاية عامل الاغتراب .

مناقشة عامة لنتائج الدراسات الثلاث :

أسفرت الدراسات الثلاث المشمولة فى هذا البحث عن عدد من النتائج الأساسية تعرضها لكى نبين مدى تحقيقها لغرض الدراسة .

أولاً ، كشفت المقارنة بين الذكور والإناث على متغيرات البحث المختلفة أن متوسط درجات الذكور أعلى فى متغيرات الانبساط ، الاندفاعية ، المخاطرة ، الإنكار ، الكبت ،

الجاذبية الاجتماعية ، في حين كان متوسط درجات الإناث أعلى في متغيرات الاغتراب، العصابية ، الانسحاب الانعزالي ، القلق الاجتماعي ، إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية (الاجترار العقلي) ، إتجاه القيم للتهور ، والاجتماعية .

وفي تفسير تلك الفروق الجنسية نلاحظ ما يلي :

أن الذكور بطبيعتهم :

١- يميلون إلى الاستجابة بخاطر اللحظة الراهنة (التصرف السريع دون ترو) واتخاذ قرارات غير ناضجة ، يتميزون باللامبالاة ، متغيرون ، لا يمكن التنبؤ بنتائج أفعالهم .

٢- يعشقون المخاطر ، يبحثون دائماً عن المكافئة والحوافز باهتمام ضئيل بالنتائج المضادة لسلوكهم .

٣- لديهم ميل إلى عزل المشاعر والوجدانيات - والفشل في تحملها .

٤- لديهم ميل إلى عدم تقبل إدراك الحوادث المؤسفة أو الظروف السيئة المحيطة بالحياة اليومية .

٥- لديهم ميل للتجمل أو الظهور بمظهر لا يتفق مع حقيقة شخصيتهم كل هذا في إطار من شخصية انبساطية واضحة المعالم .

أما الإناث فإنهن يتسمن:

١- بالحساسية الانفعالية تجاه مؤثرات البيئة التي يعشن في رطارها- وقلق عصابي يعكس مشاعر غضب وأحباط وميل لرد الفعل المباشر المتأثر بهذه المشاعر .

٢- فقدان للثقة والاستغراب في العلاقات مع الآخرين خاصة أولئك الذين يملتون السلطة .

٣- لديهن ميلاً فكرياً وإدراكياً لتحريف الواقع وفقاً لرغابتهن وحاجاتهن الذاتية .

٤- لديهن ميلاً عن عدم الرضا عن ذاتهن والآخريين وميل للابتعاد عم الآخرين بالهروب السليبي .

٥- كما أن لديهن ميلاً للتصرف بأساليب تتعدى القواعد الاجتماعية الثابتة والتسبب في حدوث مشكلات شخصية واجتماعية مع عدم مبالاة بالعادات والنظم الاجتماعية المرعبة .

٦- لديهن ميلاً للمشاركة أفراد من طبقات اجتماعية واقتصادية دنيا في اتجاهاتهم وأرائهم .

كل هذا في إطار شخصية إنطوائية عصابية واضحة المعالم .

نستخلص من كل ما سبق:

١- أن الأعراض العصابية المختلفة والتي نقيسها بطارية اختبارات البحث وهي

(العصابية، القلق الاجتماعي، الانسحاب الانعزالي، الإنكار، الكبت، إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية، اتجاه القيم للدهور، تأخر النضج، سوء التوافق الاجتماعي، اللاجتماعية) فقد تباينت واختلفت لدى كل من الجنسين، ومعنى ذلك أنها أعراضاً عصابية بلغت في درجة اتصالها بمتغير الجنس، الحد الذي نجد فيه الفرق مائلاً بين الجنسين: الطلبة والطالبات بوجه عام، أو بمعنى آخر أن الإناث كن أميل للاستجابة على مقاييس العصابية بشكل أكبر من الذكور لأنها قد تعكس سمات ثابتة في سلوكهن تميل بهن ناحية العصابية أو أن تلك المقاييس على اختلافها قد عكست توترهن النفسي أكثر مما عكسته هذه المقاييس في مجموعة الذكور.

٢- يؤكد ما سبق أن العينتين: الذكور والإناث ربما ينتمان إلى جمهورين مختلفين بالنظر إلى ما تقيسه تلك المقاييس المشمولة في بطارية اختبارات البحث- من أعراض عصابية - هذا بالإضافة إلى تغير الأساليب البيئية والنفسية التي يمر بها كل من الجنسين أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، أو أن تلك الفروق قد تكون انعكاساً لأوضاع حضارية معينة ليست لها صفة الثبات والاستقرار (م. سوف، ١٩٦٨، ٤٣-٥٤) أو أن الاختلاف في مستوى التوتر النفسي قد يكون متوائماً مع اختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد (م. سوف، ١٩٦٨، ٤٣-٥٥). أو قد يكون للبيئة المدرسية دور في رفع مستوى التوتر النفسي (م. سوف المرجع السابق ص ٥٥-٥٩) أو قد تعزى تلك الفروق إلى أثر الريف والحضر - أو انعكاس حياة المدينة الكبيرة وما يصحبها من توتر نفسي عام (عبد الحميد ١٩٦٨: ٣٤١-٣٦٧)، ويجب الإشارة إلى أن هذه الاحتمالات لا يجب أن تعمم إلى الذكور والإناث بعامه ولكنها يجب أن تقتصر على فئتي الطلاب والطالبات في الجامعة (مليكه ١٩٦٣).

وفي ضوء ما أسفرت عنه تلك النتائج نستطيع الإشارة إلى تحقق الفرض الثالث من فروض البحث وكان مضمونه: «هناك فروق بين الجنسين في الإغتراب، وفي الأبعاد الأساسية للشخصية - وكذا المتغيرات المشمولة في الفرض الثاني والتي تقيس بعض اضطرابات الشخصية والسلوك.

ثانياً: إننا تناولنا طرفي العلاقة في هذا البحث وهما: الإغتراب وسمات الشخصية نجد أن الإغتراب يرتبط لدى الذكور بالاندفاعية، الانسحاب الإنعزالي، إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية (الاجتراز العقلي)، اتجاه القيم للدهور، سوء التوافق الاجتماعي، اللاجتماعية ارتباطاً إيجابياً، كما يرتبط الإغتراب بالإنكار ارتباطاً سلبياً.

أمالدى الإناث فإن الإغتراب يرتبط بالعصابية، الانسحاب الإنعزالي، إظهار العدوان، النظرة العقلية الذاتية (الاجتراز العقلي) اتجاه القيم للدهور اللاجتماعية.

ونستخلص من تلك الإرتباطات:

١- أن هناك ارتباطاً بين الإغتراب وسمات الشخصية المختلفة والتي تنطوي على اضطراب واضح في الشخصية أو السلوك. ولقد تأكد هذا لدى الذكور والإناث على

حد سواء. وتشير تلك الارتباطات إلى أن الإغتراب دالة لعدد كبير من العوامل التي تتظاهر في تشكيلة وثيست تلك العوامل إلا مظاهر الانعصاب المختلفة التي تغشى من يعاني منه، كما تشير تلك الارتباطات إلى أن الإغتراب قد يتمثل في كثير من الاضطرابات التي تغشى شخصية أولئك الأفراد الذي يعانون من الإغتراب ومن ثم يبدو في سلوكهم واضحاً جلياً، ولذلك في ضوء تلك الارتباطات نستطيع الإشارة إلى أن الإغتراب يرتبط بالكثير من اضطرابات الشخصية والسلوك.

وفي ضوء تلك الارتباطات يلاحظ تحقق كل من الفرضين الأول والثاني - للشخصية: الانبساط والعصابية والذهانية - وكذا متغيرات الاندفاعية والمخاطرة، أما مضمون الفرض الثاني فكان هناك، ارتباطاً بين الإغتراب وبعض اضطرابات الشخصية والسلوك ومن أهمها: الإنسحاب الإنعزالي، الإنكار، القلق الاجتماعية، إظهار العدوان، النظرة الذاتية (الاجترار العقلي)، اتجاه القيم للتدهور، سوء التوافق الاجتماعي، اللااجتماعية.

وكان معنى تلك الارتباطات بشكل عام أن هناك علاقة واضحة بين الإغتراب وسمات الشخصية المختلفة والتي تطوى على اضطراب واضح في الشخصية أو السلوك ولقد تأكد هذا لدى الذكور والإناث على حد سواء. وفي تفسير تلك العلاقة بين متغيرات البحث الرئيسية نلاحظ أن الإغتراب يرتبط بالكثير من اضطرابات الشخصية والسلوك.

ثالثاً: تغدينا نتائج التحليل العاملي النهائية عن جوانب كثيرة مما تعرضت له تلك التحليلات الإحصائية السابقة خاصة معاملات الارتباط، وذلك لأن نتائج التحليل العاملي تصلح لما تصلح له هذه المعاملات، وتصلح أيضاً لما تعجز عن تحقيقه تلك المعاملات (البيهي: ١٩٧١: ٥٨٩).

وقد أدى التحليل العاملي لمتغيرات البحث في الدراستين الأولى والثانية والمشمولتين في هذا البحث إلى استخلاص عوامل متباينة في طبيعتها يمكن أن نميز منها عامل الإغتراب وأن اختلفت قسامته العملية في الدراسة الأولى عنه في الدراسة الثانية، وذلك وفقاً للتصميم التجريبي لكل بحث خاصة ما أشتمل عليه من مقاييس، يسحب هذا على كل من الذكور والإناث على السواء، ومن خلال مسح لكل العوامل المشبع بها متغير الاغتراب فأننا نلاحظ:

١ - أ - في الدراسة الأولى، استخلص عامل الإغتراب وقد اختلفت ملامحه العملية لدى الذكور عنه لدى الإناث، ففي حالة الذكور استخلص (عامل الإغتراب والاندفاعية) أما في حالة الإناث فقد استخلص (عامل الإغتراب والعصابية).

٢ - أما في الدراسة الثانية فقد استخلص عامل الإغتراب وكان عامل ثنائي القطب ذا قسامات واضحة واحدة لكل من الذكور والإناث. وكان العامل المستخلص هو (عامل

الإغتراب والاجتماعية/ الإنكار). قطبه الإيجابي في اتجاه الإغتراب والاجتماعية وقطبه السالب في اتجاه الإنكار.

١- برز من خلال التحليل العاملي للمصفوفة الارتباطية عدد آخر من العوامل ذات طبيعة مختلفة في تميعاتها. فقد ظهرت عوامل ثنائية القطب منها (عامل الذهانية/ الجاذبية الاجتماعية)، (عامل الانبساط/ المخاطرة). (عامل العصابية/ الانبساط والانفعالية). هذا لدى الذكور، أمالدى الإناث فقد استخلصت العوامل الآتية وهي عوامل ثنائية القطب كذلك منه (عامل الذهانية/ الجاذبية الاجتماعية)، (عامل العصابية/ الانبساط والانفعالية)، (عامل العصابية/ الجاذبية الاجتماعية)، (عامل الكبت وتأخر النضج)، (عامل القلق الاجتماعي والكبت). وبهذه النتائج التي أسفر عنها المستوى الثالث من التحليلات الإحصائية المشمولة بالبحث نجد أن الفرض الرابع للبحث قد تحقق وكان مضمونة (يختلف التركيب العاملي للمقاييس المستخدمة لدى عينة الذكور عنه لدى عينة الإناث)، فلقد أسفر التحليل العاملي لمتغيرات البحث في الدراستين الأولى والثانية إلى استخلاص عوامل متباينة في طبيعتها يمكن أن نميز منها عامل الإغتراب- وأن اختلفت قساماته العاملية في الدراسة الأولى عنه في الدراسة الثانية، وذلك وفقاً للتصميم التجريبي لكل من هاتين الدراستين خاصة ما أشتمل عليه ذلك التصميم من مقاييس كما يسحب هذا التباين على التركيب العاملي لهذه العوامل بين الذكور عنه بين الإناث.

ويلاحظ أن هناك اتفاقاً بين الدراستين الأولى والثانية تمثل في استخلاص عامل تكرر استخلاصه وأن كان بقسمات عاملية مختلفة لدى كل من الذكور والإناث - وهو عامل الإغتراب، وفي محاولة من الباحث لاستشكاف العوامل المسهمة في تشكيل هذا العرض فقد تم تطبيق استمارة تضمنت مسألاً للظروف الاجتماعية المختلفة للمجتمع، وكذا الأسباب والعلاج وجهة النظر في هذا العلاج. ولقد كشف تطبيق الاستمارة عن وجود: مصادمات ومشاكل والدية، عدم رضا عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع العربي، عدم الرضا عن القيم التي تحدد السلوك، عدم رضا عما يجري في البلد، وجود مصادر عديدة للقلق تفضي سلوك الأفراد، تشاؤم وعدم التفاؤل بالمستقبل خاصة فيما يتعلق بالعمل وإمكانية وجوده، عدم رضا عن الطريقة التي تسير بها الديمقراطية في البلد.

تلك هي مجمل الأعراض: كشفت الاستمارة عن أسبابها - وعلاجها ووجهه نظر الشباب في العلاج، ولقد ربطنا بين ما كشفت عنه الدراستين الأولى والثانية بالإضافة إلى الدراسات السابقة في هذا الإطار - من أن تلك العوامل والتي أسفر عنها تحليل الاستمارة يمكن أن تتصافر فيما بينها لتشكل في النهاية عامل الإغتراب، والواقع أن ما

توحى به تلك البيانات (على اختلافها) أن الشباب يظنون مواطنين غير مضطربين ومخلصين بصورة ملحوظة ، ويظل معظمهم قانعين راضيين بالعيش ضمن حدود المجتمع القائمة .

خاتمة البحث:

والسؤال الآن: هل حققت تلك النتائج والتي أسفر عنها البحث من خلال مستوياته الإحصائية المتباينة فروض البحث؟

١- هناك فروق بين الذكور والإناث في الإغتراب - ومجموعة المقاييس التي تقيس الأعراض العصبية المختلفة وذلك لصالح الإناث وكان التفسير آنذاك أن الأعراض العصبية المختلفة قد تغيرت واختلفت لدى كل من الجنسين: الذكور والإناث إلى الحد الذي نجد فيه الفرق ماثلاً بين الجنسين . وبمعنى أدق أن الإناث كن أميل للاستجابة على مقاييس العصبية بشكل أكبر من الذكور لأنها قد تعكس سمات ثابتة في سلوكهن تميل بهن ناحية العصبية أو أن تلك المقاييس مع اختلافها قد عكست التوتر النفسي لهن بدرجة أكبر مما عكسته تلك المقاييس في حالة الذكور .

٢- أن هناك ارتباطاً واضحاً بين الإغتراب وسمات الشخصية المختلفة والتي تنطوي على اضطراب واضح في الشخصية والسلوك، ولقد تأكد هذا لدى كل من الذكور والإناث على حد سواء .

٣- أدى التحليل العاملي لمتغيرات البحث في الدراستين الأولى والثانية إلى استخلاص عوامل متباينة في طبيعتها يمكن أن نميز بينها عامل الإغتراب وأن اختلفت قسامته العملية في كل من الدراستين ولدى كل من الذكور والإناث هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من العوامل تلخص العلاقة بين متغيرات البحث على اختلافها .

ولقد أتفقت نتائج البحث فيما أسفرت عنه (دراسة لان وآخرون عام ١٩٩٢) من أن الأعراض المرضية - وفقدان الموارد أشكال مختلفة من الانعصاب يمكن أن تدفع إلى الإغتراب وفي إشارته أن الانعصاب المزمن يستنزف الموارد الشخصية والاجتماعية للفرد مما يجعله شديد الحساسية للخبرات الضاغطة الأخرى المحتوم أن يواجهها في اغترابه (Lane C., Hobfoll SE., 1992) . كما أتفقت (وبدراسة ميلفن سيمان وآخرون عام ١٩٩٢) في إشارتهما إلى أن شدائد الحياة إنما تؤدي إلى الإغتراب عن الذات وعن الواقع الذي يعيش الفرد في إطاره - وكذلك إشارة سيمان من أن الإغتراب محاولة للتوافق العصابي (Seeman Mseeman A.Z., 1992) . كما أتفقت (وبدراسة طومسون وآخرون عام ١٩٩٢) من أن السلوك الإنحرافي في أي

من درجاته يعتبر أحد دالات الإغتراب عن الذات وعن الواقع الذي يعيشه الفرد من الذات وعن المجتمع ليس إلا دالة أو نتائج لمجموعة من العوامل التي تتصافر معاً لتشكل في النهاية هذا العرض ومن هنا كان الارتباط واضحاً بين الإغتراب وما ينظم البناء الاجتماعي للمجتمع من ظروف تسهم في تشكيله وتحديد ملامحه

وهذا كله ما أكدته نتائج الدراسة الثانية (المشمولة في هذا البحث) من أن الإغتراب عن الذات وعن المجتمع ليس إلا دالة أو نتائج لمجموعة من العوامل التي تتصافر معاً لتشكل في النهاية هذا العرض ومن هنا كان الارتباط واضحاً بين الإغتراب وما ينظم البناء الاجتماعي للمجتمع من ظروف تسهم في تشكيله وتحديد ملامحه

المراجع

- ١- السيد (فؤاد البهي): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري - القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧١.
- ٢-.....: الجداول الإحصائية لعلم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى - القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٨.
- ٣- المغربي (سعد) : الإغتراب في حياة الإنسان، في سمية فهمي (محرر) ، الكتاب السنوي الثالث للجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٩٧٦ .
- ٤- اسكندر (نبيل رمزي): الإغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعة، ١٩٨٨ .
- ٤- البحيري (عبد الرقيب): مقاييس الشعور بالوحدة النفسية - القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥ .
- ٥- الخضرى (على السيد): الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، رسالة الخليج العربي، العدد الخامس والعشرون، ١٩٨٨ .
- ٦- الدريدي (عبد المنعم) وجابر محمد عبد الله: الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها ببعض العوامل النفسية - مجلة كلية التربية - كجامعة عين شمس، العدد الثالث والعشرون، الجزء الثاني، ١٩٩٢ .
- ٧- أبو ناهية (صلاح): الإغتراب، المنهاج، التطوير، مفاهيم فلسطينية شائعة مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي - عدد ٦ / ١٩٩٥ .
- ٨- المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية - تأليف نخبة من أساتذته قسم الاجتماع - الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية بدون تاريخ.
- ٩- برانجارت (رينشارد جى) : براد نجارت (مارجريت أم) مشكلات السباب والسياسة في الثمانينات - بعض المقارنات الدولية، ترجمة على حسين حجاج، الكويت، مجلة الثقافة العلمية - عدد (٣٨) يناير ١٩٨٨ ص ص ٦٩-٩٥ .
- ١٠- بهاء شاهين ، شبكة الإنترنت ، القاهرة ، العربية لعلوم الحاسب ، ط٢ / ١٩٩٦ .
- ١١- حلورة (مصرى): الريف والحضر في المجتمع المصرى مقارنة بين مستويات التوتر النفسى، المجلة الاجتماعية القومية - سبتمبر ١٩٦٨، عدد (٣) ص ص ٣٤١ - ٣٦٧ .
- ١٢- خيرى (السيد محمد): الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية الاجتماعية - القاهرة، دار النهضة العربية ، ط ٤ ، ١٩٧٠ .

- ١٣- منهوري (رشاد صالح)، عبد الحميد (مدحت): الشعور بالإغتراب علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري - القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧١ .
- ١٤- رجب (م): الإغتراب سيرة مصطلح (ط٢)، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٦ .
- ١٥- سويف (مصطفى): التطرف كأسلوب للاستجابة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨ .
- ١٦- طه (فرج عبد القادر)، وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، بيروت، دار النهضة العربية، بدون تاريخ.
- ١٧- عبد العالم (سيد محمد): في سيكولوجية الإغتراب، بعض المؤثرات النظرية والأمبيريقية الموجهة لبحوث الإغتراب، مجلة علم النفس، (عدد ٥)، ١٩٩٨ .
- ١٨- عبد الله (مجدى أحمد): أبعاد الشخصية بين علم النفس والقياس النفسي، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ١٩٩٠ .
- ١٩- علا الخواجة، تأثير الانترنت على الشباب في مصر والوطن العربي، القاهرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٥ .
- ٢٠- فرج (صفوت): التحليل العاملي في العلوم السلوكية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠ .
- ٢١- فرويد (س): الموجز في التحليل النفسي، ترجمة د. سامي محمود على، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢ .
- ٢٢-.....: ما فوق مبدأ اللذة، ترجمة د. أسحق رمزي، القاهرة، دار المعارف. ب.ت.
- ٢٣- فشقوش (ابراهيم) خبرة الاحساس بالوحدة النفسية، كلية التربية - جامعة عين شمس، العدد الثاني، ١٩٨٣ .
- ٢٤-.....: مقياس الاحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات، كراسة التعليمات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨ .
- ٢٥- محمد النوبى محمد على، ادمان الإنترنت في عصر العولمة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٠ .
- ٢٦- محمد سعيد عبد المجيد، وجدى شفيق، الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، دار مكتبة الاسراء للطبع والنشر، طنطا، مصر، ٢٠٠٦ .
- ٢٧- محمد صالح الألفى، ادمان الإنترنت، المكتب المصرى الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨ .

- ٢٨- محمد معجب الحاد، ونايف الرومي، الأسرة والضبط الاجتماعي، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣ .
- ٢٩- هنا (عطية محمود هنا): هنا (محمد سامي): اختيار الشخصية للشباب، القاهرة، النهضة العربية، ١٩٧٣ .
- ٣٠- نادبة العوض، مرض العصر، ادمان الإنترنت، بيروت، دار المعارف، ٢٠٠٦ .
- 31- Ammon, G., the ego-" Structural - and group dynamic Principle in depression and Psychiatric illness", dynamische psychiatrie, 1979 Vol. 12, No. 6 pp. 445- 471.
- 32- Abdallah T., Reliability and validity of palestinian alienation scale, adolescence, 32, (126) 367 - 371, 1997 .
- 33- Bon ner R, L., Roch A. R., Towarad a predictive model of suicidal ideation and behavior : some preliminary data in college students, Suicide & life - threatening behavior, 1987, 17 No. 1 p.p. 50 - 63 .
- 34- Barakat, H., Alienation : A process of encountre between utopia and reality, Vol. 1 1969- 1- 12.
- 35- Bradley J. R., Corman E. S., Petrea A.: Expectations, alienation, and drinking motives among college men and women J. Drug educ, 21 (1) 27 - 33 , 1991 .
- 36- Colman J. : Abnormal psychology and modern life, India, 1970.
- 37- Downs Ac., : Perceptions of physical appearance and adolescents, social alienation - psychol Rep, 67 (3 pt 2) : 1305 - 1306 . 1990 .
- 38- Durant TJ, Christian O., Socio - economic predictors of alination among the elderly - J - Aging Hum Dev. 31 (3) : 205 - 217, 1990.
- 39- English. H. C. & English A. C., A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical terems: A . Guide to usage" New York, Longmans., 1958 .
- 40- Lane C., Hobfoll SE., How loss affects anger and alienation potential supporters . consult clin. psychol, 60 (6) : 395 - 942 , 1992 .

- 41- Morah El., predicting alienation in a sample of Nigerian igbo subjects . psychol Rep. 67 (1) : 113 - 114, 1990.
- 42- Moon J. H., Pearl J. H., Alienation of elderly Korean American immigrants or related to place residence, gender, age , years of education, time in the U.S.A., Living or without children, and living with or without a spouse. J. Aging Hum. Dev., 32 (2) 115 - 124, 1991.
- 43- Mau. R. Y., the Validity and devolution of a concept : student alienation , Adolescence 27 (107) : 731 - 741, 1992.
- 44- Mahoney J. M., Alienation and irrational beliefs in a nonclinical university population psychol Rep, 84 (1): 137 - 140 , 1999 .
- 45- Perkins K C., Adolescent trends in the late 20th century : fad or societal alination - V Med J. 93 (6) 313 - 316, 1997 .
- 46- Richman J. A., Flaherty J A., Rospenda K M., perceived workplace harassment experiences and problem drinking among physicians : broad ening the stress / alienation paradigm., addiction, 91 (3) : 391 - 403, 1996 .
- 47- Seaman M., on the meaning of alienation , American sociological review, XXIV Dec. 1959 .
- 48- Seeman M., Seaman A. Z., life strains , alination behavior, m clin Exp res, 16 (2) , 199 - 205, 1992 .
- 49- Seaman M., Alienation and social learning in a reformatory. Vol XIX, (3) 1963, p. 270 .
- 50- Schimek, J. G & Meyer R. M., Dimensions of alienation and pathology, psychological reports, 1975, Vol. (37) No (3), pp. 727 - 732 .
- 51- Seiler R. E., pearson D A., dysfunctional stress among university faculty, educational research quarterly 1985, Vol. 9, No. 2 pp. 15 - 26 .
- 52- Surlin S. H., Values, authoritarianism and alienation among African - Oriented Jamaicans. J of black studies, 19 (2) 332 - 249, 1988 .

- 53- Scott, M. B., the social sources of alination in Horowitz. (ed) the New sociology . New York: Oxford press 1964, p. 239 .
- 54- Thompson MP., Norris FH., Crime, social status, and Alienation. J. community psycholo, 20 (1) : 97 - 199, 1992.
- 55- Wells JW., Daly A., university student's felt alienation and their attitudes toward African - American, Women and homosesexuals. Psychol Rep, 70 (2) : 623 - 626, 1992 .



Bibliotheca Alexandrina



1202438



0 838100 201313